جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية الآداب ـ قسم التاريخ
شعبة التاريخ الإسلامي

الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين

قدمت هذه الأطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي وحضارته

إعداد الطالب /

حسن صالح ناجي المراني

إشـــراف

أ . د . عبد الرحمن عبد الكريم العاني

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي
الإدارة العامة للدراسات العليا
إدارة الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار (٢١٢) لسنة ٢٠٠٩م
تاريخ المناقشة: ٢٠٠٩/٩/٨م
مكان المناقشة: علي ولد زايد

قرار لجنة المناقشة والحكم رقم (٢١٢) لسنة ٢٠٠٩م

إنه في يوم الثلاثاء ١٨/ رمضان /١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٩/٨م اجتمعت لجنة المناقشة والحكم على رسالة **الدكتوراه** المقدمة من الطالب/ **حسن صالح ناجي المراني** المسجل بكلية/ **الآداب** قسم/ **التاريخ** والمشكلة بقرار من مجلس الدراسات العليا والبحث العلمي في محضر اجتماعه (الخامس) بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٣ م بتشكيل لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة:-

١- أ.د/ عبد الرحمن العاني	المشرف الرئيس على الرسالة	رئيساً
٢- أ.د/ عادل محيي الدين الالوسي	ممتحناً خارجياً – جامعة ذمار	عضواً
٣-أ. د/ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع	ممتحناً داخلياً – جامعة صنعاء	عضواً

عن رسالته الموسومة بـ (الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)

*وقد قام الطالب بعرض موضوع رسالته بشكل ممتاز

ثم ناقشت اللجنة الطالب وبناءً على ما تقدم توصي اللجنة بالآتي:-

يمنح الطالب/ حسن صالح ناجي المراني، درجة الدكتوراه في التاريخ

تخصص / التاريخ الإسلامي وحضارته بتقدير (ممتاز)

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة والحكم على القرار:-

١- أ. د/ عبد الرحمن العاني

٢- أ.د/ عادل محيي الدين الالوسي

٣- أ.د/ عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع

مدير عام الدراسات العليا المساعد

أ/ علي عبد الله العواضي

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د/ حاتم محمد الصباحي

*ملاحظة: الدرجة تمنح بدون تقدير مع العلم بأن عرض الطالب لموضوع رسالته أثناء المناقشة لا يعتبر تقديراً.

ص . ب : ١٢٠٨١ صنعاء – تلفون : ٢١٤٧٨٩ – فاكس : ٢١٤٠٧٢ – البريد الإلكتروني : www.vgssr.net

بسم الله الرحمن الرحيم

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Theses Deposit

﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية (١٠٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمة شكر

إنه لمن الإنصاف أن أقدم أقل ما يمكن تقديمه وهو الشكر والعرفان لمن أسهم بدورٍ كبير في إنجاح هذا العمل المتواضع وظهرت بصماته واضحة في هذا البحث ذلك هو الأستاذ الدكتور:عبدالرحمن عبدالكريم العاني الذي أمدنا بالكثير من التوجيهات المفيدة والتي كانت بمثابة النور الذي سرنا عليه في كل مراحل البحث , وتحمل الكثير من الهفوات والمخالفات التي بدرت منا وقابل كل ذلك بصدرٍ رحب ووجهنا توجيه الوالد لولده وأفادنا كثيراً من بحور علومه ورصيد خبرته الطويلة وأعطى الكثير من وقته الثمين وتلك هي سمات العالم المتواضع .

كما أقدم الشكر الجزيل لكل من أسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

الباحث

All Rights Reserved Library of University of London Centre of Thesis Deposit

تحتوي الحضارة الإسلامية على الكثير من الجوانب المشرقة والتي تدل على المستوى الثقافي والتقدم الذي وصلت إليه , والجهود التي بذلها المسلمون في مختلف المجالات , والجانب العلمي هو المقياس الحقيقي للتقدم والتفوق الحضاري , وهو مؤشر شاهد على الجهود التي بذلها العلماء ، وعلى العلوم التي بحثوا فيها ، والنتائج التي توصلوا إليها , والمنهج العلمي الذي اتبعوه في البحث والنقد والتأليف .

وموضوع الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين - الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين جزءً من التراث الحضاري العلمي للأمة الإسلامية ودليل على وحدة تراثها الحضاري العلمي و نموذج يُحتذى به في التواصل الفكري بين أبنائها , وشاهد على وحدة الفكر والمنهج العلمي الإسلامي , وتجسيداً للأمانة العلمية التي اتبعها العلماء المسلمون ونادوا وتمسكوا بها في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية , ورغم الضعف والتمزق الذي شهدته الدولة الإسلامية منذ العصر العباسي الثاني وظهور عدة دويلات مستقلة في المشرق والمغرب الإسلامي إلا أن الجانب العلمي ظل متماسكاً وموحداً واستمر التواصل العلمي بين العلماء المسلمين ممثلاً في كثرة الرحلات العلمية للعلماء وطلاب العلم بين مختلف الأقاليم الإسلامية بدون أي قيود أو عراقيل تذكر , وهانحن نجسد ما قاله السابقون بشأن أمل الوصول إلي صنعاء بقولهم :

لابد من صنعاء وإن طال السفر • لطيبها والشيخ فيها من دُبر

وعلى الرغم من المكانة التاريخية لمدينة صنعاء بين المدن العربية والإسلامية وازدهار الجوانب الحضارية فيها منذ التاريخ القديم , وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التاريخية عن بعض المدن العربية واليمنية في الجوانب الحضارية إلا أن مدينة صنعاء وعلى حد علمي لم تحض بالاهتمام الذي يتناسب مع مكانتها من قبل الباحثين والدارسين

المتخصصين في الحضارة الإسلامية فلا توجد دراسة تاريخية أو حضارية مستقلة عن مدينة صنعاء في التاريخ القديم والإسلامي ففي الوقت الذي حضيت فيه بعض المدن اليمنية مثل تعز وزبيد بدراسات في الجوانب التاريخية والحضارية فيهما فقد أحجم الكثير من الباحثين في التاريخ القديم والإسلامي عن التطرق إلى الجوانب التاريخية أو الحضارية لمدينة صنعاء في دراسة مستقلة .

ولذلك فلا يزال الغموض يحيط بالجوانب التاريخية والحضارية لمدينة صنعاء ولا توجد صورة واضحة عن تاريخ المدينة والجوانب الحضارية فيها وخاصة في التاريخ القديم والإسلامي للمدينة .

وها نحن نبحث جانباً من أهم الجوانب الحضارية لمدينة صنعاء في التاريخ الإسلامي في دراسة مستقلة تعد أول دراسة مستقلة في الجوانب العلمية للمدينة في مرحلة محددة زمنياً من التاريخ الإسلامي .

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة مستقلة عن الحياة العلمية في مدينة صنعاء على حد علمي ، ولكن توجد بعض الدراسات العامة ويمكن ذكرها على النحو الآتي :

١- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، للأستاذ الدكتور عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع .

٢- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ، للدكتور عبدالرحمن المختار.

٣- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في الدويلات المستقلة في اليمن , للأستاذ الدكتور محمد عبده السروري .

All Rights Reserved Library of University of London Centre of Theses Deposit

٤- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري , للدكتور محمد رضا الدجيلي .

٥- الحياة الاجتماعية والفقهية في اليمن في مستهل القرن السادس الهجري وحتى منتصف القرن التاسع الهجري ، للدكتور فتحي حسين هلال .

٦- نظام التعليم في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، للدكتور فاروق احمد حيدر.

٧- مظاهر حضارة اليمن خلال عصر الدولة الأيوبية والدولة الرسوليه في اليمن ، للدكتور أسامه احمد حماد .

٨- الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , للدكتور محمد عبدالعزيز يسر .

أسباب اختيار الموضوع :

لا يمكن إرجاع أسباب اختيار الموضوع إلى سبب معين فقد تجمعت عدة أسباب دفعتني إلى اختيار موضوع (الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين . الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) ويمكن إيجاز تلك الأسباب في النقاط الآتية :

- المشاركة في إبراز الجوانب الحضارية المشرقة لمدينة صنعاء .
- عدم وجود دراسة مستقلة عن الحياة العلمية لمدينة صنعاء من قبل الباحثين .
- الإعجاب الكبير بعلماء القرنين السابع والثامن الهجريين في اليمن بصورة عامة وفي مدينة صنعاء بصورة خاصة وكثرة مؤلفاتهم وتنوعها .
- الميل الكبير لدراسة الجوانب الحضارية في تاريخ اليمن الإسلامي .
- أهمية الحياة العلمية كمؤشر على تقدم الأمم وحضارتها .
- تشجيع هيئة التدريس بقسم التاريخ على دراسة الجوانب الحضارية بصورة عامة .

All Rights Reserved. Library of University of London. Centre of Theses Deposit

أهمية الموضوع :

يتميز موضوع البحث بأهمية كبيرة يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

* يتطرق البحث إلى دراسة أهم الجوانب الحضارية في مدينة صنعاء وهو الجانب العلمي .
* يقدم البحث دراسة شاملة ومفصلة عن الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين – الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .
* يبين البحث الأهمية التاريخية والحضارية لمدينة صنعاء .
* يسهم البحث في إبراز الجوانب الحضارية المشرقة لمدينة صنعاء .
* يوضح البحث الأهمية السياسية والعسكرية لمدينة صنعاء بالنسبة للقوى السياسية التي كانت تتصارع على المدينة في الفترة التي يتناولها البحث .
* يبين البحث أهم العوامل التي شكلت صعوبات أمام ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء في فترة البحث .
* يبرز البحث أهمية الدعم السياسي والاقتصادي في ازدهار الحياة العلمية .
* يقدم البحث صورة واضحة عن المراكز العلمية بمدينة صنعاء ونظام التعليم فيها ووسائله .
* يتطرق البحث إلى التعريف بمجموعة كبيرة من العلماء بمدينة صنعاء ومؤلفاتهم المتنوعة.
* يوضح البحث أهمية التبادل العلمي والثقافي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية الأخرى داخل اليمن وخارجها .
* يتطرق البحث إلى الدور الهام للعلماء في الحياة السياسية والاجتماعية .
* يشير البحث إلى تميز مدينة صنعاء بالتنوع الفكري في الفترة التي يتناولها البحث بسبب التنوع السياسي والمذهبي فيها .

All Rights Reserved Library of University of London Centre of Theses Deposit

* يؤكد البحث على أهمية العوامل الداخلية والخارجية في ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء في الفترة التي تتناولها الدراسة .

منهج البحث :

يقدم البحث دراسة شاملة ومفصلة عن الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين – الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين مستعيناً بالمنهج التاريخي الوصفي التحليلي القائم على الاستدلال العقلي والمنطقي في المقارنة والترجيح والبحث في أسباب الأحداث وعللها والربط بين الأحداث وأسبابها من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية بطريقة علمية وعقلية ومنطقية .

هيكل البحث :

يتكون البحث من تمهيد وستة فصول على النحو الآتي :

التمهيد : ويقدم نبذة تاريخية عن مدينة صنعاء وأهم المعالم الحضارية فيها في التاريخ القديم والإسلامي .

الفصل الأول : العوامل المؤثرة في الحياة العلمية في مدينة صنعاء في الفترة التي تتناولها الدراسة وهي :

١- العوامل الداخلية :

أ- العوامل الدينية .

ب- العوامل التاريخية .

ج- العوامل السياسية .

د- العوامل الاقتصادية .

هـ - العوامل الاجتماعية .

٢ - العوامل الخارجية .

٣- الصعوبات التي واجهت الحياة العلمية في مدينة صنعاء :

١- العوامل الطبيعية .

٢- العوامل السياسية .

٣- العوامل الاقتصادية والاجتماعية .

الفصل الثاني : الحياة العامة في مدينة صنعاء :

١- الحياة السياسية والعسكرية :

- صنعاء تحت الحكم الأيوبي والصراع الأيوبي الزيدي .

- صنعاء تحت الحكم الرسولي والصراع الرسولي الزيدي .

- السيطرة الزيدية على صنعاء .

٢- الحياة الاقتصادية .

٣- الحياة الاجتماعية :

- عناصر السكان في مدينة صنعاء .

- مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة صنعاء .

الفصل الثالث : أماكن التعليم والنظام التعليمي في مدينة صنعاء :

- مراحل التعليم .

- المرحلة الأولى الكتاتيب .

- المرحلة العليا :

- المساجد .

- المدارس .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- قصور الحكام ومنازل العلماء .

- المكتبات العامة والخاصة .

- أوقات الدراسة وطرق التدريس والوسائل التعليمية .

- أهم العلوم التي كانت تدرس في مراحل التعليم المختلفة .

- الألقاب العلمية للعاملين بالوظائف التعليمية .

- تعليم المرأة .

الفصل الرابع : علماء مدينة صنعاء ومؤلفاتهم .

الفصل الخامس : التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية والإسلامية :

- التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية .

- التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية .

الفصل السادس : العلاقات العامة للعلماء :

- أوضاع العلماء الاجتماعية والاقتصادية .

- الدور السياسي للعلماء .

- العلاقة بين العلماء والطلاب .

- دور العلماء في المجتمع .

All Rights Reserved. Library of University of London. Centre of Theses Deposit

أهم الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجه الباحث الكثير من الصعوبات في مراحل البحث المختلفة الأمر الـذي جعلنـا نبـذل المزيد من الجهد والوقت للتغلب على تلك الصعوبات والتي يمكن إيجازها في ما يلي :

- تركيز المصادر التاريخية التي توفرت لنا على الجوانب السياسية والعسكرية أكثـر مـن الجوانب الحضارية .
- تأثر بعض المؤلفين بالتعصب المذهبي مما جعلهم يؤرخون لأتباع مذهبهم ويهملون ذكـر علماء المذاهب الأخرى والمحايدين من العلماء المجتهدين .
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمخطوطات وخاصة تلك التي توجد في مكتبـات خاصة يعمل أصحابها على إنكار وجودها خوفاً عليها من الضياع .
- كثرة الأحداث السياسية والعسكرية وتداخلها وخاصة في القرن السابع الهجري في مدينة صنعاء شكل صعوبات كبيرة أمام تقديم صورة واضحة ومرتبة عن تلك الأحداث .
- التنقلات الكثيرة للعلماء بين مدينة صنعاء والمدن الأخرى وعدم استقرار العلماء لفتـرة طويلة داخل المدينة بسبب الصراعات السياسية والعسكرية شكل صعوبات أمـام تقـديم صورة واضحة عن نظام التعليم ومراحله وأوقات الدراسة والوسائل التعليميـة بصـورة دقيقة .
- صعوبة الفصل بين علماء مدينة صنعاء و بعض المدن اليمنية الأخرى مثل مدينة صـعده لكثرة تنقلاتهم بين المدينتين وامتلاكهم للسكن في المدينتين .
- عدم وجود مصادر تترجم لعلماء مدينة صنعاء بصورة شاملة وتشير إلـى دورهـم فـي الحياة العامة ومؤلفاتهم .

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Theses Deposit

أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث :

توفرت لنا مجموعة من المصادر المخطوطة والمطبوعة وذلك بعد أن بذلنا جهوداً كبيرة في الحصول على النادر منها , وأهم هذه المصادر هي :

- ابن حاتم : محمد بن احمد (ت ٧٠٢ هـ) السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن .
- ابن دعثم : فاضل بن عباس (ت ق٧هـ) , السيرة المنصورية .
- يحيى بن القاسم : (ت ق ٧ هـ) سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين .
- المهدي بن القاسم : (ت ق ٨ هـ) , صلة الأخوان سيرة إبراهيم بن أحمد الكينعي .
- ابن مظفر محمد بن أحمد (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩ م) , الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان .
- ابن عبد المجيد تاج الدين عبد الباقي : (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٣م) , بهجة الزمن في تاريخ اليمن .
- الجندي : بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢ هـ/١٣٢١م) , السلوك في طبقات العلماء والملوك .
- الخزرجي : علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م), طراز أعلام الزمن ، والعسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك , والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسوليه .
- ابن الديبع : عبد الرحمن بن على (ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م), قرة العيون بأخبار اليمن الميمون .
- الرازي : أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٤هـ/١٠٧١م) , تاريخ مدينة صنعاء .
- مجهول (ت ق ٩هـ) , تاريخ الدولة الرسوليه في اليمن .

All Rights Reserved Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أبو الرجال : أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م) , مطلع البدور ومجمع البحور .
- الشرفي : أحمد بن محمد (ت ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م) , اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية .
- يحيى بن الحسين بن القاسم : (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م) , أنباء الزمن ، المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني .

ومن المراجع التي اعتمد عليها الباحث ما يلي :

- – الحبشي : عبدالله محمد , حياة الأدب اليمني في عصر دولة بني رسول .
- زبارة : محمد بن محمد , أئمة اليمن .
- الكبسي : محمد بن إسماعيل , اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية .
- الواسعي : عبدالواسع بن يحيى , فرجة الهموم والحزن في تاريخ اليمن .
- الوجيه : عبدالسلام عباس , أعلام المؤلفين الزيدية .
- الوزير : إبراهيم بن علي , قراءات في الفكر الزيدي .
- يسر : محمد عبدالعزيز , الموروث الحضاري لصنعاء القديمة .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة متكاملة عن الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال فترة البحث والحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Thesis Deposit

الموقع الجغرافي لمدينة صنعاء وحدودها :

صنعاء هي الوجه المشرق لليمن وهى أم اليمن وقطبها , وحاضرته الأولى وتقول العرب: (لابد من صنعاء ولو طال السفر) [١] .

تقع مدينة صنعاء في وسط الهضبة الوسطى التي تعرف بحوض صنعاء أو منخفض صنعاء[٢] وهو أهم منخفض في إقليم المرتفعات الوسطى , وهو عبارة عن حوض إنهدامي وسط المرتفعات الجبلية التي تكثر بها الحافات الإنكسارية والفوالق والقواطع التي تكونت فيها مجاري الأودية وينقسم إلى جزأين تفصل بينهما مدينة صنعاء , الأول شمال المدينة والآخر جنوبها [٣] , ويبلغ ارتفاع حوض صنعاء فيما بين (٢١٥٠ - ٢٣٠٠ متر) فوق مستوى سطح البحر, ويبلغ طوله حوالي(٨٠ كم) وعرضه(٤٠ كم) وتقع مدينة صنعاء فلكياً عند تقاطع دائرة عرض(١٥) مع خط طول (٤٤) [٤] ، وصنعاء مركز اليمن الأعلى وهو الأوسع والأكبر مساحة والأكثر سكاناً [٥] ، أما حدودها فيطل عليها جبل نقم من الشرق ويبلغ ارتفاعه (٢٨٩٢ متر) فوق مستوى سطح البحر , وجبل عيبان من الغرب ويبلغ ارتفاعه (٣٠٠٠ متر) فوق

---

١ - الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٤٤ هـ/٩٥٥م) , صفة جزيرة العرب , ص٨٨ , تحقيق : محمد بن على الاكوع , أشرف على الطبع حمد الجاسر , مكتبة الإرشاد صنعاء , ١٩٩٠م .

٢ - الحفيان : عوض إبراهيم عبد الرحمن , الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية , ص ١٧٤ , إصدارات صنعاء , ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م , يسر : محمد عبد العزيز سعد , الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص١٨ , إصدارات جامعة صنعاء , ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م .

٣ - الحفيان : الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية , ص٩١ .

٤ - يسر: الموروث الحضاري لمدينة صنعاء القديمة , ص١٨ , أبو طالب : إبراهيم , صنعاء في عيون الشعراء , ص١٥ .

٥ - الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص٤٩ , يسر : الموروث الحضاري لمدينة صنعاء , ص٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستوى سطح البحر , وإذا أضفنا إليه المناطق التي تعرف بضواحي صنعاء فيحدها من الشمال همدان , ومن الجنوب خداد ويكلى[1] .

صنعاء في كتابات الجغرافيين والمؤرخين المسلمين :

صنعاء قصبة اليمن , وكانت أجل وأعمر من زبيد [2] ، وليس بجميع اليمن مدينة اكبر ولا أكثر مرافقاً وأهلاً من صنعاء[3] ، ولا تسأل عن طيب الهواء بها فإنه عجيب فهو معتدل بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد شتاءً ولا صيفاً عمره , وتتقارب بها ساعات الليل والنهار[4] , وصنعاء منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها كقولهم امرأة حسناء وشهلاء والنسبة إليها صنعاني , وصنعاء موضعان احدهما باليمن وهي العظمي , وأخرى قرية بالغوطة من دمشق , وصنعاء أحسن بلاد اليمن وتشبه دمشق في كثرة فواكهها وهي في الإقليم الأول[5] . وقد زارها المقدسي وقال عنها أنها (مدينة لم أرى أطيب منها طيبة الهواء كثيرة الماء ولا يدخلها غريب إلا بإذن أهلها)[6] .

---

١ – الهمداني : المصدر السابق , وخداد ويكلى جنوب صنعاء بينها وبين ذمار ، وتقع يكلى حالياً في منطقة الحدا وتعرف الآن بالجهارنة [الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ,ج٢ , ص٧٨٦] .

٢ – المقدسي: محمد بن احمد بن أبي بكر (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م) , أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , ص٨٥ , مكتبة مدبولي القاهرة , ط٣, ١٩٩١م .

٣ – ابن حوقل : صورة الأرض , ص٢٦ –٢٧, الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) , معجم البلدان , ج٣ , ص٤٢٦ , دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان , ط١, ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٤ – المقدسي : أحسن التقاسيم , ص٨٦ , ابن حوقل , صورة الأرض , ص٢٧ , الحموي ، معجم البلدان , ج٣ ، ص٤٢٦ , ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز , ص١٨٦ , تصحيح : اوسكر لوفغرين , دار التنوير ، بيروت , ط٢ , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م , ابن خرداذبه : المسالك , ص ٣٤

٥ – الحموي: معجم البلدان , ج٣ , ص٤٢٥ ,٤٢٦

٦ – المقدسي: أحسن التقاسيم , ص٨٦ , الحموي : معجم البلدان , ج٣ , ص٤٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسماء صنعاء وأسباب التسمية :

يذكر الرازي أن اسم صنعاء في القديم كان(أزال) , فلما دخلها الأحباش ورأوا مدينتها مبنية بالحجارة وحصينة فقالوا هذه صنعة ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك[١] .

وقيل سميت صنعاء بصنعاء بن آزال بن يقطن بن عابر بن شالخ الذي بناها [٢] , وقيل سميت صنعاء باسم صنعه بن سام بن نوح[٣] , وقيل كانت صنعاء امرأة وكانت ملكة وبها سميت , وذكر أنه لما توفي نوح عليه السلام احتوى ابنه السكن في ارض الشمال ثم اقبل طالعاً في الجنوب يرتاد أطيب البلاد حتى صار إلى الإقليم الأول فوجد اليمن أطيبه مسكناً وارتاد اليمن فوجد حقل صنعاء أطيبها بعد المدة الطويلة فبنيت صنعاء بين الجبلين نقم وعيبان[٤] , وقيل انه لما اقترب أجل نوح عليه السلام قال لابنه سام إن الله أوحى إلى أن أوصي إليك بقسمة الأرض بين أولادي من بعدي وأنه قد اختصك بوسط الأرض وجعل لك بلداً تحدق به البحار والأنهار من جوانبه يحتوي جبالاً وسهلاً ومضى سام بأولاده إلى حيث أوصاه والده فدخل الحجاز فوجده حاراً ودخل نجداً فوجده مفرط الحر والبرد ودخل العروض فوجد هواءها عصياً ودخل اليمن حتى دخل حقل صنعاء فوجده صحيح الهواء خفيف الماء ووجد برده غالباً

---

١ – الرازي: احمد بن عبد الله (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨ م) تاريخ مدينة صنعاء , ص٨٦ , تحقيق : حسين عبدالله العمري , دار الفكر دمشق , ط٣ , ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م , الحموي: معجم البلدان , ج٣ , ص٤٢٥ , الواسعي: البدر المزيل للحزن , ص٤ .

٢ – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص٧٠ , الحموي : معجم البلدان , ج٣ , ص٤٢٥ , الواسعي: البدر المزيل للحزن , ص٤ .

٣ – الرازي: تاريخ مدينة صنعاء , ص٨٦ .

٤ – الرازي: المصدر نفسه , ص٧٦ , ابن الديبع : عبد الرحمن بن على (ت ٩٤٤ هـ) , قرة العيون بأخبار اليمن الميمون , ج١ , ص٣٤ ، ٣٥ , تحقيق : محمد بن على الاكوع ، المطبعة السلفية ، القاهره , الواسعي: البدرالمزيل للحزن , ص٤ .

All Rights Reserved - Library of University of London - Center of Thesis Deposit

صنعاء[1] . وقيل أن شيث بن آدم هو الذي بنى مدينة صنعاء وغرس بها البساتين وقيل سام بن نوح[2] . وقيل ان تبع هو الذي بنى مدينتي صنعاء وسمرقند وكان يقيم بهذه حولاً وبتلك حولاً آخر[3] . ويلاحظ مما سبق أن مدينة صنعاء مدينة قديمة قدم التاريخ وأنها بنيت على أنقاض مدينة أزال[4] التي يبدو أنها تهدمت بفعل الكوارث الطبيعية مثل السيول أو بفعل النشاط النشاط البشري المدمر مثل الحروب المدمرة ويبدو أن مؤسس المدينة قد إستحسن الاسم الجديد(صنعاء)وأراد نسيان الاسم القديم (أزال) الذي يذكرهم بالخراب والدمار الذي تعرضت له أزال وذلك من باب التفاؤل والفأل الحسن فهم لا يريدون أن تنتهي صنعاء كما انتهت أزال من قبل .

ومهما يكن فان المدينة قد بنيت في التاريخ القديم غير أننا لا نستطيع أن نجزم ونضع لها تاريخاً محدداً أو ننسبها إلى ملك ما لعدم وجود أدلة واضحة تشير إلى ذلك وكلما وصل الينا هو مجرد روايات إخبارية لا تستند إلى أي مصدر تاريخي موثوق به أو إلى دليل مادي يمكن الرجوع إليه .

---

١ – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص٧٦ , ابن الديبع: قرة العيون , ج١ , ص٣٤ ، ٣٥ , الواسعي: البدر المزيل للحزن , ص٤ .

٢ – ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز , ص١٧٩ .

٣ – ابن حوقل: صورة الأرض , ص٣٣ .

٤ – يذكر الطبري : أن العماليق لحقت بصنعاء قبل أن تسمي صنعاء [تاريخ الرسل والملوك , ج١, ص١٢٨]. ص١٢٨].

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Theses Deposit

صنعاء في النقوش اليمنية القديمة (المسند) :

يذكر علماء النقوش اليمنية القديمة (المسند) أن (صنعو) هو الاسم القديم لصنعاء ويعني المكان المحصن تحصيناً جيداً ويعزز من صحة هذه التسمية وجود الأسوار والحصون المحيطة بالمدينة[١] ، كما وردت في النقوش باسم(صنعاو) و(صنعن) أي بمعني صنعان ولازالت صنعاء تسمى حتى اليوم في بعض جهات اليمن باسم (صنعان) ويدلل على هذه التسمية أن النسبة إلى صنعاء (صنعاني) وليس صنعاوي[٢] .

ويعود أقدم ذكر لمدينة صنعاء في النقوش اليمنية المسند إلى عهد الملك (هلك أ مر بن كرب ال وتار يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان [٣] الذي عاش في القرن الحادي عشر قبل الميلاد [٤] ويري الفرح أن الملك (هلك أمر بن كرب ال وتار) هو ا لذي قام ببناء مدينة صنعاء وسماها صنعان على أنقاض مدينة أزال[٥] .

وهذا يعني أن مدينة أزال قد بنيت قبل ذلك بكثير , وقد مرت بعدة مراحل حتى تعرضت للخراب والدمار , ولعل هذا الأمر يقربنا كثيراً من تلك الرواية التي ذكرها ابن خلدون[٦] حيث يقول : (صنعاء أول مدينة اختطت باليمن وبناها فيما يقال عاد وكانت تسمى أزال) , ويذكر

---

١ – الحداد : عبدالرحمن بن يحيى , صنعاء القديمة المضامين التاريخية والحضارية , ص٣ , مؤسسة العفيف الثقافية , صنعاء , ١٩٩٢م .

٢ – الفرح محمد حسين , تاريخ صنعاء الحضاري القديم , ص٤٢, إبراهيم أبو طالب , صنعاء في عيون الشعراء , ص١٠ , وزارة الثقافة والسياحة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م , الموسوعة اليمنية , ح٣, ص١٨٨٧, مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء , ط٢ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٣ – الفرح , تاريخ صنعاء الحضاري , ص٩ , أبو طالب , صنعاء في عيون الشعراء , ص ١٠ , الموسوعة اليمنية , ح٣ , ص١٨٨٧ .

٤ – الفرح , تاريخ صنعاء الحضاري , ص٩ .

٥ – المرجع نفسه.

٦ – عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر , ج٢ , ص ٢٢٢ , دار الكتاب اللبناني , ١٩٥٧م.

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Theses Deposit

الهمداني[1] أن(صنعاء أقدم مدينة في الأرض لأن سام بن نوح الذي أسها) , ويقول أيضا أن (أزال بن قحطان هو الذي بنى مدينة صنعاء)[2] ، وقد قال في ذلك شعراً وهو :

أراض تخيرها سام وأوطنها وأس غمدان فيها بعد مااحتفرا

أم العيون فلا عين تقدمها ولا علا حجر من قبلها حجرا

لا القيظ يكمل فيها فصل ساعته ولا الشتاء يمسيها إذا قصرا [3]

والحقيقة إن النتائج الأولية التي أسفرت عنها التنقيبات الأثرية في مدينه صنعاء وما حولها ومأرب وغيرها من المناطق الواقعة بين مدينتي صنعاء ومأرب , تشير إلى قدم الاستيطان والسكن والاستقرار في مدينة صنعاء فقد دلت التنقيبات الأثرية التي قامت بها البعثة الأثرية الايطالية عن كشف أطلال موقع مدينة في منطقة خولان بين صنعاء ومأرب تعود إلى مطلع الألف الخامس قبل الميلاد , وقد استمرت المدينة إلى الألف الثالث قبل الميلاد [4] , ومن أهم الدلائل أن التحنيط كان معروفاً في اليمن وصنعاء خاصة منذ الألف الرابع قبل الميلاد حيث تم العثور على خمس مومياءات يمنية في منطقة شبام الغراس[5] بمحافظة صنعاء وتم فحصها في المختبر الفيزيائي الهولندي بهولندا تحت إشراف جامعة أوترخت الهولندية بأشعة كربون (١٤) وأسفر الفحص عن نتائج ومعلومات مهمة ومنها أن زمن أقدم مومياء يعود إلى

---

١ – صفة جزيرة العرب , ص٨٢ ، الإكليل , ج٨ , ص٢٠٤ .

٢ – الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص ٢٠٤ .

٣ – الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص ٢٠٤ .

٤ – الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري القديم , ص١٧ .

٥ – قرية في الشرق الشمالي من صنعاء وهي من ناحية بني الحارث [الحجري : محمد بن أحمد , مجموع بلدان اليمن وقبائلها, ج ٢ , ص ٤٤٢ , دار الحكمة اليمانية صنعاء , ط ٢, ١٤١٦هـ/١٩٩٦م] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٠٢٠ ق.م) [١] كما تم العثور على عددٍ كبير من القطع الأثرية من مواد مختلفة تعود إلى فترات مختلفة وبعضها يعود إلى أكثر من خمسة ألف سنة قبل الميلاد [٢] .

ومن الدلائل المهمة أنه تم العثور في صنعاء ومأرب على قطع أثريه مكتوب أو منقوش عليها باللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) يعود زمنها إلى الفترة ما بين القرنين السادس عشر إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد [٣] ، وإذا استبعدنا ما ذهب إليه الفرح من أن اللغة الهيروغليفية بدأت في اليمن ثم ترك اليمنيون التعامل بها واخترعوا لهم لغة جديدة هي (المسند) , فإن القطع المذكورة قد تدل على وجود مراكز حضارية في صنعاء , وتدل على قدم العلاقات بين الحضارة اليمنية والحضارة المصرية , فقد تكون تلك القطع من ضمن الهدايا التي كان يتبادلها الملوك في مصر واليمن فيما بينهم وربما تكون من ضمن السلع التي كان يجلبها التجار من مصر إلى اليمن , ومن الدلائل على قدم مدينة صنعاء أن قصر غمدان بني في عهد الملك(الضحاك سكسك بن وائل) [٤] كما ورد ذكر ذلك في أخبار الملك (شداد بن شمس عاد الملطاط بن الضحاك سكسك بن وائل بن حمير) وكان من عظماء الملوك الذي عاصر الملك حمورابي ملك بابل [٥] , كما ورد ذكر غمدان وأزال في عهد الملك (الرائش بن شداد بن عمرو الهمال ذي مناخ بن عاد بن شداد) وكان ذلك في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وأن الرائش كان في عصر النبي موسى عليه السلام [٦] .

---

١ – الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري , ص ٢٥ , باسلامه : محمد عبد الله , شبام الغراس , ص١١٥ , وقد تم العثور على المومياءات في أكتوبر ١٩٨٣م داخل مقبرتين ، التفاصيل , ص١١٦ , ١١٧, ١٨٥ .

٢ – الفرح : المرجع السابق , باسلامه ، المرجع السابق .

٣ – الفرح : المرجع السابق , ص٣٥ , ٣٦ .

٤ – المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ/٩٥٧ م) , مروج الذهب ومعادن الجوهر , ج٤ , ص٨٤ , تحقيق : محمد محيي الدين , دار الكتاب اللبناني بيروت , ١٩٦٦م .

٥ – الهمداني :الإكليل ، ج٨ , ص١٨٣, الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري , ص٣٢ .

٦ – الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص٢١٩ .

وقد ذكرت نقوش المسند التي تعود إلى عهد الملك (هلك أمر) بلفظ (هجرن صنعن)[١] وأنه هو الذي بنى صنعاء وسماها (صنعان) , كما ورد ذكر قصر غمدان في نقش يعود إلى عهد الملك (شعرم أوتر) الذي أحاط على مدينة صنعاء بحائط [٢] ويذكر أن الملك (وائل بن حمير بن سبأ عبد شمس) اتخذ مدينة أزال وهي صنعاء مقراً له , وهو أول من فعل ذلك من الملوك[٣], وورد ذكر مدينة صنعاء وقصر غمدان في نقوش المسند التي تعود إلى عهد الملك (الشرح يحضب) فقد ذكرت النقوش أن الملكين الشرح يحضب وأخوه يازل بين ذهبا من مأرب إلى صنعاء لمهاجمة (شمر ذي ريدان) وقبا نل حمير وردمان [٤] , ثم قام الملك المذكور بغزو عدة مناطق وعاد إلى صنعا ء ومعه الأسلاب والغنائم والأسرى [٥] , وهذا يدل على أن صنعاء كانت بمثابة قاعدة سياسية وعسكرية تشن منها الغارات العسكرية لإخضاع المناطق المختلفة , ثم تشير النقوش إلى قصر غمدان ومدينة صنعاء معاً حيث تذكر النقوش أن الملك (الشرح يحضب) بعد أن إنتهى من معاركه ضد أعدائه الذين ثاروا ضده توجه بالحمد إلى الإله (المقه) على ما قدمه من عون ولأنه حفظ البيتين (سلحين وغمدان) والمدن مأرب وصنعاء ونشق [٦] , ويذكر أن الملك (الشرح يحضب) أسس ملكه في حوالي (١٠٥ق.م)[٧] .

---

١ – إبراهيم أبو طالب : صنعاء في عيون الشعراء , ص٩ , ١٠ .

٢ – الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص٤٦ , الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري القديم , ص٩٣ , ٩٤ .

٣ – الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري القديم , ص٢٦ .

٤ – بافقيه : محمد عبدالقادر, تاريخ اليمن القديم , ص١٢٣, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت لبنان, لبنان, ١٩٨٥م .

٥ – بافقيه : تاريخ اليمن القديم , ص١٢٣ .

٦ – بافقيه : المرجع نفسه , ص١٢٤ .

٧ – الحداد : محمد يحيى , تاريخ اليمن السياسي , ج١ , ص١١٥ , دار التنوير بيروت , ط٤ , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت صنعاء قد بنيت قبل عهد الملك المذكور كما تدل على ذلك النقوش حيث ذكرتها كمدينة حضارية وقاعدة عسكرية قائمه بذاتها .

وهناك نقوش مسنديه تشير إلى أن الذي أسس مدينة صنعاء هو الملك السبأي (كرب ال وتر) ملك سبأ وذو ريدان , ويشير نقش سبأي قديم موجود في متحف عدن إلى وجود معبد للإله القمر(المقه) في موقع قرب مدينة صنعاء [١] .

وفي القرن الثاني الميلادي أصبحت صنعاء عاصمة ثانية تنافس العاصمة مأرب وخاصة بعد بناء قصر غمدان فيها [٢] وبعد الغزو الحبشي لليمن عام (٥٢٥م) أصبحت صنعاء العاصمة الأولى لليمن حيث تذكر المصادر التاريخية أن الملك (سيف بن ذي يزن) أقام في صنعاء بعد طرد الأحباش منها وإليه في صنعاء أتته الوفود العربية مهنئه له بالنصر على الأحباش وأتى وفد قريش بزعامة عبد المطلب بن هاشم , إلى سيف بن ذي يزن وهو في قصر غمدان[٣] .

---

١ – الحداد : عبد الرحمن , صنعاء القديمة المضامين التاريخية والحضارية , ص٤ , مؤسسة العفيف الثقافية , صنعاء , ١٩٩٢م .

٢ – الهمداني : صفة جزيرة العرب , ص٨٢ , الحداد : المرجع السابق .

٣ – المسعودي : مروج الذهب , ج٢ , ص٨٣ , ٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهم المعالم الحضارية القديمة في صنعاء :

تعد صنعاء من أهم المدن العربية القديمة التي بنيت في التاريخ القديم ولابد أنها كانت تحتوي على الكثير من المعالم الأثرية المختلفة كالمعابد والقصور ، غير أن الزحف العمراني الكبير الذي حدث في مدينة صنعاء بعد قيام الثورة أعاق القيام بأي أعمال أو حفر للتنقيب واكتشاف المعالم الحضارية للمدينة ، وكلما أمدتنا به المصادر التاريخية هي عدة معلومات عن قصر غمدان وكنيسة (القليس) وسور صنعاء ، وسوف نستعرض أهم المعلومات عن تلك المعالم عل النحو الآتي :

أولاً : قصر غمدان :

إرتبط ذكر قصر غمدان بذكر صنعاء في الكثير من المصادر التاريخية ورغم المبالغات والأساطير التي نسجت حول قصر غمدان وما فيه من الغرائب والعجائب وعن الارتفاع الكبير للقصر وعن الألوان التي فيه ونوع الأحجار التي بني بها إلا أن ذلك يؤكد فعلا بأنه كان قصراً شامخاً يحتوي على الكثير من مظاهر الروعة والجمال الهندسي والفن المعماري الذي تتجلى فيه مظاهر الإبداع ، أما عن العصر الذي بنى فيه القصر والملك الذي بناه فهناك عدة روايات ومنها ما تذكر أن أول من بناه هو(سام بن نوح) لما بنى صنعاء [1] ، ومنها أن النبي سليمان لما قدم إلى صنعاء بنى ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها وهى (سلحين وبينون وغمدان) [2] ،

---

١ – ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٨٠ .

٢ – الدينوري : احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) ، الأخبار الطوال ، ص٢٥ ، تحقيق: عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بيروت ، ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ، ص١٨٠ ، الحموي : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢١٠ ، ابن مظفر : أحمد بن يحيى (ت ٩٢٦هـ/١٥٢٠ م) ، الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان ، ق١٤ ، مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٤٨٣) ، ولدى الباحث نسخة منه .

وقيل انه تم تشييده في عهد الملك (الضحاك سكسك بن وائل)[١] وذكر قصر غمدان في أخبار الملك (شداد بن شمس عاد الملطاط) [٢] , وذكر أيضا في عهد الملك (الرائش بن شداد بن عمرو الهمال ذي مناخ) [٣] ، وذكر أنه بني بناء ثانياً في عهد الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ وذي ريدان [٤] كما ورد ذكره في نقش يعود للملك (الشرح يحضب) الذي توجه بالحمد والشكر إلى الإله(المقه) الذي أمده بالنصر على الأعداء وحفظ البيتين (سلحين وغمدان) , وقيل كان غمدان عشرة سقوف إلى أعلى سقف فوق سقف بين كل سقفين أربعون ذراعاً , وقيل كان عشرون سقفاً بين كل سقفين عشرة أذرع وكان يبلغ ارتفاعه مائتي ذراع [٥] , وكان له أربعه أوجه وجه أحجاره بيضاء ووجه أحجاره سوداء ووجه أحجاره حمراء ووجه أحجاره خضراء [٦] .

ورغم تعدد الروايات عن العصر الذي بنى فيه القصر والملك الذي بناه فان ذلك يؤكد قدم القصر وأنه قد أضاف إليه أكثر من ملك سقفاً أو جناحاً وأن بعضهم قاموا بترميمه أكثر من مره وأضافوا إليه وأدخلوا فيه بعض الزيادات والتحسينات وأن معظم الملوك الذين حكموا فيه كانوا حريصين على وضع بصماتهم على القصر بالإضافة فيه أو القيام بأي أعمال فيه حتى ترتبط أسماؤهم بقصر غمدان وشهرته وعظمته ومما يؤكد ذلك ما ذكره الرازي[٧] , بقوله : (ولم يزل الملوك يعمرونه ويشيدونه ملك تلو ملك فكل من قال أن فلاناً من التبابعة بنى غمدان

---

١ – المسعودي : مروج الذهب , ج٢ , ص٢٣٩ .

٢ – الهمداني : الإكليل , ج٨ , ص١٨٣ .

٣ – الهمداني : المصدر السابق , الفرح : تاريخ صنعاء الحضاري , ص٣٣ .

٤ – الهمداني : المصدر السابق , ص١٩–٢١ , البهنسي: عفيف , الجامع الكبير بصنعاء , ص١٩ .

٥ – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص٧٩ , ٨٠ , مجهول تاريخ دعاة المكارمة , ق١١١ .

٦ – مجهول : تاريخ دعاة المكارمه , ق ١١١ , الشهاري : وصف صنعاء , ص٤٧ .

٧ – تاريخ مدينة صنعاء , ص ٧٩ , ٨٠ , الشهاري : وصف صنعاء , ص٤٧ .

فإنما هو باعتبار ما زاد فيه) وأن أخر من زاد فيه هو الملك (أسعد الكامل) [1] أما عن خراب قصر غمدان ومتى كان ذلك فهناك أيضا عدة روايات ومنها أن ابتداء خرابه كان في أيام الحكم الحبشي لليمن [2] .

وقيل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابي فروة بن مسيك المرادي بهدمه[3] ، وقيل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب [4] ٨, وقيل في عهد عثمان بن عفان [5] .

ويلاحظ من خلال تعدد الروايات أن هدم القصر قد مر بعدة مراحل وبنفس الطريقة التي بني بها حيث تهدم جزء منه أثناء الحكم الحبشي لليمن , وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تم إزالة وهدم مكان الأصنام التي كانت فيه , ثم حدث فيه هدم كبير في عهد الخليفة عثمان بن عفان إلا أنه لم يتهدم كاملا وإنما بقيت أجزاء منه على شكل تل عظيم حيث يذكر المسعودي[6] :أنه زار اليمن عام (٢٨٣ هـ) ووصل إلى صنعاء وشاهد غمدان وهو تل عظيم وأن الأمير أسعد بن يعفر أراد أن يبنيه أي يعيد بناءه فنهاه الإمام يحيى بن الحسين عن

---

١ – ابن المجاور : صفة بلاد اليمن , ص١٨٠ .

٢ – الشهاري : وصف صنعاء , ص ٤٧ , يسر : الموروث الحضاري , ص٦٦ .

٣ – الرازي :تاريخ مدينة صنعاء , ص٨٤ , ابن الديبع : قرة العيون , ج١ , ص٣٧ , الشهاري : وصف صنعاء , ص٤٧ .

٤ – حيث ذكروا أنه رأى شيء يضيء في الجو يشبه الكوكب الدري فسأل عنه فقال بعض من حضر مجلسه إن هذاهو ضوء شمعة تشعل على أعلى قصر غمدان بصنعاء فأمر بهدمه , وهذه مبالغة واضحة [الرازي: تاريخ مدينة صنعاء , ص٨٤ , ابن المجاور : صفة بلاد اليمن , ص١٨١ , ابن الديبع : قرة العيون , ج١ , ص٣٧] .

٥ – تؤكد عدة مصادر أن هدم قصر غمدان كان في عهد الخليفة عثمان بن عفان [المسعودي : مروج الذهب , ج٢ , ص٢٣٩ , الرازي: تاريخ مدينة صنعاء , ص٨٤ , ابن الديبع : قرة العيون , ج١, ص٣٧ , الشهاري : وصف صنعاء , ص٤٨ , يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص٦٦] .

٦ – مروج الذهب , ج ٢ , ص٢٣٩ .

ذلك، كما زار صنعاء ابن حوقل[1] وذكر : (أن بها أثار بناء عظيم قد خرب وهو تل كبير يعرف بغمدان وكان قصر ملوك اليمن وليس باليمن أرفع منه على خرابه) ويبدو أن أطلال قصر غمدان قد بقيت أيضاً بعد ذلك حيث يذكر ابن حاتم أنه في عام (٥٨٣ هـ) عندما قدم الايوبيون إلى صنعاء وكان فيها السلطان على بن حاتم[2]الذي أمر قبل خروجه من صنعاء بخراب قصر غمدان وسور صنعاء [3] وهكذا فإن خراب غمدان كاملاً لم يكن في زمن محدد وإنما مر هدمه بعدة مراحل وكانوا يستخدمون أحجاره في بناء المنشآت المعمارية في صنعاء مثل المساجد والقصور حتى انتهت أطلاله تماماً في بداية القرن السابع الهجري [4] .

كنيسة القليس :

لا تزال الآثار الدينية القديمة في صنعاء محل تساؤل وقد سبق أن أكدنا بان مدينة صنعاء من المدن العربية القديمة في شبه الجزيرة العربية , ولابد أنها قد عرفت عدة ديانات سماوية ووثنية ولابد أن تلك الديانات كان لها عدة معابد وكنائس . ومن المعروف أن أهل اليمن قد دخلوا في الديانات السماوية منذ وقت مبكر وما قصة ملكة سبأ مع النبي سليمان إلا دليل على ذلك , وقد استمرت اليهودية في اليمن حتى الغزو الحبشي لليمن وحدوث الصراع بين المسيحية واليهودية , غير أن المصادر التاريخية والآثار لم تمدنا بأي معلومات عن أماكن العبادة من معابد وكنائس في صنعاء وكلما وصل إلينا هي إشارات بسيطة عن كنيسة القليس التي بناها الأحباش في صنعاء أثناء الحكم الحبشي لليمن والذي اتخذ من صنعاء عاصمة له والذي استمر إلى ما قبل ظهور الإسلام بوقت قصير وقد سميت كنيسة القليس بهذا الاسم على

---

١ – صورة الأرض , ص٢٦ , ٢٧ .

٢ – ابن حاتم : السمط , ص٢٧ .

٣ – المصدر السابق .

٤ – يذكر إبن المجاور : أن الأمير بدرالدين حسن بن علي بن رسول , بنى قصراً عظيم الهيكل محل قصر غمدان سنة ٦١٨ هـ [صفة بلاد اليمن ومكه وبعض الحجاز , ص١٨١] .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غرار الكنيسة اليونانية والتي تسمى (كليسيا)[١] وقد بنيت الكنيسة في الجهة الشرقية من الجامع الكبير [٢] ، أو بالأصح بني الجامع في الجهة الغربية من موقع الكنيسة التي بناها أبرهة الحبشي بناء عجيباً وأمر الناس بالحج إليها [٣] .

ويبدو أن الصراعات والحروب القبلية ثم الحروب الدينية بين المسيحية واليهودية هي السبب في إختفاء الكثير من الآثار في مدينة صنعاء ولا سيما أماكن العبادة التي كانت تدمر عندما تتعرض المدينة لأي غزو يدين أتباعه بدين يختلف عن الديانة السائدة في المدينة وما بقاء أطلال كنيسة القليس إلى ما بعد ظهور الإسلام إلا لأن الحكم الحبشي هو الحكم الذي كان يسيطر على المدينة إلى ما قبل ظهور الإسلام وأن الديانة المسيحية هي الديانة التي كانت موجودة إلى ما قبل ظهور الإسلام أما عن خراب الكنيسة فيذكر أنها بقيت حتى بداية الخلافة العباسية عندما أرسل أبو العباس السفاح[٤]خاله الربيع بن زياد الحارثي[٥] عاملاً على اليمن وأمره بهدم الكنيسة فانقطعت أخبارها [٦] .

---

١ – البهنسي : الجامع الكبير بصنعاء ، ص ٢٠ .

٢ – الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٦١ ، البهنسي: الجامع الكبير , ص٢٩ .

٣ – يسر : الموروث الحضاري لمدينة صنعاء القديمة , ٧٨ .

٤ – الطبري : تاريخ الرسل والملوك , ج١ , ص ٤٣٩ , الحموي: معجم البلدان , ج٣ ، ص٤٢٦ ، الموسوعة اليمنية ، ج٣ , ص١٨٨٨ .

٥ – الخزرجي: العسجد المسبوك , ص٢٤ , يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص٧٧ .

٦ – الخزرجي : العسجد , ص٢٤ , يسر: المرجع نفسه , ص٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سور صنعاء :

هو عبارة عن بناء من الطين والأحجار والجص يبلغ طوله حوالي خمسة أميال ، وتعود أقدم إشارة إليه إلى العصر السبئي حيث يذكر أن الملك السبئي(شعرم أوتر) الذي أوصل بنيان القصور وأحاط على صنعاء بحائط [١] .

وبسبب الحروب والغارات العسكرية على صنعاء وتعرضها للكوارث الطبيعية مثل السيول فقد تعرضت بعض أجزاء السور للخراب ولذلك فقد تم بناءه وترميمه وتوسعته عدة مرات فقد تم ترميمه في عهد علي بن محمد الصليحي وركب فيه سبعة أبواب [٢] ، كما قام السلطان طغتكين بن أيوب[٣] بإصلاح السور وتوسعته حيث أدخل فيه الحي الذي يعرف ببستان السلطان وذلك بعد أن أخربه السلطان علي بن حاتم سنة (٥٨٣ هـ) [٤] .

المعالم الحضارية الإسلامية في مدينة صنعاء :

زادت الأهمية الحضارية لمدينة صنعاء بعد ظهور الإسلام باعتبارها مركز اليمن الأول وكثرت بها المباني الإسلامية ولا سيما المساجد . وقد وردت عدة روايات عن عدد مساجد صنعاء وأنها كانت أكثر من عشرة آلاف مسجداً ومساكنها أكثر من مائة وعشرين ألف مسكناً[٥] وهي مبالغة واضحة وكيف يكون ذلك وهي لم تتوسع كثيراً إلا بعد هدم سورها ، ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد مساجد صنعاء في بداية القرن السابع الهجري قد بلغت (٩٤

---

١ – ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٧٩ ، يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة ، ص٩٠ ، أبو طالب : صنعاء في عيون الشعراء ، ص٢٣ .

٢ – ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٧٩ ، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ، ق١٢٩ ب ، الحداد : تاريخ اليمن السياسي ، ج١ ، ص١٠٠ .

٣ – سوف تأتي ترجمته لاحقا .

٤ – ابن حاتم : السمط ، ص٢٧ .

٥ – الطبري : إسحاق بن يحيى بن جرير (ت ٤٥٠هـ) ، تاريخ صنعاء ، ص ١٦١ ، مكتبة السنحاني ، صنعاء ، (د –ت) ، الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ، ١٦٠ ، الواسعي : البدر المزيل للحزن ، ص ٥ .

مسجداً) وقيل مائة ومسجدان حيث عدت سنة (٦٠٩ هـ) [١]، ثم عدت عام (١٠٠٦ هـ) فكانت بضعاً وأربعون مسجداً [٢] .

وليس هناك أي شك بان صنعاء تشتهر بكثرة مساجدها وسوف نستعرض لأهم مساجد صنعاء وأشهرها على الإطلاق وهو:

الجامع الكبير بصنعاء :

يعد الجامع الكبير بمدينة صنعاء من أهم المراكز الدينية والعلمية في اليمن ومعلماً حضارياً إسلامياً بارزاً فهو أول جامع بنى باليمن وثالث جامع بنى في الإسلام حيث تم بناؤه في العام السادس الهجري بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم , عندما أرسل الصحابي الجليل وبر بن يحنس الأنصاري وطلب منه أن يبنى الحائط الذي لباذان[٣] مسجداً ويجعله من الصخرة إلى موضع جداره ويستقبل بقبلته جبل ضين ويذكرالرازي[٤] أن الرسول صلى الله عليه وسلم : بعث الصحابي الجليل فروة بن مسيك المرادي وأمره أن يبنى مسجد صنعاء . ويروى أن الذي بناه هو أبان بن سعيد بن العاص [٥] وأنه بناه من أحجار قصر غمدان والكنيسة . وقد بنى على غرار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بدون محراب أو مئذنة ثم أعيد بناؤه في عهد الوليد بن عبد الملك وأنه زاد فيه وبناه بناءً محكما [٦] .

---

١ – الجنداري : احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن , الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز , ص ٢٥٧.

٢ – محمد لطف الباري , أخبار أقطار اليمن , ص٧ , مخطوط عن صوره بالمركز الفرنسي بصنعاء .

٣ – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص١٢٧ , الخزرجي : العسجد المسبوك , ص١٤ , البهنسي : الجامع الكبير بصنعاء , ص٣٠ , الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها, ج٢ , ص٥١٣ .

٤ – الصحيح أن الذي بناه هو وبر بن يحنس , أما فروة بن مسيك فقد بنى مسجداً آخر يعرف بمسجد فروه [الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص١٢٩] .

٥ – الرازي : المصدر السابق , ص ١٢٨ , الخزرجي : العسجد , ص١٤ , ابن الديبع : قرة العيون , ج١ , ص٦٥ .

٦ – الرازي : المصدر السابق , ص١٣٥ , الشهاري : وصف صنعاء , ص٤٨– ٤٩ , الواسعي : البدر المزيل للحزن , ص١٣ , البهنسي : الجامع الكبير بصنعاء , ص٣٠ .

ثم تعرض الجامع لسيل كبير وتهدمت بعض أجزائه سنة(٢٦٢ هـ ٨٧٥ م), فأعاد بناءه محمد بن يعفر عام (٢٦٥ هـ) ومن أعمال الدولة الصليحيه بناء الجناح الشرقي من الجامع[١] ، وأن الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح أمر واليه على اليمن داود بن عبدالمجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أول وال عباسي على اليمن لما أقام بصنعاء بتبويب جامعها ولم يكن قد بوب قبل ذلك [٢] .

وقد شهد الجامع عدة إصلاحات وزيادات منها في عهد الوالي الأيوبي الأمير وردسار[٣] الذي بنى المنارتين والمطاهير والبركة [٤] , وفي عهد الإمام الناصر صلاح الدين [٥] الذي بنى الحمامات وفرش الجامع وكان قبل ذلك مفروشاً بالحصى[٦] .

أما عن طول الجامع من الجنوب إلى الشمال فهو مائة ذراع وأربعه أذرع بالذراع الحديد المعروف ، أي ما يعادل حالياً (٥٠×٦٠) متر تقريباً [٧] , وكان الجامع الكبير طوال العصر الإسلامي مركزاً إسلامياً وعلمياً رائداً وجامعة إسلامية خرجت أجيال من العلماء في مختلف العلوم مثله في ذلك مثل الجامع الأزهر بالقاهرة المعزية وغيرها من المراكز العلمية الإسلامية التي قامت بدور كبير في نشر الدعوة الإسلامية ونشر العلم والمعرفة في كثير من بلدان العالم الإسلامي .

---

١ – الواسعي : المرجع السابق , البهنسي : المرجع السابق , ص٣٧ , يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص٩٠ .

٢ – الرازي : تاريخ مدينة صنعاء , ص١٣٧ , الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٢٤ .

٣ – سوف تأتي ترجمته لاحقا .

٤ – العرشاني : سري بن إبراهيم (ت ٦٢٦هـ) ، الإختصاص , ذيل تاريخ مدينة صنعاء , ص٥٤٨ , الواسعي : البدر المزيل للحزن , ص١٤-١٥ , يسر : الموروث الحضاري , ص٢٨٥ , البهنسي : الجامع الكبير , ص٣٨ .

٥ – سوف تأتي ترجمته لاحقا .

٦ – يسر: المرجع السابق .

٧ – يسر : المرجع السابق , ص٢٨٢ .

أبواب مدينة صنعاء :

سبق وأن ذكرنا سور صنعاء الذي يعود تاريخه إلى العصر السبئي . ومن الطبيعي أن ذلك السور كان يضم مجموعة من الأبواب التي يدخل منها الناس القادمون إلى المدينة ويخرجون منها . غير أننا لا نعرف شيئاً عن تلك الأبواب وعددها ووصفها كما وضعت في السور عند بنائه لأول مرة في العصر السبئي حيث لم تمدنا المصادر التاريخية التي توفرت لنا بمعلومات عن أبواب صنعاء التي وضعت في السور عند بناء ذلك السور. ولم نجد سوى بعض المعلومات التي تتحدث عن أبواب المدينة في العصر الإسلامي . ومن ذلك ما ذكره ابن المجاور[1] حيث قال : (وبنى سورها علي بن محمد الصليحي . بالحجر والجص وركب فيه سبعة أبواب) .

وتقسم صنعاء التي يحيط بها السور إلى ثلاثة أقسام أو ثلاثة أحياء ، الحي الأول صنعاء وهو الجانب الشرقي وهو أعظمها ويليه حي بئر العزب غربي صنعاء . ثم قاع اليهود غربي بئر العزب ، وهذه الثلاثة الأحياء كانت محاطة بسور يبلغ طوله نحو خمسة أميال[2] .

وكانت توجد في هذا السور حوالي عشرة أبواب وهي :

باب اليمن من الجنوب وبابي خزيمة والبلقة من الجنوب الغربي . وباب القاع من الغرب . وباب الروم من الشمال الغربي . وباب الشقاديف وباب شعوب من الشمال . وباب ستران في الجنوب الشرقي . وباب السباح وباب شرارة من الغرب أيضا [3] ، وقد تهدم معظم هذه الأبواب مع تهدم السور الذي كان يحيط بالمدينة ولم يبق منه إلا أجزاء بسيطة .

---

١ – صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز . ص١٧٩ .

٢ – الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها . ج٢ . ص٥١٢ .

٣ – الواسعي : البدر المزيل للحزن . ص٧ . الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها. ج٢ . ص٥١٢ .

ومن المؤكد أن الحديث عن مدينة صنعاء وتاريخها القديم والإسلامي ومعالمها الحضارية حديث يطول ذكره ويحتاج إلى مؤلفات خاصة , وما ذكرناه في هذا التمهيد ما هو إلا موجز بسيط ولمحة مختصرة عن المدينة موضوع الدراسة , حيث أردنا أن نقدم صورة واضحة عن المدينة وأهم معالمها الحضارية لكي تدل على أهمية هذه المدينة منذ تأسيسها في التاريخ القديم وحتى المدة التي تتناولها هذه الدراسة في هذه المدينة والحاضرة العربية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

عوامل ازدهار الحياة العلمية

في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين:

إن المطّلع على تاريخ اليمن الإسلامي يدرك بحق أن القرنين السابع والثامن الهجريين يمثلان العصر الذهبي للحياة العلمية في اليمن بصورة عامة من حيث كثرة المؤلفات وكثرة العلماء وطلاب العلم وظهور علوم جديدة وظهور علماء مجتهدين نبذوا التقليد الذي كان سائداً قبل ذلك . ودعوا إلى الاستنباط وإعمال العقل والبحث في مختلف العلوم .

إن هذا الازدهار العلمي لم يأت من فراغ . ولم يكن وليد لحظة معينة ولكن كان نتيجة طبيعية لعدة تراكمات وسلسلة مترابطة من العوامل التي لا يمكن فصل بعضها عن بعض . ولا يمكن إرجاع ذلك الازدهار العلمي إلى عامل معين بل إلي مجموعة من العوامل خارجية وداخلية . وبالمقابل فإن هناك مجموعة من العوامل التي كانت تقف عائقاً أمام استمرار وتطور الحياة العلمية في اليمن بصورة عامة وفي مدينة صنعاء بوجه خاص . لذلك فقد قسمنا العوامل المؤثرة في الحياة العلمية إلى قسمين هما :

- العوامل التي تقف وراء ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء .
- العوامل التي تقف عائقا أمام تقدم وازدهار الحياة العلمية أو عدم استمرارها في الازدهار والتقدم المتواصل نحو الأفضل .

عوامل ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء :

إن عوامل ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء في القرنين السابع والثامن الهجريين كثيرة ومتشعبة ، وقد لا نستطيع أن نلم بكل تلك العوامل بصورة دقيقة جداً وذلك بسبب شحة المصادر التي تشير إلى تلك العوامل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . ورغم ذلك فقد قمنا بجهود مكثفة في البحث والاستنباط من خلال المصادر التي توفرت لنا . حيث توفر لنا عدد من المصادر التاريخية . إلا أن معظم تلك المصادر تركز كثيراً على الجوانب السياسية والعسكرية وتهمل الجوانب الحضارية إلا من إشارات بسيطة هنا وهناك .

ورغم ذلك فقد استطعنا أن نحصر معظم تلك العوامل والتي يمكن أن نقسمها إلى قسمين هما عوامل داخلية وعوامل خارجية :

أولاً : العوامل الداخلية :

تجمعت عدة عوامل داخلية وهى عوامل متداخلة ومترابطة يصعب الفصل بينها لذلك فقد قسمناها إلى عدة أقسام هي :

الموقع الجغرافي لليمن :

يؤثر الموقع الجغرافي كثيراً في تحديد طبيعة النشاط البشري ويبين مدى احتكاك المجتمع وتفاعله مع غيره وانفتاح المجتمع وعزلته , واليمن بصورة عامة يحتل موقعاً جغرافياً مهماً في جنوب شبه الجزيرة العربية , وعلى البحر الأحمر من الغرب والبحر العربي والمحيط الهندي من الجنوب , عند اقتراب قارة أسيا من قارة أفريقيا [1] .

ولذلك يعد هذا الموقع الجيوستراتيجي موقعاً متميزاً خاصة وأنه يتحكم في مضيق باب المندب فكان له دور كبير في التجارة الدولية , حيث كانت الكثير من الدول الأسيوية تمر بتجارتها من ميناء عدن وغيرها من الموانئ اليمنية , وقد استفادت اليمن كثيراً من هذا الموقع الاستراتيجي , وحصلت على ثروات كبيرة باعتبارها وسيط تجاري بين عدة دول , وقد نتج عن كثرة التبادل التجاري احتكاك اليمن وتجاره مع الشعوب المختلفة , وعن طريق ذلك نقلت العلوم والمذاهب والآراء والمؤلفات إلى اليمن .

وفي نفس الوقت أسهمت اليمن في نشر الثقافة والعلوم الإسلامية إلى بلدان أسيا وأفريقيا وفي هذه المدة صارت موانئ اليمن مقصداً لكثير من التجار والعلماء والأدباء والطلاب الذين

١- عبدالله محمد أحمد : جغرافية اليمن الطبيعية , ص٦, ٧ , المنتدى الجامعي , صنعاء الجمهورية اليمنية , ط١ , ٢٠٠١م , الحفيان : الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية , ص١٥ , ٢٢ ,٢٣ .

كانوا يطلبون العلم إلى جانب اشتغالهم بالتجارة وأسهموا في نشر العلم و بنـــاء المؤسســـات التعليمية وإقامة الحلقات الدراسية [١] .

ولكثرة التنقلات التجارية بين اليمن والشعوب الأخرى ومرور تجـــارة الكثيـــر مـــن البلـــدان بالموانئ اليمنية ومن البحار اليمنية كان يتم تنقل العلماء وطلاب العلم من وإلى اليمن بسهولة ويسر , كما كان لموانئ اليمن واشتغال أهلها بالتجارة اتصـــال وثيـــق بـــالمراكز التجاريـــة والثقافية والعلمية في البلدان الإسلامية الأخرى [٢] .

وبسبب النشاط التجاري في الموانئ اليمنية ودور اليمن الكبير في التجارة الدولية فقد كانـــت اليمن تحصل على عائدات مالية كبيرة بسبب موقعها على طريق التجارة الدولية بين الشـــرق والغرب وهذه العائدات أسهمت بدور كبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن بصورة عامـــة والمدن الكبرى ومنها صنعاء [٣] ، وفي القرن السابع الهجري ازداد النشـــاط التجـــاري فـــي الموانئ اليمنية بسبب تحول طريق التجارة البحرية من الخليج العربي إلى البحـــر الأحمـــر , وذلك بسبب الغزو المغولي الذي اجتاح المشرق العربي مما أخاف التجار من تعرض تجارتهم لخطر السلب والنهب والغرق فتركوا طريق الخليج العربي القريب من أحداث الغزو المغـــولي وفضلوا المرور من طريق البحر الأحمر لتكون تجارتهم بعيدة عن ذلك الخطر وتكون تجارتهم في أمان من خطر التعرض أو الاقتراب من المناطق التي يمر منها الغزاة أو يمرون بـــالقرب منها أو يسيطرون عليها ، وهكذا فإن الانتعاش والازدهار الاقتصادي يؤدي حتماً إلى الانتعاش والازدهار العلمي وبناء المراكز والمؤسسات العلمية .

---

١ – فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص٢٤ , ٢٥ , بدر سعيد الأغبري : عوامل ازدهار التعلـــيم فـــي عصر الدولة الرسولية , ص٢١٨ .

٢ – فاروق حيدر : المرجع السابق , الأغبري : المرجع السابق .

٣ – فاروق حيدر : المرجع السابق , الأغبري :المرجع السابق .

العوامل الدينية :

من المعروف أن طلب العلم عبادة فالإسلام حث على طلب العلم من أول آية نزلت على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهى(إقرأ) [1] ، وفي عدة آيات قرآنيه أخرى حث وترغيب على العلم وطلبه وتبين الآيات القرآنية كذلك المكانة السامية للعلماء في الدنيا والآخرة , ويعزز ذلك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتبرت الخروج في طلب العلم جهاداً في سبيل الله , وبينت المكانة العالية للعلماء وطلاب العلم وما أعد الله لهم من الخير الكبير في الدنيا والآخرة [2] , ولذلك فقد استجاب أهل اليمن لدعوة الإسلام إلى طلب العلم وخرجوا في طلب العلم إلى عدة بلدان داخل اليمن وخارجه ومما يدل على الارتباط الوثيق بين الدين والعلم أن العلماء في اليمن ظل تعليمهم قاصراً إلى حدٍ ما على العلوم الدينية وما يرتبط بها من علوم اللغة وغيرها ، وظلوا على ذلك الحال حتى القرن السادس الهجري تقريباً , وكان الكثير من العلماء يتعلمون بهدف الوصول إلى الحقيقة ومعرفة الحلال والحرام والحدود الشرعية وما يستحب وما يكره ويرجون الثواب والأجر من الله وحده على ذلك ولا يقصدون أية منفعة دنيوية من وراء ذلك , ولم يقتصر دور أهل اليمن على طلب العلم وتكبد عناء السفر من أجل ذلك , بل أسرع الكثير منهم إلى دعم العلم والمراكز العلمية بكثرة الأوقاف للإنفاق على العلماء والمتعلمين وبناء المراكز والمؤسسات العلمية من مساجد وغيرها وكل ذلك بدافع ديني خالص فهم يقصدون بكل ذلك وجه الله سبحانه وتعالى , ولذلك فقد كثرت المساجد في مدينة صنعاء التي كانت تقام فيها حلقات الدروس المختلفة وكثر العلماء بها والمتعلمين وقدم العلماء إليها من عدة جهات وقدم طلاب العلم إلى مدينة صنعاء ووجدوا بها الدعم الكافي لهم من الأوقاف المخصصة لهم وللمساجد ومن عدة جهات أخرى سوف نذكرها لاحقاً .

---

١ – سورة العلق ، الآية (١) .

٢ – وردت الكثير من الآيات القرآنية مثل (يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات) وقوله (إنما يخشى الله من عباده العلماء) , وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) وغيره من الأحاديث التي تحث وترغب على طلب العلم .

وعلى كل حال فقد كان الباعث الديني لدى العلماء والمتعلمين وفئات المجتمع المختلفة عاملاً مهماً من عوامل ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء .

العوامل التاريخية :

تعد مدينة صنعاء إحدى المدن العربية القلائل اللاتي حضين بشهرة تاريخية كبيرة في التاريخ القديم والإسلامي ومن العواصم البارزة لعدة دول في التاريخ القديم والإسلامي ، وفي مدينة صنعاء بني أول جامع في اليمن في السنة السادسة للهجرة وبأمر من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم , وهو الذي أمر بتحديد قبلته[1] , والجامع الكبير بصنعاء أول مركز علمي إسلامي في اليمن بدأ يؤدي رسالته منذ القرن الهجري الأول وقد استمر الجامع الكبير في تأدية تلك الرسالة العلمية كأية جامعة إسلامية ، يفد إليه العلماء وطلاب العلم وتخرجت منه أجيال متتالية من العلماء المسلمين من اليمن ومن خارج اليمن , وما من عالم من علماء المسلمين في المشرق أو المغرب الإسلامي إلا وقد سمع عن الشهرة التاريخية الواسعة لمدينة صنعاء وجامعها الكبير , وربما دفعه ذلك إلى الرحلة إلى صنعاء اليمن وجامعها الشهير مهما بعدت المسافة .

وبسبب وجود المراكز العلمية في مدينة صنعاء منذ القرن الهجري الأول مثل الجامع الكبير بصنعاء وغيره من المراكز التي إستمرت في تأدية رسالتها الدينية والعلمية فقد ظهر في مدينة صنعاء علماء كبار عرفوا على مستوى العالم الإسلامي مثل وهب بن منبه [2] ، (ت١١٠هـ) , أحد التابعين المشهورين في علم التفسير , وأحد الإخباريين البارزين ,

---

١ – سبق ذكر ذلك .

٢ – الهمداني : صفة جزيرة العرب , ص٨٣ ,إبن خلكان:شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ ١٢٨٢م),وفيات الأعيان ونباء أبناءالزمان ,ج٦,ص٣٦,تحقيق:إحسان عباس ,دارصادربيروت , ١٩٠٠م .

وعبدالرزاق الصنعاني[1] (ت٢١٠هـ٨٢٥م) الذي نال شهرة كبيرة في علم الحديث وروايته وهو صاحب المؤلف الشهير (المصنف) . الذي يعرف (بمصنف عبد الرزاق) . وهشام بن يوسف الأبناوي (ت١٩٧هـ٨٠٦م) . ومطرف بن مازن . وإبراهيم بن محمد بن يعفر . واحمد بن عبدالله الرازي [2] . ومنذ القرن السادس الهجري برزت صنعاء كثيراً في علم الكلام والمنطق والنحو[3] فقدم الكثير من العلماء وطلاب العلم للأخذ عن علماء صنعاء في تلك العلوم وغيرها من العلوم .

وهكذا فإن بعض عوامل إزدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء كانت موجودة منذ وقت مبكر وقد استمرت في تأدية رسالتها غير أنها نشطت كثيراً خلال القرنين السابع والثامن الهجريين وبذلك فإن العوامل التاريخية مثل الشهرة التاريخية لمدينة صنعاء والشهرة العلمية للجامع الكبير بصنعاء . وشهرة علمائها في التاريخ الإسلامي وإسهامهم في العلوم الإسلامية . فقد شكل كل ذلك عاملا مهماً من عوامل ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين .

العوامل السياسية :

أ – الأمن والاستقرار والعدل :

ترتبط الحياة العلمية ارتباطا وثيقاً بالحياة السياسية فطبيعة النظام السياسي تنعكس تماماً على الحياة العامة في المجتمع بشكل ملموس . فالأمن والاستقرار والعدل عوامل مهمة من عوامل التقدم والازدهار . والحياة العلمية المزدهرة تحتاج إلى ذلك . فالنظام السياسي الذي

---

١ – الهمداني :المصدر السابق . والمصنف مطبوع بتحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . المكتب الإسلامي . بيروت لبنان . ط١. ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .إبن خلكان:وفيات الأعيان.ج٦.ص٣٦ .

٢– الهمداني: المصدر السابق .إبن خلكان:المصدر السابق. ج٥.ص٢٠٩ .المزي:كمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ١٣٤٢م).تهذيب الكمال في أسماء الرجال.ج٢.ص٢٨٩ .تحقيق:بشار عوادمعروف.مؤسسة الرسالة بيروت .ط٢ .

٣ – بدر سعيد الأغبري : عوامل ازدهار التعليم . ص٢٢٠ .

يخلق جواً من الأمن والاستقرار ويتميز بإقامة العدل هو الذي يحمي الحياة العلمية ويرعاها ويقودها إلى الازدهار والأمثلة على ذلك كثيرة , ففي بداية القرن السابع الهجري دخل الأتابك سنقر[١] صنعاء عام (٦٠٤ هـ-١٢٠٧م) وأقام العدل بها وأمر أن يصاح فيها بالأمان لمن كان قد خرج منها فعاد الناس إلى صنعاء [٢] .

وكانت أيام الواثق الرسولي[٣] بصنعاء أيام عدل وأيام حسنة ورغدة أحسن فيها وأجمل [٤] ، وفي القرن الثامن الهجري تعد أيام الإمام الناصر صلاح الدين[٥] من أزهى عصور الحكم في صنعاء تميزت بالرخاء والعدل فقد اهتم كثيراً بالحركة العلمية من خلال تقريبه للعلماء ودعمهم مادياً ومعنوياً وأسهم في إقامة المراكز العلمية ورعاية المراكز القائمة كما أمر الإمام صلاح الدين بنشر علم الحديث النبوي في صنعاء وتدريسه واستقدم علماء الحديث من مصر ومن تعز وزبيد[٦] , وقرأ عليهم جماعة من أعيان صنعاء مثل القاضي إبراهيم بن مساعد[٧] .

ب – وقوع صنعاء بين قوتين سياسيتين متنافستين :

منذ بداية القرن السابع الهجري كانت المنافسة السياسية والعسكرية شديدة بين الدولة الأيوبية والأئمة الزيدية , ثم بين الدولة الرسولية والأئمة الزيدية , ودارت بين الجانبين عدة معارك عسكرية وخضعت صنعاء للسيطرة الأيوبية والرسولية والسيطرة الزيدية ، وإن كانت السيطرة التامة على صنعاء في القرن السابع للدولة الأيوبية ثم الرسولية , وفيها أخذت

---

١ – ابن حاتم : السمط , ص١٤٠ .

٢ – ابن حاتم : المصدر السابق .

٣ – سوف يأتي ذكره لاحقاً .

٤ – ابن حاتم : السمط , ص٥٤٣ .

٥ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٦ – يحيى بن الحسين : أنباء الزمن , ص٢٢٤ .

٧ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

صنعاء نصيبها من اهتمام الدولتين الأيوبية والرسولية ونالت الحياة العلمية الحظ الأوفر حتى وصلت إلى درجة كبيرة من الازدهار العلمي .

ومع نهاية الربع الأول من القرن الثامن الهجري فقدت الدولة الرسولية سيطرتها على صنعاء والمناطق المحيطة بها وسيطر عليها الأئمة الزيديين الذين قاموا أيضاً بدورهم في تطوير الحركة العلمية والاهتمام بعلوم أخرى إلى جانب العلوم الدينية واللغوية مثل العلوم العقلية والمنطق والعلوم الطبيعية [١] .

ومع وجود التنافس السياسي والعسكري بين الدولتين الرسولية ودولة الأئمة الزيدية وجد أيضاً تنافس ثقافي وعلمي بين الطرفين . ومن ذلك أن الأئمة الزيديون كانوا ينسبون سلاطين الدولة الرسولية إلى التركمان[٢] ، وكان من الطبيعي أن يرد الرسوليون على ذلك حتى يصبغون حكمهم بنوع من الشرعية ولذلك فقد قام السلطان الأشرف [٣] , بتأليف كتابه المعروف (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) [٤] , وأثبت فيه أن نسبهم يتصل بجبلة بن الأيهم [٥] أخر ملوك دولة الغساسنة بالشام .

ولعل ذلك التنافس هو الذي دفع سلاطين الدولة الرسولية والأئمة الزيديين أن يكونوا في مقدمة العلماء البارزين والمؤلفين في مختلف العلوم .

وهكذا فقد أسهم التنافس بين القوى السياسية على صنعاء إلى نوع من الازدهار العلمي فيها ممثلاً في كثرة العلماء المؤلفين وكثرة مؤلفاتهم المتنوعة والتي سوف نذكرها لاحقاً في الفصل الخاص بذلك .

---

١ – فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص٦٠ , الأغبري : عوامل ازدهار التعليم , ص٢٢٠ .

٢ – الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٦٠ .

٣ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٤ – كتاب مطبوع وهو أحد المصادر التي اعتمدنا عليها .

٥ – آخر ملوك الغساسنة ، أسلم في عهد عمر بن الخطاب ثم تنصر وذهب إلى الروم [الهمداني : الإكليل , ج١٠ , ص٥ , ابن خلدون : العبر , ج٢ , ص٢٥٣ , ابن عبد المجيد : بهجة الزمن , ص٨٥ , القلقشندي : صبح الأعشى , ج١ , ص٣١٩] .

ج- سلاطين الدولة الرسولية وجهودهم العلمية في مدينة صنعاء :

يعود الفضل الكبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن بوجه عام إلى سلاطين الدولة الرسولية والجهود الكبيرة التي بذلوها من أجل ذلك , وهذا ليس غريباً عليهم فقد كان سلاطين الدولة الرسولية من أجل العلماء ولهم مؤلفات في عدة علوم وهم أول من ألّف في الطب والزراعة [١] في اليمن لذلك فقد عرفوا بحب العلم والعلماء , فقد كان السلطان المظفر عالماً لغوياً يجل العلماء والفقهاء ومحباً لهم ولمجالستهم , وجدد جامع صنعاء الكبير[٢] وله دور كبير في استقدام العلماء والكتب حيث قدم في عهده مجموعة من العلماء وجلب الكثير من المخطوطات النادرة [٣] , وكان السلطان الأشرف محباً لمجالسة العلماء ومصاحبة الفقهاء وبلغ درجةً عاليةً من المعرفة ، وهو مؤلف كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) الذي ذكرناه سابقاً ، وكذلك كان السلطان الأشرف الثاني[٤] على درجه كبيرة من العلم وكان متقناً في كل فن وباحثاً في كل مذهب , وكان يفتي في أكثر من عشرة علوم وله تصانيف منها (شفاء الغليل) في الطب[٥] وكان السلطان الواثق عاقلاً حكيماً وكان مشتغلاً بالنظر في مختلف مختلف العلوم مثل الفقه واللغة وله شعر جيد [٦] ، وكان السلطان المؤيد مقرباً للعلماء ومحباً لهم .

---

١ – توجد عدة مؤلفات لسلاطين الدولة الرسولية مثل (المغني في الأدوية المفردة) , و(التفاحة في فن الفلاحة) ومعظمها كتب مطبوعة .

٢ – الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٦٩١- ٦٩٣.

٣ – الجندي: السلوك , ج٢ , ص١٥١, ١٥٢, ٥٦٩.

٤ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٥ – الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٥١٥-٥١٦ ..

٦ – الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٥١٥- ٥١٦ .

وبوجهٍ عام فقد عرف سلاطين الدولة الرسولية بحب العلم واستقدام العلماء والكتب من خارج اليمن وإجزال العطاء لهم وتقريب العلماء فمن قدم عليهم من العلماء فإنهم يرفعون مجده وينعمون عليه بما يريد ، وكانوا يبعثون إلى مصر والشام والعراق لشراء المخطوطات واستقدام العلماء [1] .

د- الأئمة الزيديين وجهودهم العلمية :

لم تكن الإمامة عند الزيديين منصباً سياسياً وراثياً بقدر ما هو منصباً دينياً يقوم على مبدأ الاختيار لمن يكون جامعاً لشروط الإمامة ، التي منها أن يكون الإمام على قدر كبير من المعرفة العلمية أي عالماً مجتهداً [2] ، ولذلك فكثيراً ما كان منصب الإمامة ينتقل من أسرةٍ إلى أسرةٍ أخرى ، وتقوم الإمامة على مبدأ البيعة من قبل العلماء وأصحاب الرأي ، ويتم طلب المستوفي لشروط الإمامة للقيام بمهام ذلك المنصب فهي تكليف له لا تشريف له وكثيراً ما كان الإمام يرفض ذلك المنصب حتى يلح عليه العلماء وأصحاب الرأي حتى يقبل [3] . وطمعاً في نيل منصب الإمامة فكانت الكثير من أسر الأشراف في صنعاء وغيرها تدفع بأبنائها إلى التعليم حتى يصلون إلى مرتبة الاجتهاد ويوسعون مداركهم العلمية في مختلف فنون المعرفة ويقومون بتأليف بعض الكتب ولذلك فقد تكونت في صنعاء عدة أسر يتوارث أبناؤها العلم .

وفي القرنين السابع والثامن الهجريين ظهر مجموعة من الأئمة العلماء الذين أثروا المكتبات اليمنية بكثرة مؤلفاتهم المتنوعة والتي طبع جزء منها ولا يزال الكثير منها مخطوطاً حبيس عدة مكتبات عامة وخاصة ، ومن أبرز أئمة القرن السابع الهجري الإمام عبد الله بن حمزة ، صاحب المناظرات الكثيرة والرسائل والردود المتنوعة ، وله الكثير من المؤلفات منها

---

١ - العمري : مسالك الأبصار ، ص٥٦ - ٥٨ .

٢ - الخزرجي : طراز أعلام الزمن ، ق٥٩ أ ، المهدي المرتضى :البحر الزخار ، ج٥ ، ص٣٧٩-٣٨١ ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، صبحي : أحمد محمد ، الزيدية ، ص٧٢- ٧٣ ، دار الناشر القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٩م .

٣ - زبارة : خلاصة المتون ، ج٢ ، ص٢٩، ٤٤.

كتاب (الشافي) [١] وكتاب (حديقة الحكمة) [٢] ، وغيرها من المؤلفات والتي سوف نذكرها لاحقاً في الفصل الخاص بذلك .

وكان الإمام محمد بن المطهر عالماً كبيراً في عدة فنون[٣] , وقد عرف الإمام المهدي احمد بن الحسين بغزارة علمه وتوسعه في عدة علوم وله عدة مؤلفات [٤] .

ولعل أشهر علماء القرن الثامن الهجري الإمام يحيى بن حمزة[٥] ، صاحب المؤلفات الكثيرة والمتنوعة ، ومنها كتاب (الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) [٦] في ثمانية عشر مجلداً في الفقه , وكتاب (العمدة)[٧] في ستة أجزاء ، وغيرها من الكتب التي سوف نذكرها لاحقاً .

وكان الإمام المهدي على بن محمد [٨] بارزاً في عدة فنون من فنون المعرفة , وعكف على التدريس في مسجد موسى[٩] بصنعاء وأخذ عنه الكثير بصنعاء , وكان رافضاً لمنصب الإمامة و ألحَّ عليه العلماء نحو شهرين حتى أجابهم [١٠] .

ومن أبرز العلماء من الأئمة في القرن الثامن الهجري الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن على[١١] , الذي يقال أنه بلغ فوق مرتبة الاجتهاد في التفسير والحديث وغيرها ، وكان

---

١ – كتاب مطبوع في مؤسسة الأعلمي ، بيروت لبنان , ط١ , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢ – كتاب مطبوع .

٣ – زباره : خلاصة المتون , ج٢ , ص١٢ .

٤ – سوف يأتي ذكرها لاحقاً في الفصل الخاص بالمؤلفات .

٥ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٦ – كتاب مطبوع .

٧ – سوف يأتي التعريف به لاحقاً .

٨ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٩ – زباره : خلاصة المتون , ج ٢ , ص٢٩ , وسوف يأتي التعريف بمسجد موسى لاحقاً .

١٠ – زباره : المرجع السابق .

١١ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

يسير ومعه نحو خمسمائة من العلماء والفقهاء ولم يمنعه عن العلم انشغاله بـأمور الإمامـة فكان يقسم وقته بين العمل والعبادة والعلم[1] . وكان رافضاً للإمامة بعد أبيه فألحَّ عليه نحـو ألف وثلاثمائة من العلماء حتى أجاب[2] ، وله إصلاحات كبيرة في الجامع الكبير بصنعاء حيث حيث أصلح حماماته وبركته وفرش الجامع وكان من قبل مفروشاً بالحصى . ومن مآثره أيضاً جامع صلاح الدين بصنعاء الذي بناه ليكون مركزاً علمياً . ومن أعماله العلمية بصنعاء أيضاً أنه أمر بنشر علم الحديث بصنعاء وتدريسه في المساجد وأمر باعتماد كتب الحديث المعتمـدة مثل الصحيحين والسنن [3] ، ولذلك فقد اعترضه بعض فقهاء الشيعة فرد عنه الهـادي بـن إبراهيم الوزير[4] في كتابه (كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر) [5] ، وكتاب ((كاشفة الغمة في الذب عن إمام الأمة) [6] ، ولم يقتصر الأمر على الحكام فقط بل كان الكثير من الأمراء بصنعاء يقتدون بالحكام في أخذ العلم والتوسع فيه وإجلال العلماء ودعم المراكـز العلمية وبذل الأموال للعلماء القادمين من خارج اليمن .

وبصورة عامة فقد كان للحكام دور كبير في ازدهار الحركة العلمية في مدينة صـنعاء ، فقد استقدموا العلماء والكتب ، و أنشأوا المراكز العلمية وأوقفوا لهـا الأراضـي الواسـعة ، وقربوا العلماء وعاملوهم بإجلال . ولقد كان إيمان الحكام بأهمية العلم والعلمـاء تابعـاً مـن كونهم علماء يعرفون المكانة اللائقة بالعلماء . ويقدرون أهمية العلم في تقدم الشعوب .

---

١ – زباره : خلاصة المتون ، ج٢ ، ص٢٩ .

٢ – مبالغة واضحة ذكرها الشرفي ثم ذكر أيضاً أن مجموع الحاضرين جميعاً كان ألف وخمسين ، ويبـدو أن عدد العلماء كان حوالي ثلاثمائة [الشرفي : اللآلئ المضيئة ، ص٤٤٠-٤٤١] .

٣ – يحيى بن الحسين : أنباء الزمن ، ص٢٢٤ ، وكان ذلك عام (٧٩٣هـ) .

٤ – يحيى بن الحسين : أنباء الزمن ، ص٢٢٤ .

٥ – سوف يأتي التعريف به لاحقاً .

٦ – سوف يأتي التعريف به لاحقاً .

العوامل الاقتصادية :

من المعروف أن أحد عوامل تقدم الأمم وتطورها هو قوة اقتصادها فالمنشآت المختلفة تحتاج إلى الأموال اللازمة لبنائها , والمراكز العلمية جزءً من تلك المنشآت , والعالم الكبير المتفرغ للعلم يحتاج إلى الكتب المختلفة وأدوات الكتابة من حبر وورق وغيرها , ويحتاج إلى الأموال اللازمة حتى يوفر الطعام والشراب والمسكن والملبس له ولأفراد أسرته , وربما احتاج إلى السفر طلباً للعلم وكل ذلك يتطلب أموالا كثيرة .

والإزدهار العلمي الذي حدث في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين لم يأت من فراغ فقد توفرت له الأموال اللازمة ومن مصادر مختلفة , غير أننا لا نستطيع أن نعمم ذلك على كل سنوات القرنين السابع والثامن الهجريين فإن مدينة صنعاء كانت تعاني في بعض السنوات من ضعف اقتصادي كبير بسبب عدة عوامل سوف نذكرها لاحقاً , وسوف نبدأ باستعراض أهم المصادر الاقتصادية التي كانت تقوم بتمويل المراكز العلمية وتدعمها بالأموال التي تحتاجها وهي :

أولاً : الأوقاف :

كان الوقف أهم مصدر من مصادر دعم الحركة العلمية ومن خلال أموال الأوقاف تم إنشاء المراكز العلمية من مساجد وغيرها ,ومن خلال الأوقاف كان يتم الإنفاق على القائمين على تلك المراكز من مدرسين وغيرهم .

وكانت الأوقاف عاملاً مشجعاً للكثير من طلاب العلم على طلب العلم والاستمرار فيه لأنه يوفر لهم السكن والغذاء والملبس[١] , وكان الطلاب القادمين إلى صنعاء يسكنون في مساكن

---

١ – القلقشندي :صبح الأعشى , ج٤ , ص٥٣-٥٧ , مجلي : الأوقاف في اليمن , ص٢٦-٢٩ , الوزير : إبراهيم بن علي , قراءات في الفكر الزيدي , ص٤٩ , دار المناهل بيروت البنان , ١٤١٣هـ/١٩٩٣م , الفيفي: الدولة الرسولية في اليمن , ص٣٠٦ .

أوقفت لهم تسمي (منازل) [١] .

وكانت الأوقاف تسند إلى القضاة يصرفونها في جهاتها التي أوقفت لها تلك الأموال , ولكن السلطان المؤيد نقل الأوقاف إلى الدواوين , فتأثر التعليم بذلك وتعطلت بعض المساجد [٢].

وقد عرفت مدينة صنعاء بكثرة أوقافها حتى قيل (لو خربت صنعاء بناها الوقف ولو خرب الوقف ما بنته صنعاء) [٣] , ولذلك كثرت المراكز العلمية في مدينة صنعاء , ممثلة في كثرة المساجد وبالتالي كثر العلماء وطلاب العلم فعندما كان الواقف يقوم ببناء مسجد معين كان يقوم أيضاً بوقف بعض الأراضي لصالح ذلك المسجد , وتكون الأراضي التابعة لذلك المسجد كافية للإنفاق على ذلك المسجد والقائمين عليه والمدرسين فيه وطلاب العلم فيه , ورعاية بعض الأيتام وتعليمهم , وكان البعض من الواقفين يخصصون وقفهم لخدمة غرض معين مثل تعليم الأيتام أو للمحتاجين من العلماء وأوقاف خاصة لشراء الحبر والورق[٤] , وبسبب وجود مدينة صنعاء في سهل خصب تحيط به الضواحي المشهورة بكثرة بساتينها ومزروعاتها من حبوب وخضروات وفواكه [٥], فقد كانت عائدات الأوقاف كثيرة وكانت تمثل المصدر الرئيس في تمويل المراكز العلمية مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية بها .

ثانياً : دعم الفئات الاجتماعية المختلفة :

يعد الحكام والأمراء في مقدمة الفئات الاجتماعية الداعمة للحركة العلمية وقد ذكرنا جهود الحكام في ذلك , غير أن التعليم كان يتلقى الدعم المادي من مختلف الفئات الاجتماعية في مدينة صنعاء , فقد كان البعض من العلماء الميسورين يرفضون أخذ الأجرة على التدريس

---

١ – الشهاري : وصف صنعاء , ص٦٩ , مجلي : المرجع السابق , الوزير : المرجع السابق , الفيفي : المرجع السابق .

٢ – الجندي : السلوك , ج٢ , ص٥٥٥ , الفيفي : المرجع السابق , ص٣٤٢ .

٣ – الشهاري : وصف صنعاء , ص٧١ .

٤ – الوزير: إبراهيم بن علي , قراءات في الفكر الزيدي , ص٤٩ , مجلي: الأوقاف في اليمن , ص٢٦– ٢٨.

٥ – العمري : مسالك الأبصار , ص٥٦ .

وكانوا يدرسون طواعية وبدون أي مقابل مادي . ومنهم الفقيه محمد بن عبد الله الرقيمـــي[1] فإلى جانب التدريس كان يقوم بنسخ الكتب والمصاحف بيده ويوقفها على طلاب العلم وكـــان يطوف على منازل الطلاب ويتفقد أحوالهم ثم يذهب إلى السوق ويشتري لهم ما يحتاجونـــه . وكان يطوف علي بيوت الأهالي ويعظ النساء ويخبرهن بما يجب عليهن من الصلاة والزكـــاة وطاعة الأزواج [2] . والقاضي الحسن بن محمد النحوي[3] . كان يجمع بين عمله في القضاء وبين التدريس طواعية . طلباً للثواب والأجر من الله وحده ، وكان للقاضي سري بن إبـــراهيم العرشاني[4] دور كبير في العناية بالجامع الكبير بصنعاء فقد تعاون مع الأمير وردسار . أمير صنعاء من قبل الدولة الأيوبية ، وأشرف القاضي العرشاني علي بناء المنارتين بالجامع الكبير وبناء الجبانة وأوقفوا أرضٍ زراعية تقوم بكفاية ذلك وللإنفاق على العلماء والمتعلمين بهمـــا والقائمين عليها ومن قدم إليها [5] . وكان الفقيه حاتم بن منصور الحملاني [6] يهـــتم كثيـــراً بطلاب العلم ، ويرعى الفقراء منهم وينفق عليهم من أمواله الخاصة . وكان للأغنياء والتجار دور كبير في بناء المراكز العلمية ودعمها بالأوقاف التي تقوم بكفايتها وكفاية القائمين عليها والعلماء والمتعلمين بها . وكان البعض منهم يقوم برعاية بعض طلاب العلم ومساعدتهم على الاستمرار في التعليم والارتحال إلى بعض المناطق لطلب العلم . كما حدث مع الفقيه احمد بن

---

١ – يحيى بن الحسين . المستطاب . ق١٠١ب– ١٠٢أ .

٢ - يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٣ – يحيى بن المهدي بن القاسم (ت بعد ٧٩٣هـ–١٣٩٠م) ، صلة الإخوان في حليه بركة أهل الزمان . سـيرة إبراهيم الكينعي . ق١٠١ أ ، مخطوط رقم (١١٨) بدار المخطوطات بصنعاء ولدى الباحث صوره منه .

٤ – العرشاني : سري بن إبراهيم . الاختصاص . ص٥٠٦ . ٥٤٠ . ٥٥١ . ٥٥٢ . ذيل تاريخ صنعاء .

٥ – العرشاني : الاختصاص . ص٥٠٦ .

٦ – يحيى بن المهدي بن قاسم : صلة الإخوان (سيرة إبراهيم الكينعي) . ق٣١ ب . يحيـــى بـــن الحســـين : المستطاب . ق١١١ أ .

محمد النساخ [١] , إمام جامع صنعاء والمدرس به عندما رحل إلى تهامة لطلب العلم وأقام بها على نفقة أحد تجار صنعاء .

ومنهم من قام ببناء المراكز العلمية وأوقف الأراضي عليها ، مثل احمد بن عبدالله الفليحي[٢]، الذي بنى مسجد الفليحي [٣] , واحمد بن محمد المكين[٤] الذي بنى المسجد الجديد [٥] .

وكان للنساء دور كبير أيضاً في دعم التعليم وبناء المساجد التي تقام فيها حلقات الدروس ، ومنهن فاطمة بنت أسد الدين إبراهيم الكردي[٦] التي بنت مسجد الأبهر[٧] ، الذي كان يعد من من محاسن صنعاء ومن المساجدالكبيرة بها , وقد جعلت له من الأوقاف ما يقوم بكفايته وكفاية القائمين عليه و العلماء والمتعلمين به [٨] .

وهكذا فقد أسهمت الفئات الاجتماعية المختلفة في دعم حركة التعليم في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية في صنعاء في ذلك الوقت .

---

١ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٨ أ .

٢ – علي سعيد سيف : مآذن مدينة صنعاء , ص١١٠ , إصدارات وزارة الثقافة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م , غيلان : غيلان حمود , محاريب صنعاء , ص٧٠, إصدارات وزارة الثقافة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٣ – سيف : المرجع السابق , غيلان : المرجع السابق .

٤ – غيلان : محاريب صنعاء , ص٧٠ .

٥ – غيلان ، المرجع السابق .

٦ – هي زوجة الإمام الناصر صلاح الدين , وأم ولده الإمام المنصور علي بن صلاح ومن أعلام النساء في القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور , ج٤ , ص١٩-٢٠ , الحبشي : معجم النساء اليمنيات , ص١٥٢] .

٧ – من المساجد العامرة في الجهة الجنوبية من صنعاء , جنوب الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء [الحجري : مساجد صنعاء , ص٨] .

٨ – أبو الرجال : المصدر السابق , الحبشي : المرجع السابق .

العوامل الاجتماعية :

أسهمت العوامل الاجتماعية إلى جانب العوامل الأخرى في تطوير الحركة العلمية في مدينة صنعاء ، وذلك من خلال عدة مظاهر اجتماعيه برزت بشكل واضح خلال مدة البحث في صنعاء وهى :

أ – حياة الرفاهية والترف في مدينة صنعاء :

تميز المجتمع الصنعاني بنوع من الحياة الاجتماعية إتسمت بالترف والرفاهية , وذلك من خلال التفنن في الأكل والشرب حيث كانوا يعملون أنواعاً مختلفة من الأطعمة والحلويات والفواكه وأصنافاً من المشروبات وما يتبع ذلك من أنواع مختلفة من الأواني الراقية , وكانوا يلبسون أنواعاً مختلفة من الثياب الفاخرة ومعها أصنافاً من الطيوب والعطور والبخور ووجود المنازل الأنيقة والواسعة وما يمتلكونه من العبيد والإماء[١] .

إن ذلك المستوى الاجتماعي الذي وصل إليه المجتمع الصنعاني جعل الناس في صنعاء يتباهون بامتلاك أنواع من الكتب المخطوطة وشراءها من عدة مناطق في اليمن أو جلبها من خارج اليمن والقراءة فيها في أوقات الفراغ , وخاصة الكتب الدينية وكتب الأدب والشعر والتاريخ , وكان ذلك بداية تشكل المكتبات الخاصة والتي كان يعتبرها البعض منهم ثروة مهمة لا تقل شأناً عن الأموال الأخرى إن لم تكن أكثر أهمية منها لذلك كان البعض منهم يوصي بها كما يوصي بالممتلكات الأخرى , ومن ذلك أن الفقيه يحيى بن المهدي بن القاسم[٢] القاسم[٢] أوقف كتبه وأمواله بصنعاء على أولاده للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل بذلك حكماً حكم حكم به الفقيه إبراهيم بن مساعد [٣] .

---

١ – ابن حاتم : السمط , ص٤٨٥ – ٤٩٧ , العمري : مسالك الابصار , ص٥٥ – ٥٦ – ٦٠ – ٦١ , ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج١ , ص١٣١ , الواسعي : فرجة الهموم , ص١٥٧ – ١٥٨ .

٢ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٤ ب – ١٣٦ .

٣ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

ومنهم أيضاً القاضي محمد بن عبدالله بن عمر الجيد [١] الذي جمع كتبه وكتب والده ولم يكن لها نظير وأوقفت على طلبة العلم بصنعاء [٢] .

كما أن ذلك المستوى الاجتماعي الذي تميز بامتلاك أعداد من العبيد والإماء من الهنود والأحباش [٣] , الذين كانوا يقومون بالكثير من الأعمال مما جعل البعض من أهالي صنعاء يمكنون أبناءهم من التفرغ للتعليم ولا يقومون بأي أعمال أخرى لوجود من يقوم بالعمل بدلا منهم , كما أن الحياة الاجتماعية في صنعاء والتي تميزت بالرفاهية والراحة والدعة جعلها تشكل عامل جذب لمختلف الناس من خارج صنعاء بما في ذلك العلماء الذين كانوا يفدون إلى صنعاء لينعموا بتلك المظاهر ويتفرغون للبحث في العلوم والتأليف , ويبدعون في ذلك بسبب توفر سبل الحياة الكريمة لهم [٤] .

ب- المكانة الاجتماعية للأشراف في مدينة صنعاء :

تميز المجتمع اليمني بصورة عامة بحبه للأشراف الهاشميين الذين قدموا إلى اليمن في فترات مختلفة من الحجاز والعراق ومختلف مناطق فارس , وذلك بسبب القرابة التي تربطهم بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم , وكان الأشراف يجدون الإجلال والاحترام لهم أينما توجهوا في اليمن , وقد استقر الكثير من الأشراف في مدينة صنعاء , ومع مرور الأيام تشكلت منهم أسر وبيوتات علمية تحتل مكانة اجتماعية سامية في المجتمع الصنعاني , وقد عرفت تلك الأسر بتوريث العلم لأبنائها بصورة مستمرة ودون انقطاع [٥] , ولذلك فقد ظهر منهم الكثير من العلماء الذين عرفوا بكثرة مؤلفاتهم وتنوعها وخاصة خلال القرنين السابع

---

١ – الجندي : السلوك , ج٢ , ص٥٧٠ .

٢ – الجندي : المصدر السابق .

٣ – العمري : مسالك الابصار , ص٥٥ – ٥٦ .

٤ – ابن حاتم : السمط , ص٤٨٥ .

٥– العمري : مسالك الابصار , ص٦٠ – ٦٣ , القلقشندي : صبح الأعشى , ج٥ , ص٥٢ , البريهي : طبقات صلحاء اليمن , ص١٩٥ , السنيدي : المدارس اليمنية , ص٢٠٢ .

والثامن الهجريين حيث ظهر الكثير من علماء الأشراف المشهورين والذين سوف نذكرهم ونذكر مؤلفاتهم في الفصل الخاص بذلك .

ج – مظاهر السمر بمدينة صنعاء :

تعود الكثير من أهالي صنعاء بصورة عامة والعلماء بصورة خاصة بإحياء ليالي صنعاء بالسمر في معظم أيام السنة , وتزداد ليالي السمر بهجة في ليالي شهر رمضان الكريم الذي تتميز لياليه بالمذاكرة والبحث في مختلف العلوم وخاصة العلوم الدينية .

ومن أبرز ليالي السمر في مدينة صنعاء في القرن السابع الهجري تلك الليالي التي كانت تشهدها قصور الحكام أمراء صنعاء الذين كانوا يحرصون على جمع العلماء حولهم , والدخول معهم في مناقشات ومباحثات علمية وأدبيه , فيذكر أن مجلس الأمير سنقر الشعبي [١] – والي صنعاء من قبل الدولة الرسولية – كان يضم بعضاً من العلماء , وكان مجلسه لا ينقطع في معظم الليالي ويحضره العلماء والأدباء والشعراء , حتى انهدم عليهم قصر الأمير الشعبي في إحدى ليالي السمر , وكان في المجلس البعض من العلماء ومنهم قاضي مدينة صنعاء عمر بن سعيد [٢] , والأمير والمؤرخ الكبير محمد بن حاتم [٣] , الذي نجا مع القاضي عمر بن سعيد وتوفى الأمير الشعبي في ذلك الحادث [٤] ، ومن ذلك ما ذكر عن الإمام عبدالله بن حمزة[٥] عندما دخل صنعاء حيث نزل في أحد منازل أصحابه وأخذا يتباحثان في عدة مسائل علمية ودينية طوال الليل حتى طلع عليهم الفجر وهم على ذلك .

---

١ – سبق ذكره .

٢ – ابن حاتم : السمط , ص٥٣٨ – ٥٤٠ , الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٤٦٠ .

٣ – تولى عدة أعمال للدولة الرسولية , وأرخ للأحداث التي عاصرها وكان مشاركاً في الكثير من تلك الأحداث وخاصة الأحداث الخاصة بمدينة صنعاء التي كان يعيش فيها في القرن السابع الهجري , وذلك في كتابه الشهير (السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن) , والذي اعتمدنا عليه كثيراً في أحداث القرن السابع الهجري , وتوفى في (٧٠٢ هـ) [الخزرجي : العسجد المسبوك , ص ٢٦٠] .

٤ – ابن حاتم : السمط , ص٥٣٨ – ٥٤٠ , الخزرجي : المصدر السابق .

٥ – ابن حاتم : السمط , ص١٨٤ , ٥٥٤ .

ولابد أن ليالي السمر التي يسودها المباحثات والمناقشات العلمية لا تخلو من فوائد علمية تنعكس على جميع الحاضرين في ذلك المجلس الذين يكتسبون عدة معلومات مفيدة في مختلف العلوم , تشبه تلك المعلومات التي يحصل عليها طلاب العلم في المحاضرات العلمية المختلفة , ومن جانب آخر فإن تلك المباحثات والمناقشات العلمية التي تتم بين العلماء في تلك الليالي تسهم بشكل كبير في توسيع مدارك العلماء وطلاب العلم الذين يحضرون تلك المجالس , كما أن حدوث تلك الليالي العلمية يعد مؤشراً إيجابياً على تقدم العلوم وازدهار الحياة العلمية في ذلك الوقت , ودليلا مهماً على اهتمام المجتمع بالحياة العلمية والمساهمة في ازدهارها وتطورها ويعد ذلك عاملا مهماً من عوامل ازدهار الحياة العلمية وتقدمها .

د- إقامة الاحتفالات العلمية في مدينة صنعاء :

كانت تقام في صنعاء الكثير من الاحتفالات الدينية والسياسية التي يقيمها الأمراء بمناسبة الانتصار في المعارك العسكرية أو بمناسبة تعيين الأمراء حكاماً على المدينة فيبدأون حكمهم بإقامة إحتفال سياسي يدعى العلماء لحضوره ويقوم ذلك الأمير بتوزيع الهدايا والأموال على العلماء تعبيراً منه على تقريب العلماء ورعايتهم والاهتمام بهم , و تميزت مدينة صنعاء بوجود إحتفالات علمية خاصة مثل الاحتفال بمناسبة إنتهاء الطالب من مرحلة علمية معينة , والإحتفال بمناسبة وصول كتاب مهم تم جلبه من خارج اليمن وكان العلماء في لهفة كبيرة للإطلاع عليه ومنتظرين وصوله بفارغ الصبر , فقد احتفل العلماء والأدباء في صنعاء بمناسبة وصول كتاب (مغني اللبيب) في النحو لابن هشام [1] , وهذا يدل على اهتمام العلماء الكبير بالعلم وإيمانهم بأهمية الكتاب باعتباره أداة مهمة من أدوات العلم والمعرفة ووسيلة لا غنى عنها لطالب العلم , وهذا يؤكد ازدهار العلوم وتطور الحياة العلمية وتقدمها في مرحلة البحث وأحد العوامل المساهمة في ازدهار الحركة العلمية في تلك المرحلة بسبب

---

١ – الحبشي : حياة الأدب اليمني ، ص٦٦ .

اهتمام العلماء في صنعاء بما وصل إليه العلماء خارج اليمن والاستفادة من جهودهم العلمية والنتائج التي توصل إليها الآخرين في مختلف العلوم .

وبوجه عام فإن العوامل الاجتماعية قد أسهمت بدور كبير إلى جانب العوامل الأخرى في ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء في المرحلة التي يتناولها البحث في هذه الدراسة .

ثانياً : العوامل الخارجية :

أ – تأثر اليمن بتطور العلوم في مصر والشام والعراق:

شهدت مدن الشام ومصر والعراق تقدماً كبيراً في النواحي العلمية منذ وقت مبكر , حيث عرفت تلك البلدان ظهور المدارس المستقلة عن المساجد , وبرز بها مجموعة كبيرة من العلماء الذين خرجوا من نطاق العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية إلى البحث في العلوم الطبيعية والعقلية والإنسانية وغيرها , ومن المعروف أن النواحي العلمية بلغت أوج ازدهارها في العصر العباسي الأول الذي يعد العصر الذهبي للخلافة الإسلامية , وأصبحت بغداد ملتقى علمي لمختلف العلماء ومختلف العلوم , كما شهدت بغداد ظهور المكتبات الكبرى , ولم تكن مدن الشام ومصر بعيدة عن ازدهار الحركة العلمية فقد إستمرت حركة تطور العلوم منذ عصر الدولة الأموية وحتى عصر الدولة الأيوبية التي سيطرت على مدن الشام ثم حلت محل الخلافة الفاطمية في مصر وجعلت من مصر قاعدة سياسية وعسكرية منذ عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي , الذي أخذ في إرسال الحملات العسكرية إلى عدة جهات بغرض إستعادة توحيد أجزاء الدولة الإسلامية , ومن ذلك الحملة العسكرية التي أرسلها إلى اليمن بقيادة أخيه السلطان (توران شاه)[1] , الذي توجه إلى مكة ومنها إلى اليمن حيث وصلت الحملة إلى اليمن

---

1 – توران شاه بن أيوب (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) , أرسله أخوه صلاح الدين على رأس حمله عسكرية إلى اليمن , فأخضعها سنة (٥٦٩هـ) , وبقى في اليمن حتى سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) , ثم عاد إلى أخيه وتولى إمارة حلب حتى توفي [ابن حاتم : السمط , ص١٨ , ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن , ص٧٦ , الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان , (ت٧٤٨هـ/١٣٤٣م) , تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام , ص١٢٩ , ٢١٠ , حوادث (٥٧١ : ٥٨٠هـ) , تحقيق : عمر عبد السلام تدمري , دار الكتاب العربي , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م] .

سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ، وسيطرت الحملة على مدينة صنعاء سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) [١] ، وقد عملت الدولة الأيوبية كثيراً على تطوير الحركة العلمية في اليمن حيث قامت الدولة الأيوبية بالقضاء على الدويلات المستقلة في اليمن والتي كانت تعيش في حالة من الصراعات والحروب فيما بينها ، ولم تكتف الدولة الأيوبية بالقضاء على الدويلات المستقلة بل قامت ببناء العديد من المنشآت العمرانية والعلمية [٢] حيث حاول الأيوبيون نقل المظاهر العلمية التي كانت سائدة في مصر والشام إلى اليمن حيث أصبحت اليمن جزءاً من الدولة الأيوبية فلا بد أن يحدث فيها ما يحدث في سائر مناطق الدولة وفي مختلف النواحي بما في ذلك النواحي العلمية ، ومن المعروف أن بداية ظهور المدارس النظامية المستقلة في اليمن كان على يد الدولة الأيوبية[٣] وبتلك الأعمال التي قامت بها الدولة الأيوبية في اليمن التي هيأت المناخ الملائم والأسس السليمة للحركة العلمية عندما خلقت جواً من الاستقرار بالقضاء على تلك الدويلات المتصارعة التي جعلت اليمن يعيش حالة من الاضطرابات والصراعات السياسية والعسكرية وانعدام الأمن والاستقرار فقامت الدولة الأيوبية بالقضاء على تلك الدويلات وتوحيد معظم أجزاء اليمن في دولة واحده ، ورتبت النواب والحاميات العسكرية في معظم المدن اليمنية ، ثم شرعت في بناء العديد من المشاريع العمرانية من قصور وحصون ومدارس ومساجد وغيرها ، ثم واصلت الدولة الرسولية تلك الجهود التي قامت بها الدولة الأيوبية حتى وصلت

---

١ – ابن حاتم : السمط ، ص١٨ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٧٦ ، ٧٧ ، مجهول : عاش في القرن التاسع الهجري ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٨ ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، مطبعة الكاتب العربي ، دمشق سوريا ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

٢ – الجندي : محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٣٠هـ١٣٢٩م) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج٢ ، ص٥٣٤، ٥٣٦ ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار التنوير بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٣ – الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٣٤ ، ٥٣٦ ، وقد ذكر الجندي أن السلطان المعز الأيوبي أول من عمل المدارس بتعز وزبيد [المنصوري : عبدالله عثمان علي ، علم القراءات في اليمن ، ص٧٨ ، إصدارات جامعة صنعاء ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م] .

الحركة العلمية في اليمن بوجه عام أوج ازدهارها في القرنين السابع والثامن الهجريين , من حيث كثرة المراكز العلمية والعلماء وطلاب العلم ووجود المؤلفات الكثيرة والمتنوعة .

ب- قدوم العلماء من مختلف البلدان الإسلامية إلى اليمن :

لم تنقطع الصلات العلمية والثقافية بين اليمن والبلدان الإسلامية غير أن تلك الصلات زادت بشكل ملحوظ في القرنين السابع والثامن الهجريين ممثلة في قدوم العديد من العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن بصورة عامة وقد أفردنا فصلاً خاصاً بالعلاقات العلمية بين مدينة صنعاء والمدن الأخرى داخل اليمن والمدن الإسلامية خارج اليمن. غير أننا نشير هنا إلى أبرز من قدم إلى اليمن ووصل إلى مدينة صنعاء من العلماء الكبار الذين عرفوا من خلال مؤلفاتهم المشهورة التي انتشرت على أيديهم في صنعاء واليمن بصورة عامة ومن أبرزهم :

- محمد بن عبد الله بن عمر المعروف بالغزال [1] (ت٧٤٠هـ/١٣٢٩م) :

قدم مرتين من العراق إلى صنعاء وكان متوسعاً في عدة علوم وتتلمذ عليه الكثير بصنعاء منهم الإمام محمد بن المطهر , والمطهر بن محمد بن بريك [2]، واستجاز منه محمد بن احمد بن سلامه[3] , وكان سماع المطهر وابن بريك في عدة مجالس أولها في شهر رمضان سنة

---

١ - من العلماء المشهورين قدم من العراق إلى اليمن مرتين وقدم معه بنسخه من كتاب (الكشاف) في التفسير للزمخشري وهو المعتمد عليه في اليمن آنذاك [أبو الرجال أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢ هـ/١٦٨١م) , مطلع البدور ومجمع البحور , ج٤ , ص٣٢٩ , يحيى بن الحسين: المستطاب , ق٨٧ب , إبراهيم بن القاسم (ت١١٠٠هـ/١٦٨٩م) , طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠٠١ , ١٠٠٦ , الشرفي : أحمد بن محمد (ت١٠٥٥هـ/١٦٤٥م) , اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية , ص٢٨٦ , تحقيق : سلوى قاسم المؤيد , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة صنعاء كلية الآداب قسم التاريخ] .

٢ - رحل من صعده في طلب العلم إلى حوث وصنعاء وغيرها وله عدة مؤلفات توفي (٧٤٨هـ/١٣٤٨م) [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤١٩ , ٤٢٠ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢, ص١١٣٥ , ١١٣٧ , الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٢٨٦] .

٣ - أعجب به الإمام يحيى بن حمزة [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٢٥٨, ٢٥٩ , يحيى بن الحسين: المستطاب , ق٨٧ أ] .

(٧٢٧ هـ-١٣٢٦م) , ولما قدم في المرة الأخيرة جلب معه نسخه من كتاب (الكشاف) [١] وأهداها للإمام محمد بن المطهر .

- محمد بن الحسن الديلمي[٢] (ت٧١١ هـ-١٣١١م) :

قدم إلى اليمن من الديلم [٣] , وهو من العلماء المؤلفين له عدة مؤلفات منها كتاب (قواعد عقائد آل محمد) [٤] , فرغ من تأليفه بمدينة صنعاء في شوال سنة (٧١١هـ-١٣١١م) , وله كتاب (الصراط في علم الطريقة) , وكتاب (التصفية) [٥] .

- احمد بن أمير الجيلاني [٦] :

قدم إلى اليمن من الجيل[٧] وتنقل في عدة مناطق ومنها صنعاء وله عدة مصنفات منها (صفوة (صفوة الصفوة) ، في زهد الصحابة وعلم المعاملة , وهو الذي وصل (بالجامع الكافي) [٨] إلى اليمن وهو الذي يعرف بجامع آل محمد .

---

١ - كتاب مشهور في التفسير المعتزلي مطبوع .

٢ - وصل إلى اليمن في أخر أيام الإمام المطهر وأول أيام ولده الإمام محمد بن المطهر , وهو عالم رحال وله عدة مصنفات وقد أعجب به الإمام يحيى بن حمزة .

٣ - الديلم : جبال متسعة للغاية ومياه مشتبكة مقابل طبرستان والبحر وهم جيل من الأعاجم سكنوا هذه البلاد فعرفت بهم , القلقشندي : أحمد بن على (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) , صبح الأعشى في صناعة الإنشاء , ج٤ , ص٣٧٩ , دار الكتب العلمية بيروت لبنان , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٤ - كتاب في الرد على الباطنية وهو مطبوع , تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري , مكتبة اليمن الكبرى صنعاء , ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

٥ - ذكرهما , أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٢٥٩ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٨٧ أ .

٦ - قدم من جيلان في زيارة علمية وزيارة الإمام يحيى بن حمزة , فوصل وقد توفى الإمام فتنقل في عدة مناطق في اليمن ومنها صنعاء حتى توفى في القرن الثامن الهجري [أبو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٤٨٦-٤٨٧ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٠أ] .

٧ - اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم , ليس فيه قرى كثيرة ومدن وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان [القلقشندي : صبح الأعشى , ج٤ , ص٣٨٠] .

٨ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٢٥٩ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٨٧ أ .

- الفقيه العالم عبد الله بن زيد [1] :

قدم من العراق إلى اليمن ووصل صنعاء وهو أحد العلماء المؤلفين المعروفين بالتوسع في عدة علوم , وهو مصنف كتاب (الإرشاد) .

هؤلاء العلماء وغيرهم ممن قدم إلى اليمن والذين سيأتي ذكرهم في الفصل الخاص بذلك كان لهم دور كبير قاموا به مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية في صنعاء واليمن بوجه عام خلال القرنين السابع والثامن الهجريين .

ج- جلب الكتب من مختلف البلدان الإسلامية إلى صنعاء :

منذ القرن السادس الهجري شهدت صنعاء ظهور مجموعة من العلماء الذين لعبوا دوراً بارزاً في ازدهار حركة التأليف وظهور المؤلفات المختلفة , وكان معظم العلماء في صنعاء وغيرها من مناطق اليمن قبل القرن السادس الهجري مجرد ناقلين وجامعين وراويين لكتب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين [2] , وكان التعليم قاصراً على العلوم الدينية واللغوية , ثم ثم إزدهرت حركة التأليف في مدينة صنعاء وغيرها من مناطق اليمن في القرنين السابع والثامن الهجريين , واتسع نطاق التأليف ليشمل علوم أخرى مثل علم الكلام والمنطق

---

١ - المهدي المرتضى : (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) , يواقيت السير , ص٢٧٨ , يحيى بن الحسين: غاية الأماني , ج١ , ص٤٢٧ .

٢ - قدم إلى اليمن للمرة الأولى سنة (٢٨٠هـ٨٩٣م) , ثم قدم للمرة الثانية سنة (٢٨٤هـ٨٩٧م) , إليه تنسب الهادوية باليمن توفي سنة (٢٩٨هـ٩١٠م) [العباسي :علي بن محمد بن عبدالله (ت , ق ٤ هـ) , سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين , ص١٧ وما بعدها , تحقيق : سهيل زكار , دار الفكر بيروت لبنان , ط٢ , ١٤٠١هـ/١٩٨١م , أبو طالب : يحيى بن الحسين بن هارون (ت٤٢٤هـ/١٠٣٢م) , الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية , ص١٢٨ , ١٤٦ , تحقيق : محمد يحيى سالم عزان , دار الحكمة اليمانية صنعاء , ط١ , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م , الحميري : نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) , رسالة الحور العين , ص٢٥٠ , تحقيق : كمال مصطفى , دار أزال بيروت لبنان , ط٢ , ١٩٨٥م , النونو : يحيى بن حسين , نظام الحسبة عند الزيدية , ص٥١ ,٥٣ , مركز عبادي صنعاء , ط١ , ١٤١٩هـ/١٩٩٩م] .

والفلسفة وعلوم الطبيعة , وبرز علماء مجتهدون نبذوا التقليد ودعوا إلى البحث والاستنباط فدعت الحاجة إلى جلب كتب معينة للاستفادة منها , فتذكر المصادر أنه عندما اشتد الخلاف الفكري في مدينة صنعاء وما حولها من المناطق بين الزيدية [1] وفرقة المطرفية [2] , وتفوق علماء المطرفية على الزيدية في الكثير من المباحثات والمناظرات التي دارت بين الجانبين فأرسلت الزيدية الفقيه جعفر بن احمد بن عبد السلام [3] إلى العراق ، والتقى بكثير من علماء العراق من الزيدية والمعتزلة , ثم عاد إلى اليمن ومعه الكثير من كتب الحديث والفقه وغيرها وقد ارتبطت الدولة الرسولية بصلات كبيرة بحكام المماليك في مصر , وكان ملوك الدولة الرسولية يرسلون إلى مصر من يبحث لهم عن المخطوطات النفيسة فيكافئون عليها بمئات الدنانير [4] , وقد حرص علماء صنعاء علي جلب الكتب للإستعانة بها في كتابة مؤلفاتهم ,

---

١ – تنسب إلى زيد بن علي بن الحسين , لقولهم جميعاً بإمامته ولم يكونوا على مذهبه في مسائل الفروع , وهي تخالف الشافعية والحنفية في ذلك لأنهم إنما نسبوا إلى أبي حنيفة والشافعي لمتابعتهم إياهما في الفروع , والزيدية يجمع مذهبهم تفضيل الإمام علي على سائر الصحابة وأولويته بالإمامة وقصرها من بعد الحسين في البطنين أي ذريتهما واستحقاقهما إنما يثبت بالفضل والطلب لا الوراثة [المهدي المرتضى : المنية والأمل في شرح الملل والنحل , ص٩٦ , تحقيق : محمد جواد مشكور , دار الندى بيروت لبنان , ط٢ , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م] .

٢ – أصحاب مطرف بن شهاب , فارقوا الزيدية بمقالات في أصول الدين كفرهم بها كثير من الزيدية [المهدي المرتضى : المنية والأمل , ص٩٨] .

٣ – كان من زعماء الباطنية ثم تحول إلى الزيدية , ورحل إلى العراق وجلب الكثير من كتب المعتزلة وكتب الأمالي في الحديث مثل أمالي أبي طالب والمرشد وقدم بها إلى اليمن لتكون سلاحه في مناظرة المطرفية [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٦٤ أ , الكبسي : محمد بن أحمد بن محمد , الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية , ص٥٤ , مطابع شركة الأدوية صنعاء , ١٤١٣هـ/١٩٩٢م] .

٤ – ابن عبد المجيد : بهجة الزمن , ص١٢٨ , الجندي : السلوك , ج٢ , ص٥٦٩ , الحبشي : عبد الله محمد , حياة الأدب اليمني في عصر دولة بني رسول , ص٢٤ , ٢٥ .

ومن ذلك أن العلامة علي بن احمد الأصبحي[1] أعاد تصنيف كتابه (المعين)[2] , لما وصلته نسخة من كتاب (شرح الوجيز) للعزيزي ,الذي يذكر أن أول من أدخله إلى المناطق الجبلية باليمن هو الفقيه عمر بن سعيد بن علي الهمداني[3] , وكان لوصول كتاب (الكشاف) في التفسير للزمخشري إلى صنعاء شأن كبير[4] , فقد اختصره وعلق عليه أكثر من عالم مثل الفقيه يحيى بن أبي القاسم العلوي [5] , والفقيه عبدالهادي في كتابه (الجوهر الشفاف) , وفي القرن السابع الهجري وصلت كتب النووي ، (المنهاج) و(المجموع) و(روض الطالبين) , وقد احتفل العلماء والأدباء في صنعاء بوصول كتاب (مغني اللبيب) في النحو لابن هشام ، وقد أقرضوه بالعديد من الرسائل والقصائد , مثل ما كتبه الفقيه إبراهيم بن يحيى بن قاسم ، ثم وصلت كتب الشيرازي , والغزالي [6] .

وهكذا فقد شكل وصول الكتب رافداً كبيراً وعاملاً مهماً من عوامل ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء , وظهور الكثير من العلماء المؤلفين الذين استطاعوا بفضل تلك الكتب

---

١ – هو أبو الحسن ولد سنة (٦٤٤ هـ١٢٤٦م) , برع في علوم الفقه ودرس بالمدرسة المظفرية , وكان من المقربين للملك الظفر , توفى سنة (٧٠٣ هـ١٣٠٣م) , وهو احد شيوخ الجندي [الشرجي: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت٨٩٣ هـ١٤٨٧م) , طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص , ص٣٢٨ , دار المناهل بيروت لبنان , ط١, ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م , البريهي : عبد الوهاب بن عبدالرحمن (ت٩٠٤ هـ) , طبقات صلحاء اليمن (المعروف بتاريخ البريهي) , ص١٦٨ , تحقيق : عبد الله محمد الحبشي , مكتبة الإرشاد صنعاء , ط٢, ١٤١٤هـ/١٩٩٤م , الحبشي : حياة الأدب اليمني , ص٩١] .

٢ – ويسمى (معين أهل التقوى علي التدريس والفتوى) , ذكره البريهي : المصدر السابق , الحبشي : حياة الأدب اليمني , ص٩٢ .

٣ – الجندي : السلوك , ج٢ , ص٢٤١ , ٢٤٣ , الخزرجي : طراز أعلام الزمن , ق١٣٤ أ .

٤ – الحبشي : حياة الأدب اليمني , ص٩٢ .

٥ – توفى سنة ٧٥٢هـ١٣٥١م [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ – الحبشي : المرجع السابق .

الخروج من تلك الدائرة الضيقة القاصرة على العلوم الدينية واللغوية ، إلى التأليف في عدة علوم أخرى مثل العلوم العقلية والإنسانية والطبيعية .

- مكة والمدينة وتأثيرهما في ازدهار الحركة العلمية في صنعاء :

من المعروف أن مدينتي مكة والمدينة يتمتعان بمكانة مقدسة لدى جميع المسلمين في العالم ، وأنهما من المراكز الإسلامية العلمية التي عرفها المسلمون منذ بزوغ فجر الإسلام ، وقد بدأتا تقومان بدورهما الديني والعلمي منذ القرن الهجري الأول وأخذ العلماء يقصدونهما للعلم من مختلف البلدان الإسلامية ، وبحكم التجاور الجغرافي بين اليمن وإقليم الحجاز فإن التواصل الديني والتبادل العلمي لم ينقطع بينهما في مختلف الأزمنة ، ومنذ ظهور الدويلات المستقلة في اليمن في العصر العباسي الثاني ، فقد حاول الكثير من حكام اليمن الذين كانوا يسيطرون على مدينة صنعاء أن يمدوا نفوذهم إلى إقليم الحجاز بسبب مكانته الدينية لدى جميع المسلمين ، وفي السيطرة على تلك المنطقة شرف كبير للحاكم ومكانة دينية وسياسية عالية بين المسلمين لذلك الحاكم الذي يستطيع أن يمد نفوذه إلى تلك المنطقة ويحظى بشرف حماية الأماكن المقدسة والدفاع عنها وخدمة الوافدين إليها ورعاية العلماء وطلاب العلم بهما، وفي بداية القرن السابع الهجري استطاع الإمام عبدالله بن حمزة [1] أن ينشر دعوته الدينية والسياسية في مكة وبعض مناطق الحجاز الأخرى فقد استجاب لدعوته بالإمامة الكثير من أمراء الأشراف بمكة [2] ، كما أن مؤسس الدولة الرسولية باليمن السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول [3] قاد حملة عسكرية إلى الحجاز وبسط نفوذه على مكة ، وأنشأ المؤسسات الخيرية والدينية والتعليمية في الحرمين ، ورتب الحصون والرتب بين المدينتين وبنى

---

١ - سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٢ - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ، ق١٤١ب ، بامخرمه الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، ج٣ ، ص٨٤ ، تحقيق : محمد بسلم عبد النور ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم التاريخ .

٣ - سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

المدرسة المنصورية بمكة [١] . ثم حاول الرسوليون بعد ذلك استمالة أمراء الأشـراف بمكـة بالأموال[٢] .

ولما كانت مكة والمدينة ملتقى العلماء المسلمين فقد حرص علماء اليمن علـى الرحلـة إليهما للأخذ عن العلماء المسلمين بهما وإقامة الحلقات الدراسية بهما [٣] ذلـك أن التواصـل كان سهلاً وميسراً بين الحجاز وصنعاء . كما كان البعض من الحجاج من العلماء المسـلمين القادمين من مختلف البلدان الإسلامية كانوا يحرصون على زيارة اليمن بعد أداء فريضة الحج للأخذ عن مشاهير العلماء باليمن . وللمساهمة في نشر ما عندهم من مختلف العلوم . ومـن ذلك أن الفقيه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبدالحميد الجيلوني[٤] قدم إلى اليمن عن طريق الحجاز قادماً من بلاد فارس سنة (٧١٧هـ-١٣١٧م) . وكان قد تفقه على رجل مـن الـيمن بالبصرة يسمى منصور بن فلاح [٥] . فدخل اليمن لعله يجد مثله ووصل إلى المناطق الجبليـة ومركزها صنعاء . ثم سافر إلـى عـدن فتـوفى فـي الطريـق فـي ربيـع الآخـر سـنة (٧٢٣هـ-١٣٢٣م) . ومن ذلك أيضاً أن الفقيه شرف الدين الاربلي . قدم إلى اليمن في عهد السلطان المظفر . وكان الاربلي كثير الحج واجتلاب الكتب إلى خزانة المظفر ، ومنهم الفقيـه علي بن عثمان الاشهي دخل اليمن عن طريق الحجاز وأخذ عنه الناس باليمن كتاب (الحـاوي الصغير) [٦] . وغيرهم من العلماء الذين قدموا إلى مدينة صنعاء وإلى اليمن بصورة عامة بعد أداء فريضة الحج لتكون رحلتهم دينيه علمية ممن سيأتي ذكرهم لاحقاً في الفصـل الخـاص بذلك ، غير أننا نؤكد على أهمية موقع الحجاز بالنسبة لليمن بصورة عامة الأمر الذي جعـل

---

١ – الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص٥٤٣ ، فاروق أحمد حيدر ، نظام التعليم في اليمن ، ص٣٩.

٢ – فاروق أحمد حيدر ، المرجع السابق .

٣ – فاروق أحمد حيدر ، المرجع السابق .

٤ – توفي سنة (٧٢٣هـ-١٣٢٣م) [الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص١٤٧] .

٥ – ذكره ، الجندي : السلوك ، ج٢ ، ص١٤٧ .

٦ – الجندي : المصدر السابق .

ذلك يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء فإذا ما قدم عالم مشهور من أي بلد إسلامي فلابد أن يستفيد منه بعض علماء اليمن بما في ذلك بعض من علماء صنعاء وبعض طلاب العلم بها الذين يفدون إلى تلك الأماكن المقدسة وإن لم يزور ذلك العالم اليمن ، وذلك عن طريق الالتقاء به في مكة أو المدينة والأخذ عنه في ذلك الملتقى الإسلامي الكبير ، وهو موسم الحج الذي يقام كل عام بمكة والمدينة ويكون الأخذ قبل أو بعد أداء فريضة الحج حيث كان البعض من العلماء يحرصون على الوصول إلى الأماكن المقدسة قبل بدء موسم الحج بشهر أو شهرين وربما أكثر لكي يتم التعرف على أشهر العلماء الموجودين بمكة والمدينة ، واختيار العالم الذي سوف يأخذ عنه والانضمام إلى حلقته التي يدرس بها .

وهكذا فإن إقليم الحجاز كان بمثابة بوابة علمية لليمن دخل عن طريقها إلى اليمن مجموعة من العلماء الذين قدموا من عدة بلدان إسلامية غير أن المصادر التاريخية لم تمدنا بمعلومات كافية ومفصلة عن ذلك ،و يمكن أن نستدل على وجود أكثر من ذلك من خلال عدة أفراد ذكرتهم المصادر قدموا بنفس الطريقة في مختلف سنوات المدة الخاصة بالبحث .

- هجرة العلماء المسلمين إلى اليمن فراراً من المغول :

من المؤكد أن أعظم كارثة أصابت العالم الإسلامي في منتصف القرن السابع الهجري هو ذلك الغزو المغولي الهمجي الذي حمل معه الخراب والدمار والقتل والتشريد ، الذي تعرض له آلاف المسلمين في الديار الإسلامية التي وصل إليها ذلك الغزو والذي لم يقف عند إسقاطه بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية وتدميرها وقتل آلاف المسلمين بها وتدمير التراث العلمي بها الذي كانت تزخر به المكتبات العلمية فيها ، والذي يعد جهوداً لكثير من العلماء وخلاصة أفكارهم ، وقد تعرض الكثير من العلماء للقتل . ثم توجه الغزو المدمر إلى بلاد الشام ودمر الكثير من المناطق بها وأحدث الخراب والرعب في قلوب الناس مما جعل الكثير من الناس

يفرون بأنفسهم[1] إلى الجزيرة العربية ، ليصلوا إلى منطقة الحجاز ووصل البعض منهم إلى صنعاء ليستقر بها مدة من الزمن ويفيد بعلمه الكثير من العلماء وطلاب العلم وحمل البعض من العلماء الذين وصلوا إلى اليمن فراراً من الغزو المغولي حملوا معهم الكثير من الكتب ووصلوا بها إلى اليمن ليستفيد العلماء والمتعلمين على حدٍ سواء مما أسهم بشكلٍ كبير في ازدهار الحركة العلمية في اليمن بصورة عامة ومنها مدينة صنعاء التي نالت نصيبها من ذلك, ومن أمثلة ذلك أن أبا الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني كان عالماً مشهوراً في النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه دخل اليمن مراراً أثناء إجتياح المغول للعراق وكان من العلماء المؤلفين وله عدة مصنفات ثم عاد من اليمن إلى بغداد وتوفى بها سنة (٦٦٥هـ-١٢٦٦م)[2] .

---

١ - ذكر السيوطي : أن التتار قتلوا من وقف في طريقهم ، وهرب الباقون وأنهم وصلوا إلى بغداد وهم مائتا ألف بقيادة (هولاكو) ، ودخلوا بغداد يوم عاشوراء ، وقتلوا الكثير من العلماء والفقهاء والأمراء والحجاب والكتاب ، وقتل الخليفة ، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها ، ثم وصلوا إلى حلب ودمشق سنة (٦٥٨هـ) [السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٠٨ ، ٤١١ ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ، ط٣ ، (د ، ت) ، الحنبلي : عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٣ ، ص٢٧٠ ,٢٨٧ ، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، يحيى بن الحسين : أنباء الزمن ، ص١٤٠ ، بامخرمه : قلادة النحر ، ج٣ ، ص٢٧٧] .

٢ - الجندي : السلوك ، ج٢، ص١٤٣ ، فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن ، ص٢٦ ، الأغبري : عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية ، ص٢١٨ .

الصعوبات التي واجهت الحياة العلمية في مدينة صنعاء :

رغم الازدهار الذي شهدته الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين بسبب تظافر مجموعة من العوامل أسهمت في ازدهار الحركة العلمية ووصلت بها إلى ذلك المستوى المتقدم ، غير أن ذلك التقدم والازدهار الذي حدث لم يسير بوتيرة واحدة ، فقد واجهته بعض الصعوبات التي شكلت عائقاً كبيراً أمام ذلك الازدهار العلمي الكبير حيث شهدت الحياة العلمية تراجعاً ملحوظاً في بعض سنوات القرنين السابع والثامن الهجريين ، بسبب بعض العوامل التي كانت تطرأ من حين إلى آخر ، وقد حاولنا حصر تلك العوامل أو الصعوبات في أربعة عوامل رئيسة هي : العوامل الطبيعية ، والسياسية ، والاقتصادية والاجتماعية ، وسوف نتناول كل منها على حده وعلى النحو الآتي :

أولاً : العوامل الطبيعية :

شكلت العوامل الطبيعية عائقاً كبيراً أمام ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء خاصة وأن البعض منها يعد عاملا دائماً موجوداً بطبيعته بصورة مستمرة ولا دخل للنشاط البشري في وجوده ، وأهم هذه العوامل هي :

أ – الموقع الجغرافي لمدينة صنعاء :

تقع مدينة صنعاء في منتصف الهضبة الوسطى أو فيما يعرف بحوض صنعاء [١] ، وهذه الهضبة تحيط بها السلاسل الجبلية ذات التضاريس الوعرة والتي تتميز بعضها بشدة الانحدار مما جعلها تقف عائقاً أمام القادمين إلى مدينة صنعاء من العلماء ، فكان الكثير من العلماء يكتفون بالوصول إلى المدن الساحلية والمدن القريبة من السواحل والتي تتميز بتضاريس سهلية ، وفي مدة البحث كان الكثير من العلماء القادمين عن طريق البحر يصلون

---

١ – الثماري : جغرافية الوطن العربي ، ص٢٨ ، الحفيان : الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية ، ص٨٨، ٩١، ١٧٤ .

إلى تعز أو إلى زبيد [1] , وحتى من كان عازماً على الوصول إلى صنعاء فقد كان يكتفي بالوصول إلى تلك المناطق فهو يجد فيها غرضه الذي جاء من أجله إلى اليمن فيلتقي بمجموعة كبيرة من العلماء في عدة علوم , ويجد مدارس نظامية ومكانة سامية للعلماء .

ب – بُعد مدينة صنعاء عن السواحل :

إن وقوع مدينة صنعاء في نطاق الهضبة الوسطى المحاطة بتلك السلاسل الجبلية الوعرة وبعدها عن سواحل البحار اليمنية أضعف وقلل كثيراً من إحتكاكها بالعالم الخارجي , وجعلها أقل انفتاحاً من المدن الساحلية أو القريبة من السواحل مثل عدن وتعز وزبيد التي تعد أكثر احتكاكاً بالمراكز التجارية والعلمية خارج اليمن [2] , لذلك فقد شهدت تلك المدن نشاطاً تجارياً وعلمياً كبيراً خلال القرنين السابع والثامن الهجريين وكانت صنعاء شبه منعزلة عن ذلك النشاط , ففي الوقت الذي كان العلماء يصلون بسهولة ويسر إلى عدن وتعز وزبيد فقد كان الوصول إلى صنعاء تعترضه الكثير من الصعوبات في مقدمتها بعد المدينة عن السواحل ووجود عدة سلاسل جبلية وعرة وشديدة الانحدار وعدة أودية تفصل بين المدينة والسواحل البعيدة عن المدينة , كما أن تدفق الكتب والوسائل التعليمية الأخرى مثل الحبر كانت تصل إلى المدن الساحلية بسهولة بينما كان التجار والعلماء يجدون صعوبة كبيرة في نقل الكتب والوسائل التعليمية إلى صنعاء وذلك بسبب بعد المدينة عن سواحل البحار ووعورة التضاريس، وإن تم نقل تلك السلع عبر قوافل برية على ظهور الجمال والحمير فقد تتعرض لمخاطر أخرى أثناء النقل والسفر من الموانئ إلى صنعاء مثل الأمطار والسيول وغيرها .

---

١ – فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص٢٦– ٢٧ , الأغبري : عوامل ازدهار التعليم , ص٢١٨ .

٢ – العمري : مسالك الابصار , ص٦٣– ٦٤ , الأغبري : عوامل ازدهار التعليم , ص٢١٨ .

ج – السيول :

تعد الأمطار من أعظم النعم التي يجود بها الخالق على مختلف الكائنات الحية في الأرض , لكنها قد تتحول أحياناً إلى نقمة كبيرة عندما تكون الأمطار غزيرة جداً فتهلك الحرث والنسل وتأتي على الأخضر واليابس وتدمر كل شيء . وقد تعرضت مدينة صنعاء لعدة سيول مدمرة ومنها السيل الذي تعرضت له صنعاء في بداية القرن السابع الهجري وبالتحديد في ليلة الثلاثاء السابع من ذي الحجة عام (٦٠١ هـ ١٢٠٤م) , حيث هطلت أمطار غزيرة على بلاد سنحان[١] فحدث سيل عظيم لم يحدث مثله من قبل كما ذكرت المصادر التاريخية , وكان الأيوبيون قد سوروا مدينة صنعاء بسور قوي أحكموا عمارته , فهدم السيل السور من أساسه وأخرب عدة منازل في الجانب الغربي والشرقي من السائلة وأهلك ما فيها وأخرب دار الأمير وردسار أمير صنعاء من قبل الأيوبيين وأخرب مساكن بني غانم وبني الطماح غربي السائلة وأهلك الكثير من الناس والدواب والممتلكات وبلغ إلى مسجد الصومعة[٢] , وكان كارثة كبيرة في صنعاء خلف آثاراً سيئة في مختلف المجالات .

د- تعرض صنعاء للجفاف وكوارث أخرى :

تشير المصادر التاريخية إلى حدوث جفاف وقحط شديدين في عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) , في صنعاء وصعده وامتد إلى ذمار , وحدثت مجاعة شديدة وأكل الناس الحيوانات والأشجار والميتة وكثر الموتى في الشوارع والطرقات وأكل الناس الكلاب والسباع وقد استمر ذلك القحط إلى ما بعد مقتل الإمام المهدي احمد بن الحسين في (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) , ومات الكثير

---

١ – ناحية سنحان في الجنوب الشرقي من صنعاء ومتصلة بها [الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها , ج٢ , ص٤٣٢] .

٢ – ابن حاتم: السمط , ص١٢٩– ١٣٠, ابن دعثم: السيرة المنصورية , ج٢ , ص٦٨١–٦٨٣ , يحيى بن الحسين: أنباء الزمن , ص١٣٩, وغاية الأماني , ج١, ص٣٨٧– ٣٨٨ . وذكر يحيى بن الحسين , أن الشيعة ادعت أن ذلك من كرامات الإمام عبدالله بن حمزة , وانتقاماً من أمير صنعاء الأمير وردسار الذي هدم دار الإمام في حوث, وسوف يأتي تعريف مسجد الصومعة لاحقاً في الفصل الخاص بالمراكز العلمية.

من علماء وفقهاء الزيدية [1] منهم الأمير شمس الدين احمد بن عبدالله بن حمزة [2] , وأخيه الحسن بن عبدالله بن حمزة [3] , ومجموعة من علماء بيت وهاس [4] .

وفي الرابع من ذي الحجة من عام (٦٥٧هـ ١٢٥٨م) حدث زلزال بصنعاء ولم تنتج عنه أضراراً كبيرة [5] ، وفي عام (٦٧٣هـ١٢٧٤م) حدث في صنعاء قحط شديد ومات الكثير من الناس [6] .

وفي عام (٦٨٢ هـ١٢٨٣م) انهدم قصر الأمير سنقر الشعبي بصنعاء على من فيه ، وكان في المجلس البعض من العلماء فيهم محمد بن حاتم وأخيه والقاضي عمر بن سعيد , واضطرب الناس في صنعاء بعد موت الأمير الشعبي في ذلك الحادث [7] .

وفي بداية القرن الثامن الهجري وبالتحديد في عام (٧٠٢ هـ١٣٠٢م) حدث في صنعاء قحط شديد وترك البعض من الناس صنعاء وهاجروا إلى مناطق أخرى [8] .

وهكذا فقد أثرت تلك الكوارث تأثيراً سيئاً على الحركة العلمية في مدينة صنعاء فمات البعض من العلماء وهاجر البعض الآخر إلى مناطق أخرى مما جعل ذلك يسهم إسهاماً كبيراً في إضعاف الحياة العلمية في مدينة صنعاء بوجه عام .

---

١ – الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٢٣٣– ٢٣٤ , والعقود اللؤلؤية , ج١ , ص١١٨ , الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٣٠٩ .

٢ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٣ – سوف يأتي ذكره لاحقاً .

٤ – من البيوت المشهورة بالعلم في صنعاء في مرحلة البحث [ابن حاتم : السمط , ص١٣٤ , الخزرجي : العسجد , ص٢٣٤ , الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٣٠٩] .

٥ – الخزرجي : العسجد المسبوك , ص ٢٣٤ , والعقود اللؤلؤية , ج١ , ص١١٩ .

٦ – ابن عبد المجيد : بهجة الزمن , ص٩٤ , والعقود اللؤلؤية , ج١ , ص١٦٦ .

٧ – سبق ذكر ذلك .

٨ – ابن عبدالمجيد : المصدر السابق , ص١١٥ , يحيى بن الحسين : غاية الأماني , ج١ , ص٤٨٣ .

ثانياً : العوامل السياسية :

تتأثر الحياة العلمية كثيراً بالعوامل السياسية سلباً وإيجاباً , فالازدهار العلمي هو انعكاس طبيعي لنظام سياسي متقدم ونتيجة حتمية لاهتمام النظام السياسي بالعلم وتشجيعه للحياة العلمية والدفع بها إلى الأمام , وما التخلف والجهل إلا حصيلة لنظام سياسي مستبد ومضطرب عاجز عن تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع .

وقد حاولنا حصر العوامل السياسية التي أضعفت الحياة العلمية ووقفت عائقاً أمام الازدهار العلمي في النقاط الآتية :

أ- الصراعات السياسية والحروب :

شهدت مدينة صنعاء والمناطق المجاورة لها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الكثير من الحروب بسبب الصراعات السياسية على حكم صنعاء والسيطرة عليها من قبل القوى السياسية المختلفة , وسوف نذكر تلك الحروب مع شيء من التوضيح في الفصل الثاني الخاص بطبيعة الحياة العامة في مدينة صنعاء خلال مرحلة البحث , ونكتفي هنا بالإشارة إلى أهم تلك القوى السياسية المتصارعة وكيف انعكس ذلك الصراع سلباً على الحياة العلمية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن تلك الحروب والصراعات والاضطرابات كانت كثيرة في القرن السابع الهجري , بسبب كثرة القوى السياسية والفرق الدينية المتنافسة , حيث بدأ القرن السابع الهجري بالحروب بين الدولة الأيوبية وبين الدولة الزيدية , والتي كانت قد بدأت أصلا منذ أواخر القرن السادس الهجري , ورغم وصول القوات الأيوبية إلى صنعاء عام (٥٧٠هـ-١١٧٤م) والسيطرة عليها ، إلا أن السيطرة الأيوبية على صنعاء لم تستمر قوية كما بدأت وخاصة في بداية القرن السابع الهجري فقد خضعت صنعاء لسيطرة الإمام عبد الله بن حمزة مرتين [١] , وفي كل مرة كان يستمر فيها مدة من الزمن حتى تأتي قوات أيوبية إضافية من تعز وزبيد , ثم تلت ذلك الحروب بين الدولة الرسولية وقادة الأشراف بداية بأبناء الإمام

---

١ – ابن حاتم : السمط , ص٦٠ , الهمداني : حسين بن فيض الله , الصليحيون والدعوة الفاطمية في اليمن , ص٢٨٨.

عبد الله بن حمزة ، ثم حروب الدولة الرسولية مع الإمام المهدي احمد بن الحسين ، ثم حروب الدولة الرسولية مع الإمام إبراهيم بن تاج الدين التي انتهت بأسره في تعز حتى وفاته [١] ، ثم حروب الدولة الرسولية مع الإمام محمد بن المطهر حتى نهاية الربع الأول من القرن الثامن الهجري ، وفي ذلك الوقت تقلصت السيطرة الرسولية عن صنعاء واكتفت الدولة الرسولية عن صنعاء بالسيطرة على اليمن الأسفل وعدن وتعز وتركت المناطق الجبلية بما فيها صنعاء مركز المناطق الجبلية للأشراف ، كما شهدت صنعاء في القرن السابع تمرد بعض قادة جند الغز من المماليك وغيرهم [٢] .

وهناك حروب وصراعات سياسية شهدتها مدينة صنعاء والمناطق المجاورة لها فإذا كانت الحروب التي ذكرناها سابقاً هي حروب أيوبية زيدية ثم رسولية زيدية ، فقد شهدت صنعاء حروباً زيدية زيدية بدأت مع بداية القرن السابع الهجري ، فبدأت بالاختلاف الفكري بين الزيدية بقيادة الإمام عبد الله بن حمزة وفرقة منشقة عن الزيدية عرفت باسم (المطرفية) ، وقد انتهى ذلك الخلاف الفكري إلى تنافس شديد ثم تحول إلى حرب مدمرة حيث شن الإمام عبد الله بن حمزة حرباً معنوية فكرية ضد (المطرفية) واتهمهم بالخروج عن الدين وأفتى بجواز قتلهم وغنيمة أموالهم وسبي نساءهم وأخرب المساجد فوق رؤوسهم[٣] ، وقد نتج عن ذلك هجرة الكثير من العلماء الذين كانوا في صنعاء وتفرقوا في عدة مناطق وشكلوا ما يسمى بالهجر العلمية [٤] ، وبعد ذلك انقسمت الزيدية أيضاً إلى قسمين في عهد الإمام المهدي احمد بن الحسين الذي عارضه مجموعة كبيرة من علماء الزيدية وطعنوا في سيرته ، وزاد الخلاف

---

١ – ابن حاتم ، السمط ، ص٤٩٦ .

٢ – يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٧ .

٣– ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٣٦٢ ، يحيى بن الحسين : أنباء الزمن ، ص١٤٠، وقد سبق أن ذكرنا أن التنافس بين الفرق المذهبية عاملاً من عوامل ازدهار الحياة العلمية لكن إذا جاوز الشيء حده أنقلب إلى ضده ، فعندما خرجت تلك المباحثات والمناظرات عن نطاقها العلمي والعقلي تحولت إلى عداء وحرب ، فأصبحت عاملاً من عوامل ضعف الحركة العلمية .

٤ – سبق ذكر ذلك .

بين الجانبين ثم تحول إلى حرب عسكرية بين الجانين انتهت بقتل الإمام احمد بن الحسين في سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) [١] .

وفي القرن الثامن الهجري شهدت صنعاء أيضاً الحروب بين الإمام المهدي علي بن محمد وبين أمراء صنعاء من الأشراف انتهت بسيطرة الإمام على مدينة صنعاء [٢] , وأخيراً فقد شهدت صنعاء حروباً وصراعات سياسية بسبب ظهور أكثر من إمام في وقت واحد وكل واحد منهما يدعي أحقيته بمنصب الإمامة ويكون السيف هو الفاصل بينهما ، وكان أخرها تلك الحروب التي دارت بين الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى وبين الإمام المنصور علي بن صلاح ، التي انتهت بأسر الإمام المهدي ومجموعة من العلماء وسجنهم بصنعاء لمدة سبع سنين [٣] .

ب-إنعدام الأمن والاستقرار في مدينة صنعاء :

لقد تركت تلك الحروب الكثير من المآسي ونتج عنها أثار سيئة انعكست على جوانب الحياة العامة ومنها الحياة العلمية التي تأثرت كثيراً بتلك الأعمال الحربية والصراعات السياسية , حيث تعرضت صنعاء للحصار الشديد , منها ذلك الحصار الذي تعرضت له المدينة في بداية القرن السابع الهجري من قبل القوات الأيوبية بقيادة الأمير وردسار الذي ضيق على أهالي صنعاء كثيراً حتى استسلموا بعد أن أعطاهم الأمان , ولكنه بعد أن تمكن منهم أنزل بهم أصنافاً من العذاب فاضطر الكثير منهم إلى بيع ما يمتلكونه ومغادرة المدينة [٤] .

وفي القرن الثامن الهجري تعرضت المدينة لأكثر من حصار منها الحصار الذي فرضه عليها الإمام محمد بن المطهر من أجل السيطرة عليها [٥] , ثم الحصار الذي فرضه الإمام

---

١ - سوف تأتي ترجمته وذكر تلك الأحداث بشيء من التوضيح في الفصل الثاني .

٢ - سوف يأتي ذكر ذلك مع تفاصيل أكثر في الفصل الثاني .

٣ - سوف يأتي ذكره في الفصل الثاني .

٤ - ابن حاتم : السمط , ص١٠١ , ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج٢ , ص١٤٥- ١٤٦ , ٢٢٤- ٢٤٧ .

٥ - سوف يأتي ذكر ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الثاني .

المهدي علي بن محمد . ثم الحصار الذي فرضه عليها الإمام صلاح الدين محمد بن علي [1] .

ولذلك فإن الكثير من العلماء كانوا يضيقون ذرعاً بتلك الأوضاع فيضطرون إلى مغادرة المدينة . هذا فضلا عن أن الحصار يوقف التواصل العلمي والثقافي بين المدينة وغيرها من المراكز العلمية والثقافية داخل اليمن وخارجها . كما أن ازدهار الحركة العلمية وظهور الإبداع العلمي يحتاج إلى أجواءَ من الأمن والاستقرار ، يحس فيها العلماء والمتعلمين بالراحة النفسية والطمأنينة .

ج- تعرض البعض من العلماء للقتل :

إشترك الكثير من العلماء في تلك الحروب والصراعات السياسية وخاصة علماء الزيدية الذين كانوا يرون أن نصرة الإمام واجب ديني لذلك كان الكثير من علماء الزيدية يحاربون إلى جانب الأئمة في مختلف الحروب التي خاضها الأئمة ضد القوى المنافسة لهم فقد قتل مجموعة من العلماء وهم يحاربون مع الإمام عبدالله بن حمزة . في حروبه ضد الدولة الأيوبية ثم حروبه ضد فرقة المطرفية وكان أتباعه يطلقون على الأيوبيين والمطرفية أعداء الله [2] . ولذلك فقد قتل الكثير من علماء الزيدية وعلماء المطرفية في تلك الحروب . غير أننا لا نستطيع أن نقدم إحصائيات دقيقة وشاملة لعدم اهتمام المصادر التاريخية بذلك وتركيزها على التاريخ السياسي للقيادات السياسية والعسكرية والمشاهير من العلماء وإهمالها لما سوى ذلك, وميل المصادر المنحازة إلى أحد الأطراف إلى المبالغة والمغالطة . فقد قتل الكثير من علماء الزيدية في القرن السابع الهجري عندما انقسمت الزيدية إلى قسمين . قسم مع الإمام المهدي احمد بن الحسين وقسم عارضه وحرضوا الناس ضده ، ودارت الحرب بين الطرفين والتي انتهت بمقتل الإمام احمد بن الحسين في سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، ومن أبرز من قتل من العلماء في تلك الحروب عالم الزيدية الكبير الفقيه حميد بن احمد

---

١ - سوف يأتي ذكره في الفصل الثاني .

٢ - ابن حاتم : السمط , ص٦٠ , ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج٢ , ص٣٩٦ .

المحلي[1] , والمهدي احمد بن الحسين الذي خرج من صنعاء عندما أرسلت الدولة الرسولية حملة عسكرية لإخراجه من صنعاء وخرج معه الكثير من الأهالي والعلماء [2] .

ومن المعروف أنه في ظل وجود الحروب والاضطرابات السياسية والعسكرية يسود الخوف في منطقة الحرب وما حولها وينعدم الأمن في الطرقات ويكثر اللصوص وقطاع الطرق والسلب والنهب فهذا الفقيه عبدالرحمن بن حسن بن علي الحميري [3] كان في طريقه إلى مدينة صنعاء فقتل في الطريق قبل أن يصل إليها [4] .

د- إتهام بعض العلماء بالتآمر والتحريض :

في كل مرة كانت صنعاء تقع تحت سيطرة قوة سياسية معينة كانت تلك القوة تتهم بعض علماء صنعاء بالتآمر وتحريض أهالي المدينة على المقاومة وعدم الخضوع لتلك القوة , ويتم التنكيل ببعض العلماء وقتلهم وسجن البعض منهم ومن الأمثلة على ذلك ما تعرض له القاضي علي بن محمد الأصفهاني[5] , الذي تم إعدامه وشنقه في صنعاء بعد وقعة عصر في بداية القرن السابع الهجري , عندما اتهمه الأمير الحسن بن رسول أمير صنعاء من قبل الدولة الأيوبية بالخيانة ومكاتبة الأشراف [6] , ومن ذلك أيضاً أن الرسوليين أرادوا قتل الفقيه

---

١ - ابن حاتم : السمط , ص٢٣٦ .

٢ - كان ذلك في عام (٦٤٨هـ-١٢٥٠م) , وذكر أنه لم يبق في صنعاء إلا من كان ضعيفاً أو مبطناً للنفاق [الحمزي : يحيى بن القاسم , سيرة المهدي أحمد بن الحسين , ق٧٣أ , الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٢٢٠ .

٣- الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٤١٠ .

٤ - الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٤١٠ .

٥ - ابن حاتم : السمط , ص١٨٤ .

٦ - ابن حاتم : المصدر السابق .

الحسين بن أبي بكر السودي[1] . بعد أن اتهموه بأنه يتصل بالزيديين . فأصبح خائفاً منهم وأخذ يتنقل بين عدة مناطق ولا يستقر في مكان معين حتى توفي [2] .

وعندما وقعت الحرب بين السلطان المظفر والإمام إبراهيم بن تاج الدين قتل فيها الكثير من العلماء ، منهم الأمير احمد بن محمد بن حاتم[3] . والقاضي ابن أبي النجم[4] وزير الإمام ، ، ومحمد بن عبدالله [5] كاتب الإمام . وكانوا معه قبل ذلك بصنعاء [6] .

هـ هجرة العلماء من صنعاء بسبب ظلم الحكام بها :

العلماء هم الشعلة المضيئة في المجتمع وهم الذين يقدمون النصح لمن يتصف بالظلم من الحكام . فيقوم العلماء بدورهم في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكنهم أحياناً قد يواجهون بالعنف والبطش من قبل البعض من الحكام وعندما يحس العلماء بعجزهم أمام ذلك الظلم يضطرون إلى الهجرة من المدينة ولدينا بعض الأمثلة على العلماء الذين هاجروا من مدينة صنعاء بسبب الظلم فيها ، منهم المهدي بن قاسم[7] الذي خرج من صنعاء مهاجراً للظلمة بها ثم عرضت له حاجةً في صنعاء فعاد إليها وتوفي بها [8] ، ومنهم العلامة علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور [9] . الذي هاجر من صنعاء بسبب الفتن بها وسكن في هجرة

---

١ – الخزرجي : طراز أعلام الزمن . ق١٠٦ ب– ١٠٧ أ .

٢ – الخزرجي : المصدر السابق .

٣ – ابن حاتم : السمط . ص٤٩٦ .

٤ – ابن حاتم : المصدر السابق .

٥ – يحيى بن الحسين : المستطاب . ق٩٩ أ .

٦ – هاجر إلى منطقة سنحان شمال صنعاء [يحيى بن الحسين : المصدر السابق] .

٧ – يحيى بن الحسين : المستطاب . ق١٠٢ ب – ١٠٣ أ .

٨ – يحيى بن حسين : المصدر السابق .

٩ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

هجرة شظب [1] ، ومنهم محمد بن علي السراجي[2] , الذي هاجر من صنعاء وكان إبراهيم الكينعي يزوره إلى هجرته .

و- تعرض المراكز العلمية للخراب :

في ظل الحروب التي كانت تحدث وتدور في مدينة صنعاء تعرضت الكثير من المنشآت العمرانية للخراب من قبل القوى السياسية المتحاربة من أجل السيطرة على المدينة , ويبدو أن كل قوة كانت تنتقم من الأخرى بتدمير كل ما بنته تلك القوة في صنعاء ويدل علي وجودها بالمدينة ، ومن ذلك المراكز العلمية مثل قصور الحكام وبيوت العلماء فعندما دخل الإمام عبدالله بن حمزة صنعاء في بداية القرن السابع الهجري أخرب دار السلطنة ومعظم دور أمراء الدولة الأيوبية [3] , ولما دخل صنعاء الأمير وردسار وأخرج منها الإمام عبد الله بن حمزة أخرب وردسار الكثير من دور أهل صنعاء المواليين للإمام [4] , وكانت تلك الأعمال تحدث كثيراً عندما تتغلب قوة سياسية وعسكرية على صنعاء وتحل محل القوة السابقة لها , ومعروف أن الحروب لا تخلف وراءها سوى الخراب والدمار والقتل والنهب والسلب وتنشر الخوف والرعب في المجتمع .

ز- مقاومة الإصلاحات الأيوبية والرسولية في صنعاء :

خضعت صنعاء منذ أواخر القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع للسيطرة الأيوبية ثم خضعت لسيطرة الدولة الرسولية ، وأثناء ذلك قام الأئمة الزيديين بشن عدة حملات عسكرية على مدينة صنعاء وكانوا يتحينون الفرص للسيطرة على المدينة وقد نجحوا في كثير

---

١ - بلد قرب السودة ، وإليه تنسب سودة شظب ، وكانت هجرة شظب من مدارس العلم وفيها قبور طائفة من العلماء [الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها , ج٢ , ص٤٥٢] .

٢ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٨ أ .

٣ - ابن حاتم : السمط , ص٤٠٣، ١٦٨, ٢٨٠, الهمداني : الصليحيون والدعوة الفاطمية في اليمن , ص٢٨٨. ص٢٨٨.

٤ - ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج٢ , ص٤٠٣ .

من الأوقات وسيطروا على المدينة وكانوا لا يستمرون فيها أحياناً إلا عدة أشهر يكتفون فيها بتدمير ما تم بناءه في المدينة من منشآت عمرانية ويعتبرونها مساكن للفساد ومنها ما كان يمثل مركزاً علمياً وثقافياً مثل الجبانة التي بناها الأمير وردسار بالقرب من الجامع الكبير بصنعاء وكان يعقد فيها حلقات الدروس تحت إشراف القاضي سري بن إبراهيم العرشاني , وقد تعرضت تلك الجبانة بعد وقت قصير من بنائها للخراب من قبل تلك القوى التي قيل إنها لا تدين بدين أهل السنة والجماعة [1] .

وكانت تلك الأعمال من قبل القوى الزيدية تعد مقاومة كبيرة للجهود التي حاولت الدولة الأيوبية ثم الدولة الرسولية القيام بها في المدينة ، غير أن تلك الجهود واجهت صعوبات كبيرة وتم هدمها قبل أن تبدأ في تأدية رسالتها ولذلك فقد خلت مدينة صنعاء من وجود المدارس النظامية بها على غرار ما كان موجود في تعز وزبيد وعدن وإب وغيرها من المناطق التهامية والساحلية ، التي خضعت تماماً لسيطرة الدولة الأيوبية ثم الرسولية ورحب أهلها بالإصلاحات والمنشآت العمرانية التي قام بها الأيوبيون ثم الرسوليون في تلك المناطق , بينما اكتفت مدينة صنعاء بالتدريس ونشر العلم في المساجد وبعض بيوت العلماء وقصور الحكام والأمراء , وكان هذا الوضع هو الغالب والسائد آنذاك في معظم المناطق الجبلية الخاضعة لسيطرة القوى الزيدية مثل مدينة صعده التي كانت تعد المركز الأول للقوى الزيدية , ورغم ذلك لم توجد فيها مدرسة نظامية واحدة , واقتصر التعليم فيها على المساجد وبيوت بعض العلماء مثلها مثل مدينة صنعاء في ذلك .

---

١ – العرشاني : سري بن إبراهيم , الاختصاص ، ذيل تاريخ صنعاء للرازي , ص٥٣٨ .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

تعد الأموال اللازمة لتمويل التعليم من أهم عوامل ازدهار الحركة العلمية , وفي نفس الوقت فإن عدم توفر الأموال يعد عائقاً كبيراً أمام سير الحركة العلمية وتطورها , وبدون الدعم المادي للمراكز العلمية يجعل تلك المراكز تعاني من الضعف في عملها وربما توقفت بعض المراكز العلمية تماماً وتم إغلاقها لعدم وجود الدعم المادي لها وقد عانت مدينة صنعاء من ذلك كثيراً ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها :

١ـ قلة دخل مدينة صنعاء :

تعتمد مدينة صنعاء في اقتصادها بدرجة أساسية على الزراعة , والزراعة قائمة على مياه الأمطار التي تتميز بالتذبذب من عام إلى آخر وعدم انتظام سقوطها في كل عام بنفس الكمية ، ولذلك فقد عانت صنعاء في أوقات كثيرة من الجفاف الذي كان يؤدي في بعض الأوقات إلى حدوث المجاعات أو ربما تأثرت المحاصيل الزراعية بسبب قلة الأمطار فيكون المحصول منها قليلاً لذلك فإن مدينة صنعاء أقل دخلاً من المناطق أو المدن التهامية أو الساحلية التي يمدها البحر [١] , وتمتلك سهولاً واسعة وتصب فيها بعض الوديان الدائمة الجريان والموسمية .

٢ـ إرتفاع الأسعار :

كانت أسعار السلع المختلفة وخاصة أسعار الحبوب تتأثر بالحروب والصراعات السياسية التي تعاني منها الكثير من المجتمعات , وقد يكون ارتفاع أسعار السلع ناتجاً عن الجفاف وعدم سقوط الأمطار , وقد عانت صنعاء من ذلك كثيراً ومع تزايد ارتفاع الأسعار وانعدام وجود السلع الأساسية فقد ينتج عن ذلك حدوث المجاعات ويموت الكثير من الناس بسبب ذلك[٢] , وتتأثر الحياة العلمية بذلك كثيراً , ويحدث شلل كبير في المراكز العلمية وتخلو بيوت العلماء والحكام من العلماء والمتعلمين بسبب تلك الظروف المعيشية السيئة .

---

١ – العمري : مسالك الابصار , ص٦٣– ٦٤ .

٢ – ابن حاتم : السمط , ص٢٠٤ .

٣- وجود بعض المظاهر الاجتماعية السيئة :

تميز القرن السابع الهجري في مدينة صنعاء بظهور بعض العادات السيئة التي كان يمارسها أمراء وقادة وجنود الغز من أتباع الدولة الأيوبية والرسولية والذين كان أغلبهم من المماليك والأكراد ومن تلك المظاهر السيئة ظاهرة السلب والنهب والاعتداء على الأهالي وظلمهم غير أن أبرز تلك المظاهر السيئة التي ظهرت في مدينة صنعاء بشكل ملحوظ هي ظاهرة شرب الخمر والتي أشارت إليها عدة مصادر تاريخية [١] , وكان الكثير من العلماء يتضايقون كثيراً من تلك الظاهرة وربما طلب البعض من القضاة بصنعاء إعفاءهم من مناصبهم لعدم تنفيذ الغز توجيهاتهم وعدم انتهاءهم عن المنكر الذي يمارسونه [٢] , وإحساس القضاة بعدم قدرتهم على ردع تلك التصرفات السيئة , ولذلك فقد كان البعض من العلماء يخرجون من المدينة وينعزلون عن ذلك المجتمع الذي تمارس فيه المنكرات , وقد إعترض الفقيه حميد بن احمد المحلي [٣] على الفقيه علي بن الحسين بن يحيى [٤] , لإقامته في صنعاء أيام غلبة الغز عليها ، فأجاب عليه الفقيه علي بن الحسين بأنه قد أفتى بجواز الإقامة في صنعاء بين مجتمع يرتكب المنكرات لأن في ذلك حفظ للمذهب الزيدي بصنعاء فأجاب الفقيه حميد بأنه لا يجوز أن يفتي في ذلك إلا عالماً مجتهداً , فأجاب الفقيه علي بن الحسين بأنه قد أفتى وهو يعتقد بأنه مجتهد [٥] .

---

١ – ابن عبد المجيد : بهجة الزمن , ص٩٤ .

٢ – ومن ذلك أن القاضي علي بن عمر بن مسعود طلب من السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول , إعفاءه من منصب القضاء بصنعاء فوافق السلطان بعد أن طلب منه أن يرشح له من يصلح ذلك المنصب فرشح له القاضي عمر بن سعيد [الأفضل الرسولي : العطايا السنية , ص٤٥٤ , الجندي : السلوك , ج١, ص٤٤٣] .

٣ – سبق ذكره .

٤ – أبو الر جال : مطلع البدور , ج٣ , ص٢٢٧– ٢٢٨ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٦ ب .

٥ – أبو الرجال : المصدر السابق , يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

معارضة بعض العلماء لتدريس بعض العلوم :

يضاف إلى ذلك فإن البعض من العلماء كانوا يقفون موقف المعارض من الإشتغال ببعض العلوم مثل العلوم الفلسفية والعلوم الطبيعية فكانوا يعترضون على من يشتغل بها ويهاجمونهم ويحذرون الناس من تلك العلوم وخاصة طلاب العلم ويدعون بأن ذلك يكره دينياً أن لم يكن محرماً ، ولذلك فقد حصروا التعليم في المواد الدينية واللغة العربية ولم يتركوا مجالاً للتوسع في علوم أخرى ، ولذلك فإننا نلاحظ أن معظم مؤلفات القرنين السابع والثامن الهجريين كانت في العلوم الدينية مثل الفقه والتفسير والنحو وحتى علم الحديث ظل تدريسه محظوراً في صنعاء ، ومن كان يصر على تعلمه فكان يذهب إلى زبيد أو إلى تعز أو إلى مكة ، وظل ذلك حتى عهد الإمام صلاح الدين ، الذي أمر بتدريس كتب الحديث واعتماد كتبه الصحيحة مثل الصحيحين والسنن ، ولذلك فإن ظهور علماء في الحديث كان متأخراً ويعود إلى النصف الثاني من القرن الثامن الهجري .

الفصل الثاني

الحياة العامـــة

في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين

الأحوال السياسية والعسكرية :

صنعاء تحت الحكم الأيوبي :

في النصف الثاني من القرن السادس الهجري بدأت السيطرة الأيوبية على اليمن ، حيث وصلت الحملة الأيوبية إلى زبيد عام (٥٦٩هـ-١١٧٣م) ، ثم سيطروا على عدن وتعز والمناطق المجاورة ، أما السيطرة على صنعاء فلم تتم إلا بعد عام من وصول الحملة أي عام (٥٧٠هـ-١١٧٤م)[١].

وبعد أن سيطر الأيوبيون على معظم أجزاء اليمن شهد اليمن فترة من الهدوء النسبي، استمرت حوالي عقدين من الزمن تقريباً ، وذلك منذ وصول السلطان توران شاه[٢] ، وحتى نهاية فترة حكم السلطان طغتكين بن أيوب[٣] .

١- ابن حاتم: بدر الدين محمد بن حاتم (ت ٧٠٢هـ-١٣٠٣م) ، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ، ص١٨، تحقيق: ركس سمث جامعة كمبردج، ١٩٧٤م ، مجهول عاش في القرن التاسع الهجرية ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٨ ، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي ، مطبعة الكاتب العربي دمشق سوريا ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

٢- توران شاه بن أيوب (٥٦٩- ٥٧١هـ) ، أخو السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ، أرسله أخوه على رأس حملة كبيرة إلى اليمن فأخضعها ثم عاد إليه و تولى إمارة حلب حتى توفي سنة ٥٧٦هـ [ابن حاتم: السمط ، ص١٦-٢٠ ، الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، ص١٢٩-٢١٠ ، حوادث (٥٧١ - ٥٨٠هـ) تحقيق: عمر عبدالسلام تدمرى ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م] .

٣- طغتكين بن نجم الدين أيوب بن شاذى ، سيره أخوه إلى اليمن بعد عودة أخيه توران شاه ، وكان شجاعاً كريماً ، توفي في شوال بالمنصورة باليمن سنة ٥٩٣هـ[ابن حاتم: السمط ، ص٢٢-٤٢ ، ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبدالباقي (ت٧٤٣هـ/١٣٤٣م) ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ص٧٩ ، ٨٠ , دار الكلمة صنعاء , ط٢ , ١٩٨٥م , الذهبي: تاريخ الإسلام ، ص١٢٩، ١٣٠ ، حوادث (٥٩١-٦٠٠هـ)] .

السلطان المعز :

ثم بدأت الاضطرابات والقلاقل السياسية والعسكرية مع بداية فترة حكم السلطان المعز[1]، وذلك بسبب سوء تصرفاته واتصافه بالبطش والقسوة الشديدة ، وقد عرف المعز بسوء الخلق منذ عهد أبيه فقد تغيرت أحواله مع والده فخرج المعز من اليمن غاضباً من أبيه وخرج يريد الشام فلحقه الخبر بوفاة أبيه السلطان طغتكين إلى حرض[2] ، فعاد وتولى زمام الأمور بعد أبيه ونكل بالكثير من مماليك أبيه ، وقتل بعض الولاة والقادة[3] ، ثم أصابته الخيلاء في عقله فادعى الخلافة لنفسه وانتسب إلى بني أمية ، وتلقب بألقاب كثيرة ، وكتب بذلك إلى أعمامه في مصر والشام فأنكروا عليه ذلك , ونتيجة لتلك التصرفات السيئة التي قام بها المعز انضم الكثير من القادة والجنود الأكراد إلى الإمام عبدالله بن حمزة[4] ، فقد إنضم إليه الأمير علم

١- المعز اسماعيل بن طغتكين بن ايوب (٥٩٣-٥٩٨هـ) تولى حكم اليمن بعد أبيه كان سيء الخلق وكان أبوه يخاف منه ، ادعى الخلافة لنفسه وانتسب إلى بني أمية ، وقيل إنه ادعى النبوة و نكل بمماليك أبيه لذلك تحزب من بقي منهم ضده فقتلوه وولوا أخيه الناصر وكان صغير السن [ابن حاتم ، السمط الغالي الثمن ، ص٧١ ، ٧٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٣٣٧ ، حوادث (٥٩١- ٦٠٠هـ)] .

٢- بلد في أول اليمن من جهة مكة [الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص١٢٥ ، البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج١ ، ص٣٩٢ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م] .

٣- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ص٨٠ ، تحقيق : مصطفى حجازي ، دار الكلمة صنعاء ، ط٢ ، ١٩٨٥م .

٤- إمام وعالم مشهور له عدة مصنفات في مختلف العلوم ولد سنة ٥٦١هـ ، عاصر نهاية الدولة الأيوبية في اليمن وخاض معهم عدة حروب حول صنعاء وسيطر عليها أكثر من مرة وتوفي سنة ٦١٤هـ [المحلي : حميد بن أحمد بن محمد (٦٥٢هـ/١٢٤٥م) الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، ج٢ ، ص١٨٠ ، مخطوط مصور وبرقم (؟) بالمعهد الفرنسي صنعاء ، الخزرجي ، علي بن الحسين (ت٨١٢هـ/١٤٠٩هـ) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، ج١ ، ص٤١] .

الدين وردسار[1] ، والشهاب الجزري[2] ، صاحب صنعاء ، وأخذ الأتابك سنقر في[3] مراسلة الإمام والميل إليه لأنه كان على خلاف مع السلطان المعز، ولما أخذ المعز في التنكيل بمماليك أبيه فقد تحزب من بقي منهم ضد السلطان المعز وقتلوه ، وولوا أخيه الناصر[4] ، وكان صغير السن ، لذلك رأسل الأكراد الأتابك سنقر الذي كان بصنعاء وطلبوامنه القدوم عليهم ليكون وصياً على السلطان الناصر، ويتولى زمام الأمور بنفسه لذلك أعرض عن مواصلة

١- هو مصطفى علم الدين وردسار بن ينامي الشاكاني جاء اسمه محفوراً على المنارة الغربية للجامع الكبير بصنعاء ، انضم إلى الإمام عبدالله بن حمزة ، ثم عاد إلى الأيوبيين ، وتولى إمارة صنعاء ، وحارب الإمام عبدالله بن حمزة في عدة معارك ، وصالحه عدة مرات ، توفي سنة ٦٠٨هـ [ابن حاتم: السمط الغالي الثمن ، ص٧٨ ، ابن دعثم : أبو فراس فاضل بن عباس بن على ، السيرة المنصورية سيرة الإمام المنصور عبدالله بن حمزة ، ج١ ، ص١٥٦، ج٢ ، ص٩٢٥ ، تحقيق عبدالغني محمود عبدالعاطي ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، الخزرجي العسجد المسبوك ، ص١٧٨ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١ ، ص٤٠٥] .

٢- ولاه المعز صنعاء وبعد قتل المعز اضطربت عليه البلاد ، ثم مال إلى الإمام عبد الله بن حمزة فأرسله مع أخيه عماد الدين يحيى بن حمزة على رأس حملة إلى ذمار ، ثم انضم إلى الأتابك سنقر ثم توفى سنة٦٠٩هـ [ابن حاتم: السمط ، ص٨٨ ، ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٨ ، الخزرجي ، العسجد ، ص١٧٣] .

٣- بعد قتل المعز كان السلطان الناصر صغير السن ، فكان الأتابك سنقر وصياً عليه وقد عرف سنقر بخبرته السياسية والعسكرية ، فاستطاع أن يضبط الأمور المضطربة وفرض سيطرته على معظم مناطق اليمن وخاض عدة معارك ضد الأشراف وصالحهم عدة مرات حتى توفي في ربيع الأخرى سنة ٦٠٩هـ [ابن حاتم: السمط ، ص١٤٧ ، الخزرجي : العسجد ، ص١٧٥- ١٧٧ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١ ، ص٤٠٣- ٤٠٦] .

٤- قتل السلطان المعز وكان الناصر صغير السن ، فتولى الأمور الأتابك سنقر وصياً على الناصر حتى توفى الأتابك وكان الناصر قد كبر فتولى الأمر وجعل الأمير غازي بن جبريل وزيراً له فأقنعه بالطلوع إلى صنعاء ولما وصل إليها قام الأمير غازي بسم الناصر طمعاً في الحكم فتوفي الناصر بصنعاء مسموماً يوم الجمعة العاشر من محرم سنة ٦١١هـ [ابن حاتم : السمط ، ص١٤٨-١٥٢ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص١٧٥-١٧٩ ، ابن الديبع ، قرة العيون : ط١ ، ص٤٠٩] .

المراسلة إلى الإمام ، وطمع في الملك ، وذهب إلى تعز ، وبدأ الجنود والقادة الأكـراد الـذين أظهروا الميل إلى الإمام فراراً من بطش السلطان المعز ، في الالتفاف حول القيـادة الجديـدة ممثلة في الأتابك سنقر الذي عرف بخبرته السياسية والعسكرية ، فقد جاءه الشهـاب الجزري ، صاحب صنعاء[1] ، ولما تأكد قتل السلطان للإمام عبدالله بن حمزة الذي كان يتردد بين حوث وكوكبان ، كلف الأمير علم الدين وردسار بالسيطرة على صنعاء وغيرها من البلاد ، كما كتب الجند في صنعاء إلى الأمير وردسار ، وطلبوا منه القدوم إليهم وأنهم مـائلون إلـى الإمـام عبدالله بن حمزة , فتقدم وردسار حتى دخل صنعاء ، واجتمع بالشهاب الجزري ، الذي طلـب منه الوساطة عند الإمام بالميل إلى الإمام لخوفه من الغز[2] ، الذين معه بصنعاء ، فقد هددوه بالقتل ، فنقل حريمه وأثقاله إلى خارج صنعاء وصار مقيماً في صنعاء بمفـرده[3] ، وكتـب وردسار إلى الإمام برغبة الشهاب الجزري في الانضمام إليه ، فجاء كتـاب الإمـام بالأمـان للشهاب الجزري ، وترحيب الإمام بانضمام الشهاب الجزري إليه ، كما كتب الشهاب الجـزري إلى الإمام وطلب منه الوصول إليه إلى صنعاء لاستلام زمام الأمور فيها، ولكي يأمن من شر الجنود الغز بصنعاء[4] ، ولكن الإمام لم يدخل صنعاء مباشرة ، بل طلب من الشهاب لقائه في حصن بيت مساك[5] ، حيث تمت البيعة من الشهاب الجزري ومن معه من الجند للإمام ، ثـم طلب الشهاب من الإمام أن يرسل معه من يثق به لإقامة الأمور بصنعاء فأرسل الإمـام أخـاه

١- ابن حاتم: السمط الغالي الثمن ، ص٨٥ .

٢- المصدر السابق ، ص٨٦ ، يحيى بن الحسين بن القاسم ، غاية الأماني في أخبار القطـر اليمـاني ، ج١ ، ص٣٥٩ .

٣- ابن حاتم : السمط الغالي الثمن ، ص٨٦ ، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٥٨ .

٤- ابن حاتم: المصدر السابق ، ص٨٧ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٤٧ ، يحيى بن الحسـين، غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٦٠ .

٥- قرية من عزلة خميس أبو ذيبة ناحية خارف قضاء خمر محافظة عمران على بعد ٨كم شرق ريدة [ابـن دعثم : السيرة المنصورية , ج١ ، ص٤٣] .

الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة[1] ، إلى صنعاء ليصحب الشهاب الجزري إلى صنعاء ، لإقامة الأمور فيها للإمام ولما دخلوا صنعاء قطعوا الخطبة لبنى العباس وخطبوا للإمام ، وأذن فيها بحي على خير العمل[2].

وقد أقام الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة في صنعاء مدة ثم عاد إلى الإمام ومعه أنواع من الهدايا من الشهاب الجزري للإمام [3] , وكتب الشهاب الجزري إلى الملك العادل في مصر وأخبره بأنه لما قتل السلطان المعز ساءت الأمور ولم يكن أمامه سوى الميل إلى الإمام , ولما اطلع الإمام على الكتاب أرسل معه بكتاب آخر إلى الملك العادل ودعاه إلى الاعتراف بإمامته[4].

ويبدو أن القادة الأكراد انضموا إلى الإمام بسبب الظروف السيئة وضعف موقفهم وتفرقهم , وقد حاول الإمام إستغلال تلك الظروف والسيطرة على البلاد بكاملها لذلك جهز الأمير عماد الدين والشهاب الجزري على رأس جيش كبير لإخضاع اليمن الأسفل [5] .

١- هو أخو الإمام عبدالله بن حمزة ، وقائد جيوشه في معظم المعارك ، توفي سنة ٦٣٦هـ-١٢٣٨م [المحلي ، الحدائق الوردية ، ج٢ ، ص١٩٥ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٤٣ ، الكبسي: اللطائف السنية ، ص٨٠] .

٢- ابن حاتم: السمط الغالي الثمن ، ص٨٧ ، ويحيى بن الحسين : غاية الاماني ، ج١ ، ص٣٦٠ . وحي على خير العمل ، من المسائل الفرعية المختلف فيها بين أهل السنة والشيعة ، ويرى الشيعة بأن ذكرها في الأذان هو الأذان الأول ، ولم توردها كتب الحديث المعتمدة غير البيهقي فقد ذكرها بعدة روايات [الإمام زيد بن علي بن الحسين (ت ١٢٢هـ) مسند الإمام زيد ، ص٨٣ ، البيهقي: أحمد بن الحسن بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٤٢٤- ٤٢٥هـ دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند ، ط١ ، ١٣٥٤هـ] .

٣ – ابن حاتم : السمط , ص٨٧ , ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج١, ص٦٨ .

٤ – ابن حاتم : السمط , ص٨٨ .

٥ – ابن حاتم : السمط , ص٨٨ , واليمن الأسفل المناطق التهاميه وقصبتها مدينة زبيد [ابن الديبع : قرة العيون, ج١ , ص٣٦] .

واستخلف الشهاب الجزري ، بمشورة الإمام على صنعاء رجل أسمه عدلان[١] ، وبعد عدة حملات عسكرية قام بها الأمير عماد الدين ,حول ذمارواجه عدة صعوبات ومقاومة شديدة من قبل بعض القبائل وبعض الموالين للدولة الأيوبية فقرر العودة إلى صنعاء ، ولما وصل إلى ذمار علم أن الأميروردسارقد أخضع عدة مناطق حول صنعاء [٢] ، حيث تظاهر وردسار بطاعة الإمام واتصل بالأتابك سنقر ، الذي أقطعه صنعاء من نقيل يسلح[٣] إلى البون[٤] ، وتقدم وردسار يريد صنعاء ولما علم عدلان الذي استخلفه الشهاب على صنعاء ، خاف ونقل أمواله وأولاده إلى عضدان[٥]، وخرج من صنعاء إلى الإمام ، وخرج القاضي مفرح بن مسعود[٦] ، متولي الأحكام الشرعية للإمام ، ودخل وردسار صنعاء في ١٣ ذي الحجة سنة (٥٩٨هـ١٢٠١م)، وبعث للإمام بثياب وطيب وأظهر أنه غير مخالف عليه ، وأقام وردسار أياماً ثم جمع جيشه وقصد عضدان فلم يحصل منه على شيء، ثم قصده مرة أخرى، فلم يحصل منه على شيء ، ثم صالح السلاطين آل حاتم[٧] ، وعلمت القبائل بذلك فخافوا لأن آل

١- يسمى عدلان بن خضر ، استنابه الشهاب الجزري في صنعاء وكان واليا للمعز في الجنات [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٦ ، ابن حاتم ، السمط ، ص٨٨] .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٩٢ .

٣- منطقة جنوب صنعاء تقع على الطريق ما بين صنعاء و ذمار [ابن حاتم: السمط ، ص٩٢ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٥ ، المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية , ج٢, ص١٧٦١] .

٤- قاع فسيح يمتد من جنوب مدينة عمران إلى شوابه [ابن دعثم : السيرة المنصورية ,ج١,ص٤٣,ابن الديبع:قرة العيون ,ج١,ص٢٢٩,المقحفي:معجم البلدان والقبائل اليمنية , ج١, ص٢٠٥] .

٥- حصن عضدان في الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ميل واحد [ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٤ ، ، ص١٢٩ ، المقحفي: معجم البلدان اليمنية وقبائلها ، ج٢ ، ص٤٥٧] .

٦- من العلماء المقربين إلى الإمام عبدالله بن حمزة ، ولاه الإمام القضاء بصنعاء [ابن دعثم : السيرة المنصورية، ج١ ، ص٤٨ ، ابن حاتم : السمط ، ص٩٦ ، يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق, ٧٠ب] .

٧- ينسب السلاطين بني حاتم إلى السلطان حاتم بن أحمد بن حاتم اليامي الهمداني [ابن دعثم: السيرة المنصورية : ج١ ، ص٦١ ، الرسولي : السلطان الأشرف عمر بن يوسف (ت ٦٩٦هـ١٢٩٦م) ، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص١١٩ ، تحقيق وسترسفين ، دار صادر بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م] .

حاتم سلاطين العرب ،لذلك خضعت بعض القبائل لوردسار وقويت شوكته ، فنقض عهده للإمام وخرج وردسار إلى كوكبان[1] ، وحضور[2]، ودارت بينه وبين الإمام حروب كثيرة[3].

صنعاء تحت حكم الأمير وردسار :

ويبدو أن وردسار كان هدفه هو السيطرة على صنعاء ، لذلك فقد تظاهر بالميل إلى الإمام وبايعه على الطاعة وعاهده على ذلك ، وذلك أثناء ضعف الدولة الأيوبية ، وقوة جانب الإمام الذي وعده بولاية صنعاء ، ولما استطاع الأتابك سنقر أن يسيطر على الأمور كونه وصياً على السلطان الناصر ، بعد مقتل السلطان المعز ، وعندما بدأ القادة والجنود الأيوبيون يلتفون حول الأتابك سنقر ، وأحس الأمير وردسار أن الأتابك سنقر قد أصبح على قدرٍ من القوة وأنه سوف يطالب بصنعاء وإخضاعها للسيطرة الأيوبية مرة أخرى لذلك نقض وردسار عهده للإمام وانضم إلى الأتابك سنقر وأعلن الحرب على الإمام والسيطرة على المناطق التي تخضع لنفوذ الإمام وذلك بدعم كبير من الأتابك سنقر.

وعندما خرج الأمير وردسار إلى كوكبان خالف عليه أهل صنعاء ، وأمسكوا أخاه شمس الدين[4] ، وأقاموا الأذان بحي على خير العمل[5] ، وعندما علم وردسار عاد إلى صنعاء وأقام

١- كوكبان : بلفظ تثنيه الكوكب ، جبل قرب صنعاء ، وإليه يضاف شبام كوكبان ، وسمى كوكبان لان قصره كان مبنياً بالفضة والحجاره ، وداخله الياقوت والجوهر يلمع بالليل كالكوكب [الحموي: معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٩٤ ، المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج٢ ، ص١٣٥٧] .

٢- حضور : جبل شامخ في منطقة بني مطر غربي صنعاء [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٤٩ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج١ ، ص١١٨- ١١٩] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٩٨ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٤٨٥ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ، ج١ ، ص٢٩-٣٠ ، الكبسي : اللطائف السنية ، ص٧٠ .

٤- هكذا ذكرته المصادر ، ولم تمدنا بتفاصيل أخرى عنه [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٢٢٤ ، ابن حاتم: السمط ، ص١٠١ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٧٤] .

٥- ابن حاتم ، السمط ، ص١٠١، الخزرجي ، العسجد ، ص١٧٥ ، مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص١٣. ص١٣.

وأقام شرقي صنعاء وأرسل إلى أهل صنعاء طالباً الصلح مقابل العفو عنهم والإحسان إليهم، ولكنهم رفضوا وأرسلوا إلى الإمام يطلبون النجدة منه فأرسل الإمام أخاه عماد الدين ، بينما أرسل وردسار إلى الأتابك سنقر للاستعانة به وأحاط بالمدينة وحاصرها حصاراً كلياً ، وعندما وصل كتاب وردسار إلى الأتابك سنقر وكان يريد الذهاب إلى تهامة فترك ذلك وبادر إلى صنعاء مغيراً عليها على غفلة من أهلها ، وعندما شاهدوه طلبوا منه الأمان ودخل الجند صنعاء وحدث فيها النهب والخراب ولما علم الأتابك سنقر أمر بالكف عن ذلك[1].

ثم خرج الأتابك سنقر من صنعاء وأوكل أمر عقوبة أهل صنعاء إلى الأمير وردسار، الذي إنتقم من أهالي صنعاء إنتقاماً شديداً ، حيث كلف رجلاً يدعى غانم بن قيس[2] ، الذي عاقب أهالي صنعاء بعقوبات شديدة ، فباع أهالي صنعاء أراضيهم وبيوتهم وكلما يملكون ، وتفرق الكثير منهم ، وقد كانوا في رفاهية وترف ، حتى خالفوا على وردسار[3].

ثم عاد سيف الدين سنقر إلى صنعاء بعد أن عقد صلحاً مع الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة ، وأقام أياماً في صنعاء ثم نزل إلى زبيد حيث تمرد الأكراد في تهامة وأرسل إلى وردسار يستعين به فنزل من صنعاء إلى زبيد ثم ذهبا إلى تهامة لإخضاع الأكراد ، وعاد الأمير وردسار إلى صنعاء بعد أن أستأذن سيف الدين سنقر[4].

ثم خرج وردسار من صنعاء وأغار على بعض المناطق الخاضعة لحكم الإمام مدعياً بأن الإمام قد نقض الصلح وأرسل إلى الإمام يعاتبه على نقض الصلح ، وقد رد الإمام بأنه باق على

١- ابن حاتم ، السمط ، ص١٠١ ، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٧٥ .

٢- هكذا ذكره ابن دعثم ، وابن حاتم ، وأنه رجل من أهل صنعاء بينما ذكر يحيى بن الحسين بأنه قيس بن غانم وأنه من الغز ، ويبدو أن ما ذكره ابن دعثم ، وابن حاتم هو الصحيح لأنهما من المعاصرين له [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١، ص٢٢٤ ، ابن حاتم ، السمط ، ص١٠١ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٧٥] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٠١ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص١٣ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ج١ ، ص٣٧٦ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٠ .

الصلح ، ثم أغار وردسار على بعض المناطق ، ثم عاد إلى صنعاء[١]، وأقام فيها فترة ثم أغار مرة أخرى على بعض المناطق التابعة للإمام وقتل الكثير من أتباع الإمام ، وعلى رأسهم الأمير إبراهيم بن حمزة[٢] ، أحد إخوة الإمام عبدالله بن حمزة[٣].

ثم خرج وردسار إلى شبام[٤] ، فرده أهلها فعقد معهم صلحاً ثم عاد إلى صنعاء ، ثم خرج وردسار من صنعاء إلى شبام مرة أخرى فدخلها وأخربها وقتل من قتل ثم عاد إلى صنعاء[٥]، ثم خرج إلى ريدة[٦] وأخرب موضعاً يسمى سودان[٧] ، ثم عاد إلى صنعاء .

ولما عزم الإمام على عمارة حصن في ظفار[٨] ، علم وردسار بذلك وهم بالخروج لمنع الإمام من عمل ذلك ، ثم خرج وأخرب عدة مناطق وعاد إلى صنعاء وشرع في عمارة دار بها[٩].

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٠ .

٢- أحد أخوة الإمام عبدالله بن حمزة قتل سنة ٦٠٠هـ-١٢٠٣م [ابن حاتم: السمط ، ص١٠٧ ، الرسولي الأشرف: طرفة الأصحاب ، ص٩٤-٩٥ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٥] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٧ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٥ .

٤- اسم مشترك لأربع مناطق في اليمن ، والمقصود هنا شبام كوكبان ويقال شبام حمير ، وهي في الغرب الشمالي من صنعاء ، على بعد مرحلة منها [الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٩٤ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج٢ ، ص٤٤١] .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٨ .

٦- قرية وناحية في قضاء عمران ، محافظة عمران ، على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم [الهمداني: الإكليل ، ج١ ، ص١٦٥-١٦٦ ، الحموي: معجم البلدان ، ج٣ ، ص١١٢] .

٧- منطقة صغيرة في ريدة [ابن حاتم: السمط ، ص١٠٩] .

٨- اسم مشترك بين عدة مناطق منها ظفار حمير في بلاد يريم جنوبي صنعاء ، على مسيرة أربع مراحل وبها وبها مساكن ملوك حمير [الحموي: معجم البلدان ، ج٤ ، ص٦٠ ، الحجري: مجموع بلدان اليمن ، ج٢ ، ص٥٦٤] .

٩- ابن حاتم: السمط ، ص١١٠ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٤٨٥ - ٤٨٧ .

ولما دخلت سنة (٦٠١هـ-١٢٠٤م) وقعت هدنة بين الإمام والأمير وردسار، حيث ذهب الشيخ غزوان بن أسعد السريحي[١] إلى صنعاء واتفق مع وردسار على شروط الصلح ، وعاد وعاد إلى الإمام وأخبره بشروط الصلح فوافق الإمام عليها وأرسل الشريف محمد بن حاتم العباسي العلوي[٢]إلى وردسار لإتمام الصلح على الشروط التي اتفقا عليها سابقاً ، وقد أحسن أحسن وردسار إستقبال مبعوث الإمام وأكرمه ، ثم خرج وردسار من صنعاء لاستلام كوكبان ثم عاد إلى صنعاء[٣] ، ثم علم وردسار بقدوم الأتابك سنقر وأنه يريد صعده ، فلقيه في ذمار وأقنعه بالرجوع ، ورجع وردسار إلى صنعاء وأرسل إلى الشيخ غزوان وأخبره بأن الأتابك غير راض عن الصلح وطلب من الإمام بعض الأموال ، فرفض الإمام في البداية ، ثم أقنعه بعض أصحابه بالموافقة فوافق[٤].

ويبدو أن الأوضاع كانت تسير لصالح الأتابك سنقر والأمير وردسار حيث أخذا يمارسان الضغوط على الإمام الذي كانت أحواله غير مستقرة ، وقد لاحظ أصحاب الإمام ذلك فطلبوا من الإمام الموافقة على مطالب وردسار ، ويبدو أن القبائل الخاضعة لحكم الإمام أيضاً قد لاحظوا ضعف جانب الإمام ، وملوا من حروبه الكثيرة مع الدولة الأيوبية وأدركوا أن الأمور تسير لصالح الأتابك ووردسار وطلبوا منهما القدوم لاستلام مناطقهم إلى درجة أن البعض منهم قد عرضوا رهن أولادهم في صنعاء تأكيداً لصدقهم فيما يعرضونه ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إن بعض الأشراف أيضاً قد راسلوا وردسار الذي اتصل بالأتابك الذي وصل إلى صنعاء في يوم الأربعاء ١٦ من شهر رجب سنة (٦٠١هـ-١٢٠٤م) ، وجاء الناس إلى الأتابك من كل

١- أحد علماء الزيدية ، ومن المقربين إلى الإمام عبدالله بن حمزة وكان له دور في الصلح بين الإمام ووردسار [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٥٨٣ ، ابن حاتم: السمط ، ص١١١] .

٢- من الأشراف العلويين يمتد نسبه إلى العباس بن علي بن أبي طالب [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٧١ ، ابن حاتم: السمط ، ص١١٣ ، الرسولي: طرفة الاصحاب ، ص١٠٥] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١١٣-١١٤ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٦ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١١٨ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٨٦ .

جهة ، وترك أكثر الناس الإمام ومالوا إلى الأتابك[١] ، ثم خرج الأتابك ووردسار وأخضعوا عدة مناطق في الجوف وصعدة وغيرها ، ثم افترقا وعاد وردسار إلى صنعاء مريضاً من سهم أصابه في يده في حرب صعدة[٢].

وبعد فترة خرج وردسار إلى عدة مناطق لإخضاعها ثم عاد إلى صنعاء[٣] ، وفي سنة (٦٠٢هـ-١٢٠٥م) وقعت هدنة بين الإمام ووردسار ، سعى فيها الشريف الحسن بن عبدالله القاسمي[٤] ، والشريف منصور بن علي العلوي[٥] ، فبعث الإمام إلى وردسار الأمير صفي الدين محمد بن إبراهيم[٦] ، والقاضي نصر بن محمد بن إسماعيل[٧] ، لأخذ اليمين من وردسار ، وبعث وردسار إلى الإمام أخاه شمس الدين ، ولما وصل مبعوثا الإمام إلى وردسار ، أحسن إستقبالهما وأكرمهما غاية الإكرام ، وندب وردسار القاضي الأشرف[٨]، لأخذ اليمين من الإمام وأمراء الإمام[٩].

وفي سنة (٦٠٣ هـ-١٢٠٦م) خرج وردسار إلى مأرب وأخضع عدة مناطق ، وانتقض الصلح بين الإمام ووردسار وحدثت بين الطرفين عدة وقعات ، ثم اتفقا على تجديد الهدنة[١٠]، ثم نهض الأتابك يريد صنعاء وفي الطريق علم أن البلاد تعاني من الجفاف وعدم توفر الطعام

١- ابن حاتم: السمط ، ١١٢ - ١١٨، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٢ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١١٠ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٦٢١ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٣٦ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٠ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٧٣١ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٠ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٧٣١ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٠ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٥٠ .

٧- ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٦٣٦ ، ابن حاتم: السمط ، ص١٣٠ .

٨- أحد الكتاب المصريين وكان كاتباً للأمير وردسار بصنعاء [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٧٣٤، ص٧٣٤، ابن حاتم: السمط ، ص١٣١] .

٩- ابن حاتم: السمط ، ص١٣١ ، ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٧٣١-٧٣٤ .

١٠- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٢ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٢

للجند فعاد، وبقيت الأوضاع بين الإمام ووردسار ما بين الحرب والهدنة ، ثم قويت شوكة الأشراف واستولوا على عدة مناطق واستنجد وردسار بالأتابك[1].

وقد أدرك الأتابك أن الأمور لا تستقر مع وجود الأشراف فقرر النهوض إلى صنعاء والخروج منها للقضاء على الأشراف ، ثم يتم تجهيز حملة كبيرة والذهاب إلى مكة للقضاء على الأشراف الموجودين بها[2] ، وقد اتفق الأتابك مع وردسار على اللقاء إلى وصاب ، ولما وصلا إلى وصاب [3] تعرض الأتابك لهزيمة فعاد إلى زبيد وعاد وردسار إلى صنعاء[4]. ولما شاع خبر هزيمة الأتابك اضطربت المناطق حول صنعاء ، مما جعل الأتابك يقوم بتجهيز جيش كبير والذهاب إلى صنعاء ، ومنها الخروج لإخضاع المناطق حول صنعاء ، وإعادة الهيبة وتأكيد قوة الدولة الأيوبية[5].

ثم وقع الأتابك صلحاً مع الإمام وعاد إلى صنعاء ، وأقام بها أياماً ثم عزل الأمير وردسار عن صنعاء ، ورجع إلى زبيد ومعه الأمير وردسار ، ثم جمع الأتابك الجموع وقصد صنعاء، ولما وصل إليها نشر العدل بها ، وأمر أن ينادى فيها بالأمان ، وأقام فيها داراً لضرب الدراهم[6] ، وبينما هو في صنعاء يستعد للخروج إلى صعده جاءت الأخبار بخلاف وقع في الدملوه فترك

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٢ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٣ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٤ .

٣- بلد واسع في الغرب الجنوبي من صنعاء على مسيرة أربع مراحل ، وهو ويتكون من ناحيتين ناحية وصاب وصاب العالي ووصاب السافل [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج٤ ، ص٧٦٧] .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٤ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٣ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٥ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص١٣٩-١٤٠ .

الخروج إلى صعدة وعاد إلى الدملوه[1] ، ثم خرج من زبيد قاصداً صنعاء وذلك في سنة (٦٠٥هـ-١٢٠٨م)، وأقام بها أياماً ثم عقد صلحاً مع الإمام وعاد إلى زبيد[2].

ثم أعاد الأتابك وردسار إلى ولاية صنعاء فاضطربت الأمور عليه فعجز عن إخمادها فأرسل إلى الأتابك يستنجد به ، فقدم الأتابك إلى صنعاء في شوال سنة (٦٠٥هـ-١٢٠٨م) ، وخرج إلى عدة مناطق وأخضعها وعاد إلى صنعاء[3] ، ثم قدم الأتابك إلى صنعاء سنة(٦٠٧هـ-١٢١٠م) ، ثم قدم إليها سنة(٦٠٨هـ) ، وأخضع عدة مناطق وعقد صلحاً مع الإمام ثم عاد إلى زبيد ومعه وردسار ، ثم عاد وردسار إلى صنعاء ثم توفي الأتابك سنقر في ربيع الآخر سنة (٦٠٩هـ-١٢١٢م)[4].

عهد السلطان الناصر الأيوبي :

وبعد وفاة الأتابك إستقل السلطان الناصر أيوب بن طغتكين بالأمر ، وطلب من وردسار النزول إليه من صنعاء فأكرمه وزاده على حكم صنعاء عدة جهات[5] ، ثم ذهب وردسار إلى الناصر عدة مرات لمعاونته في إخضاع المناطق التهامية ، ثم خاف السلطان من شر الأمير وردسار فسقاه السم فمات وردسار[6] في حصن السمدان[7] ،.ونهض السلطان إلى صنعاء في في سنة(٦١٠هـ-١٢١٣م) ، وأمر بالقبض على أموال وردسار ومماليكه[8] ، ثم نهض

١- بضم الدال وسكون الميم وضم اللام ، قلعة شماء في أصل المعافر جنوب شرق تعز [ابن الديبع: قرة العيون ، ج١ ، ص٣٠٥] .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٣ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٣ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٤ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٣

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٧ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٤ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٩ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٥ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص١٥١ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٨ .

٧- حصن من بلاد الحجرية وأعمال محافظة تعز [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج٢ ، ص٤٣١ .

٨- ابن حاتم: السمط ، ص١٥٣] .

الناصر لحرب الإمام في جراف صنعاء[1] ، فيقال إن غازي بن جبريل[2] سقاه السم طمعاً في الملك ونهب أموال الناصر بصنعاء بعد موته[3].

عودة الإمام عبدالله بن حمزة إلى صنعاء :

وبعد موت الناصر أخذ غازي بن جبريل في استمالة الناس إليه بصنعاء ، وفرق عليهم الأموال واستحلفهم على الطاعة ، وتلقب بالملك الظافر ، ثم نهض يريد تعز ولما وصل إلى إب[4] اجتمع عليه المماليك وقتلوه[5] , وهكذا كثرت المؤامرات السياسية بين القادة الأيوبيين، الأيوبيين، واضطربت الأمور واستغل الأشراف ذلك ودخلوا صنعاء[6] ، بقيادة الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة والأمير الحسن بن حمزة[7] ، وجابر بن مقبل[8] ، ثم قدم الإمام إلى صنعاء فدخلها يوم الأحد ٣ ربيع الأول سنة(٦١١هـ-١٢١٤م) ، ونزل بدار السلطنة وجاءت أمراء الأشراف من كل جهة وأخذت له البيعة بصنعاء[9] ، ثم أراد الإمام الخروج من صنعاء

١- إحدى ضواحي مدينة صنعاء الشمالية [ابن حاتم : السمط ، ص١٥٢] .

٢- أتابك السلطان الناصر ووزيره ، كان يطمح إلى تولي الحكم غير أن الأكراد قتلوه سنة ٦١١هـ [ابن حاتم : : السمط ، ص١٥٣ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨١ ، مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص١٤] .

٣- إبن حاتم : السمط , ص١٥٣ , إبن عبدالمجيد : , بهجة الزمن , ص ٨٢ , مجهول : تاريخ الدولة الرسولية الرسولية في اليمن , ص ١٤.

٤- بلد واسعة ومشهورة جنوب صنعاء [الهمداني: صفة جزيرة العرب ، ص١٠٢] .

٥- ابن حاتم : السمط , ص١٥٣ , ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن , ص٨٢ .

٦- ابن حاتم : السمط , ص١٥٥ , ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن , ص٨٣ , مجهول : تاريخ الدولة الرسولية , ص٨٢ .

٧- أحد اخوة الإمام عبدالله بن حمزة [ابن حاتم: السمط ، ص١٤٦ ، الرسولي ، طرفة الأصحاب ، ص٩٥ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٩] .

٨- أحد اتباع الإمام عبدالله بن حمزة [ابن حاتم: السمط ، ص١٤٦ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٣٩٩] .

٩- ابن حاتم : السمط , ص١٥٥ , يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج١ , ص٣٩٩ .

إلى ذمار ، وولى على صنعاء رجلاً يدعى محمد بن علي العلوي[١] ، ومعه الشيخ منصور بن محمد بن الضريوه[٢] وحاتم بن حسين المذحجي[٣] ، وتقدم الإمام إلى ذمار وأخضع عدة جهات ثم عاد إلى صنعاء ، وجاءه العرب من كل جانب[٤] ، ولما إستقرت الأمور للسلطان سليمان بن تقي الدين[٥] أقطع صنعاء لمملوك يدعى أبو شامه[٦] ، ثم أقطعها للأمير بدر الدين الدين الحسن بن علي بن رسول[٧] ، ثم جهز عسكراً يقبضون عليه في صنعاء ، فعلم الأمير بذلك فخرج من صنعاء ، فدخلها الإمام ثم أرسل جماعة من قادة الغزالي الإمام في صنعاء وعبروا عن رغبتهم في الميل إليه[٨] , ثم خرج الإمام من صنعاء إلى كوكبان ، ثم عاد إلى صنعاء[٩].

١- يمتد نسبه إلى العباس بن علي بن أبي طالب [ابن حاتم : السمط , ص١٥٥ , الرسولي : طرفة الاصحاب , , ص١٠٥ , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , ص٤٠٠] .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٥٥ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٠ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٥٥ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٥٦ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٠ .

٥- أحد الأيوبيين من غيرأفراد الأسرة الحاكمة, وصل إلى اليمن من مصر وكانت الأمور مضطربة بعد موت الناصر فتولى الأمور لفترة ثم عزل بعد وصول المسعود [ابن حاتم: السمط ، ص١٥٨ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٢] .

٦- أحد أمراء المماليك [ابن حاتم السمط ، ص١٥٩ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٣] .

٧- أخو السلطان عمر بن علي بن رسول, تولى الحسن صنعاء من قبل أخر سلاطين الدولة الأيوبية في اليمن السلطان المسعود ثم خاف المسعود على اليمن من مراء آل رسول فقبض عليهم وأرسلهم إلى مصر سنة ٦٢٤هـ [ابن حاتم: السمط ، ص١٦٣ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٥ ، مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص١٨] .

٨- ابن حاتم: السمط ، ص١٦٣ .

٩- ابن حاتم: السمط ، ص١٦٥ .

عهد السلطان المسعود الأيوبي :

وفي المحرم سنة(٦١٢هـ ١٢١٥م) وصل من مصر السلطان المسعود[١] ، وأخضع التهائم ، ثم اتجه نحو الجبال ، ولما تقدم إلى صنعاء علم به الإمام فخرج من صنعاء إلى بيت أنعم[٢]، بعد أن أخرب دار السلطنة بصنعاء ، ودور الغز ، ودخل الأتابك فليت صنعاء [٣] في ربيع الآخر سنة (٦١٢هـ١٢١٥م)[٤] ، ثم نهض إلى شبام وغيرها من المناطق ، وأقام الأتابك فليت في صنعاء يشن الغارات على المناطق حول صنعاء ويأخذ الرهائن ثم عقد صلحاً مع الإمام في المحرم سنة (٦١٣هـ١٢١٦م) [٥]، وعين في صنعاء جمال الدولة كوبح[٦].

فأقام في صنعاء إلى آخر سنة (٦١٣هـ١٢١٦م)[٧] ، وفي يوم الخميس ١٢ محرم سنة(٦١٤هـ١٢١٧م) توفي الإمام عبدالله بن حمزة ، في كوكبان[٨] ، وفي يوم الخميس ربيع الأول سنة (٦١٤هـ١٢١٧م) توفي الأتابك فليت وقبر في صنعاء ، فنهض السلطان إلى

١- هو أقسيس بن الملك الكامل بن العادل أرسله والده ليكون نائبه على اليمن فأخضع اليمن ثم عاد إلى مصر ثم عاد إلى اليمن ثم خرج يريد مصر فمات بمكة سنة(٦٢٦هـ) [ابن حاتم ، السمط ، ص١٦٨ ، ابن عبد المجيد بهجة الزمن ، ص٨٢] .

٢- من قرى اليمانية العليا في خولان العالية شرقي صنعاء [المقحفي: معجم البلدان اليمنية ، ج١ ، ص١٠٩] .

٣- هو الأتابك جمال الدين فليت ، أرسله المسعود لحرب الإمام عبدالله بن حمزة ، توفي سنة ٦١٤هـ [ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٣ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص١٦] .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٦٨ ، ابن عبد المجيد بهجة الزمن ، ص٨٣ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٤ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٠ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٥ .

٦- ابن حاتم السمط ، ص١٧٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٩ .

٧- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٠ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٠٥ .

٨- ابن حاتم: السمط ، ص١٧١ ، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ، ص٨٣

صنعاء فدخلها في جماد الأولى[1]، ثم نهض إلى كوكبان فتسلمها ، ثم عقد صلحاً مع الأشراف وعاد إلى تعز[2]، وبقى جمال الدولة في صنعاء ، ثم قدم المسعود إلى صنعاء مرة ثانية سنة (٦١٥هـ ١٢١٨م) ، ثم خرج منها إلى حوث[3]، ثم إلى الجوف ، ثم عاد إلى صنعاء وصالح وصالح الأشراف في رجب سنة (٦١٦هـ١٢١٩م)[4] ، ثم قدم المسعود إلى صنعاء في جماد الأولى سنة(٦١٧هـ١٢٢٠م) فأقطع صنعاء للأمير الحسن وعاد إلى زبيد ، ثم قدم إلى صنعاء وأقام بها أياماً ، ثم عاد إلى زبيد، ثم ذهب إلى مصر[5].

واستغل ذلك الأمير عز الدين محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة فجمع قواته وقصد صنعاء[6]، ثم خرج الأمير بدر الدين الحسن بن رسول من صنعاء وترك بها علاء الدين سنقر[7]، ووصل جيش الأمير عز الدين بن الإمام إلى ريعان[8] بالقرب من صنعاء وعلم الأمير بدر الدين بذلك وهو بذمار ، فأسرع إلى صنعاء، وكانت وقعة عصر[9] المشهورة بين الأشراف والأمير بدر الدين، وانتصر الأمير بدر الدين انتصاراً كبيراً، وأقيم في صنعاء احتفالاً كبيراً بهذا النصر وأنعم الأمير بدر الدين كثيراً على أهل صنعاء[10] ، ويبدوا أن أهالي صنعاء كانوا يتضررون

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٢ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ص١ ، ص٤٠٦ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٣ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٣ .

٣- مدينة كبيرة ما بين خمر وحرف سفيان [المقحفي : معجم البلدان اليمنية ، ج١ ، ص٥٢٧] .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٤ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٤ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٥ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٤ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص١٧٩ .

٧- علاء الدين سنقر السيفي [ابن حاتم: السمط ، ص١٧٩] .

٨- قرية وواد غربي صنعاء بعد منطقة الصباحة [المقحفي معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص٧٢٢] .

٩- بفتح العين وكسر الصاد قرية غربي صنعاء وينقسم إلى عصر الأعلى وعصر الأسفل [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٢٢١] .

١٠- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣-١٨٤ .

كثيراً بسبب مواقفهم من الأطراف المتحاربة عليها، فقد إستعد جماعة منهم قبل المعركة على النزول إلى الآبار إذا ما إنتصر الأشراف ودخلوا صنعاء، وخاصة أولئك المناصرين للدولة الأيوبية، ولم يكن المناصرون للأشراف أفضل حالاً منهم فعندما عاد الأمير بدر الدين إلى صنعاء منتصراً ، علم أن جماعة من أهل صنعاء قد كاتبوا الأشراف فشنقهم جميعاً ولم يقبل أي شفاعة فيهم من أحد[1].

ثم عاد السلطان المسعود من مصر ونزل الأمير بدر الدين الحسن بن رسول إلى لقائه فقبض عليه المسعود وأرسله مع إخوته إلى مصر[2]، وأقطع صنعاء الحسام لؤلؤ [3].

السلطان عمر بن علي بن رسول وعصر الدولة الرسولية :

وفي سنة(٦٢٦هـ١٢٢٨م) طلب المسعود الحسام لؤلؤ بالقدوم إليه فنزل إليه فعزله عن صنعاء، وولي عليها نجم الدين بن أبي زكرى[4]، وجعل نائبه على اليمن عمر بن على بن بن رسول[5]، وترك اليمن وذهب إلى مصر[6]، و كان المسعود يخاف كثيراً على حكم اليمن من أمراء آل رسول ، فعندما عاد من مصر قبض عليهم جميعاً عدا الأمير نور الدين عمر بن

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٨ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٩٣ .

٣- عينه المسعود والياً في صنعاء ، وكان يريد الرجوع مع المسعود إلى مصر فعزله المسعود وأخذه معه [ابن [ابن حاتم ، السمط ، ص١٨٧] .

٤- تولي عدة أعمال للسلطان المنصور عمر بن علي بن رسول حتى قتل سنة(٦٣٧هـ١٢٣٩م) [ابن حاتم: السمط ، ص١٩٤ ، الخزرجي: العسجد المسبوك ، ص١٨٩ ، والعقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٤٤ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤١٧] .

٥- هو السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول ، نسبة إلى جد لهم يسمى رسول وأسمه محمد بن هارون ، ، سيطر على اليمن ومد نفوذه إلى مكة (٦٢٢-٦٤٧هـ) [ابن حاتم: السمط ، ص١٠١ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٥ ، الرسولي طرفة الأصحاب ، ص٢٧ ، ابن الديبع: قرة العيون ، ج٢ ، ص٣ ، مجهول :تاريخ الدوله الرسولية ، ص١٩] .

٦- ابن حاتم : السمط ، ص١٠١ .ابن الديبع: قرة العيون ، ج٢ ، ص٣ ، مجهول: تاريخ الدولة الرسولية ، ص١٩ .

علي بن رسول الذي جعله نائباً له على اليمن وبذلك فقد صدق إحساس المسعود ولكنه عمل على تاسيس الدولة الرسولية بأخر أعماله المهمة في اليمن عندما سلم الأمور إلى الأمير نور الدين عمربن علي بن رسول وكان عالي الهمة والطموح.

ولاية الأمير أسد الدين على صنعاء :

ولما استتب الأمر للأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول، ولي الأمير أسد الدين[1] صنعاء، فدخلها في ذي القعدة سنة(٦٢٧هـ١٢٢٩م)، ولما علم الأمير نجم الدين الزكرى، خرج من صنعاء، إلى براش[2]، ثم طلع الأمير نور الدين إلى صنعاء، ودخلها في رمضان سنة (٦٢٨هـ١٢٣٠م) والتقى بالأشراف وعقد معهم صلحاً ثم عاد إلى تهامة[3] ، ونزل معه الأمير أسد الدين ثم عاد إلى صنعاء، وكان والياً على صنعاء مدى حياة السلطان نورالدين عمر بن علي الرسولى[4]، وفي نفس العام وقع غلاء شديد في صنعاء[5]، وفي سنة(٦٢٩هـ١٢٣١م) ، قدم السلطان إلى صنعاء مرة ثانية وتسلم عدة حصون حول صنعاء[6].

وفي سنة(٦٣٢هـ١٢٣٤م) إنتقض الصلح بين السلطان والأشراف ، وحاول السلطان استخدام الحوار والمال بدلاً من الحرب ولكن الأمير يحيى بن حمزة، رفض فأغار السلطان

١- محمد بن الحسن بن رسول ابن أخ السلطان المنصور عمر بن بن علي بن رسول تولى حكم صنعاء وخاض عدة حروب ضد الأشراف وخالف على عمه عدة مرات حتى قبض عليه السلطان المظفر وتوفي في تعز سنة ٦٧٧هـ [ابن حاتم ، السمط ، ص٢٠٢ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٦] .

٢- حصن منيع من جهة الشرق لصنعاء ويطل على جبل نقم [البغدادي مراصد الإطلاع ، ج١ ، ص١٧٤ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ج١ ، ص٢٨٦] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤١٩ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٢٠٤ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص٢٠٤ ، وسوف نذكر ذلك في الحديث عن الحياة الاقتصادية .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص٢٠٤ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٦ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في في اليمن ، ص٢٠ .

على عدة مناطق وأخضعها لنفوذه[1]، ويبدوا أن السلطان المنصور، قد استطاع أن يستميل إليه مجموعة من الأشراف وانقسم صف الأشراف وشهدت البلاد نوعاً من الهدوء لعدة سنوات حتى ظهر الإمام المهدي أحمد بن الحسين[2]، وطلب البيعة له بالإمامة . وفي سنة(٦٤٥هـ١٢٤٧م) أراد السلطان المنصور، أن يعزل الأمير اسد الدين عن صنعاء وعرض عليه أن يعوضه عنها بما يريد، ولكن أسد الدين غضب وخرج من زبيد مغاضباً للسلطان وعاد إلى صنعاء، ثم عدل السلطان عن ذلك[3]. وفي سنة(٦٤٦هـ١٢٤٨م)، قدم السلطان إلى صنعاء، وعلم بقيام الإمام أحمد بن الحسين، ونشر دعوته وأجابه الكثير من الناس وأقام السلطان في صنعاء حوالي سنة، وخاض عدة معارك ضد الإمام المهدي، ثم عاد السلطان إلى صنعاء، ثم أرسل جيشاً بقيادة أسد الدين حيث أخضع عدة مناطق وعاد إلى صنعاء[4].

ثم خرج السلطان وأخضع عدة مناطق حول صنعاء، وخرج أسد الدين لإخضاع بعض الجهات ثم عاد إلى صنعاء ، وعاد السلطان أيضاً إلى صنعاء[5]، ثم خرج السلطان لاستقبال ولد الأمير الأمير يحيى بن حمزة[6] في يوم الأربعاء ١٢ صفر سنة(٦٤٦هـ١٢٤٨م) ، ثم دخلاً معاً إلى إلى صنعاء وأحسن إليه السلطان إحساناً كبيراً[7]، ثم قرر السلطان الرجوع إلى تهامة وجعل

١- ابن حاتم: السمط ، ص٢٠٨-٢١١ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٦ .

٢- (٦٤٦- ٦٥٦هـ) إمام مشهور خاض عدة معارك ضد الدولة الرسولية وسيطر على صنعاء أكثر من مرة ، وهو عالم مشهور له عدة مؤلفات خالف عليه قسم كبير من الأشراف ودارت بينهم خلافات وحروب حتى قتل الإمام سنة ٦٥٦هـ [ابن حاتم ، السمط ، ص٢٢٥ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٧] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٢٢٤ .

٤- ابن حاتم السمط ، ص٢٢٥-٢٣١ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص٢٢٩- ٢٣٠ .

٦- هكذا ذكره ابن حاتم ولم يذكر اسمه ولم تشر المصادر الأخرى إلى ذلك [ابن حاتم: السمط ، ص٢٣١] .

٧- ابن حاتم: السمط ، ص٢٣١ .

طريقه على تنعم[1]، لمحاربة عز الدين بن الإمام عبدالله بن حمزة ، ثم إعترضه عسكر الإمام المهدي فهزمهم السلطان[2].

دخول الإمام المهدي أحمد بن الحسين صنعاء :

وفي سنة(٦٤٧هـ-١٢٤٩م) قتل السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول[3] ، ولما وصلت وصلت الأخبار إلى الأشراف أعدوا جيشاً كبيراً بقيادة الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، ولما علم أسد الدين خرج إلى براش[4] ودخل الإمام صنعاء ، وأقام بها ما يقارب العام، وكان يشن الغارات على المناطق الواقعة حول صنعاء، حتى أخضع معظمها ، وإجابة كثير من الناس[5]، ولما ضاق الأمر على أسد الدين، وهو محاصر في براش تظاهر بالميل إلى الإمام، والدخول تحت طاعته، على أن يجهزه الإمام على رأس جيش لمحاربة السلطان المظفر[6]. ويبدو أن أسد الدين لم يكن جاداً في موالاة الإمام، بل كانت حيلة يتخلص بها من الحصار، وهكذا خرج أسد الدين من براش، ولما اقترب من تعز دخل في مفاوضة مع السلطان ، ورضي السلطان عن أسد الدين وأكرمه غاية الإكرام ، وعاد أسد الدين إلى صنعاء[7]، وقد أمده السلطان بالمال

١- تنعم : قرية شرقي صنعاء ، في وادي من قرى خولان العالية [ابن الديبع: قرة العيون ، ج١ ، ص١٦ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص١١٠] .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٢٣١ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٩٣ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٩٣ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٩٣ .

٦- السلطان شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ) وكان المظفر كريماً شجاعاً وهو ثاني سلاطين الدولة الرسولية وقد عرف بحسن سياسته والعفو عند المقدرة على العقوبة وحكم ستة وأربعون سنة وعشرة أشهر واحد عشر يوماً وكان له خمسة أولاد [ابن حاتم: السمط ، ص٢٤١ حتى نهاية الكتاب ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٩٨ ، الاشرف الرسولي : طرفه الأصحاب ، ص٢٧-٢٨ ، مجهول تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٢٧] .

٧- ابن حاتم: السمط ، ص٢٧٨-٢٧٩ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٨٩ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ٤٣٠ .

بالمال والجند، ولما علم الإمام بتقدم أسد الدين إلى صنعاء حاول إعاقته ومنعه من دخولها ولكنه فشل فخرج من صنعاء ودخلها أسد الدين، ثم حاول الإمام محاصرة أسد الدين في صنعاء ولكن الحصار فشل[1].

خلاف الأمير أسد الدين بصنعاء :

ثم أن الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، وصل هو وأخيه من الديار المصرية، وبعد أن قابلهم السلطان بالإكرام أمر بهم إلى السجن ، ولما علم أسد الدين بسجن أبيه وعمه، أظهر الخلاف في صنعاء وخرج من صنعاء للاستيلاء على بعض القلاع فلما فشل عاد إلى صنعاء[2].

ثم وقع الصلح بين السلطان، والإمام ، وذلك عندما لاحظ السلطان إضطراب البلاد في صنعاء وما حولها فخاف عليها من الإمام فبادر إلى عقد صلحاً معه[3]، فخرج أسد الدين من صنعاء واتجه إلى ذمار وعده مناطق باحثاً عن حلفاء ومناطق يخضعها لسيطرته، ثم حاول أسد الدين الاستنجاد ببعض زعماء القبائل فارسل السلطان رسائل يحذر الزعماء من موالاة أسد الدين فخاف الزعماء من عاقبة التحالف مع أسد الدين، فتركوه، فاتجه إلى مصالحة الإمام، وباع منه حصن براش القريب من صنعاء[4]، ولذلك إعتبر السلطان أن ذلك يعني نقض الصلح الذي الذي بينه وبين الإمام، فنشبت الحرب بين السلطان ، والإمام، ثم حدث خلاف بين أسد الدين والإمام على ثمن حصن براش وانتقض الصلح الذي بين أسد الدين والإمام[5].

١- ابن حاتم: السمط ، ص٢٨٠ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٩٠ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ج٢ ، ص٢٥ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٢٨٠-٢٨٦ ، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ، ص٩٠ ، الخزرجي: العسجد المسبوك ، ص٢٠٣ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٢٨٦-٣٠١، الخزرجي : العسجد ، ص٢١٦-٢١٨ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٢٨٦ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية باليمن ، ص٢٩ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

عودة أسد الدين إلى صنعاء :

ويبدو أن أسد الدين لاحظ أنه لا جدوى من مخالفة السلطان ، فمال إليه ومال إلى السلطان أيضاً بعض زعماء الأشراف، وتركوا الإمام ولما علم الإمام بتقدم السلطان إلى صنعاء، خرج منها ودخلها أسد الدين، ثم وصل السلطان إلى صنعاء وأخضع عدة مناطق ، ثم سلم صنعاء إلى الأمير أسد الدين وعاد إلى مقر حكمة، ثم خرج أسد الدين إلى الجوف لإخضاعها ثم أتجه ومعه قادة الأشراف المواليين للسلطان إلى صعدة وخرج منها الإمام، وأخذوا يشنون الحرب على الإمام في المناطق الواقعة حول صعدة، ثم عاد أسد الدين إلى صنعاء[1]، ثم وصل أمر السلطان إلى أسد الدين بالخروج إلى الظاهر ، وبلاد حاشد، وأمده السلطان بالأموال اللازمة، ودارت معارك كثيرة بين أسد الدين والإمام، وقتل الكثير من اتباع الإمام ومنهم الفقيه حميد المحلى[2] ، وهو من أشهر فقهاء الزيدية ثم حدث خلاف في جيش الأمير أسد الدين فعاد إلى صنعاء[3].

ثم حدث خلاف وانقسام كبير بين الأشراف أدى إلى نشوب حروب كثيرة بينهم أدت إلى قتل الإمام أحمد بن الحسين، وذلك في يوم الأربعاء من شهر صفر (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) ، وكان الكثير من الأشراف قد مالوا إلى السلطان وطلبوا منه المساعدة المالية والعسكرية عوناً لهم على حرب الإمام[4]. وهكذا زاد نفوذ السلطان في صنعاء وما حولها وخضعت له معظم المناطق، وضعفت قوة الأشراف كثيراً بعد قتل الإمام المهدي .

١- ابن حاتم: السمط ، ص٣٠٤-٣٠٧ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ٩٥ ، مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٣١ .

٢- من أشهر علماء الزيدية من اتباع الإمام أحمد بن الحسين ، وقف إلى جانب الإمام في حربه مع الدولة الرسولية حتى قتل ٦٥٢هـ وسوف يأتي الحديث عنه لاحقاً .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٣١١ ، ٣١٢ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٤٠ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٣٢٣ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٩٠-٩١ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٢٢ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص٣١ ، ص٣٢ .

محاولة أسد الدين الخروج على السلطان مرة أخرى :

ثم حاول أسد الدين الخروج على السلطان في صنعاء فتصالح السلطان مع الأشراف ، ثم تقدم السلطان إلى صنعاء، وهرب أسد الدين منها سنة (٦٥٨هـ-١٢٥٩م) [١]. ثم حدثت مراسلة بين السلطان وأسد الدين وطلب أسد الدين من السلطان أن يجهزه على رأس حملة إلى حضرموت فوافق السلطان وخرج أسد الدين حتى وصل الجوف ثم عاد وأخذ يشن الغارات على صنعاء[٢].

ولاية الأمير علم الدين سنجر الشعبي على صنعاء :

ثم تقدم السلطان إلى صنعاء ، وولى عليها الأمير شمس الدين علي بن يحيى ، ولما أخذ أسد الدين يشن الغارات على صنعاء ، أرسل السلطان الأمير علم الدين سنجر الشعبي[٣]، على رأس قوة إلى صنعاء لصد غارات أسد الدين عليها، ثم عاد الشعبي إلى السلطان، ثم أرسل السلطان، الشعبي مرة أخرى إلى صنعاء وولاه عليها في رمضان سنة(٦٥٩هـ-١٢٦٠م)[٤]، وبعد إستقرار الشعبي في صنعاء ، واجه أول حادث وهو قيام إمام جديد وهو الإمام يحيى بن

١- ابن حاتم: السمط ، ص٣٣٥-٣٣٧ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٩٢ ، الخزرجي: العسجد المسبوك ، ص٢٣٤ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٣٣٩-٣٤٢ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٢١ .

٣- هو الأمير علم الدين سنقر بن عبدالله الشعبي ، ولاه السلطان المظفر صنعاء سنة (٦٥٩هـ) فخاض حروب كثيرة مع الأشراف حتى انهدم عليه القصر بصنعاء فمات سنة(٦٨٢هـ) [ابن حاتم: السمط ، ص٣٤٦ ، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ، ص٩٣ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص٤٤ ، الخزرجي ، الطراز ، ص١٢٤] .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٣٤٢-٣٤٦ .

محمد السراجي[1]، وإجابته الكثير من القبائل ، ثم دارت الحرب بين الشعبى والإمام السراجي، حتى لجأ الشعبى إلى إغراء القبائل بالمال فخذلوا الإمام وتخلوا عنه فوقع في الأسر، وقام الشعبي بسمله فعاش بعد ذلك أعمى طوال حياته، ولما علم السلطان بذلك غضب كثيراً من الشعبى وما قام به تجاه الإمام المذكور[2].

ثم قام السلطان بإرسال الجند إلى صنعاء وأمر الشعبي بإخضاع المناطق المضطربة فخرج وأخضع عدة مناطق ثم عاد إلى صنعاء سنة (٦٦٢هـ-١٢٦٣م) [3] ثم خرج الشعبي إلى إخضاع عدة مناطق في حجه وصعده ومال الكثير من الأشراف إلى السلطان فذهب الشعبي لإستلام مناطقهم وأخضع عدة مناطق بين صنعاء وصعدة وعاد إلى صنعاء [4] .

ثم ورد أمر السلطان إلى الشعبي بالخروج إلى ثلا وإخضاعها ، فخرج الشعبي وأخضع عدة مناطق حول ثلا ، وخرج الشعبي مرة أخرى إلى ثلا وحاصر حصنها فتعرض لهزيمة وعاد إلى صنعاء[5]، ولما رأى الأشراف ما حل بالشعبي من هزيمة بثلا حاولوا استغلال الأوضاع والهجوم على صنعاء حيث أن الشعبي في أوضاع سيئة لا يستطيع أن يدافع عن صنعاء، غير أن قادة الأشراف اختلفوا فيما بينهم على خطة الحرب وتفرقوا وهم مختلفين مما جعل الشعبي يعيد تنظيم صفوفه مرة أخرى، ولكي يثبت للاشراف أنه قد أصبح في وضع أفضل خرج على

١- دعا بعد قتل الإمام أحمد بن الحسين، فاستخدم الشعبى الحيلة والمال حتى أسره وكحله بصنعاء [ابن حاتم ، السمط ، ص٣٥٣ ، الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٢٦ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٥١ ، الكبسي: اللطائف السنية ، ص٨٩] .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٣٥٢-٣٥٣ .

٣ - ابن حاتم: السمط , ص٣٦٠-٣٦٣ ,ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن , ص٩٣, مجهول :تاريخ الدوله الرسولية , ص٣٨ .

٤ -ابن حاتم : السمط , ص٣٧٨-٣٧٩ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص٣٨٠- ٣٨٣ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٣٨ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٥٥ .

رأس حملة إلى بلاد الظاهر وأخضع عدة مناطق وعاد إلى صنعاء[1]، ثم ورد إليه الأمر من السلطان بالخروج إلى صعدة وإقرار الأمور بها فخرج الشعبي إلى صعدة في صفر(٦٦٨هـ-١٢٦٩م) ، وأقام بها شهرين ثم عاد إلى صنعاء[2]، وأثناء إقامة الشعبي بصعدة حاول الأشراف الهجوم على صنعاء، غير أن الأشراف فشلوا في تحقيق هدفهم، وعندما عاد الشعبي إلى صنعاءهجم الأشراف على صعدة[3].

وهكذا إستمرت الأوضاع إذا كان الشعبي بصنعاء، هجم الأشراف على صعدة وسيطروا عليها لقلة القوات الرسولية بها، وإذا خرج الشعبي لطرد الأشراف من صعدة ، سبقوه إلى صنعاء، ويبدوا أن السلطان قد مل من تلك الأوضاع، وحاول وضع حداً لذلك حيث وضع خطة تقضي بإقامة المواليين للسلطان من الأشراف، وبعض زعماء العرب والغز في مدينة صعدة بأبنائهم ونسائهم إقامة مستمرة ويكونوا مرتبطين بصعدة وفيها ما يربطهم من الأهل والأموال فيدافعوا عنها بقوة لانهم بذلك يدافعون عن أهلهم وأموالهم وبهذا تستقر الأوضاع[4].

ولما علم الأشراف بهذه الخطة التي وضعها السلطان خافوا من عواقبها وأسرعوا لتدارك الأمر قبل تنفيذ السلطان لتلك الخطة، حيث أرسلوا إلى السلطان وعرضوا عليه الصلح، فوافق السلطان وتم عقد الصلح بين السلطان والأشراف لمدة عامين وعقد الصلح في شعبان سنة (٦٦٨هـ-١٢٦٩م)[5].

١- ابن حاتم: السمط ، ص٣٩٤ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٣٩٤-٣٩٧ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٩٤ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٣٩٧-٣٩٨ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٣٩٨ - ٣٩٩ ، أنفرد بهذه التفاصيل ابن حاتم ولم تشر إليها معظم المصادر ، وذلك أن ابن حاتم كان معاصرومشاركاً في معظم تلك الأحداث لذلك أكثرنا من الرجوع إليه .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص٣٩٩ .

وورد أمر السلطان إلى الشعبي بالخروج إلى الجنات[1]، ويستمر معسكراً بها حتى يتم بناء حصن التعبرة[2]،

وأثناء ذلك كان قيام الإمام إبراهيم بن تاج الدين[3]، وذلك بهدف جمع شمل الأشراف ، وتوحيد صفوفهم ، ثم ورد أمر السلطان بخروج الشعبي إلى ذروة[4]، وعمارتها ، وعندما علم الأشراف بقيام إمام جديد، ترك الأشراف المواليين للسلطان صنعاء وزبيد وتعز وتجمعوا حول الإمام الجديد ودارت عدة معارك بين الأشراف والشعبي وحدث اضطراب في ذمار، وتعرضت صنعاء للغارات والنهب، حيث أغار الأشراف على صنعاء ودخلوها بقيادة الإمام الجديد ابراهيم بن تاج الدين ثم أن الشعبي أسرع إلى إنقاذ صنعاء، وهزم الأشراف في صنعاء ودخلها الشعبي، وتم إخضاع جميع المناطق بين صنعاء وذمار[5].

ثم ان الأمور اضطربت كثيراً في صنعاء وما حولها وعجز الشعبي عن السيطرة عليها فكتب إلى السلطان بذلك، فتحرك السلطان إلى صنعاء، فارتفعت معنويات المواليين للسلطان ، وقام الشعبي بعدة غارات حول صنعاء فلم يجد أى مقاومة من قبل الأشراف أو القبائل لعلمهم

١- مدينة أثرية في قاع البون ، في الشمال الشرقي من مدينة عمران [المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص٣٣٥] .

٢- منطقة في الجنات في قاع البون ، والتعبرة قرية في مديرية الرجم بمحافظة المحويت [ابن حاتم ، السمط ، ص٤٠٥ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ج١ ، ص٢٣١] .

٣- بايعه الأشراف بالإمامة عام ٦٧٠هـ١٢٧١م وخاض عدة حروب مع الدولة الرسولية وسيطر على صنعاء ثم خرج منها إلى ذمار لحرب المظفر فهزم وأسر وسجن حتى توفي سنة ٦٦٨هـ١٢٦٩م [ابن حاتم :السمط , ص٣٩٩ , ابن عبدالمجيد , بهجة الزمن ,ص٩٤ يحيى بن الحسين:غاية الاماني, ج١, ص٤٥٧] .

٤- جبل مشهور في خارف حاشد يطل على مدينة نيبين من المغرب به أثار قديمة [المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص٦٤٧] .

٥- ابن حاتم ، السمط ، ص٤٠٥- ٤١٤ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٦٣ ، يحيى بن الحسين ، غاية الاماني ، ح- ١ ، ص٤٥٧ .

باقتراب وصول السلطان إلى صنعاء، ثم وصل السلطان إلى صنعاء في ذي الحجة سنة (٦٧٢هـ-١٢٧٣م)[١].

وتجمع الأشراف في حضور[٢]، لشن الغارات على صنعاء[٣]، وقد جهز السلطان حملة عسكرية من صنعاء إلى صعدة والجوف، ثم خرج السلطان من صنعاء على رأس حملة عسكرية وأخضع عدة مناطق حول صنعاء، ثم تجهز السلطان بالعودة إلى مقر حكمه وأخذ معه الشعبي، بعد أن أناب محمد بن حاتم على صنعاء مؤقتاً حتى يعود الشعبي[٤]، حيث كان ابن حاتم أحد القادة المقربين من السلطان ومشاركاً في كثير من الأحداث ولا سيما تلك الأحداث المتعلقة بمدينة صنعاء ثم رجع الشعبي إلى صنعاء بعد أن صحب السلطان إلى ذمار واخذ معه نساء الأشراف اللاتي وقعن في الأسر[٥] أثناء الحرب بين الشعبي والأشراف حيث اراد السلطان استخدامهن في الضغط على الأشراف ، عندما يثيروا الفتن والحروب ضد السلطان ، ثم خرج الشعبي على رأس حملة لأخماد التمرد الذي حدث في براقش[٦] ، ووقف محمد بن حاتم والأمير شمس الدين ازدمر[٧] في صنعاء ، وبعد إخضاع براقش عاد الشعبي

١- ابن حاتم: السمط ، ص٤١٥- ٤٢٥ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٦٤ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٣٩ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٥٧ .

٢- جبل شامخ غربي مدينة صنعاء في بني مطر [ابن دعثم : السيرة المنصورية ،ج١،ص٤٩، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج١، ص١١٨-١١٩] .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٤١١ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٤٢٧- ٤٣٢ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٣٩-٤٠ .

٥- ابن حاتم السمط ، ص٤٣٢

٦- براقش : بفتح الباء ، من المدن الأثرية بأسفل الجوف [الهمداني ، الإكليل : ج٨ ،ص١٧٥ ، ١٧٨] .

٧- هو استاذ دار السلطان المظفر [ابن حاتم : السمط ، ص٤٤٩ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٩٦ ، الخزرجي ، العقود ج١ ، ص٢١٣] .

إلى صنعاء ، ثم خرج إلى عضدان [1] وسعى الامير محمد بن حاتم في الصلح بين السلطان والإمام ، وتم توقيع هدنة بين الطرفين لمدة ثمانية اشهر [2].

وقد حدث خلاف كبير بين الشعبي والجنود المماليك بصنعاء ، ولما علم السلطان بذلك أرسل القاضي الخاوي [3] إلى صنعاء للاطلاع على الخلاف وأسباب هذا الخلاف ومحاولة التوفيق بين الطرفين ، غير أن الخلاف أشتد بين الطرفين ، حتى أصبح الشعبي خائفاً على نفسه في صنعاء ، ولما اشتد به الخوف هرب من صنعاء إلى ذمار[4] وترك صنعاء لجند المماليك ، الذين اتصلوا بالإمام غير انه أجاب بأنه لا يريد نقض الصلح مع السلطان فأخذ جند المماليك يعيثون فساداً في صنعاء ونهبوا عدة دور بصنعاء ولا سيما دور الأمراء والقضاة ، ثم أرسلوا إلى الإمام مرة أخرى ، فجمع الإمام الأشراف وطلب منهم المشورة ثم اتفقوا على اغتنام الفرصة والزحف على صنعاء ، ونفذ الأشراف هذه الخطة ودخلوا صنعاء بسهولة [5] ولما علم السلطان بسيطرة الأشراف على صنعاء ، خرج على رأس جيش كبير قاصداً صنعاء[6] ولما استقر الإمام والأشراف في صنعاء مالوا إلى الراحة ، والترف ، ولم يستعدوا لمواجهة السلطان ، وعندما علموا بتقدم السلطان إلى صنعاء اختلفوا ولم يتفقوا على رأي واحد ، ثم خرجوا إلى ذمار[7] ، ثم خالف الجند المماليك على الأشراف وعادوا إلى صنعاء وتقدم الإمام والأشراف ومن معهم إلى ذمار لمواجهة السلطان الذي وصل إلى ذمار وحدثت غارات بين

١- حصن عضدان في الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ميل واحد [الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٢٩ ، المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ج١ ، ٤٥٧] .

٢- ابن حاتم : السمط . ص٤٥٢

٣- ابن حاتم : السمط ، ص٤٥٨ ، وسوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٤٥٤-٤٥٨ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٤١

٥- ابن حاتم : السمط ، ص٤٦٠ ، ٤٦٨ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٦٨

٦- ابن حاتم : السمط ص٤٧٤ ، الخزرجي : العقود اللؤلوية ، ج١ ، ص١٧١

٧- ابن حاتم : السمط ، ص٤٨٥ -٤٨٩ ، الخزرجي العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٧١

مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ص٤١ .

جيش السلطان وجيش الإمام ، ثم دارت الحرب بين الطرفين بذمار حيث تعرض الأشراف لهزيمة كبيرة ووقع الإمام في الأسر[1] ، ثم قام السلطان بإكرام الجيش وخاصة أهالي صنعاء وذمار وتقدم الشعبي إلى صنعاء ، أما الأشراف فقد تفرقوا حول صنعاء واخذوا يبحثون عن إمام جديد [2] ، ثم اتفقوا على قيام المطهر بن يحيى بالإمامة [3] .

وخرج الشعبي من صنعاء إلى براقش مرة أخرى للإستيلاء على بعض الحصون بها وجرت مراسلات بين السلطان وبعض الأشراف واتفقوا على صلح لمدة ثلاث سنوات [4] .

وبتوقيع بعض الأشراف هدنة مع السلطان ، حدث انقسام بين أمراء الأشراف وبذلك شهدت صنعاء نوعاً من الهدوء لمدة عامين [5] .

وخرج الشعبي من صنعاء يريد ظفار حضرموت نزولا عند رغبة السلطان ، ولما وصل إلى الجند ، تعرض لبعض المشاكل فعاد إلى صنعاء [6] .

وفي سنة (٦٧٩هـ-١٢٨٠م) وصل امر السلطان إلى الشعبي وطلب منه المجيء إليه إلى زبيد ثم عاد الشعبي إلى صنعاء ، ثم خرج الشعبي لإخضاع عدة مناطق بين صنعاء وعمران ، وبعد عدة حملات قام بها الشعبي عاد إلى صنعاء [7] ويذكر ابن حاتم أنه عندما كان مجتمعاً عند الشعبي ومعه بعض الأمراء والفقهاء في صنعاء إنهدمت عليهم الدار ، وتوفي جميع من كان

١- ابن حاتم : السمط ص٤٨٨-٤٨٩ ، يحيى بن حسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٦١ ، الكبسي : اللطائف السنية ، ص٩١ .

٢- ابن حاتم : السمط ، ص٤٩٧ .

٣- قام بأمر الإمامة بعد أسر إبراهيم بن تاج الدين ، وكان المطهر عالماً كبيراً توفي في سنة ٦٩٧هـ [ابن حاتم : السمط ص٤٩٧ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ص٢١٨] .

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٤٩٨ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ص٤٦

٥- ابن حاتم : السمط ، ص٥٠٣

٦- ابن حاتم : السمط ص٥٠٩

٧- ابن حاتم : السمط ، ص٥٣١-٥٣٨

بالدار ، ولم ينج إلا ابن حاتم واحد القضاة ، وكان من ضمن الأموات الأمير علم الدين الشعبي ، حاكم صنعاء سنة (٦٨٢ هـ-١٢٨٣م) [١] .

ولاية الواثق الرسولي على صنعاء :

وبعد حادث انهدام الدار وموت الشعبي ، اضطربت الأمور بصنعاء وما حولها من المناطق ، وتحرك الأمير بدر الدين محمد بن حاتم وغيره من الأمراء بصنعاء لمواجهة تلك الاضطرابات ، بعد أن أرسلوا إلى السلطان يخبرونه بما حدث[٢] فأرسل السلطان إلى صنعاء فخر الدين بن فيروز ، وبعد ذلك أرسل السلطان الواثق[٣] ، ليكون والياً على صنعاء وما حولها من المناطق المناطق ، وقد استغل بعض أمراء الأشراف ما حدث في صنعاء فتجمعوا في حضور، فخرج ابن حاتم على رأس جيش من صنعاء لمواجهة خطر الأشراف قبل أن يشتد خطرهم ويسيطروا على صنعاء[٤] ، وفي أثناء ذلك وصل الواثق إلى صنعاء في ربيع الأول سنة(٦٨٣هـ-١٢٨٤م) ، فاستقرت الأمور بصنعاء [٥] ، وبوصول الواثق إلى صنعاء حدث خلاف بين أمراء الأشراف واستعان بعضهم بالواثق ، كما حدثت المراسلات بين بعض الأشراف والواثق ، للصلح وذهب البعض من أمراء الأشراف إلى السلطان لإعلان ولائهم للسلطان .

١- ابن حاتم ، السمط ، ص٥٣٨-٥٤٠ ، حيث كان المؤلف بالدار عندما انهدمت ، ولكنه نجى من الموت ابن عبد المجيد : بهجة ا لزمن ، ص٩٦ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٩٧

٢- ابن حاتم : السمط , ص٥٤٠- ٥٤١, يحيى بن الحسين :غاية الاماني ,ج١, ص٤٦٨ .

٣- يلقب نور الدين وهو ابن السلطان المظفر واسمه إبراهيم [ابن حاتم : السمط ، ص٥٤٢ , ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ,ص٩٧, الرسولي: طرفة الاصحاب , ص٩١, الخزرجي: العقود اللؤلؤية ,ج١, ص٢٠١] .

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٥٤٣ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٠١ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٤٤ ؟

٥- ابن حاتم : السمط ص٥٤٤-٥٤٧ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٩٧ .

وحدثت إضطرابات في عدة مناطق ، فأرسل السلطان بالمدد إلى صنعاء ، فخرج الواثق إلى ذروة[1] وأرسل بعض الأمراء إلى الجوف كما أرسل حملة أخرى إلى حضور ، غير أن الإضطرابات زادت ، وانتشرت في كثير من المناطق ، مما اضطر السلطان إلى الخروج بنفسه على رأس جيش كبير إلى صنعاء ، لإخضاع المناطق المضطربة ، ووصل إلى صنعاء في جمادى الآخر سنة (٦٨٦هـ-١٢٨٧م) [2] .

ثم خرج السلطان من صنعاء لمواجهة إضطراب الأشراف وقمع الاضطرابات وراسل الأمير ابن حاتم بعض أمراء الأشراف واقنعهم بالعودة إلى مولاه السلطان، ثم إن السلطان أقام في البون لمواجهة الأشراف ، واستطاع السلطان أن يحقق النصر على الأشراف واخضع معظم المناطق المضطربة وعاد إلى صنعاء[3] ، ولما دخل السلطان إلى صنعاء منتصراً ، امتلأت المدينة بالجنود ، والناس ، وأقيمت احتفالات كبيرة في صنعاء ووزع السلطان الأموال على الناس من الذهب والفضة وغيرها[4] .

ولما أدرك الأشراف قوة جانب السلطان ، وسيطرته على معظم مناطق اليمن ، قاموا بمراسلة السلطان طالبين الصلح ، فوافق السلطان على ذلك وتم عقد الصلح في صنعاء في يوم السبت ١٢ جماد الأول سنة(٦٨٧هـ ١٢٨٨م)[5] , وكان الصلح بين الدولة الرسولية بقيادة السلطان الأشرف ، وبين الأشراف بزعامة الإمام المطهر بن يحيى، وبعد عقد الصلح نزل الواثق إلى تهامة بعد عزله عن صنعاء [6] ، وأقام الأشرف عدة أيام في صنعاء ، ثم خرج من

١- جبل مشهور من خارف حاشد يطل على ذيبين من الغرب به أثار قديمة [المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص٦٤٧] .

٢- ابن حاتم السمط ، ص٥٤٩-٥٥٠ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ص٤٦

٣- ابن حاتم : السمط : ص٥٥٠-٥٥٤ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢١١

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٥٥٤ ، الشرفي : اللآلئ المضيئة ، ص٩٦

٥- ابن حاتم : السمط : ص٥٥٥ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢١٢ .

٦- ابن حاتم : السمط ص٥٥٥ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٢٩ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٤٦ .

من صنعاء ونزل إلى زبيد وأرسل إلى صنعاء السلطان المؤيد [١] ليكون والياً على صنعاء ، ولما وصل المؤيد اقام عدة أيام ثم خرج من صنعاء إلى ذمار ، ثم انتقض الصلح بين السلطان والإمام ، واتهم كل منهم الآخر بنقض الصلح ، فقام المؤيد بعدة غارات لمواجهة الإمام في عدة مناطق فيما بين صنعاء وعمران ، ثم عاد إلى صنعاء [٢] .

ثم خرج المؤيد من صنعاء ونزل إلى السلطان ، كما وصل أمر السلطان إلى الأمير ابن حاتم وطلب منه النزول إليه، ولما وصل إلى السلطان أكرمه غاية الإكرام ثم أمره بالعودة مع المؤيد إلى صنعاء[٣] , وحدث بعد ذلك أن تجمع الأشراف من جديد حول الإمام المطهر ، وأعلنوا الحرب على السلطان ، فأرسل السلطان بالجنود والأموال إلى المؤيد بصنعاء ، لمواجهة الأشراف ، فخرج المؤيد على رأس جيش كبير إلى الظاهر ودارت بينه وبين الأشراف عدة معارك ثم عاد إلى صنعاء[٤] .

ثم تجهز المؤيد وخرج إلى حضور ، ثم حدثت مراسلة بين المؤيد والأشراف بشأن الصلح ويعود المؤيد إلى صنعاء ولما عاد المؤيد إلى صنعاء استغل الأشراف الفرصة لإعادة تنظيم صفوفهم وحشد المقاتلين استعداداً للحرب ولم يكن طلب الصلح سوى حيلة لكسب الوقت ، لذلك خرج المؤيد مرة أخرى إلى حضور ، وأرسل حملة أخرى إلى صعده[٥] ، وقام المؤيد بعدة حملات واخضع عدة مناطق ، ثم عاد إلى صنعاء ، ثم ذهب المؤيد ، وابن حاتم إلى السلطان ، وبعد أن إطلع السلطان على الأوضاع المضطربة حول صنعاء ، قرر الذهاب بنفسه

١- هو عزيز الدين داود ابن السلطان المظفر ولاه والده صنعاء وعدة أعمال غيرها تولى الحكم بعد أخيه الأشرف سنة ٦٩٦هـ١٢٩٦م وتوفي سنة ٧٢١هـ١٣٢١م [الرسولي : طرفة الأصحاب ، ص٩١ ، الخزرجي : العقود ، ج١، ص٢٢٩] .

٢- ابن حاتم : السمط ، ص٥٥٥-٥٥٧ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢١٢ .

٣- ابن حاتم : السمط ص٥٥٧-٥٥٨ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢١٦ .

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٥٥٨-٥٥٩ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢١٦ .

٥- ابن حاتم : السمط ، ص٥٥٩-٥٦٠ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية ، ص٤٧ .

للسيطرة على الأوضاع وإخضاع المناطق المضطربة [1] فوصل إلى صنعاء في يوم الاثنين العشرين من ذي القعده سنة(٦٩٣هـ-١٢٩٣م) ولما وصل صنعاء قدم عليه الكثير من الأمراء والقادة وزعماء القبائل إلى صنعاء ، واعلنوا ولائهم للسلطان[2] .

وفي صنعاء عقد السلطان صلحاً مع الأشراف ، وأقام في صنعاء فترة ثم عاد إلى مقر حكمه في سنة(٦٩٤هـ-١٢٩٤م) ، ثم توفي السلطان المظفر ، بعد أن كان قد سلم الكثير من مقاليد الأمور إلى السلطان الأشرف ، ولم يبق له إلا بعض الأمور المهمة ، التي كانت تتطلب الخبرة السياسية والعسكرية [3] .

السلطان الأشرف الرسولي :

ولما توفي السلطان المظفر تولى الحكم بعده ولده الأشرف ، فخالف عليه السلطان المؤيد ، فأرسل الأشرف الجيوش لحرب المؤيد والقضاء عليه ، واستعان بجيوش صنعاء واستعان ببعض أمراء الأشراف مثل الأمير علي بن عبد الله الحمزي ، حتى استطاع القضاء على المؤيد ووضعه في السجن ، غير أن الأشرف لم يستمر طويلاً في الحكم فقد توفي في المحرم(٦٩٦هـ-١٢٩٦م) [4], وبعد وفاته تم إخراج المؤيد من السجن واستطاع أن يسيطر على الأمور ويتولى الحكم بعد الأشرف ، وكان الحاكم في صنعاء هو العادل بن الأشرف[5] .

١- ابن حاتم : السمط ، ص٥٦١-٥٦٢ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٤٨ .

٢- ابن حاتم : السمط ص٥٦٣-٥٦٤ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٢٦٤ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص٤٨ .

٣- ابن حاتم : السمط ، ص٥٦٥-٥٦٧ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٩٨ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٢٧٣ ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٣٢ ، مجهول : تاريخ الدولة الرسلوية ، ص٤٩ .

٤- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن : ص٩٩-١٠٠ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج١ ، ص١٤٠ ، يحيى بن الحسين ، غايى الأماني ، ج١ ، ص٤٧٦ .

٥- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٠ ، الرسولي : طرفة الأصحاب ، ص٩١ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٢٧٩ ، ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٧٨ .

فلما توفي والده نزل من صنعاء متبرئاً منها ورغم أن المؤيد عرض عليه الاستمرار فيهـا إلا أنه رفض أن يتولى عملا في غير دولة أبيه[١] ، ثم ان المؤيد عين على صنعاء ولده ضرغام الدين المظفر[٢], فتوجه إليها في رجب سنة(٦٩٦هـ١٢٩٦م) ولما وصل المظفر إلى صنعاء قام بعدة حملات واستعاد بعض الحصون ثم رجع إلى تعز لخدمة والده ، ومتبرئاً من صنعاء ، غير أن والده أعاده إلى صنعاء مره أخرى[٣] .

ولما امتنع الأشراف عن عقد الصلح مع السلطان توجه المؤيد إلى صنعاء فدخلها فـي ٥ ذي القعده سنة (٦٩٧هـ١٢٩٧م) ، ثم خرج السلطان لإخضاع عـدة منـاطق حـول صـنعاء، والسيطرة على بعض الحصون والقلاع ودخلت عساكره صعده ، ثم دارت بينه وبين الأشراف عدة مواجهات حتى تم عقد الصلح بينهم[٤] .

ولما اتفق المؤيد والأشراف على الصلح، رجع المؤيد إلى صنعاء فوصـله أمـراء الأشـراف لإتمام الصلح ، ولما تم الصلح رجع السلطان ومعه أمراء الأشراف إلى تعز[٥] .

وفي سنة(٦٩٩هـ١٢٩٩م) وصل المظفر إلى صنعاء ، ثـم خـرج منهـا لأخـذ حصـني عراس(١)،إرباب [٢] وهما للإسماعيلية فأخذهما وعاد إلى صنعاء ،فأقيمت الأفراح الكبيرة في في صنعاء بسبب النصر الذي حققه المظفر ، وأعلن سب الإسماعيلية [٣] .

١- الخزرجي العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٥٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ٤٧٨ .

٢- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠١ ، الرسولي : طرفه (الأصحاب) ص٩٢ يحيى بن الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٧٨ .

٣- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٦ ، الخزرجي : العسجد المسـبوك ص٢٨٥ ، والعقـود اللؤلؤيـة ص٢٥٩ . ويضيف الخزرجي : أن المظفر لم يدخل صنعاء في المرة الثانية وإنما وقف في ذمار .

٤- ابن عبد المجيد : بهجة الزمان ، ص١٠٧-١٠٨ ، الخزرجي : العسـجد المسـبوك ، ص٢٨٦ ، العقـود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٥٩ يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٠ .

٥- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٨ الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٦٥ ، مجهـول : تـاريخ الدولة الرسولية ، ص٥٢ .

ثم إن السلطان عزل ولده المظفر عن صنعاء ، وعين ولده الظافر عيسى [٤] ، فدخلها في رمضان سنة (٧٠٠هـ-١٣٠٠م)[٥] ، ولما وصل الظافر إلى صنعاء خرج منها وقام بعدة غارات وأخضع عدة مناطق، وقبض على بعض أمراء صعده وخيلهم وسجنهم في صنعاء[٦] .

ثم إن السلطان المؤيد طلع إلى صنعاء بسبب نقض بعض أمراء الأشراف الصلح ، وقيام الإمام محمد بن المطهر [٧] بالإمامة ، فوصل السلطان صنعاء في شعبان سنة(٧٠١هـ-١٣٠١م)، ثم خرج السلطان من صنعاء إلى ورور[٨] ، وخاض عدة معارك ضد أمراء بعض الأشراف ،

١- بالفتح منطقة جنوب مدينة يريم ومتصله بها وهي من أعمال محافظة ذمار [المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج٢ ، ١٠٣٧] .

٢- بكسر الهمزة واخره باء : عزلة من يحصب ببلاد يريم يطل من الشرق على السحول وكان به حصن منيع [ابن الديبع : قرة العيون ، ج٢ ، ص٨٦] .

٣- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٩ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٧٠ ، والإسماعيلية إحدى فرق الإمامية الذين أجمعوا على أن النص في علي متواتر ، وأن أكثر الصحابة إرتدوا وعاندوا ، ويرون أن الإمام معصوم [المهدي المرتضى : المنية والأمل ، ص١٠٢] .

٤- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ص١٠٩ ، الرسولي : طرفة الأصحاب ، ص٩٢ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٩٠ ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٧٣ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ح١ ، ص٤٨١.

٥- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٩ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ٢٧٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٨١ .

٦- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٩ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ج١ ، ص٢٩٠ ، والعقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٧٣ .

٧- (٧٠١-٧٢٤هـ) إمام مشهور خاض عدة معارك ضد الدولة الرسولية وسيطر على صنعاء أكثر من مرة وكان عالماً كبيراً له عدة مصنفات في مختلف العلوم [ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢١ ، الرسولي : طرفة الأصحاب ، ص١٠٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٢ ، الكبسي : اللطائف السنية ، ص٩٤-٩٥] .

٨- بفتح الواو وسكون الراء جبل وواد في ذيبين [ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٠٢ ، المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج٢ / ص٧٤٣] .

ثم عاد السلطان إلى صنعاء[1] ، وأثناء إقامة السلطان في صنعاء وصل الأمير سيف الدين طفريل[2] ، فولاه السلطان صنعاء وأعمالها[3] ، غير أن الأمير طفريل لم يستمر في صنعاء طويلاً فقد تركها وعاد إلى السلطان فعين السلطان عليها ولده المظفر ، ولكن المظفر لم يستمر في صنعاء طويلاً فقد تركها وعاد إلى والده حيث أعاد الأمير سيف الدين طفريل إليها مرة أخرى في نفس العام [4] ، ولم تمدنا المصادر بمعلومات مفصلة بخلاف ما كان في القرن السابع حيث أمدنا ابن حاتم بمعلومات وتفاصيل كثيرة عن الأحداث في مدينة صنعاء وكان معاصراً ومشاركاً في الأحداث التي كانت تحدث في مدينة صنعاء وما حولها ، ورغم وجود اكثر من مصدر معاصر لأحداث القرن الثامن إلا أن أصحاب هذه المصادر لم يراقبوا الأحداث الدائرة في صنعاء عن قرب بل كان أكثرهم مقيماً إلى جانب السلطان أو بالقرب منه في تعز أو زبيد مثل ابن عبد المجيد ، والخزرجي وكان اهتمامهم بإحداث الولاة ضعيفاً ، وخاصة ولاة صنعاء مشيرين فقط إلى من عين السلطان أو عزل من الولاة عن صنعاء.

ولما وصل المظفر إلى صنعاء واجه دعوة الإمام محمد بن المطهر ودارت بين الطرفين معارك حول صنعاء [5]، ثم خالف الأشراف بنو حمزة وابن وهاس ، فارسل السلطان جيشاً إلى صنعاء بقيادة الأمير بدر الدين محمد بن عمر بن ميكائل[6] فوقع صلحاً معهم ثم تبرأ المظفر

١- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١١٠ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٧٥ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٨٢ .

٢- احد قادة الدولة الرسولية تولى صنعاء وخاض عدة حروب ضد الأشراف حتى قتله الجند الأكراد سنة ٧٠٩هـ [ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١١٤ ، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٢٩٩-٣١٦ ، والعقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٨١ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني : ، ج١ ، ص٤٨٢] .

٣- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١١٢ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٨١ يحيى بن الحسين الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٨٢ .

٤- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١١٧ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٢٩ .

٥- الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٩٩ ، يحيى بن الحسين غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٧٨-٤٧٩ .

٦- استاذ دار السلطان المؤيد [ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٠٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٣٠٨ ، والعقود اللؤلؤية ج١ ، ص٢٦٠] .

من صنعاء وعاد إلى أبيه ، فعين السلطان الأمير سيف الدين طغريل ، فخاض عدة معارك ضد الأشراف ثم نزل الأمير طغريل إلى السلطان[1] ، غير أن الأمير طغريل لم يستمر طويلاً في صنعاء حيث قتله الجند الأكراد في ذمار عندما توهموا أنه يريد القبض عليهم فهجموا على خيل صنعاء وعقروها وقتلوا الأمير طغريل فنزل عسكر صنعاء إلى السلطان فعوضوهم عن خيلهم وما أخذه الأكراد عليهم ، ثم أرسل السلطان الأمير شمس الدين عباس بن محمد[2] والأمير شجاع الدين عمر بن القاضي العماد[3] إلى صنعاء فانحاز الأكراد إلى ذمار فقاتلهم جيش السلطان بها فتفرقوا في كل ناحية ، ثم تقدم الأمير عباس بجيش صنعاء إلى صنعاء ثم تجمع الأكراد حول الإمام محمد بن المطهر [4] .

ثم إن الإمام المطهر استغل تمرد الأكراد ، وجمع الأشراف وبعض القبائل إلى جانب الأكراد وزحف بهم نحو صنعاء ودارت حرب عظيمة على باب صنعاء وتم محاصرة صنعاء فبادر السلطان بنفسه لفك الحصار عن صنعاء ودخلها يوم الخميس ٢٣ شوال سنة (٧٠٩هـ-١٣٠٩م) وانهزم الأشراف وانسحبوا من حول صنعاء وعيد االسلطان عيد الأضحى بصنعاء[5].

وقد أرسل السلطان الأمير عباس بن محمد لإخضاع عدة مناطق والسيطرة على بعض الحصون خارج صنعاء وأمر بالقبض على بعض أمراء الأشراف في صنعاء ، ربما لاتهامهم

١- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١١٧ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ص٣٠٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٥ .

٢- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢١٩ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣١٨-٣١٩ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٨٧ .

٣- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢١ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣١٨ ، ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٧ .

٤- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢٢ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣١٩ ، ابن الديبع : قرة قرة العيون باخبار اليمن الميمون ، ج٢ ، ص٦٤ .

٥- ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ،ص١٢٢،الخزرجي:العسجد ،ص٣١٩،ابن الديبع: قرة العيون ،ج٢،ص٦٤ .

بالميل إلى الإمام محمد بن المطهر ، ثم عاد السلطان إلى تعز في صفر سنة (٧١٠هـ-١٣١٠م) [١] .

بعد أن عين على صنعاء الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن نور [٢]الذي خرج على راس جيش صنعاء للقضاء على من تبقى من جند الأكراد بذمار ، وذلك بعد أن توسط بعض العلماء بين السلطان المؤيد والإمام المطهر على عقد صلح بينهما وأن يترك الإمام دعمه للأكراد ثم أمر السلطان الأمير أسد الدين محمد بن نور ان يسكن ذمار [٣] ليتفرغ لحرب الأكراد الذين تجمعوا بها ولذلك عين السلطان على صنعاء وال جديد هو الأمير حسن بن إياس [٤] ولما أدرك الأكراد خطة السلطان في القضاء عليهم بذمار وان معظم جيش صنعاء قد خرج منها لحربهم في ذمار عاد البعض منهم إلى صنعاء وقاموا بقتل واليها الحسن بن إياس ، فأرسل السلطان الأمير عباس بن محمد على رأس فرقة من الجيش للقضاء على الأكراد بصنعاء ، فضاقت أحوال الأكراد بصنعاء ، فتوسط لهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عمر بن الجيد [٥]

١- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢٢ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٢٣ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني : ج١ ص٤٨٩ .

٢- تولى عدة أعمال في الدولة الرسولية وخاض عدة معارك ضد الأشراف و توفي سنة ٧٢٣هـ [ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢٢ ، الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٣١٩ ، والعقود اللؤلؤية ، ج١ ، ٣٢٣ ، يحيى بن الحسين غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٨٩ ، الشرفي : اللآلئ المضيئة ، ص٤٠٣] .

٣- الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٣٢٣ ، والعقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٢٩ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ج١ ، ص٤٩٠ .

٤- ولاه المؤيد صنعاء فواجه خطرا لاشراف والأكراد حتى قتله الأكراد سنة ٧١٣هـ [الخزرجي :العسجد , ص٣٢٣ ,يحيى بن الحسين :غاية الاماني , ج١ , ص٤٩٠] .

٥- قدم جده من مصر وتولى عده اعمال للر سوليين وكذلك ولده ثم حفيده [الخزرجي : العسجد المسبوك ، ٣١٩ والعقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٢٤] .

واستعطف السلطان على الأكراد فعفى عنهم وتوجه الأمير اسد الدين محمد بن حسن بن نسور إلى صنعاء[١] .

وفي سنة(٧١٤هـ١٣١٤م) نزل الأمير عبد الله بن علي بن وهاس إلى السلطان بعد أن سلم حصونه للسلطان فأطلق السلطان رهائنه من صنعاء وأكرمه [٢] وفي سنة(٧١٦هـ١٣١٦م) إدعى الأشراف بأن السلطان نقض الصلح فجهز الإمام جيشاً من الشرف [٣] بحجة وتوجه بنفسه إلى صنعاء ، ولما اقترب منها صالحه عاملها فرجع عنها[٤].

وفي يوم الثلاثاء أول ذي الحجة سنة(٧٢١هـ١٣٢١م)، توفى السلطان وكان محباً للعلم والعلماء ، مولعاً باقتناء الكتب فقد جمع من الكتب حوالي مائة ألف كتاب [٥] وبعد وفاة المؤيد المؤيد تولى ابنه المجاهد علي بن المؤيد [٦] وبعد وفاة المؤيد بدأت السيطرة الرسولية تسير نحو الضعف،ودخلت في حروب بين أمراء الدولة من أجل السيطرة على الحكم، ومن الناحية التاريخية فقد أهمل المؤرخون ذكر الأحداث التي كانت تدور في صنعاء بعد وفاة السلطان المؤيد،خاصة بعد خروج صنعاء من حكم الدولة ألرسوليه، ويتبين أن ابن عبد المجيد كاتب الإنشاء في الدولة ألرسوليه والخزرجي والجندي وابن الديبع وغيرهم من مؤرخي الدولة الرسولية الذين كانوا يهتمون بتاريخ سلاطين الدولة ألرسوليه والأحداث المتعلقة بحكم هؤلاء

١- الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٣٢٥ ، والعقود اللؤلؤية ج١ ، ص٣٣٢ .

٢- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن : ص١١٢ ، الخزرجي العسجد المسبوك ص٣١٩, يحي بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٩٣ .

٣- سلسلة جبلية في الشمال الغربي من حجة تضم عدة مديريات ومناطق [البغدادي : مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٨٩١ ، المفحفي : معجم البلدان والقبائل ، ج١ ، ص٨٦٠] .

٤- يحيى بن الحسين غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٩٢ .

٧٢٧٨٢٨

٥- ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢٨ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٩٣ .

٦- في عهده سيطر الأشراف على المناطق الجبلية ، ودخلت الدولة الرسولية في حورب بين امرائها على الحكم [ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص١٢٨-١٣٩ ، الرسولي : طرفة الأصحاب ، ص٩٢ ، ابن الديبع : قرة العيون ، ج٢ ، ص٧٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج١ ، ص٥٠٠] .

السلاطين ولم يهتموا بالأحداث السياسية والعسكرية التي كانت تحدث خارج نطـاق او نفـوذ الدولة ألرسوليه مثل صنعاء وصعده وغيرها من المناطق التي خضعت لحكم الأئمة الزيديين، إلا فيما يتعلق بالدولة ألرسوليه، وبتقصي الأحداث الدائرة في صنعاء يتبين أنه بعد وفاة الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن نور سنه(٧٢٣هـ-١٣٢٣م)، في صنعاء وهو حاكمها من قبـل الدولة ألرسوليه، فقد قام أتباعه باستدعاء علي بن إبراهيم بن الأنف[١] الداعي الإسماعيلي ، وأمروه على أنفسهم في صنعاء.

ولما علم الإمام محمد بن المطهر بما حدث في صنعاء زحف بجيشه نحو صنعاء وحاصـرها وخاض عدة معارك ضد ابن الأنف وأتباعه حول صنعاء حيث فرابن الأنف ليلاً مـن صـنعاء ودخلها الإمام[٢] لتكون بداية السيطرة التامة والدائمة للأئمة في صنعاء وبذلك تتحول صـنعاء إلى عاصمة أولى وقاعدة عسكرية لحكم الأئمة وفرض سـيطرتهم علـى المنـاطق الأخـرى والتوسع فيها من صنعاء، ولم يستقر الإمام في صنعاء كثيراً رغم اهتمامه الكبير بصنعاء فقد خرج منها لملاحقة ابن الأنف والقضاء عليه[٣] باعتباره المنافس الوحيد للإمام على صـنعاء، وبعد عدة حملات قام بها الإمام حدث خلاف بين الإمام وأتباعه من الأمراء الأشـراف فخـاف الإمام على صنعاء فعاد إليها[٤] وشهدت صنعاء هدوءً نسبياً لعدة سنوات ثم خرج الإمام إلـى ذمرمر[٥] فمات فيه سنه(٧٢٩هـ-١٣٢٨م) , ثم نقل إلى صنعاء حيث دفن في مؤخرة جـامع

١- أحد دعاة الاسماعيلية الباطنية [يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ح-١ ، ص-٤٩٩ ، الشـرفي: اللآلـئ المضيئة ، ص-٤٠٣] .

٢- يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ح-١ ، ص-٤٩٩ ، الشرفي: اللآلئ المضيئة ، ص٤٠٣ ، الجرافـي: المقتطف من تاريخ اليمن ، ص١٩٣ .

٣- يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ح-١ ، ص-٥٠١ ، الشرفي: اللآلئ المضيئة ، ص-٤٠٣ ، الجرافـي: المقتطف ، ص-١٩٣ .

٤- يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص-٥٠١ ، الشرفي: اللآلئ المضيئة ، ص٤٠٣ .

٥- ويسمى ذي مرمر حصن في أعلى قرية شبام الغراس من بني حشيش شمال شرق صنعاء على بعد ١٨كـم منها [الهمداني: الإكليل ، ح٨ ، ص١٥٠ ، المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ح-٢ ، ص١٤٩٤] .

صنعاء[1] ولما مات الإمام المهدي محمد بن المطهر، ولم يكن الحكم في المذهب الزيدي وراثياً، مطلقاً وإنما الإمامة منصب ديني يخضع لعدة شروط منها العلم لذلك وثب الأشراف بنو حمزة على صنعاء وملكوها[2].

وفي سنة(٧٣٠هـ١٣٢٩م) قام أربعة من الائمة في وقت واحد وفي بلد واحد وعلى مذهب واحد[3] وهم علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين[4] والمؤيد بالله يحيى بن حمزة، والواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى[5]، وأحمد بن علي بن أبي الفتح.

وقد استطاع الإمام يحيى بن حمزة أن يسطر على صنعاء واستمر حتى توفي عام (٧٤٦هـ١٣٤٥م)[6]، وتولى الحكم في صنعاء الأخوان إبراهيم بن عبدالله[7] وداود بن عبدالله[8] واستمرا في حكم صنعاء حتى ثار الحوك[9] في صنعاء فتصدى لهم الأخوان وقضوا وقضوا عليهم، ثم أصيب الأمير داود وتحالف مع جماعة من همدان[10]، واستحلفهم بالوفاء

١- المهدي المرتضى: يواقيت السير، ص٢٨١، يحيى بن الحسين:غاية الاماني ، ج٢، ص٥٠٦ .

٢- يحيى بن الحسين:غاية الاماني، ج٢، ص٥٠٦ .

٣- المهدي المرتضى: يواقيت السير، ص٢٨٣ ، الزحيف : مآثر الأبرار ، ج٢ ، ص٩٦٩ ، الأنسي: إتحاف ذوي الفطن ، ص٤١ .

٤- المهدي: يواقيت السير ، ص٢٨٤ ، الزحيف : مآثر الأبرار ، ج٢ ، ص٩٦٩ ، يحيى بن الحسين : غاية الاماني ، ج٢ ، ص٥١١ ، الانسي: المرجع السابق .

٥- (ت٧٥٠هـ١٣٤٩م) [المهدي:المصدر السابق ، الزحيف: المصدر السابق ، يحيى بن الحسين: المصدر السابق] .

٦- سبق ذكره .

٧- المهدي:المصدر السابق ، الزحيف ، المصدر السابق ، يحيى بن الحسين:المصدر السابق .

٨- يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، ص٥١٥ .

٩- يحيى بن الحسين: المصدر السابق .

١٠- نسبة إلى همدان بن مالك بن زيد بن اوسله [ابن عبدربه : احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، العقد الفريد، ج٣، ص٣٥٥، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩] .

لولديه محمد وعبدالله[1]، ثم خرج من صنعاء، وثار الهمدانيون مع ولديه واخرجوا الأمير إبراهيم من صنعاء، وسيطروا على صنعاء.

وفي سنة(٧٥٠هـ١٣٤٩م) قام بدعوة الإمامة في ثلا[2] الإمام المهدي علي بن محمد بن علي[3]، وعقب دعوته نهض في ستمائة فارس إلى صنعاء فحاصرها فترة ثم عاد إلى ثلا[4]، ثلا[4]، ولم تمدنا المصادر التاريخية المختلفة بمعلومات كافية عما كان يدور في صنعاء من أحداث فقد إقتصرت المصادر السنية على تاريخ أحداث الدولة ألرسوليه وسلاطينها في المناطق التهامية، بينما تخصصت المصادر الزيدية في كتابة سيرالأئمة وإحداثهم وكراماتهم الذين كثروا في القرن الثامن الهجري، ففي الوقت الذي كان يظهر فيه إمام واحد يعارض سلطان الدولة ألرسوليه في القرن السابع الهجري، أصبح يظهر أكثر من إمام في وقت واحد، وفي مكان واحد وعلى مذهب واحد، يعارض كل منهما الأخر، وفي سنه(٧٧٥هـ١٣٧٣م) نهض الإمام صلاح الدين[5] من ذمار إلى صنعاء وحاصرها وخاض عدة معارك مع أمير صنعاء عبدالله بن داوود بن عبدالله ثم عاد إلى ذمار[6]، وفي سنة(٧٧٦هـ١٣٧٤م)، وقع الصلح بين الإمام صلاح الدين والأمير عبدالله بن داود أمير صنعاء، وأتباعه من همدان[7]،

١- الخزرجي: العسجد ، ص٤٥٠، يحيى بن الحسين: غاية الاماني ، ج٢ ، ص٥١٥ .

٢- بالضم مدينة أثريه شمال غرب مدينة صنعاء على بعد ٣٤كم من صنعاء [ابن الديبع : قرة العيون ، ج١ ، ص٤١٨ ، المقحفي : معجم البلدان اليمنية وقبائلها ، ج١ ، ص٧٤] .

٣- (٧٥٠-٧٧٣هـ) [المهدي: تتمة يواقيت السير ، ص٢٨٥ ، الزحيف : مآثر الأبرار ، ج٢ ، ص١٠٠٣ ، يحيى بن الحسين: المستطاب ، ق ١٣٧أ] .

٤- يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥١٥ .

٥- (٧٥٤ - ٧٨٤ هـ) ، من الأئمه الزيديين المشهورين له عدة مآثر في مدينة صنعاء سوف يأتي ذكرها لاحقاً [الخزرجي :العقود اللؤلؤية ،ج٢، ص٢٢٢، المهدي : المصدر السابق ، ص٢٨٧ ، ابن الديبع : قرة العيون ، ج٢ ، ص١١٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٢٤] .

٦- يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٢٤ .

٧- يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، ص٥٢٥ .

وفي سنة(٧٧٨هـ١٣٧٥م) وقع الصلح بين الإمام صلاح الدين وأهل همدان المواليين للأمير عبدالله بن داود أمير صنعاء وشرط عليهم ترك التحالف مع أمير صنعاء المذكور، وأخذ الإمام في تدبير حيلة تمكنه من السيطرة على صنعاء[١]، ويبدوا أن الإمام أدرك أنه لا جدوى من إستخدام القوة في السيطرة على صنعاء فترك إستخدام القوة ولجأ إلى السياسة حيث بدأ بتجريد حكام صنعاء من الأنصار والحلفاء حتى يكونوا منفردين لا ناصر لهم فيسهل السيطرة عليهم ولما كان أصحاب همدان هم السند القوي الذي يعتمدون عليه فقد استطاع الإمام إقناعهم بالتخلي عن حكام صنعاء، ولما نجحت الخطة الأولى فقد دبر الإمام خطة أخرى، حيث أقدم الإمام على خطبة أم الأمير إدريس بن عبدالله بن داود[٢] فوافق الأمير إدريس، ورفض الأمير داود بن محمد[٣]، ثم تقدم الإمام حتى إقترب من صنعاء وتم عقد النكاح وخرجت إليه أم أم إدريس ثم رجع الإمام إلى ذمار ورجعت زوجته إلى صنعاء[٤] ، وهذا لا يعني أنه صرف نظره عن صنعاء بل كان يدرك بإنه بزواجه السياسي من والدة الأمير إدريس قد اقترب كثيراً من السيطرة على صنعاء، وفي عام(٧٨٣هـ١٣٨١م) , تقدم الإمام من ذمار إلى صنعاء في جيش كبير وعدة جيده، ولما اقترب منها أمرت زوجته أم إدريس ولدها إدريس بالخروج من صنعاء لاستقبال الإمام خارج صنعاء، فخرج الأمير إدريس لاستقبال الإمام ولما وصل إليه أمر الإمام بتقييده، ولما علم الأمير داود بما حدث للأمير إدريس أراد دخول القصر والتحصن فيه غير أن زوجة الإمام أم إدريس منعته وأغلقت القصر فأخذ أهله وخرج من صنعاء وتوجه إلى

١- يحيى بن الحسين : المصدر السابق , ص٥٢٧ .

٢- مجهول : تاريخ الدولة الرسولية في اليمن , ص١١٢, يحيى بن الحسين : غاية الأماني , ج٢ , ص٥٢٨ , الشرفي : اللإلى المضيئه , ص٤٥٣ .

٣- أحد الأمراء الحمزيين الذين حكموا صنعاء توفي سنة (٧٨٨هـ) [الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٤٥٠ ص٤٥٠ , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , الشرفي :المصدر السابق , ص٤٥٩] .

٤- يحيى بن الحسين :المصدر السابق .

السلطان الأشرف الثاني[1] وأقام عنده حتى مات عام(٧٨٨هـ-١٣٨٦م). واستطاع الإمام دخول صنعاء بسهولة وبدون حرب وبعد أن سيطر على صنعاء سيطرة تامة أطلق الأمير إدريس واسكنه مع والدته في صنعاء، ويقال انه لم يجتمع بإم إدريس في ذلك الوقت ولم يكن غرضه من ذلك الزواج إلا السيطرة على مدينة صنعاء حاضرة اليمن الأولى من غير قتال، وفي عام (٧٨٤هـ-١٣٨٢م). حدث خلاف بين الإمام والأمير إدريس فخرج الأمير إدريس من صنعاء إلى حصن براش، ثم اجتمع بأنصاره وبني عمه وتقدم إلى صنعاء لمحاربة الإمام ولكنه لم يتوصل إلى شيء فاضطر إلى عقد صلح مع الإمام[2].

ثم إضطربت الأوضاع كثيراً على الإمام وقامت حرب بينه وبين همدان ، ثم قام الإمام بعدة غارات وخرج أكثر من مرة من صنعاء لإخضاع المناطق حول صنعاء ثم عاد إلى صنعاء[3].

وقام الإمام بعدة حملات ضد الإسماعيلية في همدان وتصالح معهم أكثر من مرة، ثم قرر الإمام أن يخرج على رأس حمله عسكرية إلى حراز[4] معقل الإسماعيلية ولكنه تعرض للهزيمة فعاد إلى صنعاء، وفي عام(٧٩١هـ-١٣٨٨م).خرج الإمام من صنعاء على رأس حملة عسكرية إلى تهامة ووصل إلى زبيد ثم عاد إلى صنعاء، و خرج الإمام من صنعاء على رأس حملة عسكرية لإخضاع عدة مناطق ثم عاد إلى صنعاء حيث أصابه المرض وتوفي في ٣ ذي القعدة سنة(٧٩٣هـ-١٣٩٠م) [5] ، واخفى أهله خبر موته لفترة من الزمن حتى لا تضطرب الأمور

١- (٧٧٨- ٨٠٣هـ) ، هو السلطان الأشرف الثاني تولى بعد السلطان الأفضل وإستمر في حكمه حتى توفي سنة (٨٠٣هـ-١٤٠٠م) [الخزرجي : العسجد ،ص٤٤٢، مجهول : تاريخ الدوله الرسولية ، ص٧٩ ، ابن الديبع : قرة العيون ، ج٢ ،ص١٠٣، يحيى بن الحسين :غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٢٩] .

٢- يحيى بن الحسين :غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٢٩ .

٣- يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، ص٥٣١ .

٤- مخلاف كبير قرب مدينة زبيد ، البغدادي : مراصد الإطلاع ،ج٣،ص٢٧٣ .

٥- المهدي المرتضى : تتمة يواقيت السير ، ص٢٨٨، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢، ص٥٣٧ .

في صنعاء[1]. وللإمام صلاح الدين عدة مآثر في مدينة صنعاء سوف نذكرها في الحديث عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة صنعاء .

ويبدوا أنه لا بد مما ليس منه بد فقد اضطربت الأمور بعد وفاة الإمام صلاح الدين، لصغر سن ولده، وخالفت العديد من القبائل حول صنعاء وكتب البعض من أهل صنعاء إلى صعده إلى القاضي عبدالله بن حسن الدوارى[2]، وجماعة من علماء وأعيان صعده، وطلبوا منهم الحضور إلى صنعاء، وعندما حضروا أخذ الدوارى يحث الناس لكي يوافقوا على مبايعة ولد الإمام ووقف إلى جانب الدواري خاصة الإمام صلاح الدين من الوزراء والأمراء، وغيرهم من أعيان الدولة خوفا منهم على ذهاب مصالحهم إذا ما تم إختيار غير ولد الإمام، ولم يوافقه الكثير من العلماء، ولما علم العلماء بما يدبره الدوارى ومن معه من الوزراء انزعجوا وتنادوا إلى البحث عمن يصلح للإمامة غير ولد الإمام، ثم إن العلماء اجتمعوا في مسجد جمال الدين[3] بصنعاء واتفقوا على تنصيب ومبايعة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى[4] بعد مناظرة جرت بينه وبين اثنين من العلماء بحضور لجنه من العلماء وسوف يأتي الحديث عن هذه المناظرة العلمية لاحقاً ولما علم الوزراء سارعوا إلى مبايعة ولد الإمام المشار إليه سابقاً[5]

١- تم إخفاء خبر موته لما يقرب من شهرين [مجهول :تاريخ الدوله الرسولية , ص٧٤, يحيى بن الحسين : المصدر السابق] .

٢- أحد علماء الزيديه كان له دوركبيرفي إدارة الأحداث السياسية وله عدة مصنفات توفى بصعده سنة(٨٠٠هـ١٣٩٧م) [المهدي : المصدر السابق ,ص٢٨٧يحيى بن الحسين: المصدر السابق , أبو الرجال: مطلع البدور , ج٣, ص٤٩ , الانسي: إتحاف ذوي الفطن , ص٤٣] .

٣- من المساجد العامرة بالقرب من مسجد طلحه والوشلي قبلي الطريق النافذه من الوشلي إلى طلحه وهوقديم العماره [المهدي : تتمة يواقيت السير, ص٢٨٩ ، الحجري: مساجد صنعاء , ص٤٢] .

٤- من الأئمه والعلماء المشهورين الف العديد من الكتب في مختلف العلوم توفي سنة (٨٤٠هـ) [الحسن بن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠ هـ١٤٣٦م) ، كنز الحكماء وروضة العلماء , ورقة ٥٢أ , المهدي المرتضى تتمة يواقيت السير , ص٢٨٩ , وسوف يأتي ذكره لاحقاً] .

٥- الزحيف : مآثر الأبرار , ج٣ , ص١٠٨٢ ,يحيى بن الحسين : غاية الأماني ,ج٢, ص٥٣٨ .

وبهذا يكون قد تم مبايعة إمامين في وقت واحد وفي مكان واحد وهما على مذهب واحد، وكان لابد من حدوث الصدام العسكري بين الطرفين الممثلين في الإمام المهدي الذي بايعه العلماء، والإمام المنصور بالله الذي بايعه الوزراء فخرج المهدي ومن بايعه إلى بيت بوس[1] وأعلنوا إمامة الإمام المهدي وأحقيته بالإمامة، ولما علم الإمام المنصور والوزراء أرسلوا الجنود إلى بيت بوس وحاصروه وقطعوا ما حوله من أشجار وكان الإمام المنصور يخرج إلى المحاصرين كل يوم ويعود إلى صنعاء ثم عقد الصلح بين الطرفين[2] على يد القاضي الدوارى، وتم الاتفاق على رجوع الإمام المهدي إلى صنعاء هو ومن معه ويتم تعيين من يصلح للإمامة ، وأقام المهدي في قصر خاص، وأقام في صنعاء فترة لم تحدث خلالها أي مفاوضه حول أمر الإمامة حتى خرج الإمام المنصور إلى بلاد مذحج[3] فخرج المهدي وأتباعه إلى جهة حضور[4]، وأجابته قبائل تلك الجهة ووصلت إليه الكتب من عدة جهات، وتوجه على بن أبي الفضائل[5] إلى بلاد سنحان[6] ودعاهم إلى مبايعة الإمام المهدي، فأجابوا وقطعوا الطريق النافذة إلى ذمار ذمار على الإمام المنصور، وفي عام (٧٩٤هـ-١٣٩١م) عظمت الفتنه بين الطرفين وتوسعت

١- قرية في الأطراف الجنوبيه الغربيه لمدينة صنعاء أسفل جبل عيبان [المقحفي :معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١،ص٢٠٤] .

٢- يحيى بن الحسين :المصدر السابق ،ص٥٣٩، الشوكاني :البدر الطالع ، ج١، ص١٢٤ .

٣- بيوت كثيرة في منطقة الحجريه من أعمال محافظة تعز [المقحفي :معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج٢،ص١٤٦٠] .

٤- جبل شامخ في مديرية بني مطر غربي مدينة صنعاء [ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج١ ،ص٤٩،الحجري :مجموع البلدان اليمنية وقبائلها ، ج١ ، ص١١٨-١١٩] .

٥- وقف إلى جانب الإمام المهدي وبايعه بالإمامة ودعا إلى إمامة المهدي وسيطر على عدة مناطق منهاصعده وتوفى سنة (٨٣٦هـ-١٤٣٢م) [المهدي:تتمة يواقيت السير، ص٢٩٠، يحيى بن الحسين:المستطاب ، ق١٤٣ب ، الانسي : إتحاف ذوي الفطن ، ص٤٥] .

٦- قبيلة ومديرية جنوب شرق صنعاء [ابن الديبع : قرة العيون ، ج١، ص٢٩٢ ، المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج١ ، ص٨١٧] .

وانتقلت إلى عدة مناطق خارج صنعاء فخرج الإمام المنصور من صنعاء واستخلف عليها الأمير إبراهيم بن يحيى[1] بمشاورة والدته الحرة فاطمة بنت الأسد بن إبراهيم الكردي[2]، وتوجه إلى ذمار لمواجهة الفتنة فيها بعد أن تم طرد عاملة فيها، ولما خرج الإمام المنصور من صنعاء إلى ذمار استغل الأمير إدريس بن عبدالله بن داود الأمر وجمع جموعاً من القبائل المخالفة حول صنعاء وأثار الفتنه حول صنعاء على الإمام المنصور وكان يظهر أنه مع الإمام المهدي وهو يريد في الحقيقة السيطرة على صنعاء لنفسه أو بالأصح إستعادة السيطرة على صنعاء التي أخذها منهم الإمام صلاح الدين[3] كما بينا ذلك سابقاً غير أن أتباع الإمام المنصور في صنعاء خرجوا لمواجهة الأمير إدريس، ولما علم الإمام المنصور بما يدور في صنعاء ترك ذمار وعاد مسرعاً إلى صنعاء، ثم خرج منها ممداً للجيش الذي خرج لمواجهة الأمير إدريس، ولما لاحظ المنصور سيطرة أتباعه على الأوضاع في صنعاء وما حولها عاد مرة أخرى إلى ذمار لمواجهة الإمام المهدي فيها، وظلت الحرب سجالاً بين أتباع المنصور والأمير إدريس حول صنعاء حتى ثارت همدان مع الأمير إدريس والحقوا هزيمة بإتباع المنصور ووصلوا إلى صنعاء وحاصروها ومنعوا وصول المادة إليها وشددوا الحصار على صنعاء حتى تضرر أهل صنعاء ومنعوا ما لديهم من حقوق[4]، فجهز المنصور فتاه ريحان[5] في مائتي فارس إلى

١- أحد الأمراء وكان والياً للإمام صلاح الدين [القرمطي : روضة الأخبار ونزهة الأسمار, ص٣١ , يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج٢ , ص٥٤٢] .

٢- من نساء الغز الذين كانوا بذمار تزوجها الإمام صلاح الدين وهى أم ولده المنصور [القرمطي : المصدر السابق , ص٣٦ , يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج٢ , ص٥٤٣ , الحبشي: معجم النساء اليمنيات , ص١٥٢ , دارالحكمه اليمانيه صنعاء , ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨م] .

٣- يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج٢ , ص٥٤٣ .

٤- يحيى بن الحسين: المصدر السابق , ص٥٤٥ .

٥- يسمى ريحان بن سعيد وهو حبشي من موالي الإمام صلاح الدين قتل سنة (٧٩٤هـ) [القرمطي : المصدر المصدر السابق , ص٤٣ , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , مجهول:تاريخ الدوله الرسولية , ص١١٢] .

صنعاء لمواجهة المخالفين بقيادة الأمير إدريس وهمدان بزعامة أبن الأنف[1]، غير أن الفتى ريحان هزم وقتل وعاد أتباعه إلى صنعاء، ويبدوا أن الإمام المنصور رغم صغر سنه إلا أنه اثبت أنه على قدر كبير من السياسة والمهارة العسكرية والمناورة فواجه جبهتين متباعدتين في وقت واحد فتارة يذهب إلى ذمار وأخرى يسرع إلى صنعاء وقد ساعده في ذلك جيش مسلح ومدرب على القتال، بينما كان معظم أتباع المهدي من المتطوعين من العامة ويفتقرون إلى المال والسلاح والمهارة الحربية، ولما دارت المواجهة بين المهدي والمنصور في ذمار إنهزم المهدي وتفرق أصحابه، وأسرع المنصور عائداً إلى صنعاء لمواجهة الأحداث فيها، وهنا استغل بعض الأشراف في ذمار فرصة رجوع المنصور إلى صنعاء واستدعوا الإمام المهدي ليسيطر على ذمار[2]، غير أن المنصور أسرع في العودة إلى ذمار قبل أن يسيطر عليها الإمام المهدي الذي التجأ إلى أحد المنازل وبعد محاصرته وقع المهدي ومن بقي معه في الأسر ورجع الإمام المنصور ومن معه من الأسرى إلى صنعاء[3].

ولما استقر المنصور في صنعاء قام بعدة حملات لإخضاع المناطق حول صنعاء، ثم خرج إلى ذمار وهزم من بقي فيها من الأشراف المخالفين له وسيطر على ذمار ثم عاد إلى صنعاء[4]، ثم قاد عدة حملات لإخضاع الأمير إدريس ثم خرج إلى عمران وصعده وأخضع معظم المناطق لنفوذه وعاد إلى صنعاء، وهكذا لم يستقر الإمام المنصور في صنعاء طويلا فتارة يخرج إلى جهات ذمار وتارة يخرج إلى جهات صعده وما حولها[5] إلا أن الاضطرابات استمرت ذلك أن الكثير من الأشراف والعلماء منهم خاصة لم يكونوا موافقين على إمامته منذ البداية لأنهم

١- أحد دعاة وزعماء الإسماعيلية ويدعى إبراهيم بن الآنف [القرمطي: المصدر السابق ، يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، الشرفي: اللآلئ المضيئه ، ص٤٠٣] .

٢- يحيى بن الحسين : غاية الاماني : ج٢ ، ص٥٤٥ .

٣- يحيى بن الحسين ، المصدر السابق ، ج٢ ، ٥٤٦ .

٤- يحيى بن الحسين: المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥٠ .

٥- يحيى بن الحسين ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥١ .

إعتبروا أنه أخل ببعض شروط الإمامة عندما تولها وهو صغير السن ولم يكن على قدر كبير من العلم بعكس الإمام المهدي الذي كان قد وصل إلى مرتبة الاجتهاد وله العديد من المؤلفات سوف نذكرها لاحقاً، ومع كثرة الاضطرابات والحروب التي منها الناس وخاصة في صنعاء قام البعض منهم بمراسلة سلطان الدولة ألرسولية ورغبه في السيطرة على صنعاء، فيذكر أن الإمام المنصور عزل قاضيه الفقيه علي بن صالح الجرعي[1]، بسبب مكاتبته لسلطان الدولة ألرسوليه وترغيبه في السيطرة على صنعاء[2]، وحتى لا يفكر السلطان الأشرف الرسولي[3] في الأمر عندما يعلم به وتتوتر العلاقة بين الجانبين فقد أرسل المنصور وفداً إلى الأشرف وبعث له بعدة هدايا قيمة وذلك في عام(٧٩٨هـ-١٣٩٥م)[4].

وفي عام(٨٠٠هـ-١٣٩٧م) قام المنصور بعدة حملات إلى جهات البون لإخضاعها ثم عاد إلى صنعاء[5]، وامتد حكمه من ذمار إلى صعده وفي عام(٨٠١هـ-١٣٩٨م) خرج الإمام المهدي من السجن بمساعدة من أصحاب السجن وذلك بعد أن لبث في السجن سبع سنين[6] ألف فيه أشهر كتبه على الإطلاق وهوكتاب(الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) ثم توجه إلى ثلا ثم تنقل في عدة مناطق ثم تقدم مع على بن أبي الفضائل وسيطرا على صعده لفترة قصيرة ثم خرجا منها وتفرقا واعتزل الإمام المهدي السياسة تماماً وتفرغ للعلم حتى وفاته سنه(٨٤٠هـ-١٤٣٦م) وسوف نشير إلى جهوده العلمية لا حقاً.

١- سوف تأتي ترجمته لاحقاً وقد ذكر هذه القصة ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢ ، ٥٥١ .

٢- يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ج٢ ، ص٥٥١ .

٣- الاشرف الثاني سبقت ترجمتة .

٤- مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص١٥٩ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٥١ .

٥- يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٥٣ .

٦- مجهول معاصر للإمام شرف الدين عاش في القرن العاشر الهجري ، في تاريخ الأئمة الزيديه في اليمن ، ص٤٤ .

واستمر الإمام المنصور علي بن صلاح مسيطراً على الحكم في صنعاء ومعظم المناطق الجبلية حتى توفى في نفس العام الذي توفى فيه الإمام المهدي وذلك بسبب إنتشار الطاعون الأكبر في معظم جهات اليمن عام (٨٤٠هـ-١٤٣٦م) .

والخلاصة لقد شهدت مدينة صنعاء الكثير من الاضطرابات السياسية والحروب العسكرية بين عدة قوى سياسية كانت تتصارع على المدينة وقد كثرت تلك الحروب والصراعات في القرن السابع الهجري بسبب كثرة القوى السياسية والمذهبية المتنافسة , ولاشك أن تلك الصراعات قد أثرت كثيراً على الحياة العامة في مدينة صنعاء ولاسيما الحياة العلمية التي تأثرت كثيراً بتلك الإضطرابات والحروب العسكرية التي وقفت عائقاً أمام ازدهار الحياة العلمية وتقدمها كما بينا ذلك سابقاً في الفصل الأول .

الحياة الاقتصادية :

١- الزراعة :

عرفت مدينة صنعاء بالبساتين والحدائق التي إشتهرت بزراعة أنواعاً من الفواكه والخضروات , وكانت هذه البساتين والمزارع منتشرة في مدينة صنعاء وبالقرب من معظم المنازل والأحياء فقد كان معظم الأمراء والأغنياء يتباهون بالبساتين الواسعة والجميلة ذات الأشجار الوارفة والفواكه المتنوعة [١] , كما عرفت صنعاء بزراعة الخضروات المختلفة والحبوب المتنوعة التي كانت تزرع في صنعاء أو تلك المزارع التي كانت تحيط بالمدينة من عدة جهات وكان يمتلكها أهالي مدينة صنعاء ويزرعونها بأنفسهم أو يكلفون العمال والعبيد بزراعتها , وهناك عدة إشارات تدل على وجود الزراعة واهتمام أهل صنعاء بالزراعة فقد كان الأمراء والأغنياء والميسورين الذين يقومون ببناء المساجد يوقفون لها المزارع الواسعة التي تجود بأنواع المحاصيل الزراعية وبما يكفي للإنفاق على تلك المساجد والقائمين عليها والعلماء والمتعلمين بها, وقد ذكرنا الضيعة التي أوقفها الأمير وردسار والقاضي العرشاني ,

---

١- العمري : مسالك الابصار , ص٥٦ .

على الجبانة التي بنوها بالقرب من جامع صنعاء , وكان البعض من الواقفين يعملـون مثـل ذلك[1] , وكانت تلك المزارع تجود بأنواع الفواكه والخضروات والحبوب وأهمها العنب الـذي إشتهرت صنعاء بزراعته والبر والذرة والبقوليات [2] , أما عن طرق الـري لتلـك المـزارع والبساتين فقد اعتمد معظمها على مياه الأمطار والغيول التي كانت موجودة في مدينة صنعاء , غير أن أهالي صنعاء قد استفادوا من مياه المساجد التي كانت تخرج من مطـاهير وبـرك المساجد المختلفة إلى بساتين قد أعدت لذلك ويتم ريها من تلك المياه المستعملة فتجود بأنواع المحاصيل الزراعية من فواكه وخضروات وغيرها طوال العام[3] , وكانت مياه المسجد الواحد تسقي أكثر من بستان ومزرعة في اليوم الواحد , وكان هناك عمال مكلفين للقيام بذلك يومياً بعد أن تتجمع مياه الحمامات في برك معينه يتم فجرها بعد أن تمتلئ بالمياه كنوع من التنقية لتلك المياه[4], وبذلك يكون أهل صنعاء من السباقين إلى الاستفادة من المياه المستعملة .

وكانت تربى في صنعاء عدة حيوانات مثل الأبقار والأغنام غير أننا لم نجد إلا إشارات بسيطة إلى أنواع الخيل بمدينة صنعاء وأنها من أفضل أنواع الخيل العربية الأصـيلة، وأنهـا كانـت تركب من صنعاء إلى السلطان وتعرض عليه فيختار منها ما يريد ، وكانت خيل صنعاء ترتب بعد خيل السلطان مباشرة ، وكانت تذهب إلى عدن وكان السلطان يمنع التجار أصحاب السفن من شرائها[5]وذلك خوفاً من السلطان أن تباع إلى خارج اليمن عن طريق البحر.

2ـ الصناعة :

إشتهرت صنعاء بالصناعات المختلفة منذ التاريخ القديم ولقيت مصنوعاتها رواجاً كبيـراً في عدة بلدان وخاصة صناعة الأسلحة مثل السيوف والنسيج وخاصة البرود اليمانية.

١- الشهاري : وصف صنعاء , ص٧١ .

٢- الشهاري : وصف صنعاء , ص٦٧ , الواسعي : فرجة الهموم والحزن , ص٥٦ .

٣- الشهاري : وصف صنعاء , ص٦٧ .

٤- الشهاري : المرجع السابق .

٥- نور المعارف: ج١ ، ص٥٠٤ ، ٥٠٥ .

وكانت الصناعات تتأثر كثيراً بالعوامل السياسية والعسكرية ، وقد شهدت صنعاء أثناء فترة البحث الكثير من الحروب والاضطرابات ورغم ذلك فقد ظلت الصناعات بها مزدهرة، وقد يعود ذلك إلى تشجيع الحكام والأمراء الذين تعاقبوا على حكم المدينة من الأيوبيين والرسوليين أو الأئمة الزيديين، وقد ازدهرت الصناعات كثيراً في العصر الرسولي بسبب تشجيع الرسوليون لها وحرصهم على ازدهار تلك الصناعات الحرفية حيث تشكل مورداً من موارد الدولة التي تقوم بأخذ الضرائب على مختلف الصناعات الحرفية وكان حكام الدولة الرسولية يتباهون بتلك الصناعات ويتمثل ذلك في الهدايا التي كانوا يرسلونها إلى الخليفة العباسي وإلى سلاطين مصر من الأيوبيين والمماليك وإلى زعماء الأشراف، وهناك إشارات كثيرة إلى مثل ذلك وربما إنتظم إرسال الهدايا إلى مصر كل عام، وهدايا إلى أشراف مكة[١].

وقد حرص سلاطين الدولة الرسولية على استقدام الصناع المهرة في مختلف الحرف ، وكانوا يرسلون إلى مصر والشام من يأتيهم بالصناع المهرة في الحرف المختلفة ، وكانوا يبالغون في إكرام من يأتي إليهم ولم يكونوا يسمحون لهم بالعودة، ومن أراد الرجوع عاد بأسوأ حال[٢]

ـ الصناعات الاستخراجيه والتحويليه :

<u>إستخراج وصناعة الحديد :</u>

عرفت صنعاء استخراج الحديد من المناطق المحيطة بها منذ التاريخ القديم وكانت تصنع منه عدة صناعات أشهرها صناعة السيوف الحميرية (اليرعشية) نسبة إلى الملك شمر يهرعش، ويعد جبل نقم المطل على مدينة صنعاء من الشرق أشهر منطقة لإستخراج الحديد[٣]، أما في فترة البحث فلم نجد إشارة إلى إستخراج الحديد من نقم أو غيره وكلما وصل إلينا من

١- ابن حاتم: المسمط ، ص٢٠٦ ، ٣٤٦ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص١٢٨ ، مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص٦٧ ، ص٦٨ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

٣- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١١٤ .

معلومات هي أن الحديد كان يجلب إلى صنعاء من مدينة صعدة المعروفة بإستخراج أفضل أنواع الحديد وبسبب توفر الحديد الجيد من صعدة إزدهرت الصناعات الحديدية ولما كانت صعدة في معظم مراحل القرنين السابع والثامن الهجريين خاضعة لسيطرت الأئمة الزيديين لذلك كان الرسوليون يجدون صعوبة في بعض الأوقات في الحصول على الحديد وخاصة أثناء الحروب بين الرسولين والأئمة الزيديين، ومع الحرص الكبير من قبل أمراء صنعاء التابعين للدولة الأيوبية ثم الرسوليه فقد كانوا يغتنمون الفرص المختلفة التي تضمن لهم الحصول على الحديد بسهولة وأمان ، فقد إستغلوا إتفاقيات الصلح مع الأئمة الزيديين ليضعوا شرطاً مهماً لهم هو تزويد صنعاء بما تحتاج إليه من الحديد فقد ذكر ذلك ابن حاتم في أكثر من مناسبة تم فيها عقد الصلح بين أمراء الدولتين الأيوبية والرسوليه وبين أئمة الزيدية الذين يعدون صعدة مركزاً لهم وأول تلك الإتفاقيات كان عام(٥٥٩هـ / ١٢٠٢م) وعندما تجدد الصلح بين الدولة الأيوبية ممثلة في الاتابك سنقر والدولة الزيدية ممثلة في الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة شقيق الإمام عبدالله بن حمزة تم الإشتراط على أن يقدم الإمام من صعده حمل مائة بعيرموقرة حديداً يحمل إلى الأمير وردسار بصنعاء كل سنة[١]، وقد تكرر نفس الشرط في هدنة عام(٦٠١هـ / ١٢٠٤م) حيث كان الشرط الخاص بالحديد يقضى بتزويد صنعاء بخمسة أحمال حديد تنقل من صعدة إلى صنعاء إلى الأمير وردسار[٢] وتكرر نفس الشرط في الهدنة التي عقدت بين الطرفين عام (٦٠٥هـ ١٢٠٨م)حيث كان الشرط الخاص بالحديد يقضي بتسليم الإمام حمل مائة بعير حديد من صعده للأمير وردسار في صنعاء[٣].

وكان الأئمة يضطرون إلى الموافقة على ذلك الشرط على اعتبار أن بيع الحديد مصدراً مهماً من مصادر الدخل ودليل على عدم قدرة الأئمة تصدير الحديد عبر البحر لسيطرت الدولة الأيوبية على كافة المناطق الساحلية فكان ذلك الشرط ربما يخدم مصالح الطرفين ، أما عن

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٠٢ .

٢- المصدر نفسه ، ص١١٨ .

٣- يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج١ ، ٣٩٣ .

أهم الصناعات الحديدية في صنعاء فقد أمدتنا السجلات المظفريه بمعلومات مهمة عن تلك الصناعات ومنها صناعة السلاسل الحديدية، والمغارف والأقفال، والفوانيس، واللجم ، والقيود[1] بالإضافة إلى صناعة الأسلحة مثل السيوف والخناجر، وهي تلك الصناعات التي تداولتها الأجيال في مدينة صنعاء جيل بعد جيل دون انقطاع ورغم تعرض المدينة للاضطرابات والحروب والكوارث المختلفة التي أشرنا إليها سابقاً فقد كانت تلك الصناعات تتأثر كثيراً بذلك ولكن دون اندثار نهائي .

ومن الصناعات التي تعتمد على الحديد في مدينة صنعاء صناعة الأدوات الزراعية وأدوات النجارة والعمارة والخوذ، والسروج، والسيوف التي عرفت بالسيوف النقميه، والسيوف الصنعانيه[2].

استخراج وصناعة المعادن الأخرى :

هناك إشارات إلى وجود عدة معادن مثل الرصاص والألمنيوم في عدة مناطق حول صنعاء، مثل خولان وشبام الغراس بالقرب من صنعاء[3].

الذهب والفضة :

هناك إشارات إلى وجود الذهب في عدة مناطق حول صنعاء مثل جبل نقم وسعوان شرقي صنعاء وخولان كما توجد الفضة في شبام الغراس في بني حشيش شرق صنعاء، وفي خولان وهمدان[4]، وربما كان يتم جلب خام الذهب والفضة من مناطق أخرى إلى صنعاء إضافة إلى ما يتم إنتاجه من المناطق المذكورة سابقاً ومما يؤكد ذلك ما سجلته السجلات المظفرية عن

١- نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف ، ج٢ ، ص١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، تحقيق ، محمد عبدالرحيم جازم ، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن , ص٢٩ , حماد : مظاهر الحضاره في اليمن , ص٣٠٤-٣٠٥ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

٤- الواسعي: فرجة الهموم , ص١١١-١١٦ .

إزدهار صناعة وصياغة الذهب والفضة وأوردت بعض المشهورين في الصياغة مثل أولاد الأعجم ويهودي[1]،كما بيّنت كيف يتم تحديد الضرائب على تلك الصناعات كمايمكن أن نؤكد ونبين مدى إزدهار تلك الصناعات وتوفرها في صنعاء حيث ذكر أبن حاتم أن السلطان الأشرف لما خرج لخوض أحدى المعارك ضد الأشراف خارج مدينة صنعاء وأحرز نصراً كبيراً ثم عاد إلى صنعاء حيث أقيم احتفال كبير بتلك المناسبة ونثر على الناس من قصره مالا يحصر ولا يحصى [2]، من الذهب والفضة وقد أشرنا إلى الهدايا التي كانت ترسل إلى خارج اليمن وأنواعها وهناك إشارات إلى وجود الياقوت والبلور والزجاج في سعوان ونقم[3]،ووجود الجبس في شبام الغراس وبنى الحارث وفي حده[4]، ووجود الرخام بصنعاء[5] والعقيق والجزع والأحجار الكريمة بأنواعها.

حيث عرفت صنعاء استخراج الأحجار الكريمة وصناعتها وتصديرها إلى مختلف المناطق خارج اليمن من خلال الحلي الذهبية والفضية التي تطعم بالعقيق أو غيره من الأحجار الكريمة وقد عرفت ذلك منذ التاريخ القديم وحافظت على تلك الصناعات الإستخراجية حتى اليوم ويوجد العقيق في صنعاء والمناطق المحيطة بها مثل نقم وسعوان وشبام الغراس، وتوجد عدة أنواع من الجزع والعقيق مثل (الغروى) من سعوان و(البقراني) والعرق[6]، وتقدر أثمان العقيق بالرطل ويكون الثمن حسب اللون وأحسنه الأصفرالمآئل إلى حمرة وتصنع منه خواتم

١- نورالمعارف: ج٢ ، ص١٦٥ .

٢- سبق ذكرذلك .

٣- الواسعي ، فرجة الهموم والحزن ، ص١١١ ، ١١٣ .

٤- المرجع السابق، ص١١٣ .

٥- ابن دعثم ، السيرة المنصور به ، ج١ ، ص٦٧ ، ٨٧ .

٦- الهمداني: صفة جزيرة العرب ، ص٢٠٢ .

العقيق المذهب[1]، ويدخل العقيق في تطعيم الحلى الذهبية والفضية ويدخل في صناعة مقابض بعض الأسلحة مثل مقابض السيوف وبعض الخناجر[2].

- صناعة المنسوجات:

عرفت اليمن بصورة عامة صناعة النسيج للملابس من الصوف والقطن والكتان والحرير[3]، وقد امتازت تلك الصناعات بالجودة العالية ولقيت رواجاً وشهرة واسعة في عدة مناطق خارج اليمن وكانت مدينة صنعاء الرائدة في تلك الصناعات وقد إزدهرت صناعة المنسوجات في فترة البحث بسبب تشجيع الأمراء في صنعاء لتلك الصناعات وبسبب الجودة الكبيرة التي اشتهرت به المنسوجات في صنعاء فقد إستخدمها الأمراء في صنعاء في تقديم الهدايا إلى الحكام والأمراء في اليمن وخارجها ، فقد ذكر إبن دعثم، وإبن حاتم في أكثر من مناسبة وصول الهدايا من صنعاء إلى الإمام عبدالله بن حمزة ومن جملتها أنواع من الثياب[4]، وهناك وهناك إشارة إلى ما أخذه السلطان المسعود آخر سلاطين الدولة الأيوبية إلى مصر من الثياب وأشارة إلى أنواع الثياب الفاخرة في هدية السلطان المظفر الرسولي إلى مصر عام (٦٨٤هـ ، ١٢٨٥م)[5].

وقد ذكر العمري عدة أنواع من الملابس أثناء ذكره لملابس إمام الزيدية وأتباعه[6] ، وأشارت السجلات المظفريه إلى صناعة الجلود والثياب بصنعاء وحددت قيمة الثوب الكبير والصغير وأن نوعاً من الثياب تسمى الثياب المغربية نسبة إلى مغارب صنعاء ، وحددت طول الثوب وعرضه بالذراع[7].

١- نور المعارف ، ج١ ، ص٢٥٠ ، ٢٥٢ .

٢- المصدر السابق ، حماد ، مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٢٩٥ .

٣- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٣١٠ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

٦- العمري:مسالك الابصار, ص٦٥ ,الواسعي : فرجة الهموم ,ص١٤١ .

٧- نور المعارف , ج١ , ص٥٨ , ٢٠٣ .

ويلاحظ أن صناعة النسيج كانت تقسم إلى قسمين قسم خاص بالدولة يعرف بدار الطراز يقوم بالغزل والنسيج للجيش ورجال الدولة وقسم تجاري عام يقوم بصناعة الملابس لعامة الناس[1]، وأهم المنسوجات الصنعانية البرود القطنية والثياب، والرداء[2] ومما يحسن الحاقة بصناعة النسيج الصناعات الجلدية وقد كانت منتشرة في عدة مناطق في اليمن وخاصة صنعاء حيث إشتهرت بدباغة الجلود من قبل فترة البحث بكثير[3] وتصنع منها الأحزمة والملابس الجلدية والفرش والسروج [4].

- صناعة الورق :

لم تزودنا المصادر المختلفة بمعلومات أكيدة عن صناعة الورق في صنعاء إلا أن استخدام الورق في فترة البحث قد زاد كثيراً لاستخدامه في مختلف دواوين الدولة وفي المراسلات ومع إزدهار الحياة العلمية في صنعاء في الفترة التي يتحدث عنها البحث وكثرة التصنيف وكثرة النساخين فقد زاد الطلب على الورق ، وهناك إشارة تدل على أن صناعة الورق في صنعاء قد بدأت منذ وقت مبكر في مدينة صنعاء وذلك أن الإمام أحمد بن سليمان[5]، كان مقيماً بجيشه بالقرب من صنعاء وهو يستعد للسيطرة على صنعاء فأرسل أحد أتباعه إلى صنعاء لاستطلاع

١- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٣١٤ .

٢- ابن رسته: الأعلاق النفيسة ، ص١١٢ .

٣- الرازي: تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٦٤ .

٤- نور المعارف ، ج١ ، ص٩ .

٥- أحد الأئمة المشهورين دعاء للإمامة سنة ٥٣٢هـ وخاض عدة حروب مع سلاطين آل حاتم حكام صنعاء (ت ٥٦٦هـ/١١٧٠م) [عمارة: عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص٢٢٣ ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، مطبعة السعادة القاهرة مصر ، ط٢ ، ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م ، الخزرجي : العسجد ، ص٧٤ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص٨٣ ، المهدى المرتضى ، بواقيت السير ، ص٢٣٩] .

الأوضاع وأمره أن يدخل صنعاء بحجة شراء الورق فعلم بذلك سلطان صنعاء حاتم بن أحمد اليامي[1] فأرسل إلى الإمام يقول له شعراً.

أبالورق الطلحى تأخذ أرضنا ولم تشتجر تحت العجاج رماح

وتأخذ صنعاء وهى كرسي ملكنا ونحن بأطراف البلاد شحاح[2]

فذكر الورق الطلحي المنسوب إلى شجر الطلح المعروف والمنتشر في كثير من مناطق اليمن يدل على وجود صناعة الورق في صنعاء وكان إبراهيم الكنيعي يعمل بتجارة الورق في صنعاء[3].

- الصناعات الفخارية والخشبية :

وجدت الصناعات الفخارية والخشبية في صنعاء منذ العصور القديمة وقد ازدهرت هذه الصناعات في الفترة التي يتحدث عنها البحث فقد ذكرت السجلات المظفرية صناعة الأواني الفخارية المستخدمة لتقديم الطعام والشراب ، وأشارت إلى ألوان هذه الأواني فيها وهي (الأبيض وأخضر غميق، وأخضر فيروزجي وأصفر وأجاصى ودهان الفخار والإصباغ) [4].

وذكرت بعض الأدوات المصنوعة من الخشب مثل الأقفاص التي تحمل فيها الفاكهة، والخياش التي يحمل فيها الزبيب والعنب[5].

وكان يصنع من الخشب الأبواب والنوافذ، كماأستخدم الخشب في كثير من الصناعات الحربية، حيث يذكر أن الإمام صلاح الدين[6] لما دخل صنعاء كان معه بيت من خشب مفصل إذا ركب دخل فيه قدر مائتي رجل ولما خرج من صنعاء للسيطرة، على بعض المناطق حول صنعاء أمر

١- أحد سلاطين آل حاتم ، خاض عدة معارك عسكرية وأدبية مع الإمام أحمد بن سليمان (ت٥٥٦هـ) [عمارة المفيد ، ص٣١٩ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٦٥ ، المهدى المرتضى: يواقيت السير ، ص٢٤٠]

٢- عمارة: المفيد: ص٣١٩ ، الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٩٢ .

٣- المهدى بن القاسم: صلة الأخوان في حلية بركةأهل الزمان (سيرة الكينعي) ص٥٧ .

٤- نور المعارف ، ج١ ، ص٢٤٥ .

٥- نور المعارف ، ج١ ، ص٢٤٤ .

٦- سبق ذكره .

النجارين والحدادين بصناعة زحافة من خشب ليهاجم بها بعض القلاع المحاصرة ، ولما فرغ الصناع من عملهم خرج بها الإمام بنفسه[١].

ومن الصناعات التي كانت موجودة في صنعاء واستمرت إلى ما بعد فترة البحث هي صناعة الزيوت واستخراج الزيت حيث يذكر الرازي: "أن معاصر الزيت واستخراجه من السمسم في صنعاء بلغت حوالي ٤٥ معصرة[٢]، ويبدو أن عملية استخراج الزيت في عصر الرازي كانت مزدهرة في صنعاء، أكثر مما هي عليه في الفترة التي يتحدث عنها البحث بكثير غير أن معاصر الزيت كانت موجودة وظلت مستمرة حتى الوقت الحاضر وبنفس الطريقة البدائية.

- الصناعات الغذائية :

هناك إشارات كثيرة تؤكد أن أهالي صنعاء كانوا يعيشون في حياة ترف ورفاهية، وكانت موائدهم تحتوي على ألعديد من الأطعمة والأشربة وألواناً من الحلويات[٣]، وتذكر المصادر التاريخية أن أهالي صنعاء كانوا يمتلكون البساتين والمنتزهات التي تجود بأنواع من الفواكه[٤]، وكانت المناطق المحيطة بصنعاء مثل شعوب وحده تزرع أنواعاً من الحبوب والفواكه[٥] ويبدوا أن تلك المناطق لم تكن تلبي حاجة المدينة وخاصة من الحبوب ، وبما أن صنعاء كانت عبارة عن سوق دائم تأتي إليها مختلف السلع من عدة مناطق فقد سجلت لنا السجلات الرسولية المظفرية أنواعاً من الحبوب والبر خاصة التي كانت تباع في صنعاء فقد ذكرت (البر البوني [٦] الجيد،الذي يعمل منه الخبز المفتوح والمصري[٧]، والبر الحضوري

١- يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج٢ ، ص٥٢٩ ، ٥٣٣ .

٢- الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٦٤ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٥٠٢ ، ابن المجاور ، تاريخ المستبصر ، ص١٨٥ .

٤- العمري: مسالك الأبصار ، ص٥٦ .

٥- الواسعي: فرجة الهموم ، والحزن ، ص١٥٧ ، ١٥٨ ، ص١٤٠ ، ١٤١ .

٦- نسبة إلى البون وقد سبق التعريف بالبون .

٧- نسبة إلى مصر ، هامش نور المعارف ، ص٢٤٣ .

الأبيض من بلاد حضور في بلاد بني شهاب، والبر الـذماري، والبـر الميسـاني[١]، والـذرة السنبلة من وادي بقلان من بلاد بني شهاب) [٢].

٣ـ التجارة :

أسواق صنعاء :

تعد مدينة صنعاء سوقاً دائماً يقصدها التجار من مختلف المناطق ويعرضون ما بحوزتهم مـن سلع، ويقصدها أبناء المناطق المجاورة لشراء ما يلزمهم مـن السـلع [٣]. وتشـير بعـض الدراسات إلى أن الحانوت الواحد قد ينقسم إلى قسمين، الجزء الداخلي عبـارة عـن مخـزن للسلع والجزء الخارجي يكون لبيع السلع المعروضة[٤]، وقد يكون الحانوت صغيراً لا يتجـاوز طوله أربعة أذرع وعرض ذراعين لضيق المساحة بها[٥].

وكانت تقام في صنعاء سوقاً موسمية في الناحية التي تلي قبلتها[٦]، يحضرها التجار بعـد أن يرتحلوا من عدن وقيامه في النصف من شهر رمضان يستمر حتى آخر الشهر[٧].

وتمثل صنعاء سوقاً تجارياً واسعاً يتفرع منه عدة أسواق متخصصة تسمى بإسم السلع التـي تباع فيها مثل سوق البز أي الملابس وسوق المعدن وسوق البقر وسوق الملح ويذكر أنهـا تبلغ ما بين الخمسين إلى ستين سوقاً[٨]، ويشارك مجموعة كبيرة من تجار صنعاء في إقامـة

١- نسبة إلى موضع يقال له ميسان ، هامش نور المعارف ، ج١ ، ص٢٤٢ .

٢- نور المعارف ، ج١ ، ص٢٤٣ .

٣- الشهاري: وصف صنعاء ، ص١٧ .

٤- senicht . R .B ed . Sana'a . An Arabian Isilamic city puphshed by the world of Islamic festival thust london 1983 p Z 76-290 .

٥- الشهاري: وصف صنعاء ، ص٨٥ .

٦- ابن رسته ، الأعلاق ، ص١١٠ ، حقي إسماعيل: إبراهيم ، اسواق العرب التجارية في شبه الجزيرة العربية العربية ، ص٨٥ .

٧- ابن حبيب ، المحبر ، ص٢٢٦ .

٨- الشهاري : وصف صنعاء ، ص٨٤ .

الأسواق الأسبوعية في عدة مناطق خارج صنعاء، ومعظم تجار صنعاء الكبار أو ما يعرف اليوم بتجار الجملة يذهبون إلى عدن[1]، لشراء ما يلزمهم من السلع المستوردة وهنا لا بد أن نشير إلى التبادل التجارى الواسع بين صنعاء والبلدان العربية وغير العربية، فهناك عدة إشارات للتبادل التجاري بين صنعاء ومصر[2]، وكان للائمة في صنعاء علاقات كبيرة مع بلاد جيلان والديلم، وكان الرسوليون والأئمة يعاملون التجار معاملة طيبة ويكرمونهم غاية الإكرام[3].

وقد ذكرت سجلات الدولة الرسوليه المظفرية عدة بلدان كان لها علاقات تجارية مع اليمن عامة ومدينة صنعاء بوجه خاص فقد ذكرت السلع التي تأتي إلى صنعاء من أصبهان والهند ومصروالصين ومكة مثل الكحل وأنواع البهارات ، وذكرت أهم السلع المصدرة إلى بلاد الهند مثل الأدم والرصاص والطيب، والسلع الواصلة من مصر من البهارات وأنواع الثياب والحلل الملون والمذهب وأهم السلع المصدرة إلى مصر[4].

وقد كان للتجار اليهود نشاطاً كبيراً في التجارة وكان تجار صنعاء اليهود يتعاونون مع تجار عدن من اليهود[5]. وكذلك كانوا يعملون مع يهود صعدة[6].

- دور سك الدنانير والدراهم في صنعاء:

كانت عملية سك الدنانير والدراهم ، وإنشاء دور الضرب في أي بلد يعد رمزاً لاستقلال البلاد والسيادة الحرة والإستقلال المالي ويبدو أن تاريخ إنشاء أول دار لضرب الدراهم في العصر الإسلامي في صنعاء يعود إلى دولة بني يعفر، حيث كانت تحمل الفضة من شبام الغراس في

١- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٩٢ .

٢- العمري: مسالك الأبصار ، ص٦٤ ، يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ق٩٨ .

٣- العمري: مسالك الأبصار ، ص٦٠ ، ٦١ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص١٢٨ .

٤- نور المعارف: ج١ ، ص٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ .

٥- سبق ذكر ذلك .

٦- أبو دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٠٢ .

بني حشيش شرق صنعاء إلى بني يعفر في صنعاء[1]، ثم استمرت الدول المستقلة التي كانت تسيطر على صنعاء في إنشاء دور سك الدنانير والدراهم ، ويذكر إبن دعثم أن النـــاس فـــي صنعاء كانوا يتداولون بالدينار السبئي من ضرب على بن محمد الصليحي[2] ، ودرهم الغز[3]، وقد إهتم الأيوبيون بإصدار عملات خاصة بهم حيث يذكر ابن دعثم أيضاً أن الأمير وردســـار أمير صنعاء وزع على بعض زعماء القبائل ستمائة دينار شمسية أي نسبة إلـــى الســـلطان شمس الدولة توران شاه[4]، أي ضربت في عهده كما كان الناس يتداولون في بدايـــة القـــرن السابع الهجري في صنعاء بالدرهم المنصوري، المنسوب إلى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الذي أقام داراً لضرب الدراهم في حوث عام(٦٠١هـــ١٢٠٤م)[5].

ويبدو أن الأيوبيين قد أقاموا أول دار لسك الدراهم لهم في صنعاء عام(٦٠٤هـــــ١٢٠٧م)، حيث يذكر ابن حاتم: أن الأتابك سنقر قدم إلى صنعاء ونشر العدل، وأقام داراً لضرب الـــدراهم بها[6]، ويرى البعض أن الدولة الزيدية كانت تمتلك دارين للضرب دار سكة في صـــعدة ودار سكة في صنعاء[7]، ويبدو أن ذلك إشارة إلى الدار التي أقامها الإمـــام المهـــدي أحمـــد بـــن الحسين في صنعاء سنة(٦٤٨هـــ/ ١٢٤٩م) وسك دراهم عرفت بالدراهم المهدية نسبة إليه، وجعل درهمه أرجح من درهم الإمام المنصور عبدالله بن حمزة، وكان وزن الدرهم المهـــدي

١- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١١٥ ، ١١٦ .

٢- أحد دعاة المذهب الإسماعيلي باليمن ومؤسس الدولة الصليحية التي امتدت إلى حضرموت ومكة وقتل وهو في طريقه إلى الحج عام ٤٥٩هـــ [ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجار ، ص٧٥ ، ابـــن عبدالحميد ، بهجة الزمن ، ص٥٢ ، ٥٦ ، الجرافي ، المقتطف ، ص٦٧] .

٣- ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٧١٦ .

٤- سبق ذكره .

٥- ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٦٩٠ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٠ .

٧- الحريري: محمد عيسى : ندوة صنعاء الحضارة والتاريخ ، ج١ ، ص٨٧ ، إصدارات جامعـــة صـــنعاء ، ٢٠٠٥م .

ثلثي قفلة[1] إسلامية فضة خالصة، وضربت آلاف من هذه الدراهم، وقد أمر الإمام التعامل بهذه الدراهم ، وحذرهم من التعامل بغيره أو غشه أو قطعه وكان يوم إصداره يوم عيد في صنعاء ، وسبب سك الدراهم المهدية هو الغش الذي تعرض له الدرهم المنصوري في الوزن وفي الفضة المستعملة مما أدى إلى انخفاض سعره وفيه إضرار بمدخلات الدولة وغبن للمتعاملين بالدراهم المنصورية في الأسواق[2] وذلك أثناء سيطرت الإمام أحمد بن الحسين على صنعاء بعد مقتل السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ولما استعاد الرسوليون سيطرتهم على صنعاء أقاموا داراً لضرب الدرهم السعيدي المظفري في مدينة صنعاء[3]، ويبدو أن الرسوليين والزيديين كانوا يستغلون نفس العوامل المساعدة في إقامة دور الضرب في صنعاء من توفر الفضة بالقرب من صنعاء وربما استخدموا نفس العمال المهرة الذين تميزوا بالخبرة في سك العملات الذهبية والفضية من الدنانير والدراهم ولهم خبرة في خلط المعادن ومزجها وفق نسب محددة، ويذكر الخزرجي: أن من مآثر السلطان الأشرف (أنه أخلص الدرهم من الفترة خلاصاً جيداً)[4]، ومنذ عصر الأشرف الأول نقل الرسوليون دور ضرب العملات إلى تعز وعدن وزبيد[5].

ويمكن أن نؤكد أن صنعاء وأسواقها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين قد تداولت بأكثر من عملة أيوبيه ورسوليه وزيدية .

١- القفلة ستة عشر خروبه والخروبه عبارة عن قيراط والقيراط ثلاث حبات من حب البر [نور المعارف : ج١ ، ص٢٦٧] .

٢- المهدي المرتضى: يواقيت السير ، ص٢٦٢ ، الشرفي : اللالئ المضيئة ، ص٢١٦ ، ٢٤٣ ، الحريري: ندوة صنعاء الحضارة والتاريخ ، ج١ ، ص١٠٠ ، ١٠١ ، دور ضرب زيدية في اليمن من عهد الإمام أحمد الحسين .

٣- الخزرجي : العسجد المسبوك ، ص٢٦٣ .

٤- الخزرجي: العسجد المسبوك ، ص٢٨٠ . والفتره تعني الغش .

٥- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٣١ .

الموازين والمكاييل :

أستخدم في صنعاء عدة موازين وحددوا ميزان معين لسلع معينة حسب حجم السلع وقيمتها ونوعها ومن تلك الموازين مايلي :

الرطل:

ويذكر المقدسي: أن الرطل اليمني يساوي الرطل البغدادي[1] ، وتباع به عدة سلع مثل البهارات والتوابل والعطور وغيرها ويحدد الرطل بـ (١٣٠ درهماً) والدرهم يوازي ٣.١٢٥جم[2]، غير أن السجلات الرسولية المظفرية ذكرت أثناء ذكرهم أشغال الحديد بصنعاء أن الرطل الحديد المتعامل به في صنعاء هو الرطل المصري[3].

الصاع النبوي:

كان يستخدم في صنعاء من قبل المرحلة التي يتحدث عنها البحث واستمر استخدامه أيضاً بعد ذلك ، وقد ذكره المهدي المرتضى، أثناء كلامه عن القحط والمجاعة التي شهدتها صنعاء فيما بين عامي(٦٥٥-٦٥٨هـ) ، فذكر أن الأسعار إرتفعت وخاصة أسعار الطعام من الحبوب وبلغ سعر الصاع النبوي عشرة دراهم قفله[4] ، ويساوي الصاع مقدار خمسة أرطال وثلث بالرطل الكوفي[5]، ويستخدم في وزن الحبوب .

البهار:

أستخدم كوحدة لوزن التوابل والبهارات والتمر والسكر والفضة وغيرها، وكان البهار يستخدم في صنعاء حيث ذكره ابن حاتم: أثناء حديثه عن الأتابك سنقر، أنه لما دخل صنعاء

١- المقدسي: أحسن التقاسيم ، ص٩٩ .

٢- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٣ .

٣- نور المعارف: ج٢ ، ص١٥٣ .

٤- المهدي المرتضى: بواقيت السير ، ص٢٧٣ .

٥- الإمام زيد بن علي مسند الإمام زيد ، ص١٧٦ .

عام(٦٠٤هـ-١٢٠٧م) أقام بها داراً للضرب وأخرج من الفضة ستة أبهر تضرب دارهم[١] وقد حدد المقدسي البهار بأنه يساوي ثلاثمائة رطل مكي[٢] .

المن :

وتوزن به عدة سلع مثل ثياب الحرير ، وأنواع الحلويات والعسل ، والعود ، وقد حدد المن بحوالي (٣٢٠ درهماً) [٣].

الفراسله:

وحدة وزن لعدة سلع منها الكافور والقرنفل والزعفران[٤]، وكانت تستخدم في اليمن بصورة عامة وصنعاء خاصة في وزن البن إلى وقت قريب ، والفراسلة تساوي عشرة أمنان أو عشرين رطلاً[٥].

العدل:

وجمعها أعدال وهي وحدة وزن تستخدم لوزن الدقيق وأنواع الأطعمة [٦]، وهو يساوي ما بين (١٢٥- ١٥٠كجم) [٧].

الأوقية:

وتستخدم في وزن الفضة والذهب ، وتساوي عشر قفال[٨] والقفلة تساوي (٦.٧٧٠جم)[٩].

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٠ .

٢- المقدسي: أحسن التقاسيم ، ص٩٩ .

٣- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٢ ، ٨٩ .

٤- المصدر السابق ، ص١٤٠ ، بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص٥٩ .

٥- بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ، ص٤٨ .

٦- ابن حاتم: السمط ، ص٢١٢ .

٧- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٤٢ .

٨- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ٢٥١ .

٩- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص١٢ .

القيراط:

ويستخدم في عيار النقود ووزن الأحجار الكريمة ، وهو يعادل في جزيرة العرب بصورة عامة ما يعادل (١٩٥ جم) [١].

القفلة:

وتستخدم في وزن وعيار الفضة والدراهم الفضية وفي بيع السمن وقد سبق ذكرها والتعريف بها.

المد:

هناك خلاف بين علماء الفقه في تقدير المد وهو يختلف من بلد إلى آخر ويستخدم في اليمن كوحدة لكيل التمور والغلال والأطعمة[٢] والمد في اليمن كان يساوي ٣٢ ثمناً، والثمن ٣٢ زبدي، والزبدي يساوي من والمن يساوي رطلين، والرطل يساوي ١٢٠ درهماً والدرهم ثلاثة عشر قيراطاً[٣]، ويذكر الخزرجي: أن المد الواحد في اليمن يساوي ٣٢٠ مكيالاً والمكيال ٣٢٠ قفلة[٤].

الزبدي:

وكان يستخدم لكيل الغلال بأنواعها وكان يستخدم في مدينتي زبيد وتعز ولم تمدنا المصادر بمعلومات على أنه كان يستخدم في مدينة صنعاء ، وقد سبق أن ذكرنا بأن الزبدي يساوي مناً واحداً والمن يساوي رطلين.

١- المصدر السابق ، ص٧٩ .

٢- الخزرجي : العقود واللؤلؤية ، ج٢ ، ص١٨٨ ، ١٨٩ .

٣- ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، ص٨٩ .

٤- الخزرجي: العسجد ، ص١٩٣ .

الكيلجة:

وتستخدم في كيل الحبوب وسائر الغلال وتقدر الكيلجة بحوالي (٦٠٠درهم) أي ما يعادل (١٨٧٥جرام) [١] ، وكانت الكيلجة تستخدم في صنعاء في فترة البحث فقد ذكرها ابن حاتم في أكثر من مناسبة، ومن ذلك سنة(٦٧٩هـ-١٢٨٠م)عندما حدث الصلح بين السلطان المظفر وأهل كوكبان فقد ذكر ان السلطان شحن لهم ألف كيلجة تحمل من صنعاء[٢].

الذراع:

ويستخدم كوحدة قياس في بيع وشراء الأقمشة المختلفة ويختلف طوله حسب الزمان والمكان و يوجد منه الذراع الحديدي والذراع اليدوي ، وكان يستخدم في صنعاء إلى جانب قياس الأقمشة بأنواعها في قياس الأراضي إلى جانب اللبنة، واللبنة في صنعاء تساوي عشرة أذرع طولاً ومثلها عرضاً[٣]، وقد ذكرت السجلات الرسولية المظفرية الذراع في صنعاء في قياس الأقمشة وأن الثوب الكبير طوله سبعة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع[٤]، ويتراوح ذراع اليد ما بين (٤٨.٥٤سم إلى ٥٠.٣سم) ، ويقدر الذراع الشرعي بحوالي (٤٩.٨٧٥سم) [٥].

أهم موارد مدينة صنعاء :

أشار العمرى إلى موارد صنعاء عند ما كانت تحت حكم الأئمة في القرن الثامن الهجري في مقارنة بين موارد الرسوليين وموارد الأشراف الزيديين في صنعاء، حيث أشار إلى أن بلاد الأشراف قليلة الدخل، بعكس بلاد الرسوليين التي يمدها البحر[٦].

١- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٤٥ .

٢- ابن حاتم: السمط ، ص٥٣٣ .

٣- الشهاري: وصف صنعاء ، ص٨٦ .

٤- نور المعارف ، ج١ ، ص٢٠٣ .

٥- حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٤٥ ، ٤٤٦ .

٦- العُمرى: مسالك الأبصار ، ص٦٣ ، ٦٤ .

وبالرجوع إلى السجلات الرسولية المظفرية ورسائل المهدي أحمد بن الحسين، لاحظنا أن أهم موارد مدينة صنعاء هي الضرائب والزكوات، والعشور، والجزية التي تؤخذ من اليهود بصنعاء ومتحصلات الأوقاف والوصايا والنذور، وقد سجلت السجلات الرسولية مجموعة كبيرة من السلع التجارية والأعمال التجارية والصناعية التي كانت الدولة تأخذ عليها ضرائب مثل تجارة الثياب بأنواعها وتجارة الحبوب بأنواعها، وأعمال الخشب، وأنواع العقيق ، وأشغال الفخار، وضرائب على الأقفال ومفاتيحها، وضرائب على الصحون بمختلف قطعها ، وسجلت مجموعة من السلع المستوردة والسلع المصدرة إلى عدة بلدان ، وقد سبقت الإشارة إلى بعضها، والضرائب على الحديد وأشغال الحديد، وضرائب على صياغة الذهب والفضة ، كما أشارت السجلات إلى إعفاء بعض أصحاب الأعمال وبعض الزعماء والأمراء مقابل تقديم الولاء والطاعة للسلطان وأن لا يفسدوا على السلطان في جميع أملاكه[1]. وقد أشار المهدي أحمد بن الحسين في رسائله إلى ولاته إلى كيفية تحصيل أموال الدولة حيث أمرهم بأخذ زكاة التجارة وهي لا تجب إلا مرة واحدة في السنة إذا بلغت النصاب ، والنصاب في الفضة قفلة وفي الذهب عشرون مثقالاً، وفي ذلك ربع العشر[2] ، ثم أمرهم بتولي أمر الأوقاف والوصايا ، ومتى قبضت تلك الواجبات يتم إخراج ربعها على فقراء وأيتام وضعفاء الجهة التي قبضت منها، ويعطون كلٍ على قدر حاله، وتصرف الثلاثة الأرباع المتبقية في شئون الدولة مثل رواتب الجيش، كما أمر ولاته بتفقد أحوال علماء جهاتهم ويجرى عليهم كفايتهم من ربع الواجبات من غير إضرار بالضعفاء والأيتام[3].

١- نور المعارف: ج١ ، ص٢٠٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ج٢ ، ص١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٢- أحمد بن الحسين (ت ٦٥٦) [رسائل المهدي أحمد بن الحسين : ص١٤٣ ، ١٤٤] .

٣- المهدي: أحمد بن الحسين ، رسائل المهدي أحمد بن الحسين ، ص١٤٤ ، ١٤٨ .

وكانت جزية اليهود في صنعاء تمثل مصدراً من مصادر الدخل للدولة فيذكر الخزرجي، أن السلطان المظفر ، جعل أجرة العلماء والقضاة بصنعاء من جزية اليهود بها[1]. أما الأوقاف فيعد مصدراً مهماً من مصادر تمويل المشاريع مثل بناء المساجد والنفقة عليها وقد كثرت الأوقاف في صنعاء حتى كان يقال : (إذا خربت صنعاء أقامها الوقف ،وإذا خرب الوقف لم تقمه صنعاء) [2]. والوقف مصدر رئيسي من مصادر تمويل التعليم وسيأتي الحديث عنه لاحقاً.

الحياة الاجتماعية :

عناصر السكان في مدينة صنعاء :

أ- العرب :

وتتمثل في القبائل العربية اليمنية القحطانية حيث تضم المدينة بمجموعة كبيرة من البيوت والأسر التي تنتمي إلى قبائل يمنية مشهورة مثل همدان التي تمتد منازلهم من صنعاء شمالاً إلى صعدة ، وبعضها لا يزال موجوداً حتى اليوم وتعرف حالياً بقبائل حاشد وبكيل ، وأرحب ويام وشاكر ووادعة[3]، وبيوت أخرى تنتمي إلى قبيلة حمير المشهورة وتمتد منازلهم ما بين صنعاء إلى عدن، ومن أشهر بطونها خولان الموجودة شرق صنعاء وتمتد حتى مأرب[4] ومعظم تلك البيوت توارثوا السكن في صنعاء من قبل ظهور الإسلام، وبعضها قدمت بعد الإسلام في فترات مختلفة، ولم تنقطع الهجرة من الريف إلى المدينة حتى اليوم، وتشكل الزيادة غير الطبيعية لسكان المدينة.

١- الخزرجي: العقود واللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ .

٢- الشهاري: وصف صنعاء ، ص٧١ .

٣- الهمداني: صفة جزيرة العرب ، ص٦٦- ١١٥ ، الأكوع: البلدان اليمانية ، ص٢٢- ٨٩ .

٤- الهمداني: صفة جزيرة العرب ، ص٥٣ - ١٠٤ ، والإكليل ، ج١ ، ص٣٢٣- ٣٢٥ ، الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ص١٦ - ١٧ .

ومنذ قيام دولة الإمام الهادي يحيى بن الحسين[1]، في اليمن بدأت المدينة تستقبل سكان جدد من العرب الأشراف[2]، الذين ينحدرون من أصول عدنانية، قدموا من الحجاز والعراق وغيرهما، وكان يرافقهم في كثيرٍ من الأحيان البعض من مواليهم والمشايعين لهم، كما يمكن أن نضيف إلى هذه البيوت العربية بعض البيوت الذين تعربوا في اليمن وينحدرون من أصول فارسية[3] استقروا في المدينة منذ قدوم الحملة الفارسية إلى اليمن لطرد الأحباش منها وأصبحوا يتكلمون العربية بفصاحة وقد امتزجوا تماماً مع القبائل اليمنية وخاصة في صنعاء وذمار، وبرز منهم علماء في مختلف العلوم ومنهم وهب بن منبه[4]، أحد التابعين الذي كان يعد نفسه من أهل اليمن[5]، وكانوا يعرفون في القرون الإسلامية الأولى بالأبناء .

١- (٢٨٤- ٢٩٨هـ) ، مؤسسة الدولة الزيدية الأولى باليمن وإليه تنسب الهادوية باليمن [العباسي: علي بن محمد بن عبدالله (ت ق ٤هـ) ، سيرة الإمام الهادي ، ص١٧ وما بعدها ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر بيروت ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م أبو طالب: يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤هـ/١٠٣٢م) ، الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ، ص١٤٥ ، تحقيق : محمد يحيى سالم عزان ، دار الحكمة اليمانية صنعاء، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، الحميري: نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١١٧م) ، رسالة الحور العين ، ص٢٥٠ ، تحقيق : كمال مصطفى ، دار أزال بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٥م ، المحلي : الحدائق الوردية ، ج٢، ص١٣].

٢- أبو طالب: الإفادة ، ص١٤٥ ، شايف عبده سعيد ، الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية ، ندوة المدرسة الياقوتية في عدن ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم ، ص٤٣ ، إصدارات جامعة عدن ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٣- ابن المجاور: جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ويسمى المستبصر ، ص١٨٦ ، تصحيح: أوسكر لوفغرين ، دار التنوير بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦ ، وقد بالغ كثيراً في ذلك حيث أشار أن سكان صنعاء من العجم .

٤- سبق ذكره .

٥- ذكر الرازي : أن وهباً قدم مكة على ابن الزبير فأجلسه معه على سريره فقال رجل من هذا الذي أجلسته معك على سريرك فأومأ إليه ابن الزبير أن يسكت ولم يكن لوهب لحية فقال له الرجل أين أمكم ؟ فأجاب وهب هاجرت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وأمكم في جيدها حبل من مسد [الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ، ص ٤٠٤ . الحجري : محمد بن أحمد : مساجد صنعاء عامرها موفيها ، ص١٣٩، مكتبة الإرشاد صنعاء ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م] .

والقبائل العربية في صنعاء لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها مدينة صنعاء ولعل أكبر دليل على ذلك هو خلاف أهل صنعاء على الأمير وردسار وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً.

والقبائل العربية كانت هي المسيطرة على المدينة ممثلة في سلاطين الدولة الحاتمية الذين استمروا في السيطرة على حكم صنعاء حتى وصلت الحملة الأيوبية إلى صنعاء[1]، وقد أكثر الرسوليون من استخدام العرب في الجيش وقاتلوا إلى جانب الغز من أكراد ومماليك وغيرهم ووصل البعض منهم إلى مراكز قيادية في الجيش وقيادة الجيوش في بعض المعارك مثل الأمير محمد بن حاتم[2]، وعين الرسوليون الكثير من العرب في مناصب إدارية مختلفة لإدارة شئون الدولة في مختلف المجالات[3].

بد الغز :

أغلب هذه العناصرهم (الأكراد والأتراك) قدموا في الحملات الأيوبية على اليمن، وقد أطلقت عليهم المصادر اليمنية أسم (الغز) [4]، وأولهم الأمير محمد بن حاتم في كتابه الذي جعل عنوانه (السمط الغالي الثمن في أخبارك ملوك الغز باليمن) ، الذي أمدنا بمعلومات كثيرة عن القرن السابع الهجري ، وقد تبعته معظم المصادر في استخدام تلك التسمية، ويأتي في مقدمة هذه أو على رأس هذه الفئة سلاطين الدولة الأيوبية والرسولية ولما إستقل الرسوليون بحكم اليمن، حاولوا إضفاء نوع من الشرعية أو الأحقية بملك اليمن فادعوا أنهم ينحدرون من أصول يمنية، وألف السلطان الأشرف عمر بن يوسف الرسولي ، كتابه المعروف المسمى

١- سبق ذكرها .

٢- مؤلف كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن شارك في قيادة الكثير من المعارك في الجيش الرسولي ، ولعب دوراً كبيراً في المفاوضات السياسية بين القبائل العربية وسلاطين الدولة الرسولية وقد بينا ذلك سابقاً .

٣- ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج١ ، ١٤٦ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص١٨٣- ١٨٤ ، الخزرجي العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص١٧٦ .

٤- القرمطي: روضة الأخبار ، ص٢٥ .

(طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) [١] وأوصل نسب الرسوليين إلى جبلة بن الأيهم[٢] أحد ملوك الغساسنة وقد تبعه في ذلك معظم المؤرخين المواليين للدولة الرسولية مثل الخزرجي في معظم مؤلفاته[٣]، وقد أشارت معظم المصادر الزيدية بأن الرسوليين من التركمان وأنهم يدعون بأنهم من الغساسنة[٤]، وكان لعناصر هذه الفئة الدور الكبير في إدارة الأحداث، وتولي قيادة الجيوش وشغل المناصب العالية مثل حكم المدن والقلاع والحصون وتولي معظم المناصب الإدارية الأخرى.

وكان للأكراد نفوذ كبير وسيطرة تامة في عصر الدولة الأيوبية وبداية عصر الدولة الرسولية ، ويتضح ذلك من خلال الأحداث التي قام بها الأكراد مثل قيامهم بقتل السلطان المعز إسماعيل[٥]عام (٥٩٨هـ -١٢٠١م) ، ولما تولى الأتابك سنقر وهو من الأتراك حاول الحد من نفوذ الأكراد، وجمع جيشاً كبيراً والحق بالأكراد هزيمة كبيرة وانتقم منهم لقتلهم المعز وسيطر الأتابك سنقر على زبيد وغيرها من المناطق، ولما سيطر الرسوليون على الحكم أكثروا من إستقدام المماليك[٦]، ليحكموا سيطرتهم على البلاد ويقومون بإخماد التمردات المختلفة، غير أن نفوذ الأكراد لم ينته فقد قاموا بعدة أحداث منها التحالف مع إمام الزيدية[٧]، الزيدية[٧]، وقتلوا حاكم صنعاء الأمير طفريل.واستقر قسم كبير منهم في ذمار، وبقيت مجموعة منهم في صنعاء، وقسم كبير من هؤلاء الغز استقروا منذ وصولهم في تلك المناطق

١- سبق ذكره .

٢- أسلم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ثم تنصر وذهب إلى الروم [الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٦ ، يحيى الحسين غاية الأماني ، ج١ ، ص٤١٨] .

٣- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٢٦ . ولم تذكر المصادر التاريخيه شيئاً عن ذلك .

٤- المهدى المرتضى: تتمة يواقيت السير ، ص٢٨٧ .

٥- سبق ذكره .

٦- سوف يأتي ذكر ذلك عند الحديث عن المماليك .

٧- سبق ذكر ذلك .

وامتلكوا البيوت الأنيقة والأراضي الزراعية والعبيد والإماء[1] وخالطوا القبائل اليمنية وحدث التزاوج بين الطرفين ، وبرزت العديد من النساء مثل: فاطمة بنت الأمير أسد الدين بن إبراهيم الكردي[2]، التي لعبت دوراً بارزاً في إدارة الأحداث السياسية في القرن الثامن الهجري وهي زوجة الإمام صلاح الدين، وأم ولده الإمام المنصور علي بن صلاح الدين وقد أشرنا إلى ذلك أثناء الحديث عن الحياة السياسية والعسكرية في مدينة صنعاء.

جـ اليهود :

وهم أقلية من بقايا الديانة اليهودية التي دخلت إلى اليمن في عهد الدولة الحميرية[3]، وقد سكنوا المدينة واستمروا فيها مشتغلين ببعض الصناعات والحرف اليدوية يتداولونها بشكل وراثي مثل صياغة الذهب والفضة، والحدادة والنجارة، والزخرفة والطب[4]، وربما تولى البعض منهم أعمال إدارية، في الدولة الأيوبية والرسولية فقد ذكر ابن المجاور يهودياً كان يعمل في جمع الضرائب[5].

كما عمل البعض منهم في التجارة[6]، وكان تجار صنعاء من اليهود يتعاونون مع تجار عدن من اليهود ، ومن الناحية الاجتماعية فقد تجمع اليهود في أحياء خاصة بهم ولم يكن يسمح لهم بحمل السلاح[7].

١- العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ص٥٥ .

٢- سبق ذكرها .

٣- الهمداني: الإكليل ، ج٢ ، ص٦٢ ، ج٨ ، ص٢٥٨، ٢٥٩ .

٤- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٦٨ ، الجندي: السلوك ، ج٢ ، ص٢٤٧ .

٥- جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، ص١٤٠، تصحيح: أوسكرلوفغرين ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ولم يحدد إسم ذلك اليهودي .

٦- ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج١ ، ص٣٠٢ ، الخزرجي العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٦٨ ، الجندي السلوك ، ج٢ ، ص٢٤٧ .

٧- الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج٢ ، ص٥١٢ ، يسر محمد عبدالعزيز سعد: الموروث الحضاري الحضاري لصنعاء القديمة ، ص١٥١ ، إصدارات جامعة صنعاء ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

د- الأرقاء : (المماليك) :

وكانوا يسمون بعده أسماء ورد ذكر بعضها في المصادر التاريخية المعاصرة لمرحلة البحث، مثل الخدم، والعبيد، والمماليك، وينحدرون من بلدان مختلفة بعضهم من الأتراك أو الأكراد والأحباش، وينطبق الكلام على الجنسين الذكور والإناث وهذه الفئة كثرت بعد سيطرة الأيوبيين والرسولين على صنعاء، لأنهم كانوا يستخدمونهم بشكل رئيسي في الجيش واستخدامهم في الحروب المختلفة، وهؤلاء كانوا يشكلون خطراً عندما كثروا في كثير من الأحيان، وقد أعلنوا التمرد والعصيان في صنعاء أكثر من مرة، وربما سيطروا على المدينة في بعض الفترات وقد أكثر مؤسس الدولة الرسولية السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول من إستقدام المماليك حتى بلغت مماليكه البحرية ما يقارب الألف فارس، وكانوا يحسنون من الفروسية ما لا يحسنه مماليك مصر[1]، إلا أن السلطان المذكور كانت نهايته على يد هؤلاء المماليك عندما وثبوا عليه وقتلوه في الجند[2]، ولم يكن شراء المماليك قاصراً على السلاطين بل كان للأمراء والزعماء والتجار والأغنياء، ويشير العمرى إلى أن الواحد من هؤلاء (كان في بيته العدد الصالح من الاماء، وعلى بابه جمله من الخدم والعبيد والخصيان من الهنود والحبوش) [3].

وكان الأمراء يتهادون بالجوارى، حيث يذكر ابن حاتم: أن الشهاب الجزرى، بعث من صنعاء بجارية تركية للإمام عبدالله بن حمزة[4].

وعندما كثر المماليك في الدولة الرسولية ظهر نفوذهم من خلال تدخلهم في الأمور السياسية فقد كانوا السبب في عزل السلطان المجاهد (٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)، عن الحكم ثم كانوا السبب

١- يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١، ص٤٣٣ ، العمري: حسين عبدالله : الأمراء العبيد والمماليك في اليمن ، ص٤٣ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

٢- سبق ذكره .

٣- العمرى : مسالك الأبصار ، ص٥٥ .

٤- ابن حاتم: السمط ، ص٨٧ .

في إستعادته للحكم[1]، وفي عام (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) قام المماليك بالتعاون مع بعض الأكراد بمحاصرة السلطان المجاهدالرسولي سبعة أيام فاستعان المجاهد بالأشراف في هزيمتهم ونادى بإباحة دماء المماليك[2]، كما لعب المماليك دوراً كبيراً في الأحداث الدائرة في مدينة صنعاء، حيث خالف المماليك الأسدية على أمير صنعاء علم الدين سنقر الشعبي[3]، الذي استنجد بالسلطان المظفر حيث أرسل السلطان القاضي الخاوي للإطلاع على أسباب الخلاف بين الطرفين والتوفيق بينهما غير أن الخلاف اشتد بين الطرفين حتى أصبح الشعبي في صنعاء خائفاً على نفسه من المماليك ولما اشتد به الخوف هرب من صنعاء إلى ذمار، وترك صنعاء للمماليك الذين اتصلوا بالإمام المهدي أحمد بن الحسين وعرضوا عليه دخول صنعاء إلا أن الإمام كان في صلح مع السلطان فرفض نقض الصلح، فاخذ جند المماليك يعيثون فساداً في صنعاء، وقاموا بنهب عدة دور بصنعاء وخاصة دور الأمراء والقضاة بما في ذلك دار الأمير الشعبي والقاضي الخاوي، ثم أرسلوا إلى الإمام المذكور مرة أخرى الذي استشار الأشراف فأشاروا عليه بضرورة اغتنام الفرصة فتحرك الإمام ودخل صنعاء بسهولة[4].

وكان المماليك يقومون بعدة إضطرابات للحصول على الأموال منها السيطرة على قلعة أو حصن ولما زاد خطر المماليك وعم شرهم معظم مناطق اليمن ومدنها خاصة وأدرك السلطان المجاهد الصعوبة الكبيرة في القضاء عليهم وإيقاف خطرهم بما لديه من قوة أرسل إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر وطلب منه النجدة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)

١- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص١٦، العمرى: الأمراء العبيد والمماليك ص٤٤، ٥٤ ، حماد : أسامه أحمد : مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي (عصر دولتي بني أيوب وبني رسول) ، ص٤٦٣، مركز الاسكندرية للكتاب ، ط١ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

٢- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص٢١ ، يحيى بن الحسين: غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٩٨ ، العمرى: الأمراء العبيد والمماليك ، ص٤٥ .

٣- سبق ذكره .

٤- ابن حاتم : السمط ، ص٤٦٠ ، ٤٦٨ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١، ص١٦٨ ، مجهول: تاريخ الدولة الرسولية ، ص٤١ .

فأمده السلطان قلاوون بألف فارس ومثلهم من الرجالة[1] ورغم ذلك فقد استمر المماليك يشكلون خطراً دائماً في الدولة الرسولية وشكلوا عاملاً من عوامل ضعف الدولة الرسولية وسقوطها بعد ذلك[2].

مظاهر الحياة الاجتماعية :

من المؤكد أن المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والعلمية كانت تتأثر كثيراً بالعوامل السياسية والعسكرية، فالاضطرابات التي كانت تحدث في صنعاء ، والحروب التي كانت تشعلها القوى المتصارعة من أجل السيطرة على المدنية، خاصة إذا ما قررت القوة المنتصرة الانتقام من أهالي المدينة بسبب مواقفهم السياسية والعسكرية من تلك القوى، وقد ذكرنا فيما سبق عدة أمثلة منها ما عمله الأمير وردسار، عندما خالف عليه أهالي صنعاء فأنزل بهم أنوعاً من العذاب للرجال والنساء وفرض عليهم الغرامات الباهظة حتى باعوا أموالهم ومساكنهم وتفرقوا في أطراف البلاد بعد أن كانوا في حالة من الترف والرفاهية كما ذكر ابن حاتم[3]، وعندما حاول الأشراف السيطرة على صنعاء بقيادة عز الدين بن الإمام عبدالله بن حمزة، كان أهالي صنعاء المواليين للأيوبيين يفكرون في النزول إلى الآبار إذا دخل الأشراف صنعاء خوفاً من عقابهم[4]. ولما انتصر الأيوبيون بقيادة الحسن بن علي بن رسول و عاد إلى صنعاء بعد معركة عصر عام (٦١٩هـ-١٢٢٢م)، قام بشنق مجموعة من أهالي صنعاء كانوا مواليين للإشراف[5]، ولما قتل السلطان المنصور إضطربت الأمور بصنعاء فدخلها الإمام أحمد بن الحسين، وقتل جماعة من أهالي صنعاء[6]، إن مثل هذه الأحداث كانت تؤثر كثيراً على طبيعة الحياة الاجتماعية وتحد كثيراً من حياة الرفاهية والترف الذي تعود

١- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج٢ ، ص٣٧ ، يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، ج١ ، ص٤٥٢ ، العمري: الأمراء العبيد والمماليك ، ص٤٥ ، حماد: أسامة أحمد ، مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٦٤ .

٢- بامخرمة ، قلادة النحر ، ج٣ ، ص١١٧ ، حماد ، مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٦٥ .

٣- السمط ، ص٢٢٤ .

٤- المصدر السابق ، ص١٨١ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

٦- المصدر السابق ، ص٢٣٦ .

عليه أهالي صنعاء، يضاف إلى ذلك ما كانت تتعرض له المدينة من كوارث طبيعية من مجاعات وسيول[1] ، كانت تؤدي أحياناً إلى مغادرة الكثير من السكان للمدينة.

مظاهر الترف والرفاهية :

ورغم تعرض المدينة لتلك الأحداث التي ذكرناها إلا أنها قد شهدت فترات ازدهار ورفاهية، فقد أمدتنا المصادر التاريخية بمعلومات كثيرة عن مظاهر الترف والرفاهية ولا سيما عند الأمراء وكبار القادة والتجار والأغنياء بصورة عامة فقد أشار العمرى، (أن لهم حظ من رفاهية العيش، والتنعم والتفنن في المآكل، يطبخ في بيت الرجل منهم عدة ألوان ، ويعمل فيها بالسكر والقلوب، وتطيب أوانيها بالعطر والبخور، وتكون له الحاشية وفي بيته العدد الصالح من الإماء، وعلى بابه جملة من الخدم والعبيد والخصيان ، من الهند والحبوش، ولهم المباني الأنيقة) [2].

ومما يؤكد على ذلك أيضاً ما ذكره ابن حاتم أن الأشراف لما سيطروا على صنعاء مع الإمام ابراهيم بن تاج الدين مالوا إلى حياة الراحة والدعة والزواج ولم يتدبروا أمرهم في مواجهة السلطان المظفر عام(٦٧٣هـ-١٢٧٤م)[3]. ويذكر العمرى (أن الرخام ودهان الذهب من خصوصيات السلطان لا يشاركه فيها أحد من الرعايا أو الأعيان) [4]. كما أشار واصفاً حياة الأمراء والأغنياء وأن لهم البيوت الأنيقة والمنتزهات والبساتين[5].

١- تعرضت صنعاء لعدة كوارث منها سنة ٦٠١هـ ، سيل كبير بصنعاء أخرب عدة دور بصنعاء بما فيها دار الأمير وردسار حاكم صنعاء ، وفي سنة ٦٢٨هـ مجاعة وغلاء شديد وفي الفترة ما بين سنة ٦٥٥هـ - ٦٥٨هـ تعرضت المدينة لقحط شديد ومجاعة ومات كثير من الناس [ابن دعثم: السيرة المنصورية ، ج٢، ص٦٨١، ٦٨٣ ؛ ابن حاتم: السمط ، ص١٢٩، ١٣٠ ، ٢٠٤ ، الشرفي : اللآلئ المضيئة ، ص٣٠٩] .

٢- العمرى: مسالك الأبصار ، ص٥٥ .

٣- ابن حاتم: السمط ، ص٤٨٥ .

٤- مسالك الأبصار ، ص٥٥ .

٥- المصدر السابق، ص٥٦ .

كما تبين لنا بعض الأحداث وتكشف عن حجم ما يمتلكه السلاطين والأمـراء فعنـدما تـوفى السلطان الناصر، بصنعاء في العاشر من محرم سنة (٦١١هـ-١٢١٤م)، نهب المماليـك داره وما بها من ذهب وفضة وأثاث وفرش وبغال ودواب[١].

ومن المؤكد أن صنعاء وخاصة في فترات الأمن والاستقرار كانت تمثل منطقة جذب للسـكان من مختلف مناطق اليمن، كما يشعر أبناء صنعاء بالتعب وقوة الحنين إليها إذا خرجوا منهـا، فقد ذكر ابن حاتم، أنه ترك مهمته العسكرية في الجيش الرسولي خارج مدينة صنعاء وعـاد إليها للراحة والتمرض بها[٢].

وفي ذلك إشارة واضحة إلى توفر بعض الخدمات الاجتماعية بها مثل وجود الرعاية الصحية، وربما توفر العقاقير الطبية التي كانت تجلب إليها من مناطق اليمن ومن خارج الـيمن ومما يؤكد ذلك أن ابن حاتم، ذكر أن والي مدع وهو الأمير محمد بن ربيـع، قـدم إلـى صـنعاء ليتمرض بها[٣].

لذلك نؤكد أن صنعاء في فترات الأمن والاستقرار ، كانت تعد قبلة للقاصدين، بما كانت تمتلكه من مقومات، وبما يوجد فيها من خدمات اجتماعية مختلفة وبما تمتاز به من هواء معتدل وما يعمل فيها من أنواع الأطعمة والحلويات[٤].

وكانت حياة الترف والرفاهية تزداد وتعم أكثر ساكنيها مع وجود الأمن والعدل، فيذكر ابن حاتم : (أن الأتابك سنقر لما دخل صنعاء سنة (٦٠٤هـ-١٢٠٧م) أقام العدل بصنعاء ، وأمـر أن يصاح بالأمان فيها لمن كان قد نفر منها فعاد الناس إلى صنعاء) [٥]، كما يشير أثناء حديثـه

١- ابن حاتم: السمط ، ص١٥٣ .

٢- المصدر السابق ، ص٤٥٤ .

٣- المصدر السابق، ص٤٥٠ .

٤- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤٠ ، ١٤١ .

٥- ابن حاتم: السمط ، ص١٤٠ .

عن أحداث عام(٦٨٣هـ-١٢٨٤م) ، قائلاً: (وكانت أيام الواثق بصنعاء أيام عدل وأيام حسنة ورغدة، أحسن فيها وأجمل) [١].

وذكر أيضاً أثناء كلامه عن الحروب والاضطرابات في صعده، بإن بعض سكان صعدة إنتقلوا بأهلهم إلى صنعاء ليكونوا تحت حماية السلطان المظفر[٢] ، وإذا كان الأمن والعدل والرفاهية والترف عوامل جذب للسكان إلى صنعاء، فإن الاضطرابات السياسية والعسكرية ووجود الخوف كانت تمثل عوامل طرد للسكان مثل الحروب بين سلاطين الدول الرسوليه وبين الأشراف وقد سجلت المصادر الكثير من تلك الحروب والاضطرابات مثل الحروب التي كانت في عهد السلطان المظفر والإمام أحمد بن الحسين وخروج الناس من صنعاء، عام(٦٤٨هـ-١٢٥٠م)[٣]، وكذلك تعرض المدينة للكوارث الطبيعية مثل الجفاف وحدوث القحط والمجاعات وارتفاع الأسعار كما حدث عام(٦٥٦هـ-١٢٥٨م)[٤].

مظاهر الاحتفال بالمناسبات المختلفة :

كانت مدينة صنعاء مثل غيرها من المدن العربية والإسلامية تحتفل بعدة مناسبات دينية واجتماعية مثل الاحتفال بعيدي الأضحى والفطر فيذكر ابن حاتم: أن السلطان المظفر احتفل بعيد الأضحى عام(٦٩٣هـ-١٢٩٣م) في صنعاء ، وأن السلطان خرج ومعه الناس إلى الميدان الذي تقام فيه الإحتفالات في موكب بهيج[٥]، ويتم تبادل التهاني بهذه المناسبة الدينية، الدينية، وقد وصف العمرى أيضاً تلك المظاهر عندما كانت صنعاء تحت حكم الأئمة الزيديين، وأن الإمام كان يؤم الناس ويخطب فيهم يعني في الجمعة والعيدين، وكان يركب في ثلاثة آلاف

١- المصدر السابق، ص٥٤٣ .

٢- المصدر السابق، ص٤٠٢ .

٣- الشرفي: اللإلىء المضيئة ، ص٢٢٠ .

٤- المصدر السابق، ص٣٠٩ .

٥- السمط ، ص٥٦٥ .

وخلفهم مثلهم من الرجالة[1]، وإن أتباع الإمام كانوا يبالغون كثيراً في تعظيم إمامهم[2]، ومن الطبيعي أن يلبس الناس أجمل ما لديهم من الثياب، ويلاحظ وجود التشابه الكبير في الاحتفال بالأعياد الدينية عند الرسوليين والأئمة، فقد كان السلطان يخرج في عساكره إلى الميدان، بعد أن يتجمع الناس على باب السلطان، ثم يخرج السلطان وعساكره إلى الميدان أو المصلى على أعظم حال ، وأعلى شأن[3]، كما عمل السلطان المظفر عام (٦٩٣هـ-١٢٩٣م)، وربما حدث بعض الاختلاف في مظاهر الإحتفال بمناسبة النصر، فقد كان الرسوليون يبالغون كثيراً في مظاهر الاحتفالات بمناسبة الإنتصارات في المعارك العسكرية فقد ذكر ابن حاتم: (أن السلطان الأشرف خرج من صنعاء لحرب الأشراف عام (٦٨٧هـ-١٢٨٨م) ، فانتصر عليهم وعاد إلى صنعاء ، فقدم إليه الناس ووقع إحتفال كبير في صنعاء بهذا النصر، وحشدت الجنود ، ولم ير يوم أبهج منه ولما حاذى حصان السلطان القصر فرش له نسيج الحرير المعلم بالذهب، وحثا على الناس من سطح القصر ما لا يحصى من الذهب والفضة) [4]. وكذلك كان الحال في أثناء الحكم الأيوبي، حيث ذكر ابن حاتم: أنه عندما انتصر الجيش الأيوبي على الأشراف في وقعة عصر عام (٦١٩هـ-١٢٢٢م) وكان الجيش بقيادة الأمير الحسن بن علي بن رسول، فلما حدث النصر عاد الجيش إلى صنعاء وحدث إحتفال كبير وحضره عامة الناس وقدمت لهم أنواع من الأطعمة والأشربة والحلويات[5]، ومما يحسن ذكره إلى جانب الأعياد الدينية الابتهاج بمناسبة حلول شهر رمضان فيذكر أن مدينة صنعاء كانت تزين وتضيء شوارعها وأسواقها بالقناديل ويشمل حتى أسواق اليهود فيها وتكون سراجات الأسواق في مسارج منحوتة من صافي المرمر الذي يشبه البلور الصافي فإذا تم أسراجها صارت الأسواق كأنها

١- مسالك الابصار ، ص٦٠ ، ٦١ .

٢- المصدر السابق ، ص٦٣ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٥٢ .

٣- ابن حاتم ، السمط ، ص٥٦٥ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٢ ، ٢٣١ .

٤- السمط ، ص٥٥٤ .

٥- المصدر السابق ، ص١٨٤ .

في النهار كما تعد أنواعاً من الأطعمة الفاخرة والحلويات والأشربة ويعمل الصناع جميع ما يشتاق إليه الصائم[1]، ويستمر ذلك طوال ليالي رمضان وأيام عيد الفطر[2]، وهناك عادة عند أهل اليمن عامة وهي الاحتفال بعودة الحجيج من الأماكن المقدسة[3].

مظاهر الزواج :

تبدأ إجراءات الزواج في العادة بالخطبة حيث يتقدم أهل العريس ومعهم العريس إلى أهالي العروسة المراد خطبتها بناء على معرفة سابقة بينهم وأن لم تكن هناك معرفة سابقة للعروسة فتبدأ الخطبة بزيارة عائلية من قبل نساء من أقارب الخاطب ليتعرفن على المخطوبة أو الفتاة التي يراد خطبتها ثم يأتي الخاطب وأهله إلى أولياء أمور الفتاة المراد خطبتها وفي الخطبة وبعد موافقة الطرفين يتم الاتفاق على المهر الذي تشترطه الفتاة أو أقاربها أحياناً ثم يتم تحديد موعد الزفاف أو الزواج بيوم معين بعد أن يقدم الزوج المهر المطلوب منه كاملاً إذا كان قادراً على ذلك وأن كان غير قادراً على تقديم المهر كاملاً فيتم تأجيل نصفه أو بعضاً منه وفي صنعاء وسائر اليمن يتحمل الزوج جميع تكاليف الزواج بداية بالمهر وتجهيز العروسة وما يستلزم ذلك من ملابس وطيب وتكاليف الاحتفال وإعداد وموائد الاحتفال ويقدم الزوج أيضاً هدية معينة للأم أي أم الزوجة هدية مالية أو عينية من الملابس أو الذهب أو الفضة، ولا يجب على أقارب العروسة أي تكاليف وأعداد بيت الزوجية وتجهيزه بالأثاث والفرش أيضاً على الزوج[4]، كما توجد في صنعاء وغيرها من مناطق اليمن بعض الفوارق الإجتماعية فلا يتزوج الرجل اليمني مثلاً بفتاة من الأشراف الهاشميين وقد أشار إلى ذلك يحيى بن الحسين

١- الشهاري: جمال الدين علي بن عبدالله بن القاسم (ت١١٧٦هـ) : وصف صنعاء ، ص٨٢ ، تحقيق ، عبدالله محمد الحبشي ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية ، صنعاء ، ط١، ١٩٩٣م .

٢- ابن حاتم : المصدر السابق ، ص٩٠ .

٣- الحبشي: عبدالله محمد ، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ، ص٤٣ .

٤- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤٣، ١٤٤ ، حماد: أسامة أحمد , مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٨٢ ، ٤٨٦ .

وذكر أن ذلك جهل مفرط ابتدعه المتأخرين من أئمة الزيدية مثل الإمام عبدالله بن حمزة، وأشار بإن سائر العلماء على جواز ذلك الزواج وذلك في سياق رده على القول بتحريم نكاح الفاطمية[1]، وهذه العادة لا تزال موجودة حتى اليوم في بعض مناطق اليمن، كما يوجد تمييز آخر على حسب المهن حيث يحتقر الناس العاملين ببعض المهن مثل الجزارين والحجامين وغيرهم.

ويستغرق تجهيز العروسة ثلاثة أيام اليوم الأول ويسمى (يوم الحمام) حيث تذهب الزوجة ومعها مجموعة من النساء من أقاربها وأقارب الزوج إلى الحمام ثم يجلسن مع الزوجة للأكل والشرب، واليوم الثاني يسمى (يوم النقش) ويحضره أيضاً مع الزوجة مجموعة من النساء من أقاربها وأقارب الزوج ويتم نقش العروسة بصبغ أسود لليدين والرجلين ويتم أيضاً نقش أقرب النساء إليها وأقرب النساء إلى الزوج، ثم يحضرن في بيت العروسة وتقوم المنشدة بإنشاد الأشعار وهى بدائع نبوية، ثم تمدح العروسة وأهلها والعريس وأهله، ويسمى اليوم الثالث (يوح الحفلة) [2]. أو الدخلة ويحضره الأقارب والأباعد من الزوجين حيث يدعو أهل الزوج وأهل الزوجة من يريدون من الأصدقاء والأقارب والجيران ويجتمع الرجال بعد الأكل والشرب في أماكن خاصة بهم وتلقي الأناشيد الدينية وتجتمع النساء عند العروسة وفي نفس الليلة تزف العروسة إلى بيت زوجها ويسمى (يوم الدخلة) ويسمى اليوم الثاني (يوم الصباح) ويذهب الزوج في نفس اليوم للسلام على أم الزوجة وأبيها ويسمى أم الزوجة عمته وأباها عمة وكذلك تسمى الزوجة أم الزوج عمتها وأب الزوج عمها وفي اليوم السابع يدعو الزوج أهل زوجته يحضرون عنده من الصباح إلى المساء للأكل والشرب وبعد الظهر يحضرن النساء

١- المستطاب في ذكر علماء الزيديه الاطياب ، ق٢٢٨ ، عن صورة موجودة لدى أحد الزملاء .

٢- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤٣، ١٤٤ ، وحماد أسامة أحمد ، مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٨٤ ، ٤٨٥ .

وعامة من الجيران وغيرهم إلى المغرب ويوم العشرين يكون العكس حيث يحضر أهل الزوج عند أهل الزوجة، ويحضر على الزوجة أن تخرج من بيت زوجها قبل يوم العشرين[١].

وهناك مناسبات أخرى خاصة بالنساء مثل الاحتفال بمناسبة الولادة وهي عادة مكلفة وخاصة للناس الفقراء حيث يقوم الرجل صاحب المولود بشراء كثير من المتطلبات بداية بتزيين مكان المولود وأمه بالأقمشة الملونة ويقوم بتجهيز كمية من أنواع البهارات والتوابل والمشروبات وأنواع البخور والطيب والعطور حيث تحضر النساء عند المرأة الوالدة من اليوم السابع من حدوث المولود إلى يوم الأربعين يتحمل فيه صاحب المولود تكاليف كبيرة ولا يعفى من ذلك الفقراء[٢]، وهناك مناسبة اجتماعية أخرى هي المآتم حيث يحضر الرجال ويجتمعون عند أقارب الميت لقراءة القرآن وإنشاد الأناشيد الدينية ويجتمعن النساء أيضاً عند النساء من أقارب الميت ولكن لا يحدث شيء من النياحة والعويل ولا يخرجن النساء مع الجنازة[٣]، بل يتواصون بالصبر ويحتسبون ذلك عند الله .

ومن الصفات الاجتماعية عند أهل صنعاء كما ذكر العمرى: (أنهم أهل نجدة وكرم وشجاعة)[٤] ، وأن لهم ولع بحب الغرباء، وكرم متسع يجزلون العطاء لمن قصدهم ويتساوى في ذلك سلاطين الدولة الرسولية وأئمة الزيدية[٥].

١- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤٤ .

٢- الواسعي: المرجع السابق ، ص١٤٤ ، ١٤٥، حماد : مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٤٩٠ ، ٤٩١ .

٣- الواسعي: المرجع السابق ، ص١٤٥ ، ١٤٦ .

٤- مسالك الأبصار ، ص٦٥ ، الواسعي ، البدر المزيل للحزن في فضائل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن ، ص٧ ، مطبعة التضامن الأخوى مصر (د . ت) .

٥- العمرى : المصدر السابق ، ص٥٦ ، ٥٧ .

عادة أهل صنعاء في الملبس :

من عادة أهل صنعاء أنهم يحبون التأنق في المأكل والمشرب والملبس فقد أشار ابن حاتم إلى ذلك عندما كان مع الشعبي أمير صنعاء في محطة خارج صنعاء فجاءت لهم من منزل الشعبي بصنعاء أشياء أنيقة ، وأنوع من الأطعمة والحلويات[١].

وكان سلاطين وأمراء الدولتين الأيوبية والرسولية يلبسون كما يلبس سلاطين وأمراء مصر، وكان الإمام الزيدي وأتباعه يلبسون الملابس العربية من العمائم وملابس طويلة الأكمام ويلبس الرجال في المدن جبة تشبه الجبة التي تلبس في مصر والشام في التفصيل وتوسيع الأكمام ويجعله بطانة من النسيج وأطرافه من الحرير[٢]. والمرأة في صنعاء متحجبة ولو في منزلها وتلبس السروال الطويل الملاصق للأرض ، ثم ثوب طويل ساتر لجميع بدنها ما عدا الكفين وباطن القدمين وأكمامه ضيقة، وتلبس قميص أكمامه طويلة في أوقات مخصصة ويخيط حول الرقبة والجيب بالحرير المزركش بالذهب، وتلبس حرير رقيق معمول بالهند يسمى الطرحة وعلى رأسها عدة خمر، وفي عنقها مجموعة من العقود من الذهب والفضة وغيرهما[٣]. وهذا الوصف لا ينطبق على جميع الفيئات بمدينة صنعاء فقد كان العامة يلبسون البرود ويلبس الشباب قمصان واسعة ويضمها من الوسط بحزام وكان البعض يرتدي ثياب الخز والكتان والصوف ، وقد ترتدي النساء العبايات والأقنعة[٤]، وربما يلبس التجار ملابس مختلفة.

عادة السمر :

كانت مدينة صنعاء كغيرها من المدن العربية والإسلامية تقام فيها مجالس السمر، فقد ذكر ابن حاتم: أن الإمام عبدالله بن حمزة لما دخل صنعاء للمرة الأولى أخذه رجل من أهل صنعاء إلى

١- ابن حاتم: السمط ، ص٥٠٢ .

٢- العمرى : مسالك الأبصار ، ص٦٥ ، الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤١ .

٣- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤٢، ١٤٣، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٥٣٣ ، ٥٣٧ .

٤- الواسعي: فرجة الهموم والحزن ، ص١٤١، ١٤٣، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن ، ص١٣٧ .

داره وأخذا يتطارحان الحديث ، وتسامرا حتى الصباح فخرجا لصلاة الفجر[1]، كما ذكر أيضاً أن مجلس الشعبي أمير صنعاء كان يغص بالناس وفيهم وصى الشرع عمر بن سعيد[2].

وكانت ليالي السمر تزداد بهجة في ليالي رمضان إلى درجة أن البعض كانوا يتجمعون على أبواب الحوانيت للسمر وتبادل الأحاديث ، وكانت مجالس السمر في صنعاء يسودها الطيب والبخور وتناول الأشربة المباحة[3]، غير أن مجالس السمر عند أمراء الدولة الرسولية كان يتم فيها تناول الأشربة المسكرة ويتم تعاطى الخمر بصورة جماعية فقد أشارت المصادر التاريخية إلى عدة أمثلة تدل على تعاطي من أسمتهم المصادر بالغز وأمراء الغز لشرب الخمر، ومن ذلك ما ذكره ابن دعثم أثناء حديثه عن شروط صلح بين الإمام والغز[4]، ومن ذلك أيضاً أن أحد أشراف الحجاز وصل إلى الإمام عبدالله بن حمزة ثم دخل إلى صنعاء وشرب الخمر بها[5] ومن ذلك أن جماعة من الغز فروا من صنعاء إلى الإمام عبدالله بن حمزة وأن حوالي ثلاثين رجلاً منهم عادوا إلى صنعاء لأنهم منعوا مما كانوا عليه من شرب الخمر[6]، وقصة شرب المماليك الأسدية للخمر وخلافهم على الشعبي أمير صنعاء ذكرتها عدة مصادر[7]. وقصة إحتفال الغز بقيادة الأمير الحسن بن عمر بن رسول بمناسبة الانتصار على الأشراف في وقعة عصر التي ذكرناها في مظاهر الإحتفالات وفيها نادى الأمير بالشراب فاحضر وشربوا وشرب ليلته تلك ووهب وأنعم[8]، ومن العادات السيئة والتي لم تكن موجودة

١- السمط ، ص٥٥ .

٢- القاضي عمر بن سعيد تولى قضاء صنعاء في عهد الأميرسنقر الشعبي وسيأتي ذكره عند الحديث عن العلماء [ابن حاتم ، السمط ، ص٢٦٠ ، الخزرجي ، المسجد المسبوك ، ص٢٦٠] .

٣- الشهاري ، وصف صنعاء ، ص٨٨ ، ٩٠ .

٤- السيرة المنصورية ، ج١ ، ص١٣٧ .

٥- المصدر السابق ، ، ص٢٢٠ .

٦- المصدر السابق، ج٢ ، ص٥٠٤ .

٧- ابن حاتم: السمط ، ص٤٥٥ ، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ، ص٩٤ .

٨- ابن حاتم : السمط ، ص١٨٣ ، ١٨٤ .

في مدينة صنعاء وارتبط وجودها بدخول الغز إنزال الأمراء العقاب على بعض المخالفين ولكن بعقوبات بشعة ومن ذلك قصة الأمير الشعبي مع الإمام السراجي عندما وقع في الأسر فأخذ إلى صنعاء حيث قام الشعبي بسمله ليعيش حوالي ثلاثين عاماً يدرس القرآن من حفظه[1]، ومن تلك الأعمال السيئة الوافده مع الغز ، فقد ذكر ابن حاتم (أنه أثناء إقامة السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول ، في صنعاء أرسل أسد الدين أمير صنعاء على رأس حملة إلى تنعم وأثناء عودته لحقته جماعة من أهل تنعم فعطف عليهم وقتلهم وقطع رؤوسهم ودخل بها صنعاء إلى السلطان وكان عنده نقيب عسكري من الغز فحين رأى الرؤوس وقع برأس منها فأكل منه شفتيه وأنفه، فاستقبح السلطان ذلك منه وأمر بإخراجه من المجلس وكان المجلس معقوداً للشراب[2] . هذا ما ذكره ابن حاتم الذي كان مقرباً من السلطان ومعروف عنه عنه حبه للسلطان المنصور وكثيراً ما كان يذكره بلفظ مولانا الشهيد ومن تلك الظواهر الاجتماعية ظاهرة الرهائن وهي ظاهرة كانت موجودة في صنعاء حيث كانت صنعاء عبارة عن معتقل لأبناء القبائل المختلفة وقد مارس تلك الظاهرة أمراء الدولة الرسوليه في صنعاء و الأئمة الزيديين فقد كانوا يقومون بأخذ أبناء القبائل ليكونوا تحت الإقامة الجبرية لدى السلطة الحاكمة في صنعاء ليكونوا ضماناً لعدم تمرد القبائل وقد أشارت المصادر التاريخية كثيراً إلى تلك الظاهرة ومن ذلك عندما قدم الأمير سنقر إلى صنعاء وقام بعدة حملات وأكثر من أخذ الرهائن إلى صنعاء حتى كثرت الرهائن بصنعاء[3]، وكانت القبائل أحياناً تعرض على أمراء صنعاء أخذ الرهائن منهم وذلك بسبب ميلهم إلى الأمن والإستقرار بعد أن ملوا من الحروب والإضطرابات فيذكر أن أهل الجوف وأهل الظاهر كاتبوا الأمير وردسار وعرضوا عليه الطاعة وعرضوا عليه رهن أولادهم لديه في صنعاء ضماناً لطاعتهم له[4]، ويذكر ابن حاتم: أن بنو

١- ابن حاتم: السمط ، ص٣٥٤ ، وكان ذلك عام ٦٦٠هـ .

٢- المصدر السابق ، ص٢٣٠ .

٣- ابن دعثم : السيرة المنصورية ، ج٢ ، ص٥٩٦ .

٤- السمط ، ص١١٧ .

رسول كانوا يأخذون الرهائن من مختلف الجهات حول صنعاء إلى صنعاء ضماناً لولاء القبائل لهم[1].

أما مركز المرأة اليمنية في المرحلة التي يتناولها البحث فقد برزت مجموعة من النساء وكان لهن دوراً بارزاً في المجتمع وفي إدارة الأحداث مثل فاطمة بنت الحسن, وفاطمة بنت أسد الدين بن إبراهيم الكردى وقد سبقت الإشارة إليهما أثناء الحديث عن الحياة السياسية والعسكرية في مدينة صنعاء.

١- المصدر السابق ، ص٣٤٢ ، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ، ص١١١ ، ١١٣ .

الفصل الثالث

أماكن التعليم والنظام التعليمي

أماكن التعليم والنظام التعليمي :

يواجه البحث في الحياة العلمية في مدينة صنعاء في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي كثيراً من الصعوبات , وذلك بسبب تركيز المصادر التاريخية على الجوانب السياسية والعسكرية وإهمالها للجوانب الحضارية بصورة عامة بما في ذلك الحياة العلمية وما يتعلق بها من مراحل التعليم وأماكنه وطرقه ووسائله وكل ما حصلنا عليه من المصادر التي توفرت لنا هو عبارة عن معلومات متناثرة في البعض من تلك المصادر , وقد حاولنا قدر الإمكان تقديم صورة مقاربة لما كان سائداً في مدينة صنعاء من حياة علمية أثناء مرحلة البحث , وتختلف أماكن التعليم باختلاف مراحل التعليم , فالتعليم الأولي يكون مرتبطاً بالكتاتيب , ثم ينتقل المتعلم إلى المرحلة الثانية والتي تكون غالباً في المساجد أو مدارس ملحقة بالمساجد وغيرها , ولذلك يمكن حصر أماكن التعليم في ثلاث مراحل تعليمية هي :

المرحلة الأولى :

الكتاتيب :

يعرف الكُتَّاب بأنه (موضع التعليم)[1] , وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة [2] , ويسمى في بعض المناطق المِعلامة وجمعها مِعلامات , وهي عبارة عن غرفة ملحقة في الغالب بإحد المساجد يأتي إليها الصبية الصغار ليتعلموا فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويحفظوا القرآن الكريم كله غيباً [3] .

---

١ – ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/١٣١١ م) , لسان العرب , ج٣ , ص٢١٧ , دار صادر بيروت لبنان , ط٦ , ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

٢ – المختار : عبدالرحمن , الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين , ص٤٣ , رسالة دكتوراه غير منشوره , جامعة صنعاء كلية الاداب قسم التاريخ .

٣ – ابن سمره : عمر بن علي , طبقات فقهاء اليمن , ص٤٣ , تحقيق: فؤاد سيد , دار الكتب العلمية بيروت لبنان , ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م , حماد : اسامه احمد , مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الاسلامي , ص٦١٨ , الموسوعه اليمنية , ج٤ , ص٢٧٦٠ .

وكانت الكتاتيب منتشرة في مختلف مناطق اليمن في المدن والأرياف على حـدٍ سـواء ، والكتاتيب في المدن ومدينة صنعاء خاصة وجدت بإنواع مختلفة منها ما هو ملحق بالمساجد , ومنها ما هو مستقل عن المسجد في غرفة خاصة قد تكون غرفة في بيوت أحد المعلمـين , وقد يكون في غرفة خاصة قريبة من المسجد , وربما كان الكتاب في فناء المسـجد أو أحـد زواياه , ويأتي إليها الأطفال بعد السادسة من العمر , فتذكر المصادر أن الإمام المهدي احمـد بن يحيى المرتضى [١] , لما بلغ السبع السنين من عمره أدخله والده الكتاب , يقـرأ القـرآن العظيم [٢] , والمهدي احمد بن الحسين بدأ يتعلم القرآن الكريم وعمره خمس سنين أو تزيـد قليلاً [٣] , ولايوجد بالكتاب منهج محدد للتعليم , ولا سنوات محددة للدراسة , والتي كانت في الغالب تتراوح ما بين السنتين إلى أربع سنوات وربما أكثر ، فهذا المهدي احمد بن الحسـين إستمر في قراءة القرآن الكريم حتى بلغ عمره اثنى عشرة سنة وكان قد بدأ تعليمه وعمـره خمس سنوات [٤] , وهذا يعني أنه إستمر في التعليم الأولي سبع سنوات , ويخضع البرنـامج التعليمي في الكتاب لإجتهاد المعلم الذي يُسمَّى (بالفقيه) وفي مدينة صنعاء (سيدنا)[٥] , فيذكر أن بعض الفقهاء إهتموا بالرياضة وكلفوا طلابهم القيام ببعض الحركات الرياضية مثل السباق والجري [٦] , ويمكن تقسيم الكتاتيب إلى قسمين هما :

---

١ – سبق ذكره .

٢ – مجهول : في تاريخ الأئمة الزيدية , ق١٧ ب.

٣ – الحمزي : يحيى بن القاسم : سيرة المهدي احمد بن الحسين , ق٤٥ ب مخطوط موجود بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٥٧١) , ولدى الباحث صورةٌ منه .

٤ – الحمزي : يحيى بن المهدي :المصدر السابق.

٥ – الموسوعه اليمنية , ج٤ , ص٢٧٦١ , حماد: مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي , ص٦١٨.

٦ – الحبشي : حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول , ص٨٢ .

١- كتاتيب رسمية : أقامها الحكام والأمراء وعينوا فيها معلمين يتقاضون رواتبهم من الحكومه القائمه ويكون التعليم في تلك الكتاتيب تحت إشراف الحكومه وبواسطة قاضي القضاة أو ناظر المدارس [١] .

٢- كتاتيب أهلية أو خيرية : أنشأها فاعلو الخير وأوقفوا لها الأموال اللازمة التي تقوم بكفايتها وكفاية القائمين عليها [٢].

وكان بعض الفقهاء يقومون بتعليم الأطفال طواعية وبدون أجر رسمي بل يعتمد على ما يدفعه له الصبيان من نقودٍ في أخر الاسبوع , وكان يسمى ذلك في صنعاء (حق الخميس)[٣] , وهذا يؤكد على أن هناك عطلة إسبوعيه ممثلة في يوم الجمعة , وهناك عطلة العيد وهي عطلة عيد الفطر ثلاثة أيام [٤] .

وبصورة عامة فإن فترة الدراسة كانت تسعة أشهر من كل عام ، منها الفترة الرئيسة تبدأ من غرة محرم وتنتهي بنهاية شهر رجب , وشهران للفتره الأخيره التي تبدأ بعد إنقضاء أيام عيد الفطر وتنتهي في آخر ذي القعدة [٥] , ويلاحظ أن الاجازة السنويه مرتبطة تماماً بالشعائر بالشعائر الإسلامية وأهمها صوم شهر رمضان حيث يتفرغ الفقهاء للعباده والصوم والصلاة وتلاوة القرآن ثم عطلة شهر ذي الحجة المرتبطة تماماً بفريضة الحج , وربما وجدت عطلة قصيرة في غير مدينة صنعاء أثناء موسم الحصاد [٦] .

---

١ - القلقشندي : صبح الأعشى , ج٤ , ص٣٥ - ٣٧ .

٢ - فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن في عصر الدولة الرسولية , ص١١١ , الحبشي : حياة الادب اليمني , ص٨٢ - ٨٣ .

٣ - الشرجي : طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص, ص٢٣٩ , الموسوعه اليمنية , ج٤ , ص٢٧٦١.

٤ - النوبان : سعيد عبد الخير , ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية , مشاركة بعنوان دعوة لوضع معجم اصطلاحات الفكر التربوي لدى المسلمين , ص١١٦ .

٥ - الأكوع : اسماعيل بن علي , المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٧ .

٦ - المختار : الحياة العلمية في اليمن , ص١٥٤ .

ويمكن تقسيم الدراسة في الكُتَّاب إلى مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : ويتم فيها التركيز على تعليم الأطفال الحروف الأبجدية وقصار السور من القرآن الكريم وبعض أصول الدين مثل تعليم الوضوء والصلاة وما فيها من ركوعٍ وسجود وعدد ركعات كل صلاة . وقواعد الحساب والخط وهذه المرحلة مرتبطة بالمرحلة الثانية .

المرحلة الثانية : يتعلم الأطفال فيها القراءة الحسنة وتحسين الخط واللغة العربية والحساب والنحو مع التدرج في حفظ القرآن الكريم وأصول الدين والفقه حتى يتم حفظ القرآن الكريم كاملا عن ظهر قلب وفي نهاية الأمر أي في(نهاية الدراسة) في الكُتَّاب التي تنتهي بحفظ القرآن الكريم يقام للمتخرج إحتفالاً يسمى إحتفال (الختم) أي ختم القرآن الكريم [١] . ويعرف هذا الإحتفال في صنعاء باسم (الرنقاش) [٢] .

أما فترة الدراسة اليوميه في الكتاب بصورة عامة فهي من وقت الضحى إلى وقت الإنقلاب[٣] . أي من الصباح الباكر حتى وقت صلاة الظهر ثم يسمح لهم بمغادرة الكُتَّاب لتناول طعام الغداء في بيوتهم ، وبعد الغداء يعودون مرة أخرى إلى الكُتَّاب ويظلون حتى وقت صلاة العصر وهي الفترة الثانية حيث يطلب المعلم من الأطفال الكبار تعليم الأطفال الصغار لغرض مراجعة ما درسهم في الصباح[٤] . وربما يواصل البعض الدراسة بعد العصر إلى صلاة المغرب وهذا التحديد لم يكن متبعاً في كل الكتاتيب ولا سيما تلك الكتاتيب الخيرية فإن أوقات الدراسة فيها يختارها المعلم بالإتفاق مع تلاميذه ويتفقون على تحديد وقت معين يناسبهما . فبعضهم كان يدرس قبل شروق الشمس ثم يذهب لقضاء شئون نفسه[٥] .

---

١ – مجهول : في تاريخ الأئمة الزيدية . ق١٧ ب .

٢ – الموسوعه اليمنية . ج٤ . ص٢٧٦١ . ويسمى بذلك بسبب تزيين الطفل الذي أتم ختم أو حفظ القرآن الكريم كا ملا .

٣ – النوبان : ندوة الحياة العلمية . ص١١٦ .

٤ – الموسوعه اليمنية . ج٤ . ص٢٧٦١ .

٥ – الأكوع : المدارس الإسلامية في اليمن . ص١٨ .

وكان التعليم في الكُتَّاب يشبه التعليم الفردي[1] ، حيث يتوقف على قدرات كل طالب ومواهبه فكلما انتهي الطالب من حفظ سورة معينة مثلا فإنه ينتقل مباشرة إلى حفظ السورة التي تليها ، وهكذا في بقية المواد ، ولذلك فإن نظام الصف الواحد كان غير موجود بدليل الإحتفالات التي كانت تقام بمناسبة الختم والتي لم تكن إحتفالات جماعية وإنما إحتفالات فردية فكل من ختم حفظ القرآن الكريم يكون قد أنهي الدراسة في الكُتَّاب فيقوم بعمل وليمة الختم ويكون الإحتفال على قدر حال أسرة الطالب وظروفها الماديه فإما يتوسع في هذه الوليمة ويدعو عدداً كبيراً من الناس اذا كانت أحوال أسرته المادية ميسورة وإما يقتصر الإحتفال على الاقارب والجيران, وفي هذا الإحتفال يتم تزيين الطالب ويكون الحفل عادة في بيت الطالب المتخرج ، و يتم في هذا الحفل أيضاً تكريم المعلم الذي درس عنده الطالب [2] .

وكان لليهود كتاتيب خاصة بهم تقام في أماكن عبادتهم (الكنيسة) ، وخاصة في المدن التي يتواجد بها طائفة من اليهود ، وربما تجمعوا في أحياء خاصة بهم وأنشأوا كتاتيب خاصة بهم[3].

لكن المصادر التي توفرت لنا لم تمدنا بمعلومات كافية عن الكتاتيب ونظام التعليم فيها بما في ذلك الكتاتيب الخاصة باليهود .

ومامن شك في أن الكتاتيب كانت منتشرة في مدينة صنعاء بنوعيها الرسمية والأهلية (الخيرية) التي تقام على نفقة أو بدعم من بعض الشخصيات الإجتماعية وبعض التجار الأغنياء فقد أشار يحيى بن الحسين إلى وجود كُتَّاب أمام مشهد المنارة بالقرب من مسجد

---

١ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن ، ص٦١٨ .

٢ – حماد : المرجع السابق .

٣ – فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن ، ص١١٢ .

الابهر [1] , وكُتّاب بالقرب من مسجد الفليحي[2] , وربما أطلق على الكُتّاب اسم (المكتب) , أو (بيت القراءة)[3].

المرحلة الثانية :

بعد إنهاء الدراسة في الكُتّاب ينتقل المتعلم الذي يرغب في مواصلة الدراسة الي المسجد أو المدرسة , وكان الكثير من المتعلمين يكتفون بالقراءة والكتابة التي تعلموها في الكُتّاب حيث كان هدفهم الرئيسي هو هدف ديني يتركز في القدرة على قراءة القرآن الكريم وتلاوته التي تعد عبادة يتقرب بها الفرد إلى الله ومعظم الذين يواصلون تعليمهم بعد الكُتّاب هم أبناء الأُسَر الميسورة مادياً وابناء العلماء , فقد ذكر أن المهدي احمد بن يحيى المرتضى أحد أعلام القرن الثامن الهجري , انه بعد أن أتم ختم القرآن الكريم في الكُتّاب إنتقل الي الدراسة علي يد المشائخ فقرأ في علوم العربية النحو والصرف والمعاني سبع سنين [4] , وكان المهدي من أسرة ميسورة وعلمية فكان أبوه عالماً وكان أخوه الهادي [5] , عالماً وأخته دهماء [6] عالمة مشهورة وهم من أهم مشائخ المهدي ، وكذلك الإمام المهدي أحمد بن

---

١ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٣أ , وسوف ياتي التعريف بمسجد الابهر لاحقاً .

٢ – الحجري : مساجد صنعاء , ص١٢٤ , وسوف ياتي التعريف بالمسجد لاحقاً .

٣ – المرجع السابق ، ص٥٧ .

٤ – الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى (٨٤٠هـ /١٤٣٦م) ، كنز الحكماء وروضة العلماء ، سيرة المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ، ق٦١ب ، مخطوط ، ولدى الباحث صورة منه ، مجهول : في تاريخ أئمة الزيدية ، ق١٧ب .

٥ – عالم أحرز مرتبة كبيرة في علم الكلام والنحو وله فيهما تصنيفات وترجيحات ، وهو الأخ الأكبر للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى [مجهول : في تاريخ الأئمة الزيدية ، ق١٧ب ، الشوكاني : البدر الطالع، ج٢ ، ص٣٣٠ ، ٣٤١] .

٦ – عالمة مبرزة في عدة علوم ولها شرح على الأزهار ، أربعة مجلدات ، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض وشرح مختصر المنتهي في أصول الفقه [مجهول : في تاريخ الأئمة الزيدية ، ق٢٤أ ، أبو الرجال : مطلع البدور ومجمع البحور ، ج٢ ، ص١٠١] .

الحسين [1] ، و محمد بن ابراهيم الوزير[2] ، والكثير من أمراء الأشـــراف وأبنـــاء الأغنيـــاء والتجار مثل ابراهيم بن احمد الكينعي [3] .

المساجد :

إرتبط التعليم في الحضارة الإسلامية بالمسجد منذ بداية تأسيس الدولة الإسلامية ، وفـــي القرن السادس الهجري سيطر الايوبيون على اليمن وقـــاموا بتأســـيس المـــدارس الملحقـــة بالمساجد والمدارس المستقلة عن المساجد ، ورغم ذلك فقد إستمر المسجد في القيام بـــدوره الثقافي والعلمي كمركز إشعاع حضاري ، وقد برزت في مدينة صنعاء مجموعة كبيـــرة مـــن المساجد تخرج منها أعداداً كبيرة من العلماء المجتهدين في مختلف فنون العلم والمعرفة ليس على مستوى مدينة صنعاء فقط أو اليمن بل على مستوى العالم الاســـلامي فكانـــت مســـاجد صنعاء بحق مراكز إشعاع حضاري في العالم الاسلامي يقصدها الطلاب والعلماء من مختلـــف مناطق اليمن ومن عدة بلدان خارج اليمن ، وسوف نشير إلى أبرز وأهم تلك المساجد التـــي كانت تمثل مراكز علمية في مدينة صنعاء تؤدي رسالتها العلمية وتقام فيها حلقات الـــدروس والمجالس العلمية بعد إنقضاء أوقات الصلوات .

الجامع الكبير بصنعاء :

هو أقدم مركز حضاري إسلامي أقيم في اليمن وهو ثالث مسجد تم بناؤه في الاسلام وبإمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث تم بناؤه في السنة السادسة للهجرة ، وقد سبق ذكره في الدراسة التمهيديه للبحث ، ومن أشهر العلماء الذين إهتموا بالجامع الكبير بصـــنعاء فـــي بداية القرن السابع الهجري هو القاضي أبو محمد سرى بن إبراهيم العرشاني ، الذي قام ببناء

---

١ – يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق١١٤ أ .

٢ – ابو الرجال : مطلع البدور ، ج١ ، ص٤٦١.

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق١١٧ أ .

المطاهير (الحمامات) والبركة [١] , في الجامع الكبير ولم يكونا موجودين قبل ذلك , ومن العلماء الذين كانوا يدرسون في الجامع الكبير في القرن الثامن الهجري العالم احمد بن المفضل بن العفيف [٢] , والعالم المشهور في النحو حسن بن محمد النحوي[٣] , الذي قصده الطلاب من مختلف مناطق اليمن والقاضي عمر بن سعيد[٤] , في القرن السابع الهجري , وممن درس فيه العلامة احمد بن محمد النساخ [٥] , في علوم القرآن وغيره , وكان إمام الجامع في القرن الثامن الهجري واحمد بن العفيف [٦] , في القرن الثامن الهجري وممن كان بالجامع الكبير العلامة الزاهد الفقيه عبد الله بن صالح [٧] , أحد تلاميذ العالم الكبير إبرهيم بن بن أحمد الكينعي في القرن الثامن الهجري ومن أبرز العلماء الذين كانوا يدرسون في الجامع الكبير بصنعاء العالم محمد بن الحسين بن علي السراج[٨] , كان معاصر للجندي , وكان فقيهاً فقيهاً مبرزاً وكان أعلم الناس بكتاب (الحاوي الصغير), وكان راسخاً في مذهب الاسماعيلية ثم إنتقل إلى مذهب الشافعي , وكان يدرس في الجانب الشرقي من الجامع وكان يدرس النحو [٩].

---

١ – توفي القاضي العرشاني سنة ٦٢٦هـ وكان قاضي صنعاء من قبل الأيوبيين [ابن حساتم : السمط, ص٨٤-١٥٢ , الخزرجي : طراز أعلام الزمن ، ق١١٩أ , الحجري : مساجد صنعاء , ص٣١ , البهنسي : الجامع الكبير بصنعاء , ص٤٥] .

٢ – من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال : مطلع البدور ومجمع البحور , ج١ , ص٤٦١] .

٣ – من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٣- ١أ – ١٠٤أ ، ابو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٤٦١ , الحجري : مساجد صنعاء , ص٣٢] .

٤ – كان قاضي صنعاء من قبل الدوله الرسوليه , توفي ٦٦٥ هـ١٢٦٦م [ابن حاتم : السمط , ص٩٢-١٦٢ , الخزرجي: طراز اعلام الزمن , ق١٢٤ب] .

٥ – يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ق١١٤ أ .

٦ – أبو الرجال ، مطلع البدور ، ج١ ، ص٤٦١ .

٧ – يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ق١١٧ أ .

٨ – الجندي :السلوك في طبقات العلماء والملوك ,ج١ , ص٣٠٥- ٣٠٧.

٩ – المصدر السابق .

مسجد الأجذم[1] :

من المراكز العلمية الشامخة في صنعاء , قصده مجموعة كبيرة من العلماء والطلاب وأقاموا فيه حلقات الدروس في مختلف العلوم ومن أشهر العلماء الذين أقاموا فيه للتدريس العالم الكبير الإمام يحيى بن محمد بن احمد بن عبد الله السراجي [2] **, وقد سبق ذكر قصته مع الأمير سنقر الشعبي أمير صنعاء الذي أسره وقدم به إلى صنعاء وقام بسمل عينيه فعاش بقية عمره أعمى يدرس القرآن والنحو وغيره لمدة ثلاثين سنة في مسجد الأجذم , ويذكر ابو الرجال أنه كانت تتم فيه الدراسة والقراءة والإعادة في اللغة العربية وغيرها** [3] **, ومن أشهر أشهر العلماء الذين كانوا يدرسون في مسجد الأجذم العالم الناصر أحمد بن المطهر**[4] **, حيث قرأ عليه علماء أجلاء مثل محمد بن إبراهيم الوزير**[5] **, وقد حصل ابن الوزير على الإجازة من العالم المذكور في نفس المسجد** [6] **.**

---

١ – من المساجد العامره بصنعاء ,قبلي الطريق النافذه من السائله إلى جهة جمال الدين ويسمى حالياً مسجد الوشلي [ابو الرجال : مطلع البدور, ج٤ , ص١٥٨ , الحجري : مساجد صنعاء , ص١٧٣] .

٢ – (٦٥٩ – ٦٦٠ هـ) , عالم مبرز في عدة علوم توفي وقبر بمسجد الاجذم الوشلي حالياً سنة (٦٩٦هـ) [الجندي : السلوك , ج١, ص٣٠٤ , ابن المرتضى : يواقيت السير ص٢٨١ , الزحيف : مآ ثر الابرار , ج٢ , ص٩٦٦ , يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج١ , ص٤٥١ , الانسي : إتحاف ذوي الفطن , ص٣٧] .

٣ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٣٢٦ .

٤ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤٤٢ , وقد توفي احمد بن المطهر سنة (٨٠٢ هـ) [ابراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبري , ج٢ , ص١١٦٧] .

٥ – من العلماء المجتهدين وله مصنفات في عدة علوم سوف ياتي ذكرها لاحقاً وقد توفي سنة (٨٤٠هـ) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٥٨ , وكانت الاجازة سنة (٨٠٠هـ)] .

٦ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٥٨ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠٠٨ .

مسجد الفليحي [1] :

درس فيه عدد كبير من العلماء وتخرج منه عدد من العلماء في مختلف فنون المعرفه , ومن أشهر العلماء الذين قرأوا فيه العالم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى[2] , قرأ على العلامة محمد بن الحسن الحارثي , وذكر يحيى بن الحسين أنه (كان إقراءً معتبراً لم يسبق اليه في الاتقان) [3] , ومن العلماء الذين درسوا بالفليحيى وحصل على إجازة فيه , المطهر بن محمد بن سليمان [4] .

مسجد الزبير [5] :

كان هذا المسجد من المساجد العامرة ومركزاً من المراكز العلمية في مدينة صنعاء تقام فيه حلقات الدروس ومجالس العلم علي يد مجموعة من العلماء الذين مارسوا التدريس فيه ومنهم العالم محمد بن الحسن الحارثي [6] , حيث قرأ عليه في القرن الثامن الهجري مجموعة من العلماء منهم العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي [7] , والعلامة محمد بن ابرهيم الوزير[8] .

---

١ – من المساجد العامره في الجهة الشمالية من صنعاء , وأول من ا سسه هو الحاج احمد بن عبد الله الفليحي في سنة (٦٦٥ هـ ١٢٦٦م) , وقبره بجوار المسجد [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٧ ب , الحجري : مساجد صنعاء , ص٩٩] .

٢ – من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٧ ب] .

٣ – المصدر السابق .

٤ – ابرهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١١٣٣ , وقد حصل علي الاجازة من العلامة محمد بن احمد بن علي .

٥ – من المساجد الدارسة (المنهدمة) , كان بالقرب من غرقة القليس وله وقف [الحجري : مساجد صنعاء , ص٥٨] .

٦ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٢٦٤ .

٧ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٧ ب .

٨ – سبق ذكره .

مسجد القلاب [1] :

من المساجد التي كان لها دور في نشر التعليم في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين قرأ فيه عدد من العلماء مثل العلامة عبدالله بن علي بن محمد العباسي[2] .

.

مسجد الخاوي [3] :

كانت تتم فيه الدراسة والقراءة والاعادة في اللغة العربية وغيرها من فنون المعرفة [4].

مسجد جمال الدين [5] :

كانت تقام فيه مجالس العلم , وحلقات الدروس , والمناظرات العلمية , ومن أشهرها المناظرة التي عقدها العلماء في أواخر القرن الثامن الهجري من أجل إختيار الأفضل لمنصب الإمامة والتي انتهت باختيار المهدي احمد بن يحيى المرتضى, لتفوقه في العلوم وذلك سنة (٧٩٣هـ-١٣٩٠م) [6].

---

١ – من المساجد الدارسة (المنهدمة) , في زقاق الغول بحده الطريق النافذة من شارع زقاق الغول إلى صرحة داوود وهو الان خارب [الحجري : مساجد صنعاء , ص١٠٣] .

٢ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٩٩ .

٣ – من المساجد الدارسة في حارة الفليحي من الجهة الجنوبية الشرقية وهو الان خارب [الحجري : مساجد صنعاء , ص٥٥] .

٤ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٣٢٦ .

٥ – من المساجد العامرة بالقرب من مسجد طلحة والوشلي , وفيه تمت البيعة للامام المهدي احمد بن يحيى المرتضي بعد المناظرة المذكورة [الحجري : مساجد صنعاء , ص٤٦] .

٦ – مجهول : تاريخ الأئمة الزيدية , ق٢٠ أ .

مسجد الخراز[1] :

كانت تعقد فيه حلقات العلم في مختلف العلوم وتخرج منه مجموعة من العلماء منهم العلامة احمد بن علي مرغم[2] حيث أجاز له في نفس المسجد العلامة محمد بن الحسن بن ابي الفتح[3].

مسجد الرصاص[4] :

يعد بيت الرصاص من أشهر بيوت العلم برز منهم مجموعة من العلماء المبرّزين في مختلف العلوم , وكان يقيم ويتعبد في مسجد الرصّاص العالم والزاهد إبراهيم بن أحمد الكينعي[5] .

مسجد النقوى[6] :

من المساجد الرائدة في نشر العلوم , ومن أ شهر العلماء الذين قرأوا فيه الحسين بن احمد الحملاني[7] , حيث قرأ على القاضي عبد الله بن حسن الدواري [8] , في الاصولين سبع سبع سنين متوالية [9] .

---

١ – من المساجد العامرة بالقرب من السائلة في الجهة الشرقية منها [الحجري : مساجد صنعاء , ص٥٥] .

٢ – توفي سنة (٧١٠هـ-١٣١٠م) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٣٨٣ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص١٦٩– ١٧٠] .

٣ – أبو الرجال : المصدر السابق , إبن القاسم : المصدر السابق .

٤ – ذكره يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٧أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٦٤–٦٥.

٥ –(ت ٧٩٣هـ-١٣٩٠م) [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٤ أ – ١١٧ أ , ابن القاسم : الطبقات الزيدية الزيدية الكبري , ج١ , ص٦٤ – ٦٥] .

٦ – من المساجد العامره في بستان السلطان غربي السائلة [الحجري : مساجد صنعاء , ص٢٦] .

٧ – (ت – ق٨هـ) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٦٥] .

٨ – سوف تأتي ترجمته .

٩ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٦٥ .

مسجد القزالي [1] :

كانت تقام فيه حلقات الدروس في مختلف العلوم ، ومن أشهر العلماء الذين قاموا بالتدريس فيه أيام سيطرة الايوبيين على صنعاء العلامة الأمير علي بن الحسين بن يحيى[2] .

مسجد نصير [3] :

كان من المساجد الرائدة في نشر العلوم , قرأ فيه مجموعة من العلماء منهم العلامة محمد بن عبدالله بن الوزير[4] , في القرن الثامن الهجري .

مسجد سنقر بالجبانه [5] :

من المساجد العلمية التي عرفت بنشر العلم بناه الأمير سنقر أمير صنعاء في بداية القرن السابع الهجري , كان يدرس فيه الفقيه سعيد بن أحمد الفتوحي [6] .

مسجد الحرة أسماء [7] :

---

١ – كان من المساجد التي كانت عامرة في القرنين السابع والثامن الهجريين , وقد تهدم ولم يعد موجوداً في الوقت الحالي [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٢٢٨] .

٢ – أبو الرجال المصدر السابق ، إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص٧٢٨ .

٣ – من المساجد العامره في الجهة الشرقية الجنوبية في أعلى صنعاء [الحجري : مساجد صنعاء , ص١٣٢]. ص١٣٢].

٤ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص١٥٩ .

٥ – بناه الأمير سنقر بن عبدالله الشعبي في بداية القرن السا بع الهجري , وأوقف عليه من الاراضي الزراعية الزراعية ما يقوم بكفايته وكفاية القائمين عليه والمدرسين والمتعلمين فيه [العرشاني : الاختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء للرازي : ص٥٣٨-٥٥٢ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٤٦٥] .

٦ – العرشاني : الاختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء للرازي : ص٥٣٨ –٥٥٢ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الزيدية الكبرى , ج١ , ص٤٦٥ .

٧ – بالقرب من طريق حدّة ، قرب محاريق الآجر ، أخربه عامر بن عبدالوهاب أيام محطته على صنعاء ، سنة ٩٠٦ أو ٩٠٧هـ {ابوالرجال:مطلع البدور,ج ٣,ص١٢٦ ,يحيى بن الحسين: المستطاب,ق٥٢أ} .

نُسب إلى الحرة أسماء بنت شهاب الصليحي [١] ، وهو من المراكز العلمية بمدينة صنعاء الذي كان يقوم بدوره في نشر العلم والمعرفة وقد إستمر في ذلك حتى هدمه جند السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري [٢] , في بداية القرن التاسع الهجري , عندما سيطر على مدينة صنعاء[٣] .

مسجد فروة [٤] :

ينسب إلى الصحابي الجليل فروة بن مسيك المرادي [٥] , وهو من المساجد العامرة وقد شهد المسجد عدة إصلاحات وكان يسمى مسجد ابن الروية [٦] .

مسجد الأبهر :

وكان يعرف بمسجد بنت الأمير حيث بنته السيدة فاطمة بنت الأمير الأسد بن إبراهيم بن حسين الكردي [٧] , في القرن الثامن الهجري , وهو من المساجد والمراكز العلمية في مدينة صنعاء , وهو في الجهة الجنوبية جنوب الطريق النافذة من السائلة إلى الجامع الكبير بصنعاء, وقد أوقفت له من الأموال ما يقوم بكفايته وكفاية القائمين عليه والعلماء والمتعلمين فيه [٨] .

مسجد براش[٩] :

---

١ – يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ق٥٢أ .

٢ – أبو الرجال ، مطلع البدور ، ج٣ ، ص٩٩ .

٣ – أبو الرجال ، المصدر السابق ، يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ق٥٢أ .

٤ – من المساجد العامرة في الجهة الشمالية بالقرب من الجبانة ، يُنسب إلى الصحابي فروة بن مسيك المرادي [الحجري ، مساجد صنعاء ، ص٩٨] .

٥ – أبو الرجال ، مطلع البدور ، ج٤ ، ص٣٣٠ .

٦ – الحجري ، مساجد صنعاء ، ص٩٨ .

٧ – الحجري ، مساجد صنعاء ، ص٨ .

٨ – يحيى بن الحسين ، أنباء الزمن ، ص٢٢٦ – ٢٢٨ .

٩ – من المراكز العلمية البارزة في الجهة الشرقية للمدينة اسهم في ازدهار الحركه العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠٠٨] .

من المراكزالعلمية الرائدة التي أسهمت بدور كبير في نشر العلم وإزدهار الحياة العلمية حيث كانت تتم فيه الدراسة ومنح الإجازات العلمية للعلماء ، منهم العالم والزاهد الكبير وصاحب المؤلفات النافعة الفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي (ت٧٣٩ هـ١٣٣٨م) الذي حصل على إجازة علمية في عدة علوم في نفس المسجد من الإمام محمد بن المطهر , وذلك سنة (٧٠٣هـ١٣٠٣م)[١].

مسجد صلاح الدين [٢] :

من المساجد والمراكز العلمية المهمة في القرن الثامن الهجري , بناه الإمام الناصر صلاح الدين (ت٧٩٣ هـ١٣٩٠م) , في الجهة الشرقية من المدينة وأوقف له من الأراضي ما يقوم بكفايته وكفاية القائمين عليه والعلماء والمتعلمين فيه , وكان للإمام صلاح الدين إهتمام كبير بالعلم والعلماء فهو أول من أمر بتدريس علم الحديث ونشره بمدينة صنعاء من الأئمة [٣] .

مسجد الأخضر [٤] :

من المساجد القديمة بمدينة صنعاء كان العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير , ينقطع فيه للعبادة والعلم عدة أشهر [٥] .

---

١ – أبو الرجال ، مطلع البدور ، ج٤ ، ص٣٣٠ ، ابن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص١٠٠٦–١٠٠٨ .

٢ – في الجهة الشرقية ، بالقرب من الميدان ، وهو من المساجد العامرة .

٣ – يحيى بن الحسين ، أنباء الزمن ، ص٢٢٤ .

٤ – في الجهة الشمالية الشرقية ، بالقرب من باب شعوب ، شرقي الطريق النافذة من باب شعوب إلى جهة الزمر والسوق ، ويعرف حالياً بمسجد خضير [الحجري: مساجد صنعاء , ص١٢– ١٥] .

٥ – ابو الرجال : مطلع البدور, ج٤ , ص١٥٠ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٢ أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٨٩٦– ٩٠٢ .

مسجد وهب [1] :

بناه التابعي المشهور وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني , وهو أحد المساجد التي كان ينقطع فيها العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير للعبادة والعلم عدة أشهر من كل عام [2] .

مسجد نقم [3] :

من المساجد القديمة يعود بناءه إلى ما قبل القرن الرابع الهجري على سفح جبل نقم , وهو أيضاً من المساجد التي كان ينقطع فيها صارم الدين محمد بن ابراهيم الوزير في بعض شهور السنة [4] .

وهناك العديد من المساجد التي كانت قائمة خلال مرحلة البحث غير أن المصادر التاريخية التي توفرت لنا لم تمدنا بمعلومات عن وجود التعليم وحلقات العلم فيها وعن العلماء الذين كانوا يدرسون بها مثل مسجد الإمام علي , ومسجد طلحه ومسجد طاووس ومسجد

---

١ – من المساجد العامرة خارج صنعاء في الجهة الجنوبية ، داخل العرضي الشرقي [الحجري ، مساجد صنعاء ، ص١٣٨] .

٢ – توفي سنة ١١٤هـ ، وقبر بجانب مسجده [ابو الرجال : مطلع البدور, ج٤ , ص١٥٠ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٢ أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٨٩٦– ٩٠٢] .

٣ – من المساجد العامرة على سفح جبل نقم في الجهة الشرقية من صنعاء [ابو الرجال: مطلع البدور , ج٤ , ص١٥٠ –١٥٨ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٠ أ – ١٣٢ أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٩٠٢ , الحجري : مساجد صنعاء , ص١٣٣] .

٤ – ابو الرجال : المصدر السابق ، يحيى بن الحسين : المصدر السابق , ابن القاسم : المصدر السابق.

الشهيدين ومسجد داوود ومسجد معن بن زائدة ومسجد رزيق ومسجد الغياث ومسجد علي بن ابي بكر ومسجد الرقيمي ومسجد يعلى ومسجد موسى [1] .

وكان طلاب العلم يأتون إلى صنعاء من عدة جهات خارج صنعاء لذلك كانت تبنى لهم أماكن يسكنون فيها بجوار المسجد وكانت تسمى (المنازل) [2] .

المدارس :

رغم الجهود التي بذلناها في البحث في المصادر والمراجع المختلفة للوصول إلى معلومات تشير إلى وجود مدارس مستقلة أو ملحقة بالمساجد فلم نعثر إلا على إشارات بسيطة عن المدارس في صنعاء, مما جعلنا نتساءل عن سبب عدم وجود مدارس في مدينة صنعاء كونها تعد المدينة الأولى لليمن ومركز اليمن الحضاري الأول , وإذا كانت مساجد صنعاء قد لقيت شهرةً واسعةً وتناولها المؤلفون بالدراسات المختلفة غير أن الكثير منهم لم يشر إلى وجود مدارس في مدينة صنعاء ولم تجر حتى الآن دراسات تبين السبب في عدم إنتشار المدارس النظامية في صنعاء أثناء فترة البحث , في الوقت الذي بنيت فيه عشرات المدارس في تعز وزبيد وعدن , لذلك أخذنا في البحث عن الأسباب التي نرى أنها معقوله إلى حدٍ ما والتي تبين الأسباب التي حالت دون بناء مدارس مستقلة أو ملحقة بالمساجد ويمكن إيجازها في النقاط الآتية :

١- النظرة العلمية للعلوم عند العلماء وغيرهم وإعتبار طلب العلم والاشتغال بالعلوم نوع من العبادة ويجب أن تتم في المسجد أسوةً بما كان موجود في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢- الاضطرابات السياسية والعسكرية وكثرة التمردات المختلفة في مدينة صنعاء في القرن السابع الهجري لم تمكن الايوبيون والرسوليون من التفكير في بناء المدارس في صنعاء على عكس ماكان موجود في تعز وزبيد من إستقرارٍ وأمن .

---

١ - ذكرها الحجري في مساجد صنعا عامرها وموفيها .

٢ - يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمه , ص٢١١ .

٣- كثرة إنتشار المساجد في مدينة صنعاء والتي كانت تقوم بدور المدرسة أغنت عن وجود مدارس نظامية لطلاب العلم .

٤- عدم وجود قيود على الحضور أو الدراسة والإستماع في المسجد ولا يوجد قانون يحدد عدد الطلاب أو يفرض منهج معين في المسجد [١] .

٥- كان طالب العلم يجد الحرية التامة في إختيار العلوم التي يريد الدراسة فيها ويختار الوقت الذي يناسبه ويختار الشيخ الذي يريد الحضور عنده بعكس المدارس فإنها تحدد منهج معين ووقت محدد يلتزم به طلاب العلم [٢].

٦- تعد المساجد مؤسسات علمية مفتوحة يأتي إليها الناس من مختلف الأعمار ومن مختلف المناطق والبلدان فهي لا تشترط على المتعلم سناً معينة أو مدة معينة للبقاء فيها [٣] .

٧- تتيح المساجد الحرية للمدرّس في أن يدرّس المواد التي يريد ويختار المعلومات التي يقتنع بها بعكس المدارس التي تلزم المدرس بتدريس كتب معينة حسب المنهج الذي وضعه الواقف للمدرسة[٤] .

٨- في القرن الثامن الهجري خضعت معظم المناطق الجبلية للأئمة الزيديين الذين كانوا يفضلون التدريس في المساجد لذلك لم تنتشر المدارس في صنعاء أو صعدة أو ذمار أوغيرها.

ويشير الأكوع إلى أن العلماء والفقهاء كانوا يفضلون الدراسة في المساجد على المدارس, وقد صرح أحدهم بذلك شعراً بقوله :

بيع المدارس لو علمت يادارس غال وأخسر صفقة للمشتري

---

١ - البريهي : طبقات صلحاء اليمن , ص٢٩٧ , فاروق حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص١١٣ , الا كوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص٢٢.

٢ - الجندي : السلوك ، ج٢ , ص١٤٨ , فاروق حيدر :المرجع السابق , الا كوع :المرجع السابق .

٣ - الجندي : السلوك , ج٢ , ص٢٠١ , حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص١١٣ .

٤ - الأكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص٢٢ .

دعها ولازم للمساجد دا نماً إن شئت تظفر بالثواب الأوفر[1]

ورغم كلما قدمناه فهناك إشارات لوجود مدارس في صنعاء فقد أشار ابن دعثم إلى وجود مدرسة في صنعاء وهي :

مدرسة شهاب[2] :

ذكرها ابن دعثم في عدة مناسبات , ومنها عندما وقع الصلح بين الإمام عبد الله بن حمزه , والأمير وردسار والي صنعاء من قبل الأيوبيين , حيث أشار إلى أن الأمير وردسار تخلى عن عدة مناطق للإمام ومنها أوقاف شهاب بصنعاء , ويحدد ذلك بقوله(داره وبستانه ودار المدرسة بصنعاء) [3] وفي مناسبة أخرى يذكر ابن دعثم المدرسة باسم مدرسة شهاب حيث يذكر أن الشريف القاضي سليمان بن محمد المعروف بابن القاضي [4] , كان من أتباع الإمام عبد الله بن حمزه , فخالف عليه وأتى إلى الأمير وردسار بصنعاء فأكرمه وردسار وأنزله الأمير وردسار في مدرسة شهاب , وجعل له ولأصحابه ما يقوم بهم من جباية السوق [5] , ونحن لانشكك في هذه المعلومات التي ذكرها ابن دعثم خاصةً وأنه من أهالي مدينة صنعاء , ومن المعاصرين لإحداث القرن السابع الهجري .

واستناداً إلى ماذكره ابن دعثم فإن مدرسة شهاب تعد أول مدرسة بنيت في صنعاء أثناء حكم الدولة الايوبية ويلاحظ من سياق الحديث عن المدرسة أنها كانت مستقلة عن المسجد فقد تحولت إلى ما يشبه داراً للضيافة , ويبدو أيضاً أن الأيوبيين أرادوا نقل النظام التعليمي الذي كان موجوداً في مصر والشام إلى اليمن وقد نجحوا في ذلك في تعز وزبيد ولكنهم واجهوا

---

١ – الأكوع : المدارس الإسلامية في اليمن ، ص٢٩.

٢ – هو الأمير الشهاب الجزري , كان حاكماً في صنعاء قبل الأمير ورددسار من قبل الأيوبيين , وقد سبق ذكر ذلك .

٣ – ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج١ , ص١٦٧ , ٣١٧.

٤ – سبق ذكره .

٥ – ابن دعثم : السيرة المنصورية , ج١ , ٤٠٥ – ٤٠٧ .

عدة صعوبات في مدينة صنعاء بسبب كثرة الإضطرابات وميل العلماء الي التدريس في المساجد . ويبدو أن الدراسة لن تستمر في تلك المدرسة بعد فتحها طويلاً فقد تحولت علي ما يبدو الي مايشبه داراً للضيافة يستخدمها الأمير عند قدوم أي وافد كما فعل الأمير وردسار . ويبدو أيضاً أن تلك المدرسة لم تستمر طويلاً قائمة بذاتها حيث لم تشر إليها المصادر في أي أحداث بعد ذلك . وذلك لأن صنعاء كانت مركز تجاذب بين الايوبيين والزيديين ثم بين الرسوليين والزيديين . وكانت كل قوة من تلك القوى عندما تسيطر علي صنعاء تقوم بتخريب معظم المنشأت العمرانية التابعة للقوة الأخرى وبما أن تلك المدرسة كانت مخصصة لتدريس العلوم على المذاهب السنية . فيبدو أن القوى الزيدية والشيعية بصورة عامه قد رأت فيها سلاحاً موجهاً ضدها لذلك إختفت المدرسة بعد فتره قصيره من ظهورها ربما أثناء سيطرة الإمام عبد الله بن حمزه و الإمام احمد بن الحسين ,على المدينة .

المدرسة المنصوريه :

قام الإمام عبد الله بن حمزة ببناء عدد من المدارس في عدة مناطق مثل ذي مرمر[١] , ومدرسة في حلملم [٢] , وذلك أثناء الحروب الكلامية بين الإمام عبد الله بن حمزة , وفرقة المطرفية [٣] , وماكان يحدث بينهما من مناظرات علمية وجدال وربما حدث السب وكان ذلك يحدث داخل المساجد فرأى الإمام إنشاء المدارس فهي أنسب للمناظرات وتدريس مختلف العلوم وتجنيب المسجد مالا يليق به , وقد أشار الحبشي إلى أن الإمام عبدالله بن حمزه أسس مدرسة في مدينة صنعاء [٤] , ولم نعثر على معلومات أكثر تفصيلاً عن تلك المدرسة وماذا كان يدرس فيها ومن يدرس ومن يدرس فيها . ويرى البعض أن أول مدرسة تم تأسيسها في

---

١ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٤أ.

٢ – المصدر السابق , ق٦٩ ب .

٣ – سبق ذكرها .

٤ – الحبشي : حياة الأدب اليمني في عصر دولة بني رسول , ص٧١.

صنعاء عام (٩٢٦هـ-١٥١٩م) , بناها الإمام شرف الدين[١] , في موضع مسجد قائم كان يسمى الازهر[٢] , غير أننا نرجح ما ذكره إبن دعثم وأن أول مدرسة بنيت في صنعاء كان في بداية القرن السابع الهجري على يد الأيوبيين , ثم بنى الإمام عبدالله بن حمزة مدرسة أخرى في ظل التنافس السياسي والعلمي بين الأيوبيين والأئمة الزيديين .

وعلى ذكر المساجد والمدارس فقد كان يتم بناء منازل بجوار المسجد أو المدرسة لتكون مساكن للطلاب القادمين إلى صنعاء بغرض طلب العلم وكانت تسمى تلك المساكن (منازل) , وكان معظمها يبنى من قبل الواقفين وأموال الوقف بصورة عامة [٣] .

المرحلة الثالثة :

وفي هذه المرحلة يواصل المتعلم دراسته في العلوم المختلفة أو يتخصص في علم معين من العلوم المختلفة ويحاول الحضور في مجالس مشاهير العلماء المبرزين في عدة علوم أو لدى عالم معين مبرز في علم معين , وقد يرحل الطالب من مدينة صنعاء إن لم يجد بغيته في صنعاء إلى المدن الأخرى داخل اليمن مثل تعز وزبيد أو يرحل إلى خارج اليمن , وفي هذه المرحلة يتدرب الطالب على المناظرة العلمية وتظهر على الطالب القدرة على الشرح والتأليف ويحصل على الإجازات العلمية من العلماء الذين يلازمهم ويأخذ عليهم في علم معين أو في

---

١ - ترجم له مؤلف معاصر له [مجهول : في تاريخ الأئمة الزيدية , ق٤ أ - ٦ب , يحيى بن الحسين : غاية الاماني , ج٢ , ص٦٣٥ , عيسى بن لطف الله ، روح الروح , ص٤٢ مخطوط مرقم بدار الكتب , الحداد : تاريخ اليمن السياسي , ج٢ , ص١٨٩ -٢٠١] .

٢ - يذكر الحجري : بأنه مسجد قديم العمارة شرقي صنعاء غربي الطريق النافذة من باب شعوب إلى الميدان ويسمى مسجد المدرسة حيث بنيت فيه مدرسة وكان قبلها مسجداً صغيراً يقال انه من عمارة الصحابي سعد بن أبي وقاص كان يسمى مسجد الازهر , وقد وسعه الإمام شرف الدين , وهذا يؤكد وجود المدارس في صنعاء منذ عصر الإمام عبد الله بن حمزة في بداية القرن السابع الهجري [الحجري :مساجد صنعاء , ص١٠٥ , الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص٣٦٥] .

٣ - مجلي : حسن علي , الأوقاف في اليمن , ص٢٨ , مكتبة خالد بن الوليد صنعاء , ط١ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م , يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص٢١١ .

عدة علوم , وتظهر منهم الشروح والتعليقات على المصنفات السابقة لعلماء كانوا قبلهم تمهيداً لهم ليصبحوا علماء مؤلفين بعد ذلك[1] .

وقد كثرت رحلات طلاب العلم إلى المدن اليمنية وإلى المدن الإسلامية خارج اليمن , ومن ذلك الهادي بن إبراهيم الوزير وأخيه محمد بن إبراهيم حيث رحلا إلى صعدة ثم رحلا إلى تعز لطلب العلم على إمام الحديث نفيس الدين العلوي [2] , وكذلك رحل إليه المهدي احمد بن يحيى المرتضى [3] , ومن الذين إرتحلوا إلى خارج اليمن يحيى بن القاسم بن عمر العلوي (ت٧٥٣هـ١٣٥٢م) , أرتحل إلى العراق والشام , وارتحل إلى عدة مدن من بلاد فارس [4] , ومنهم الإمام يحيى بن حمزة الذي تنقل في عدة مناطق في اليمن وخارج اليمن [5] , ولذلك فقد أفردنا فصلاً خاصاً للتبادل الثقافي والعلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى والمدن العربية والإسلامية خارج اليمن .

ومن أماكن التعليم في هذه المرحلة والتي يقصدها طلاب العلم في المرحلة العليا غير المساجد والمدارس هي :

منازل العلماء :

لم يكن التعليم قاصراً على المساجد والمدارس في المرحلة العليا فقد فتح العديد من العلماء منازلهم لطالبي العلم , فقد يكون الشيخ مشغولاً بعمل معين كأن يكون متولياً للقضاء ولم يجد الوقت الكافي للتدريس وخاصة إذا كان الشيخ مبرزاً في أحد العلوم وقد يضطر الشيخ العالم إلى تخصيص دروس يومية لأبنائه من الذكور والأناث وقد يضطر الشيخ إلى فتح مجلس

---

١ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٢٠ – ٦٢١ .

٢ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤٦٤ , إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٣ , ص١٤٥٨ .

٣ – إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٣ , ص١٤٥٧ .

٤ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٩ أ – ب , ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤٩٩ – ٥٠٥ .

٥ – إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٣ , ص١٣١٤– ١٣١٥.

للدروس في منزله لتدريس علوم لا علاقة لها بالدين ولا يحسن تدريسها في المسجد مثل الطب والفلسفة والهندسة والجبر ومختلف علوم الطبيعة , وقد يأتي طلاب العلم إلى منزل الشيخ لتلقي الدروس عليه إذا عجز عن الحركة والخروج إلى المسجد بسبب مرض معين أو أصبح مقعداً بسبب الشيخوخة , وقد يأتي الطلاب إلى منزل الشيخ لتلقي الدروس إذا منع الشيخ من التدريس في المسجد من قبل السلطة الحاكمة أو قد يترك الشيخ التدريس في المسجد مغاضباً بسبب خلافه مع العلماء المعارضين له .

ومن أشهر العلماء الذين كانوا يدعون الطلبة إلى منازلهم العلامة أبو الغيث محمد بن عبد الله الرقيمي[1] , وكان يطعم الطلبة في بيته ويتفقد أحوالهم في منازلهم وكان يدخل البيوت ويعظ النساء ويبين لهن الواجب عليهن من الصلاة والزكاة , وطاعة الأزواج , وقد صلح على يديه وتعلم منه الكثير من الرجال والنساء والصبيان , وكان له كيساً يذهب به إلى السوق ويشتري عدة أشياء ثم يطوف به علي طلاب العلم ويقض حوائجهم وكذلك كان يعمل مع الأيتام والأرامل[2] , ومن العلماء الذين فتحوا منازلهم للعلماء وطلاب العلم العلامة عبد الله بن يحيى بن حمزة حيث كان يصل عدد العلماء والطلاب في منزله إلى قدر الخمسين والستين وانتقل من صنعاء إلى حوث [3] , ومنهم أيضاً العلامة علي بن المرتضى [4] الذي كان يصنع الضيافات السنية للعلماء والدرسة [5] , ومن العلماء الذين أخذوا بعض العلوم من منازلهم الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى , الذي أخذعن أخيه الهادي [6] , وعندما كان يدرس

---

١ – سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٢ – يحيى بن الحسين :المستطاب ، ق١٠١ب– ١٠٢أ .

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٠٥ أ .

٤ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٠٠ ب – ١٠١ أ .

٥ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٦ – عالماً اصولياً متكلماً توفى في القرن الثامن الهجري [الحسن بن احمد بن يحيى (ت ٨٤٠ هـ/١٤٣٦ م)) , كنز الحكماء وروضة العلماء , ق٥٨ أ , مجهول : تاريخ الأئمة الزيدية , ق١٧ أ , الزحيف : مآثر الابرار , ج٣ , ص١٧٥] .

عند الشيوخ كان يراجع على أخيه الهادي مايدرسه عند الشيوخ في الليل [١] , كما أخذ على أخته دهماء [٢] , ثم أخذت عليه إبنته فاطمة [٣] , وكل ذلك كان يتم في المنزل , ومنهم العلامة الحسن بن محمد النحوي الصنعاني[٤] , الذي كان حاكماً في صنعاء وكان له عدة مجالس وحلقات في المسجد وفي منزله وكان يقصده طلاب العلم من عدة جهات في اليمن[٥] , , ومن مختلف المذاهب وهناك الكثير من النساء اللاتي بلغن مرتبة عالية في العلوم أخذنه من المنازل ولا سيما نساء العلماء والأمراء وبناتهم أمثال فوزية بنت محمد بن حسن بن مفضل[٦] , كانت عالمة جليلة ولها خط بديع وكانت تقرأ في العربية وغيرها على محارمها من من الرجال[٧] ، ومنهن فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [٨].

وقد أسهمت المنازل في تطوير وازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء بصورة عامة وبين النساء بصورة خاصة .

---

١ – المصادر السابقه .

٢ – عالمة كبيرة سبق ذكرها .

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٤٢ ب , الشوكاني : البدر الطالع , ج٢ , ص٣٢٦ , زباره : أئمة اليمن , ج١ , ص٣١٨ .

٤ – عالماً مبرزاً في عدة علوم وله عدة مصنفات وكان يحضر حلقته أكثر من ثمانين عالماً ومتعلماً في الفقه (ت ٧٩١ هـ/١٣٨٩ م) [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٠٣ أ – ١٠٤ أ , الشرفي : اللآلىء المضيئه , ص٤١٩] .

٥ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق , الشرفي : المصدر السابق.

٦ – عالمة فاضلة ذات خط مشهور , توفيت وقبرت بصنعاء في القرن الثامن الهجري [ابوالرجال : مطلع البدور , ج٤ , ٥٣] .

٧ – ابو الرجال : المصدر السابق .

٨ – أخذت العلم على والدها الإمام الناصر علي بن محمد , وفاقت الكثير من الرجال في عدة علوم توفيت سنة سنة (٧٩١ هـ) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٧] .

قصور الحكام :

كان التعليم في قصور الحكام له عدة أسباب منها رغبة الحكام في تزيين مجالسهم بالعلماء والأدباء والشعراء , وكان حكام الدولة الرسولية في صنعاء يقلدون سلاطين الدولة الرسولية في إستقدام العلماء في مختلف فنون المعرفة إليهم وعقد مجالس العلوم والأخذ على الكثير من العلماء , فتذكر المصادر التاريخية أن مجلس الأمير سنقرالشعبي , كان يغص بالناس وفيهم العلماء مثل قاضي الشرع عمر بن سعيد[1] ، ويؤكد ابن حاتم ذلك مع المزيد من التوضيح وذلك عندما إنهدم قصرالأمير الشعبي بصنعاء وكان المجلس في القصر يغص بالناس من العرب والغز ثم خرجوا بعد أن اطعموا وقضيت حوائجهم ولم يبق في المجلس سوى مجموعة من العلماء ومنهم ابن حاتم مؤلف كتاب السمط وصاحب هذه الرواية وأخيه علي بن حاتم , والقاضي عمر بن سعيد , وأبوبكر بن عمار الكاتب وأخرون فانهدم عليهم القصر وهم في المجلس ومات الأمير الشعبي وآخرون ولم ينج سوى ابن حاتم والقاضي عمر بن سعيد[2] .

وهناك إشارات أخرى تدل على السماع والقراءة في قصور الأمراء في صنعاء [3] , كما أن كثيراً من الائمة الزيديين كانوا علماء في مختلف فنون المعرفة وكانوا يعقدون مجالس العلم في قصورهم ونذكر منهم الإمام المهدي احمدبن الحسين الذي كان العلماءجلسائه وسمرائه حيث كان يحضر مجلسه عددمنهم للقراءة في دروس العلوم المختلفة [4] والإمام الناصر محمد

---

١ – ابن حا تم : السمط , ص٢٦٠ , الخزرجي : العسجد المسبوك , ص٢٦٠ .

٢ – ابن حاتم ، السمط ، ص٥٣٨ – ٥٤٠ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٢٦٠ .

٣ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص١٥٥ .

٤ – يحيى بن القاسم : سيرة المهدي احمد بن الحسين , ق ٦٨ب .

محمد بن علي [1] , الذي لم يكن يفارقه العلماء وكان كما قيل يسير معه خمسمائة من أرباب الفقه , وبلغ المجتهدون في دولته أكثر من خمسمائة مجتهد في أنواع العلوم [2] .

المكتبات :

كان للمكتبات دوراً مهماً في تطوير الحياة العلمية وعملية التعليم بالإضافة إلى أنها اسهمت إلى حدٍ كبير في حفظ التراث العلمي والثقافي , وتنقسم المكتبات إلى مكتبات عامة أنشئت ملحقة بالمسجد كما هو الحال في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير التي لاتزال تؤدي دورها حتى اليوم والتي حفظت الآلاف من المخطوطات من الضياع , ومكتبات خاصة تابعة للأمراء أو للعلماء وكانت المكتبات العامة وبعض المكتبات الخاصة تستقبل أعداداً كبيرة من العلماء والمتعلمين الذين يقصدونها للبحث والاطلاع وقد تعقد في المكتبة حلقات النقاش والحوار بين العلماء أو بين العلماء والمتعلمين , وفي مرحلة البحث زادت أهمية المكتبة بالنسبة للعلماء والمتعلمين على حدٍ سواء ونشطت حركة التأليف والنسخ وصناعة وتجارة الورق حيث تذكر بعض المصادر أن بعض العلماء كانوا يعملون بالتجارة إلى جانب إشتغالهم بالعلوم , فقد كان العالم الكبير والزاهد إبراهيم بن احمد الكينعي يعمل في تجارة الورق في صنعاء في القرن الثامن الهجري ثم ترك ذلك العمل لأخيه [3] .

وتذكر المصادر التاريخية أن مجموعة من العلماء أوقفوا كتبهم على طلبة العلم ومنهم الفقيه سري بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني (ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) , كان له عدة كتب أوقفها على طلبة العلم بصنعاء [4] .

---

١ – سبق ذكره .

٢ – الشرفي : اللآلىء المضيئة , ص٤٤٣ .

٣ – يحيى بن المهدي بن القاسم : صلة الاخوان (سيرة الكينعي) , ق٥٧ أ , الشرفي : اللآلىء المضيئه , ص٤٢٩ .

٤ – الجندي : السلوك , ج١ , ص٣٦٧ .

والقاضي محمد بن عبدالله بن عمر , جمعت خزائن كتبه وكتب والده ولم يكن لها نظير وأوقفت على طلاب العلم بصنعاء [1] , ومن أصحاب المكتبات المشهورة بصنعاء والتي أوقفت على طلاب العلم بصنعاء مكتبة الشيخ أبي بكر محمد التميمي[2] (ت ٦٩٦هـ ١٢٩٦م) , وكان الفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي , يقوم بنسخ الكتب والمصاحف بيده ويوقفها على طلبة العلم بمدينة صنعاء [3] ، وأن العلامة يحيى بن المهدي بن القاسم , مؤلف (سيرة الكينعي) , في القرن الثامن الهجري أوقف كتبه وأمواله على أولاده للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل بذلك حكماً حكم به العلامة إبراهيم بن مساعد[4] ومنهم الأديب عمر بن علي العلوي (ت٧٠٣هـ ١٣٠٣م) , والأمير محمد بن محمد الحسام (ت ٧٠٧هـ١٣٠٧م) [5] .

وقد سبقت الإشارة إلى أن العلماء والادباء بصنعاء كانوا يحتفلون بوصول الكتب إلى صنعاء , وكان العلماء والمتعلمين يقدرون الأهمية الكبرى للكتب وكانوا يعدونها كنوزاً لها أهمية أكبر من أهمية المال فمن ذلك أن الفقيه الخضر بن إبراهيم الهرش [6] , أوصى بولاية كتبه إلى تلميذه إبراهيم الكينعي [7] .

وكان للمكتبات العامة مسؤول يسمى (حافظ الكتب) الموقوفه على طلبة العلم لا يمنعها مستحقيها من طلبة العلم فإذا طلب الطالب كتاباً أعاره وقدر له مدة يعلم إنقضاء الحاجة من

---

١ – الجندي : السلوك , ج٢ , ص١٧٠ , وكان ذلك سنة (٧١٨ هـ) .

٢ – الخزرجي : العقود اللؤلؤية , ج١ , ص٥٢ , الحبشي : حياة الادب اليمني في عصر دولة بني رسول , ص٧٠ , حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص١٣٠ .

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٠١ ب .

٤ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٤ ب– ١٣٦ أ .

٥ – الحبشي : حياة الادب اليمني , ص٧٠ .

٦ – يحيى بن المهدي : صلة الاخوان , ق١١ ب .

٧ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٤ أ .

الكتاب فيها وبعدها يطالبه بإرجاعه وبعد إرجاع الكتاب يتفقده المسؤول من الافات التي قد يتعرض لها الكتاب كالأرضة والبلل بالماء وغيرها [1] .

والخلاصة إننا لا نستطيع أن نحصر أماكن التعليم في تلك الاماكن التي ذكرناها فربما وجدت أماكن أخرى فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه عندما تم أسر الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى ومجموعة من العلماء عام (٧٩٤ هـ١٣٩١م) وتم سجنهم في صنعاء تحول السجن إلى مدرسة تمت فيها كل مراحل التعليم من التعليم الأولي للقائمين على السجن والتعليم في المرحلة العليا للسجناء والسماع على الإمام المهدي ثم التأليف حيث ألف فيها الإمام المهدي أعظم كتبه على الإطلاق وهو كتاب (الأزهار في فقه الائمة الأطهار) [2] .

وقد لقى ذلك الكتاب إهتماماً كبيراً وشرحه أكثر من عالم منهم المؤلف نفسه وأخته دهماء , ومدحته بقولها :

يا كتاباً فيه شفاء النفوس أنتجته أفكار من في الحبوس

أنت للعلم في الحقيقة نور وضياء وبهجة كالشموس [3]

وهكذا فقد بلغ الإهتمام بالعلم بإن يدرس داخل السجون فقد تحول السجن إلى مدرسة لنشر العلم رغم الحظر الذي كان مفروضاً عليه ومنع دخول أي شيء من أدوات الكتابة إلى السجن فكان المهدي يلقي معلوماته على العلامة علي بن الهادي , وهو يكتبها على أبواب وجدران السجن بمادة الجص التي كان يقتلعها من جدار السجن ويكتب به ثم يحفظه العلامة المذكور غيباً عن ظهر قلب [4] .

---

١ – الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص٣٠٢ – ٣٠٣ .

٢ – كتاب مطبوع وسوف يأتي التعريف به لاحقاً وقد ذكر قضية التعليم في السجن [مجهول : عاش في القرن العاشر الهجري , تاريخ الأئمة الزيدية , ق٢٣ ب , ابو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٤٧٩ – ٤٨٠ , الشوكاني: البدر الطالع , ج١ , ص١٢٦ , الكمالي : الإمام المهدي , ص٧٧] .

٣ – الشوكاني : البدر الطالع , ج١ , ص٤٢٨ .

٤ – الشوكاني : البدر الطالع , ج١ , ص١٢٦ , الكمالي : الإمام المهدي , ص٧٧ .

طرق التعليم :

المقصود بطرق التعليم أو طرق التدريس هي الطريقة التي كان يأخذ بها المتعلم تعليمه , ويتلقى بها التعليم , ويحصل من خلالها على مجموعة من المعارف والقيم والسلوكيات , والحقيقة إن التعليم في مدينة صنعاء في مدة البحث لم يلتزم بمنهج معين وطرق محددة في التدريس لمختلف مراحل التعليم وإنما كان التعليم يتم بتلك الطرق التقليدية التي سادت في العالم الاسلامي بعد إنتشار التعليم فيه وهي :

السماع والقراءة والحفظ والتلقين والإملاء والكتابة والمناظرة والوجادة وإن تعدت ذلك فتصل إلى طريقة ضرب الأمثلة وسوف نستعرض لأهم تلك الطرق مع تقديم بعض الأمثلة عليها وهي :

طريقة السماع :

وهي أكثر الطرق شيوعاً وإستخداماً في التعليم عند المسلمين بصورة عامة وهذه الطريقة كانت تستخدم في مرحلة الكُتّاب أو المرحلة العليا فكان الأطفال في الكُتّاب يبدأون بتعلم حروف الهجاء عن طريق السماع لنطقها من المعلم ثم يعيدون نطقها كما سمعوها من المعلم وكذلك بالنسبة لحفظ آيات القرآن الكريم حيث يستمع الأطفال لنطق الكلمة الواحدة من الآية القرآنية ثم الآية كاملة من المعلم ويحفظونها كما سمعوها .

وطريقة السماع أيضاً هي الطريقة الشائعة في التعليم في المرحلة العليا في المسجد وغيره حيث يجتمع المتعلمون حول شيخهم في حلقة الدرس ويستمعون لما يلقيه عليهم حيث (يقرأ الشيخ الدرس فيفتتحه بالاستعاذة ثم البسملة ثم يدعو بالدعاء المأثور المتعارف عليه في تلك

الفترة وهو (اللهم علمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا) ثم يقول قال المؤلف رحمه الله ونفعنا بعلومه . ثم يقرأ الدرس المقرر فقرة فقرة ثم يأخذ في شرح وتوضيح ما يحتاج إلى إيضاح ثم يوجه إلى طلابه السؤال المشهور (ظهر) أي هل ظهر المعني فيجيبون في حالة الاثبات بكلمة (ظهر) وإذا لم يظهر المعنى للكل أو لإحدهم فانه يعيد الشرح بتفصيل وإيضاح أكثر حتى يظهر المعنى للجميع ويستمر الشيخ هكذا حتى آخر الدرس وفي نهايته يختتمه بقوله : إلى هنا ونزيد والحمد لله رب العالمين . وهذه الطريقة هي الشائعة عند علماء الزيدية في مساجدهم ومدارسهم) [1] وفي هذه الطريقة يكون دور المتعلم هو السماع والاستيعاب لما يسمعه من معلومات أثناء الدرس وبين أيدينا الكثير من الأمثلة على التعلم بواسطة السماع في المرحلة العليا ومن ذلك ما ذكره يحيى بن الحسين أثناء ترجمته للعلامة الحسن بن محمد النحوي الصنعاني (ت٧٩١ هـ١٣٨٨م) . حيث يقول :

(وسمع الإنتصار[2] على مؤلفه) . ويذكر الشرفي عن الفقيه مطهر بن محمد بن بريك (ت٧٤٨ هـ/١٣٤٨م) انه سمع الكشاف عن الفقيه محمد بن عبدالله الكوفي [3] بصنعاء [4] .

وقد كثر إستخدام كلمة (السماع) والقراءة والإجازة وغيرها من مصطلحات التعلم في كتب التراجم للعلماء والكتب التاريخية وقد شاعت طريقة السماع عند المحدثين في علم الحديث[5].

طريقة القراءة :

وفي هذه الطريقة يتم عكس ماتم في الطريقة الأولى السماع وهي تابعة للطريقة الأولى حيث يقوم الطالب بالقراءة والشيخ يستمع لما يقرأ الطالب وينبه الشيخ الطالب إذا أخطأ في

---

١ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٣٩٥ – ٣٩٦ , الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٩ , حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٣٩ .

٢ – كتاب في الفقه للإمام يحيى بن حمزه مطبوع وسوف يأتي ذكره لاحقاً .

٣ – سبق ذكره .

٤ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠٦ , الشرفي : اللآلىء المضيئة , ص٣٩٤ .

٥ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٤٠ , رياض المشرقي : ندوة الحياة العلمية والفكريه في عصر الدوله الرسوليه , مشاركه بعنوان التعليم في اليمن خلال القرنين (٩ – ١٠هـ) , ص٢٤٨ .

القراءة وهذه الطريقة تفيد المتعلمين حيث تعودهم على النطق الصحيح والقراءة السليمة الخالية من الأخطاء الإملائية أو النحوية , وقد يأمر الشيخ الطالب أن يقرأ الدرس أ و الكتاب مرة تلو أخرى حتى يخرج الطالب بقراءة صحيحة و هذه الطريقة تفيد في تقويم ألسنة المتعلمين[1] , وهناك العديد من الأمثلة علي طريقة القراءة ومن ذلك ماذكره أبو الرجال : اثناء ترجمته للعلامة ابراهيم بن المفضل بن منصور(ت٧٢٩هـ-١٣٢٨م)[2] بأنه لازم الإمام المهدي ابن المطهر وقرأ عليه[3] ,ويذكر ابراهيم بن القاسم اثناء ترجمته للعلامة ابراهيم بن علي بن المرتضى (ت٧٨٢هـ ١٣٨٠م) [4] , أنه قرأ في الفقه على الفقيه علي بن محمد بن الحسن[5] , وقرأ في العربية على القاضي محمد بن المظفر[6] , وهناك الكثير من العلماء الذين قرأوا على مشائخهم في عدة علوم أو في علم معين , وهذه الطريقة شائعة في مختلف مناطق اليمن وفي مدينة صنعاء خاصة .

طريقة الإعادة والحفظ :

وهذه الطريقة تستخدم في المرحلة الأولى وفي المرحلة العليا , حيث يستخدمها المعلم في الكُتَّاب حيث يقوم بتلقين الأطفال معلومات الدرس مثل سورة من القرآن عدة مرات , ثم يأمر بعض الأطفال الأكبر منهم ممن سبق وحفظوا سورة معينة بتحفيظ من هم أصغر منهم وتسمى هذه الطريقة بطريقة (التلقين) لأن المعلم يلقن الأطفال عدة معلومات ثم يأمرهم بحفظها وهي عبارة عن حفظ بعض المعلومات أو السور القرآنية بواسطة تكرار قراءتها عدة مرات حتي ترسخ في أذهان الأطفال كما تستخدم هذه الطريقة أيضاً في المرحلة العليا حيث

---

١ - الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٩ - ٢٠ , حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٤٠ .

٢ - أحد علماء الزيدية جمع بين العلم والعمل [ابو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص١٩٥ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٩٠] .

٣ - المصدرا ن السابقان .

٤ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٧٨ - ٧٩ .

٥ - ابراهيم بن القاسم : المصدر السابق .

٦ - إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٧٨ - ٧٩ .

يحفظ الطلاب القرآن الكريم بالقراءة , عدة مرات للسورة الواحدة وكذلك الحال بالنسبة للأحاديث , وبعض النصوص الشعرية والقواعد النحوية وغيرها وكان الطلاب يحفظون ما يؤمرون بحفظه من قبل الشيخ بما يشبه الواجب المنزلي , حيث يتابع الطالب الإعادة والتكرار في المنزل لما أخذه من الشيخ في المسجد حتى يستطيع أن يسمّع على شيخه تلك المعلومات في اليوم الثاني ويجيب على الأسئلة التي يسأله بها شيخه حتي يتعرف الشيخ على قدرة الطالب في الحفظ ويتأكد من إهتمام الطالب وإجتهاده [1] , ويختلف المتعلمون فيما بينهم في سرعة الحفظ سواءً في مرحلة الكتاب أو في المرحلة العليا حسب قدرة المتعلم على الحفظ فتظهر الفروق الفردية بين المتعلمين ويلاحظ ذلك المعلم أو الشيخ .

طريقة الكتابة والإملاء :

وتعد هذه الطريقة من الطرق المهمة جداً في عملية التعليم حيث تستخدم في مرحلة الكُتّاب باعتبارها طريقة رئيسة في العملية التعليمية حيث يستخدمها المعلم لتعليم الأطفال كتابة الحروف والكلمات كما يكتبها لهم المعلم , كما تستخدم هذه الطريقة بشكل واسع في المرحلة العليا , حيث يقوم الطلاب بكتابة معلومات الدرس في أثناء الدرس وقد يقوم الشيخ بالإملاء على طلابه معلومات الدرس , أو معلومات كتاب كامل بعد الإنتهاء من دراسته وشرحه ليكون مع كل طالب نسخة من ذلك الكتاب[2] ، وهذه الطريقة الوحيدة للحصول على نسخة من الكتاب, إما ينسخ الطلاب لأنفسهم أو ينسخ من قبل النسّاخين , لكن في حالة التعليم فإن الطلاب ينسخون لإنفسهم بالإملاء عليهم من قبل الشيخ ثم يقابلون النسخ ببعضها أو يقابلونها مع نسخة الشيخ ثم يبدأ الطلاب بالشروح والتعليق على المخطوطات التي نسخوها لإنفسهم عندما تكون بحوزتهم بعد ذلك [3] .

طريقة ضرب الأمثال :

---

١ – إبراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٧٥ , حماد: مظاهر حضارة اليمن , ص٦٤١ .

٢ – ابن القاسم : المصدر السابق , حماد : المرجع السابق.

٣ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٤١ .

وهي طريقة إسلامية أخذها المسلمون من القرآن الكريم الذي أشار إلى ذلك في أكثر من سورة قرآنية ولعل أشهرها تلك القصة التي ذكرها القرآن الكريم عندما قتل أحد أبناء آدم أخاه وأصبح متحيراً ماذا يفعل بجثة أخيه الميت قال تعالى : {فَبَعَثَ أللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَوَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}[1] .

وتستخدم هذه الطريقة في المرحلة العليا من قبل بعض الشيوخ لتبسيط المادة العلمية وتوضيحها مثل تدريس الفقه وغيرها من المواد التي تحتاج إلى تلك الطريقة [2] .

طريقة الوجادة :

من الطرق المتقدمة في التعليم , وتعرف حالياً بطريقة التعليم الذاتي أو الفردي , وفيها يقوم المتعلم بالقراءة في كتاب معين بدون الاجازة أو السماع من مؤلف الكتاب أو أحد الشيوخ الذين سمعوه من مؤلفه أو أجاز لهم , وفي فترة البحث نشط العلماء والمتعلمين في صنعاء في جلب الكتب من خارج اليمن وقد ذكرنا كيف إحتفل العلماء والادباء في صنعاء عندما وصلهم كتاب (مغني اللبيب), في النحو لابن هشام وكان الكتاب يعد شيئاً ثميناً يقدم كهدية ثمينة ومن ذلك أيضاً أن الفقيه محمد بن عبد الله الكوفي , أهدى للإمام محمد بن المطهر كتاب (الكشاف) , في التفسير للزمخشري [3] , والذي أصبح من الكتب المعتمدة بعد ذلك في صنعاء , وهناك عدة إشارات إلى التعليم بطريقة الوجادة في صنعاء ومن ذلك أن إبراهيم بن محمد الوزير حصل على إجازة ووجادة من الفقيه محمد بن عبدالله الكوفي , القادم من العراق [4] .

---

١ - سورة المائدة ، الآيه٣١ .

٢ - حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص٩٩

٣ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠١- ١٠٦ , الشرفي : اللآلىء المضيئة , ص٣٩٤ .

٤ - ابن القاسم : المصدر السابق .

والخلاصة أن هذه الطريقة إستخدمت بعد وجود المكتبات وإقبال الطلاب على قراءة الكتب الموقوفة على طلبة العلم في المكتبة الملحقة بالمسجد أو في المكتبات الخاصة وربما أقبل الطلاب على قراءة كتب بعض العلوم التي لم تكن تدرس في المساجد مثل كتب العلوم الطبيعية والفلسفة .

طريقة المناظرة :

من الطرق المفيدة للطالب في المرحلة الأخيرة , فالمناظرة والمطارحة لابد للطالب منهما لإستخراج الصواب بالتأمل والتأني [1] , وقد تتم المناظرة بطرح سؤالٍ أو قضية للمناقشة بين عالم وعالم آخر والطلاب يستمعون ويدونون ملاحظاتهم على تلك المناقشة وقد يكون الحوار بين الشيخ وطلابه أو بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف الشيخ .

وفي بداية القرن السابع الهجري كثرت المناظرات بين الإمام عبدالله بن حمزه وبين خصومه السياسيين والتي أخذت طابعاًعلمياً [2] .

ومن المناظرات المشهورة في مدينة صنعاء في بداية القرن السابع الهجري المناظرة التي حدثت بين مجموعة من العلماء فزاد الخلاف بينهم فأمرهم الامير الحسن بن علي بن رسول بالذهاب إلى وصاب إلى القاضي موسى بن احمد بن يوسف التباعي الحميري الوصابي [3].

والخلاصة بإن المناظرات مفيدة في تعميق فكر المتعلم في المرحلة الاخيرة وتدفعه نحو الاطلاع والبحث في شتى أنواع العلوم حتى يتمكن من إقناع الاخرين بما يريد بما يقدمه من حجج وبراهين تدعم أقواله وترجح ما يراه صحيحاً , والمناظرة مرتبطة بالمرحلة الاخيرة التي تعد الطالب ليكون عالماً كبيراً .

---

١ – النوبان : سعيد عبد الخير , ندوة الحياة العلمية والفكريه في عصر الدولة الرسولية , ص١٢١ .

٢ – الخزرجي : العسجد , ص١٨١ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٦٩ ب – ١١٤ أ , علي محمد زيد : تيارات معتزلة اليمن , ص١٦٠ – ١٦٨ .

٣ – كان كثير المنازعة لعلماء عصره قل أن يسلم أحد منه توفى سنة (٦٢١هـ١٢٢٤م) { الشرجي : طبقات الخواص ص ٣٤٦ , يحيى بن الحسين : غاية الأماني , ج١ , ص ٤١٦ } .

تلك هي أهم طرق التدريس أو التعليم وإن كانت هناك إشارات إلى طـرق أخـرى تعـد أقـل إستخداماً في التعليم أو يستخدمها شيخ معين وفي مادة معينة فقد ذكر أبـو الرجـال طريقـة الأسئلة والإجابات , وهي تشبه مايعرف اليوم بطريقة (المناقشة والحوار) , حيث ذكرأثنـاء ترجمته للفقيه محمد بن يحيى بن أحمد حنش [1] , أنه كان بصيراً بطرق التـدريس وطـرق المراجعة والسؤالات من القراء والدرسة رحيماً بالبليد منهم بعيد الفطنة يسأله هل فهمت فإن لم يفهم أعاد عليه بلين وبرهان وكرر ثانياً وثالثاً , محباً لرضى جميع تلاميـذه كارهـاً لمـا يضيق به صدورهم [2] .

نظام التعليم :

يلاحظ أن نظام التعليم في المدن العربية والإسلامية في العصر الاسـلامي يكـاد يكـون متشابهاً إلى حدٍ ما مع وجود بعض الإختلافات الشكلية البسيطة هنا وهنـاك , ومـن خـلال الإطلاع والبحث في تفاصيل الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال مدة البحث تبين لنا وجـود عدة أنظمة تتم بها العملية التعليمية وأهم هذه النظم ما يلي :

نظام الحلقات :

وفيها يتجمع الطلاب حول الشيخ على شكل حلقات دائرية وتتم فيها عملية التعلـيم فـي عدة علوم وخاصة العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية , ونظام الحلقات يكون مرتبطاً بالمساجد بصورة عامة وينقسم نظام الحلقات إلى نوعين هما :

الحلقات المؤقتة :

وفيها يتحلق الطلاب حول شيخ معين قدم من مدينة يمنية أخرى مثل تعز أو زبيـد , أو يصل الشيخ من أي مدينة عربية أو إسلامية من خارج اليمن مثل بغداد أو دمشق أو غيرها , ويأخذ الطلاب عن الشيخ القادم في عدة علوم وغالباً يكون الأخذ عنه في علم معين و يكـون هذا الشيخ مشهوراً به مثل الفقه أو النحو , ولكن التعليم يكون مؤقتاً قد يكون عدة أشـهر أو

---

١ – أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٣٩٥ – ٣٩٦ .

٢ – أبو الرجال : المصدر السابق .

من سنة إلى ثلاث سنوات ولا يستمر الشيخ في حلقته طويلاً وقد يتنقل الشيخ في عدة مساجد ثم يعود إلى بلده . ومن أشهر المشائخ الذين قدموا إلى مدينة صنعاء في القرن الثامن الهجري الفقيه محمد بن عبدالله الكوفي المعروف بالغزال[١] والذي قدم من العراق وكان من أعرف الناس (بالكشاف)[٢] , وسمع عليه في الكشاف عدد من العلماء والمتعلمين بصنعاء[٣].

ومن القادمين إلى صنعاء أيضاً لمدة مؤقتة القاضي عبدالباقي بن عبد المجيد بن متى القرشي[٤] , قدم من مدينة تعز , وكان قد قدم إلى تعز من مدينة دمشق وتولى ديوان الإنشاء في الدولة الرسولية , وقرأ عليه مجموعة من الطلاب في علم المعاني والبيان [٥] , وسوف نتناول العلماء الذين قدموا إلى مدينة صنعاء بشيء من التفصيل لاحقاً عند الحديث عن التبادل الثقافي والعلمي بين مدينة صنعاء والمدن الاخرى .

الحلقات الدائمة :

وفيها يقوم الشيخ بالتدريس في حلقة معينة وفي مسجد معين وربما في علم معين بصورة دائمة ومستمرة , ومن ذلك أن إبن أبي صنعاء [٦] , كان أعلم الناس بالقراءات في اليمن لإنه تخصص في فنٍ واحدٍ يدرسه سبعين سنة [٧] , وكانت حلقات الدروس مستمرة في المساجد التي ذكرناها سابقاً , وقد أشارت المصادر التاريخية التي توفرت لنا إلى الكثير من تلك الحلقات ومن ذلك أن الفقيه الحسن بن محمد النحوي الصنعاني [٨] (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م) ٧٩١هـ/١٣٨٨م) , قصده طلاب العلم من مختلف مناطق اليمن وكانت الحلقة الواحدة تضم

---

١ – سبق ذكره .

٢ – كتاب في التفسير المعتزلي للزمخشري وقد سبق ذكره .

٣ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١١٣٥– ١١٣٧ , الشرفي : اللآلىء المضيئة , ص٣٩٤ .

٤ – سوف تأ تي ترجمته لاحقاً .

٥ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١١٣٥ .

٦ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٤١ أ .

٧ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٨ – سبق ذكره .

أكثر من ثلاثين متعلماً[١] . وأن المهدي علي بن محمد [٢] كان يقرىء في مسجد موسى بصنعاء وكانت حلقة قراءته نيفاً وعشرون متعلماً [٣] . ومن ذلك أن الحسين بن احمد الحملاني [٤] (ت – ق ٨ هـ) . قرأ في الأصولين على القاضي عبدالله بن حسن الدواري [٥] [٥] . سبع سنين متوالية في مسجد النقوى بصنعاء [٦] . ومنهم الفقيه علي بن محمد بن هطيل [٧] (ت٨١٢ هـ ١٤٠٩م) . أتقن النحو إتقاناً عجيباً وكان يسمى سيبويه اليمن وقدم إليه الطلاب من مختلف الجهات وبرز في تدريس النحو في صنعاء [٨] . ومنهم الفقيه عبدالله بن إبراهيم الديلمي الفتحي [٩] . كان مواضباً على القراءة والحضور [١٠] . ومنهم الفقيه محمد بن المطهر بن يحيى [١١] . دخل صنعاء ولم يزل مدرساً بها إلى أن توفى بها [١٢] .

وهناك الكثير من العلماء الذين انتضموا في حلقات معينة يدرسون مختلف العلوم بصورة دائمة ومستمرة .

---

١ – أبو الرجال ، مطلع البدور ، ج٢ ، ص١٠٩ ، ابن القاسم ، طبقات الزيدية الكبرى ، ج١ ، ص٣٣٧ – ٣٣٩ .

٢ – سبق ذكره .

٣ – الشرفي : اللآلىء المضيئة ، ص٤٣١ – ٤٣٤ ، ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص٧٨٠ – ٧٨٤ .

٤ – ابن القاسم : المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٥٩ – ٣٦٠

٥ – سبق ذكره .

٦ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج١ ، ص٣٥٩ – ٣٦٠ .

٧ – ابن القاسم : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٧٩٩ – ٨٠٠ .

٨ – ابن القاسم : المصدر السابق .

٩ –(ت٨٣٦ هـ١٤٣٢م) [أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٣ ، ص٧١] .

١٠ – أبو الرجال ، المصدر نفسه .

١١ –(ت ٧٢٨ هـ ١٣٢٧م) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص١٠٧٢ – ١٠٨٠] .

١٢ – ابن القاسم : المصدر السابق.

نظام المجالس :

وفيه كان يتم عقد مجالس التدريس أو السماع غالباً في غير المسجد وقد يكون في منازل العلماء أو قصور الأمراء والاغنياء , وغالباً ما كانت مجالس العلم تعقد للمناقشة والتدريس في الفقه والأدب وعلم الكلام والعلوم الطبيعية والتي كان يرى الكثير من العلماء أن المسجد مكاناً غير مناسباً للخوض في تلك العلوم لذلك كانت تعقد في المنازل أو القصور التي ذكرناها سابقاً , وكانت هذه المجالس تلقى الدعم والتشجيع من قبل الامراء وكان يحضرها كبار العلماء والادباء [١] , ويذكر أن الفقيه الحسن بن زائد الجنبي[٢] أول من عقد مجالس التدريس التدريس في الأصول في مدينة صنعاء [٣] , وهذه المجالس يمكن تصنيفها إلى نوعين هما :

مجلس التدريس والقراءة :

وهناك أمثلة كثيرة لهذه المجالس ومن ذلك مجلس الفقيه الحسن بن محمد النحوي , الذي كان يقصده العلماء والمتعلمين من صنعاء ومن مناطق أخرى مثل عبدالله بن محمد بن صلاح السلامي[٤] الذي قصده إلى صنعاء وحضر مجلسه لأخذ الدروس[٥] .

ويذكر أن الإمام المهدي علي بن محمد كان له حالات ثلاث الأولى إقتباس العلم والتحقيق لفنونه والتحصيل والضبط لقوانينه , والثانية التدريس ونشر العلم في صنعاء , والثالثة الدعاء والجهاد [٦] , وأن الفقيه الحسين بن احمد الحملاني من علماء القرن الثامن الهجري قرأ في الأصولين على القاضي عبدالله بن حسن الدواري في صنعاء سبع سنين متواليه [٧] .

---

١ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٢٦ – ٦٣١ , حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص١٣٦ .

٢ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٤٧ أ .

٣ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٤ – أبو الرجال : مطلع البدور , ج٢ , ص١٠٩ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٣٣٩ .

٥ – ابو الرجال : المصدرالسابق , ابن القاسم : المصدر السابق

٦ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٤٨٠ – ٤٨٤ , الشرفي: اللآلىء المضيئة , ص٤٣٤ .

٧ – ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص٣٥٩ – ٣٦٠ .

ومن ذلك أن الحسن بن نسر الاهنومي [1] , كان آخر المجالس له في قراءته يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان سنة (٧٢٧ هـ١٣٢٦م) [2] , وأن الشيخ إبراهيم بن احمد الكينعي , قرأ في الفقه على شيخه حاتم بن منصور الحملاني [3] ، وأن عبد الله بن علي علي بن المبارك الأكوع [4] , روى عن والده بطريق القراءة [5] , ومن ذلك أن المقرئ محمد محمد بن يوسف العيني[6] , قرأ في صنعاء ثلاثة عشر كتاباً في ثمانيةعشر يوماً[7] , وأن الناصر بن احمد بن المطهر[8] , قرأ عليه الأجلاء بصنعاء مثل محمد بن إبراهيم الوزير[9] , وأن الفقيه يحيى بن الحسن البحيبح [10] , قرأ عدد كبير من الكتب [11] .

مجلس السماع :

وهو يشبه مجلس التدريس حيث يجلس المتعلمون حول الشيخ للسماع في علم معين وغالباً ما يكون في علم الحديث ولذلك قد يكون مجلس السماع في المسجد , وتشير المصادر التاريخية إلى الكثير من مجالس السماع التي عقدت بمدينة صنعاء ومن ذلك أن الإمام المهدي علي بن محمد , كان أول سماعه على العلامة يحيى بن محمد بن يحيى حنش [12] , أصول

---

١ -(ت – بعد ٧٥٠ هـ) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٣٤٨ – ٣٤٩] .

٢ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١١٧ أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٥٤- ٦٥ , والحملاني سبق ذكره .

٤ -(ت- ق٧ هـ) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٦١٨ – ٦١٩] .

٥ – ابن القاسم : المصدر السابق .

٦ – الحبيشي : تاريخ وصاب , ص١٧٤ .

٧ – الحبيشي : المصدر السابق .

٨ -(ت ٨٠٢ هـ) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤٤٢] .

٩ – ابو الرجال : المصدر السابق , ومحمد بن الوزير سبق ذكره .

١٠ -(ت – ق٨ هـ) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٣ , ص١٢١٣ – ١٢١٥] .

١١ – ابن القاسم : المصدر السابق .

١٢ -(ت ق٨ هـ) [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ ,ص٧٨٠- ٧٨٤] .

الأحكام وكان مجلس السماع بصنعاء , وسمع (شفاء الأوام) [١] , على الفقيه أحمد بن سعيد الحارثي [٢] , وأن إبراهيم بن المفصل بن منصور الهادوي [٣](ت٧٢٩هـ ١٣٢٨م) , لازم الإمام محمد بن المطهر , وقرأ عليه وله سماعات وإجازات من الإمام المذكور , ومن الذين أخذوا بواسطة السماع , يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد حنش [٤] , سمع على الفقيه سليمان بن محمد بن المطهر بن ابي الفتح [٥] , وكان السماع عليه بصنعاء[٦] , ومن ذلك أن أن مطهر بن محمد بن تريك [٧] , سمع على القاضي تاج الدين بن عبد المجيد[٨], وسمع على على الفقيه محمد بن عبد الله الكوفي [٩] , وكان مجلس السماع بصنعاء[١٠] , ومن جملة الكتب التي سمعها كتاب الكشاف , ومن الذين أخذوا بواسطة مجلس السماع , المؤيد بن احمد بن المهدي [١١] , سمع عدة كتب على الأمير الحسين , مؤلف كتاب (شفاء الأوام) ، في الحديث[١٢] , ومن ذلك أن محمد بن إبراهيم الوزير سمع الحديث على شيخ الحديث بصنعاء الفقيه حسين بن محمد العلفي [١٣] , وأن محمد بن المرتضى بن المفضل [١] , إتصل بالإمام

---

١ – كتاب في الحديث معروف ومطبوع , ابن القاسم : المصدر السابق .

٢ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٧٨٠– ٧٨٤ .

٣ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٩٠ .

٤ – المصدر السابق .

٥ – سبق ذكره .

٦ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى : ج٣, ص١٢٥٣– ١٢٥٤ .

٧ – المصدر السابق .

٨ – سبق ذكره .

٩ – سبق ذكره .

١٠ – ابوالرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٤٢٠ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٧٢٧ , الشرفي : اللآلئ المضيئه , ص٣٩٤ .

١١ –(ت ٧٠٣هـ ١٣٠٣م) [ابن القاسم : المصدر السابق , ج٢ , ص١١٦٠ – ١١٦١] .

١٢ – ابن القاسم : المصدر السابق .

١٣ – البريهي : طبقات صلحاء اليمن , ص٢٠ .

محمد بن المطهر . ولازمه وأخذ عنه وسمع عليه فأسمعه المعقولات وقرأ عليه المنقولات[1].

وهناك إشارات كثيرة إلى السماع والقراءة بمدينة صنعاء وقد قدمنا من الأمثلة ما يدلل على وجود مثل ذلك النظام .

نظام الإجازات :

تعد الإجازة الشهادة العلمية التي يحصل عليها الطالب بعد سنوات طويلة من البحث والقراءة والسماع وهي تشبه إلى حد كبير الدرجة العلمية التي يحصل عليها الباحث في موضوع معين في الوقت الحاضر . إن لم يكن هناك فارق كبير في التشبيه من حيث الخلفية العلمية والتحصيل العلمي فالطالب في المدة الخاصة بالبحث يكون لديه خلفية علمية في القرآن الكريم وعلومه وفي اللغة وآدابها وفي العلوم الشرعية المختلفة وغيرها من العلوم قبل أن يحصل على إجازة علمية في علم معين والطالب الذي يحصل على الإجازة يحق له بعد ذلك أن يقوم بالتدريس والفتوى والعمل في القضاء أو العمل في الدواوين الرسمية للدولة . والإجازة العلمية التي نتحدث عنها في مدة البحث لها عدة أشكال فالطالب يمكن أن يحصل على الإجازة من بغداد أو دمشق أو من مكة وهذه يمكن أن نسميها إجازة خارجية أو يحصل الطالب على الإجازة من تعز أو زبيد وهذه يمكن أن نسميها إجازة داخليه وخاصة إذا حصل الطالب على الإجازة من مدينة صنعاء وخاصة الطلاب الذين لا تسمح لهم الظروف المادية والإجتماعية بالسفر إلى أي جهة أخرى غير أننا سوف نكتفي بتقسيم الإجازات إلى إجازة عامة وإجازة خاصة وهما :

الإجازة العامة :

وهي إجازة يحصل عليها الطالب من شيخ معين في عدة علوم أو يجيزه في مؤلفاته أي المؤلفات التي ألفها الشيخ الذي يقوم بمنح الإجازة للطالب الذي قرأ أو سمع تلك الكتب واستوعبها وأتقن معانيها . وقد تكون الإجازة العامة في كتب لم يؤلفها ذلك الشيخ مثل أن يجيز الشيخ للطالب كتب الحديث المعتمدة ويكون الشيخ مبرزاً فيها فيقوم بمنح الإجازة فيها

---

١ – ابن القاسم : المصدر السابق .

لمن يتقنها من الطلاب الذين يتعلمون لديه , وقد تكون هذه الإجازة بمحضر من العلماء والطلاب وقد تكون الإجازة شفوية أو تحريرية تكتب بتاريخ معين وفي مكان معين ومن ذلك أن الحسن بن نسر الأهنومي [1] (ت بعد ٧٥٠ هـ١٣٤٩م) حصل على إجازة عامة من الإمام يحيى بن حمزة , في أخر مجلس له بمدينة صنعاء يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٧٢٧ هـ ١٣٢٦م) [2] , وأن الفقيه احمد بن علي بن مرغم (ت بعد ٧٩٠ هـ ١٣٨٨م) أجاز لمحمد بن حسن بن أبي الفتح في صنعاء في جماد الآخر سنة (٧٨٢ هـ ١٣٨٠م) [3] , ومن أنواع الاجازات العامة أن الفقيه سليمان بن إبراهيم العلوي (ت ٨٢٥هـ ١٣٢٢م) أجاز للإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى , أجاز له جميع مروياته وكذلك أجاز للهادي بن إبراهيم الوزير وأخيه محمد بن إبراهيم الوزير وأجاز لهما إجازة عامة [4] .

ومن ذلك أن إبراهيم بن المفضل بن منصور الهادوي , نال عدة إجازات من الإمام محمد بن المطهر بواسطة القراءة والسماع [5] , ونال الحسن بن محمد النحوي إجازة من الإمام يحيى

---

١ – سبق ذكره .

٢ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٣٤٨ – ٣٤٩ .

٣ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٣٨٣ , ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص١٦٩ – ١٧٠ .

٤ – ابن القاسم : المصدر السابق , ج٣ , ص١٤٥٧ – ١٤٥٨ .

٥ – ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص٩٠ .

بن حمزه أجازه في جميع مؤلفاته ومروياته [١] , وأجاز احمد بن سليمان الأوزري , لمحمد بن سليمان القاسمي [٢] , جميع مروياته ومسموعاته[٣] .

الإجازة الخاصة :

وهي إجازة ينالها الطالب من شيخ معين وفي علم معين بعد القراءة أو السماع , على ذلك الشيخ وهناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الإجازات , ومن ذلك أن الفقيه احمد بن علي مرغم , أجاز للمهدي بن قاسم بن المطهر[٤] , إجازة خاصة في سنن أبي داوود , أحد الكتب الستة في الحديث[٥] , وأجاز الفقيه حسن بن محمد النحوي , لأحمد بن محمد النجري , , إجازة خاصة في الفقه [٦] , وأجاز الإمام المطهر بن محمد , لأحمد بن عطية النجراني [٧] , , (ت بعد ٧٦٩ هـ١٣٦٧م) , وأجاز الإمام يحيى بن حمزة , لحمزة بن علي الفقيه [٨] , كما كما أجاز الإمام يحيى بن حمزه أيضاً , لعلي بن إبراهيم النجراني [٩] , وأجاز الإمام المطهر بن محمد , إجازة خاصة للإمام صلاح الدين محمد بن علي [١٠] .

---

١ – ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص٣٣٧- ٣٣٩ .

٢ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٢٣ أ –ب .

٣ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٤ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٨ب .

٥ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٦ – ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص٢٠٦ – ٢٠٧ .

٧ – ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص١٦٣ .

٨ –(ت–ق٨ هـ) [ابن القاسم : المصدر السابق , ج١ , ص٤١٠] .

٩ –(ت بعد ٨٠١ هـ ١٣٩٨م) [ابن القاسم : المصدر السابق , ج٢ , ص٦٩٢ –٦٩٣] .

١٠ – ابن القاسم : المصدر السابق, ج٢ , ص١٠٢٣ – ١٠٢٦

أوقات الدراسة :

أما أوقات الدراسة في المرحلة الأولى (الكُتَّاب) فقد سبق أن حددناها في بداية هذا الفصل وأثناء الحديث عن الكُتَّاب وبقى أن نحدد أوقات الدراسة في المراحل العليا حيث لم تذكر المصادر التي توفرت لنا أوقات محددة للدراسة في المراحل العليا حيث لا توجد أوقات محددة للدراسة يلتزم بها جميع الشيوخ الذين يدرسون في المساجد أو غيرها , وإنما كان الشيخ يحضر للتدريس حسب الظروف الخاصة به , وقد يتفق مع طلابه على أوقات معينة ولاسيما أولئك المشائخ الذين كانوا يدرسون طواعية ويبتغون بعملهم الثواب والأجر الاخروي ورضاء الله , وكان للبعض منهم أعمال يكتسبون منها لذلك كانوا يدرسون في أوقات فراغهم من أعمالهم فبعضهم كان يدرس قبل شروق الشمس فيلقي درسين أو ثلاثة دروس في موضوع واحد وهو الفقه في الغالب أو في مواضيع متعددة ثم يذهب لقضاء عمله [١] .

وكان بعضهم يأتي بعد الضحى ويستمر في التدريس إلى حين صلاة الظهر فيقطع التدريس ويقوم يصلي هو وطلابه ثم ينصرفوا , وبعضهم كان يختار بين العصرين وأخرون كانوا يدرسون بين العشائين [٢] .

أما بالنسبة للمشائخ الذين كانوا يدرسون مقابل أجر مادي يستلمونه من قبل واقف معين أو من قبل الدولة فكانوا ينتظمون في الدراسة الشيوخ والطلاب على حدٍ سواء وهناك إشارات إلى ذلك في الوقفية الغسانية ومنها :

(وعلى الجميع المواظبة والحضور إلا في الأوقات التي جرت العادة بالبطالة فيها كالجمع والأعياد وعند الضرورات الحادثة والحاجة الداعية) [٣] , وتذكر أيضاً (وعلى شيخ الحديث بذل وسعه للطلبة والاقراء والقراءة في كل يوم بكرة وعشية) [٤] .

---

١ – الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٨ , حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٤٣ , حيدر : : نظا م التعليم في اليمن , ص١٣٦ – ١٣٧ .

٢ – الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٨ .

٣ – الوقفيه الغسانيه : حماد , مظاهر الحضارة في اليمن , ملحق , ص٩٢٨ .

٤ – الوقفيه الغسانيه : المصدر والمرجع السابق .

ومن ذلك يتبين لنا أن المشائخ الذين كانوا يدرسون طواعية وبدون أجر مادي كانوا يحضرون في الأوقات التي تسمح بها ظروفهم . أما الشيوخ الذين كانوا يدرسون بأجر مادي فكانوا أكثر إنتظاماً ويتقيدون بأوقات محددة لهم يومياً .

الوسائل التعليمية :

تختلف أدوات الكتابة باختلاف المرحلة التي يتعلم فيها الطالب ففي المرحلة الأولى (مرحلة الكُتَّاب) . كانت أهم أدوات التعلم أو الوسائل التعليمية هي اللوح الخشبي والمحبرة والقلم والمصحف [1] ، أما في المراحل العليا مرحلة الدراسة في المسجد فيمكن ذكر أهم أدوات التعلم فيها وهي :

الكتاب :

ولا غنى لأي طالب علم عن الكتاب وخاصة في المراحل العليا وقد توسع الكثير من العلماء والأدباء في توضيح بيان أهمية الكتاب كما مدحه الكثير من الشعراء [2] .

المحبرة :

ولا غنى عنها في عملية التعلم وهي تتخذ في الغالب من أجود العيدان وربما إتخذها الأغنياء من النحاس الأصفر أو غيره[3] . وقد عابوا من يحضر مجلس العلم بدون محبرة[4] ، ومما يلحق ذكره بالمحبرة هو الحبر ويجب أن يكون الحبر براقاً والقرطاس نظيفاً صافياً ، ويفضل الحبر الأسود لأنه أبقى الالوآن على مر الزمان [5] .

---

١ – الحبشي : الكتاب في الحضارة الإسلامية , ص١٠– ٢٤ , شركة الربيعان الكويت , ط١ , ١٩٨٢م , المختار : الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين , ص١٥٤ , وكان معظم الأطفال يكتبون باقلام البوص المدبب ويستخدمون الجص بدلا من الحبر والكتابة به على الواح الخشب وذلك ليسهل مسحه والكتابة على اللوح مرة أخرى .

٢ – الحبشي : المرجع السابق .

٣ – القلقشندي : صبح الأعشى , ج٢ , ص٤٤١ , الحبشي , الكتاب في الحضارة الإسلامية , ص١٠ .

٤ – الحبشي : المرجع السابق .

٥ – الحبشي : المرجع السابق , ص٢١ .

القلم :

وهو أحد آلات النسخ والناسخ ويجب أن يكون صلباً ويتخذ من عود أملس خالي من العقود , ويتخذ من القصب أو من خشب الابنوس الناعم [١] .

هذه هي أهم أدوات الكتابة اللازمة للتعلم . ويضاف إلى ذلك توفر الورق اللازم للكتابة عليه ويتبع ذلك الترتيب والتنظيم والتجليد وغيرها من الإجراءات التي تتطلبها الكتابة وعملية التعلم بصورة عامة .

الكتب المعتمدة في التدريس :

التفسير كتاب (ناسخ القرآن ومنسوخه) لأبي جعفر الصفار [٢] (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م) , و (تفسير القرآن) للواحدي [٣] (ت ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٥م) , تفسير (التهذيب) للحاكم الجشمي[٤] (ت ٤٩٤هـ /١١٠٠م) , وكتاب (الكشاف) للزمخشري [٥] .

الحديث :

وكان المعتمد بصورة عامة كتب الحديث المشهورة والمعتمدة لدى الكثير من المسلمين المتمثلة في الأمهات الست[٦] , و مجموع الإمام زيد بن علي وشروحه [٧] , وشفاء وشفاء الأوام للأمير الحسين بن بدر الدين [٨] .

---

١ – الحبشي : المرجع السابق , ص٢٨ .

٢ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٢٦ .

٣ – حيدر : نظام التعليم في اليمن , ص٧٨ .

٤ – المهدي المرتضى : يواقيت السير , ص ٢٥٧ , حيدر : المرجع السابق , ص٧٩ .

٥ – الحسن بن احمد : كنز الحكماء وروضة العلماء (سيرة المهدي احمد بن يحيى المرتضى) , ق١٥٨ , مجهول : تاريخ الزيدية, ص ٣٥ , الحبشي : حياة الادب اليمني , ص٩٢ , الاكوع : المدارس الإسلامية , ص١٥ .

٦ – الحسن بن احمد : المصدر السابق , الحبشي : المرجع السابق , الأكوع : المرجع السابق .

٧ – الحسن بن احمد المصدر السابق , الأكوع : المرجع السابق .

٨ – الحسن بن احمد : المصدر السابق ,الأكوع : المرجع السابق .

علم الفقه :

(التنبيه والمهذب) لأبي إسحاق الشيرازى (ت٤٧٦ هـ/١٠٨٣م)[١] , و (الوسيط والوجيز) للغزالي , وكتاب (البيان) ليحيى بن ابي الخير العمراني [٢] , و(المنهاج) للنووي [٣] [٣] و (الحاوي) لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م) [٤] , , وكتاب (إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي) للفقيه إسماعيل بن أبي بكر المقرىء [٥] .

و (اللمع) للأميرعلي بن الحسين , وشروحه [٦] , و(التذكرة الفاخرة) للحسن بن محمد النحوي [٧] ,و(الجوهرة) للرصاص [٨] , و(الأحكام)للإمام الهادي [٩].

وفي (آيات الاحكام تيسير البيان) لمحمد بن علي الموزعي, وكان المعتمد في تدريس علم الفرائض (الكافي) لإسحاق بن يوسف الصردفي, وقبله كتاب (كفاية المهتدي) لمحمد بن يحيى بن سراقه العامري, وفي أصول الفقه (التبصرة واللمع) لابي إسحاق الشيرازي و (جمع الجوامع) للسبكي و (المختصر) لإبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أبي عباد, و كتاب (الفائض) للعصيفري وفي أصول الفقه (المنتهي) لابن الحاجب , وفي أصول الدين (العقد الثمين في معرفة رب العالمين) للأمير الحسين, و(مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم) ,و(الخلاصة) والمؤثرات) للحسن بن احمد الرصاص , و (مقدمة طاهر) , و(نظام الغريب) لعيسى بن إبراهيم الوحاظي , و(مقامات الحريري) والمعتمد في النحو (الاجرومية)

---

١ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٢٤ , الأكوع المدارس الإسلامية ، ص١٥ .

٢ – حماد : المرجع السابق , الأكوع : المرجع السابق .

٣ – حماد : المرجع السابق , الأكوع : المرجع السابق .

٤ – حماد : المرجع السابق , الأكوع : المرجع السابق .

٥ – حماد : مظاهر الحضارة في اليمن , ص٦٢٥ .

٦ – الاكوع : المدارس الإسلامية في اليمن , ص١٥ .

٧ – الاكوع : المرجع السابق .

٨ – الحسن بن احمد : كنز الحكماء , ق ٥٨أ , مجهول : تاريخ الزيدية , ص ٣٥ .

٩ – المهدي المرتضى : يواقيت السير , ص ٢٥٦ .

للصنهاجي ، و(قطر الندى) لابن هشام ، و(ملحة الاعراب) للحريري ، (وألفية ابن مالك) و(الكافية) لابن الحاجب ، و(قواعد الاعراب) للازهري ،وتهذيب إبن يعيش الصنعاني و(مغني اللبيب) لابن هشام ، و (الشافية) لابن الحاجب ، والمعتمد في المنطق (إيساغوجي) ، و(التهذيب) لسعد الدين التفتازاني [1] .

ولذلك يلاحظ أن العلماء في صنعاء إهتموا كثيراً بعلم النحو ،بينما إهتم علماء تعز وزبيد كثيراً بعلم الحديث لذلك فمن أراد التعمق في علم الحديث من أهل صنعاء فعليه الذهاب إلى تعز أو زبيد، ومن أراد التعمق في النحو من أهالي تعز أو زبيد فعليه الذهاب إلى صنعاء .

تمويل التعليم :

تنوعت وتعددت الجهات التي تقوم بالانفاق على التعليم وسوف نشير إلى أهم تلك الجهات وهي :

الأوقاف :

تعد الأوقاف المصدر الرئيس لتمويل التعليم والانفاق عليه وعلى مختلف جوانب الحياة العلمية مثل بناء المراكز التعليمية مثل المساجد والمدارس والكتاتيب والانفاق على القائمين على العملية التعليمية بصورة عامة بما في ذلك الانفاق على المدرسين والدارسين . وبما أن المساجد هي المراكز الرئيسة للحياة العلمية في مدينة صنعاء فقد اعتمد الحجري ، كثيراً في تأليفه كتاب (مساجد صنعاء) على الوقفيات الخاصة بتلك المساجد وخاصة (المسوده السنانيه) ، ومن ذلك ماذكره عن أحد الواقفين الذي جعل غلات أرضه الموقوفة أثلاثاً ثلث منها للواقفين في جامع صنعاء من العلماء والمتعلمين والمفيدين والمستفيدين بالاقراء والقراءة وثلث للوافدين إلى الجامع من أبناء السبيل لكل وارد عشاء أو غداء وما فضل من الثلث الاخير صرف للمحتاجين بمدينة صنعاء ، وللواردين من أهل العلم للاقراء والقراءة على حسب ما يراه المتولي لذلك [2] .

---

١ – المهدي المرتضى : المصدر السابق ،الحسن بن احمد : المصدرالسابق ، الاكوع : المرجع السابق .

٢ – الحجري : مساجد صنعاء ، ص٣٤.

ويلاحظ كثرة الوقف في مدينة صنعاء إلى درجة أنهم كانوا يقولون (لو خربت صنعاء لبناها الوقف) [١] .

ويرافق كثرة الوقف كثرة في العلماء وطلاب العلم وكثرة في المراكز العلمية ممثلة في كثرة المساجد في مدينة صنعاء , وقد لعب الوقف دوراً مهماً في بناء المساجد وملحقاتها مثل مساكن الطلبة [٢] .

ومما يذكر بالنسبة للوقف في مدينة صنعاء أن هناك نوعاً من التخصص في الوقف أحياناً حيث يوجد وقف خاص بمساكن الطلبة الذين يفدون إلى صنعاء لطلب العلم بها وتوفير كل متطلبات ولوازم الطالب من ملابس وطعام وشراب وكتب , ويستمر الانفاق على الطالب طول مدة إقامته في صنعاء لطلب العلم والتي قد تصل إلى أكثر من عشر سنوات بدون انقطاع وطول تلك المدة يتلقى الدعم الكامل من الوقف المخصص لطلاب العلم , وتوجد أوقاف خاصة للحبر والورق وغيرها من لوازم الطالب[٣] .

دعم الحكام للتعليم :

وفي المدة الخاصة بالبحث شهد العلم والعلماء تشجيعاً كبيراً من قبل الحكام في مدينة صنعاء سواءَ حكام الدولة الأيوبية أو الرسولية أو حكام الدولة الزيدية من الأئمة ويذكر العرشاني : عند ما أمر الأمير وردسار ببناء جبانة صنعاء وأوقف مزرعة في الضيعة التي بجوارها وصارت الضيعة وقفاً على إقامة مصالح المصلى وللمنقطعين والعلماء والمتعلمين[٤] , وكان المدرسون يتقاضون رواتب شهرية وسنوية تقتطع من أوقاف المدارس عينية ونقدية , وتختلف باختلاف المدرسين ومكانتهم من الحكام ولذلك كان التدريس في بعض المدارس

---

١ – الشهاري : وصف صنعاء , سبق ذكر ذلك , مجلي : الأوقاف في اليمن , ص٢٦ – ٢٨ .

٢ – الوزير : قراءات في الفكر الزيدي , ص٤٩ , يسر : الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , ص٢١١ .

٣ – الوزير : قراءات في الفكر الزيدي , ص٤٩ .

٤ – العرشاني : الاختصاص , ص٥٥١ – ٥٥٢ , ذيل تاريخ مدينة صنعاء للرازي .

وراثياً [١] . وكان المدرسون يحصلون على بعض المواد العينية مثل الحبوب والملابس حيث يحصلون على كسوة في الصيف وكسوة في الشتاء [٢] . وغيرها من الصلات والمكافآت النقدية والعينية . كما أن بعض الحكام كان يقرر لبعض العلماء أخذ جزية اليهود في جهتهم مقابل أعمالهم مثلما حدث مع قاضي الشرع في صنعاء في القرن السابع الهجري القاضي سري بن إبراهيم العرشاني [٣] .

دعم الأغنياء والعلماء :

قدم الكثير من الأغنياء والتجار الدعم الكبير للعملية التعليمية ومن ذلك ما حدث مع الفقيه احمد بن محمد النساخ إمام جامع صنعاء الذي انتقل إلى تهامة وكان في كفاية رجل من تجار صنعاء [٤] . وكانت العلاقة بين الكثير من العلماء والتجار علاقة طيبة . ويذكر أن الفقيه حاتم بن منصور الحملاني كانت تربطه علاقة طيبة مع تجار صنعاء ويذكر من مواقفه عندما قدم لتوديع أحد تجار صنعاء وكان ذاهباً في تجارته إلى مصر فقال الفقيه حاتم إنه يتمنى أنه كان أعمى وأصم في ذلك الوقت حتى لا يرى ولا يسمع بموقف الوداع لصديقه التاجر [٥] .

وكان للعلماء دور كبير في دعم وتشجيع العلم وطلبه فمنهم من كان يدرس بدون أجر . ومن كان ميسوراً منهم فكان يقوم بتقديم الدعم الكبير لطلاب العلم في مدينة صنعاء ونذكر منهم الفقيه حاتم بن منصور الحملاني [٦] . الذي بلغ به الحد أنه كان يزوج الفقراء من طلابه على

---

١ – الحبشي : حياة الأدب اليمني . ص٨٣ .

٢ – القلقشندي : صبح الأعشى . ج٤ . ص٥٣ – ٥٧ .

٣ – الجندي : السلوك . ج١ . ص٣٦٧ . الخزرجي : طراز أعلام الزمن . ق١١٩ أ .

٤ – يحيى بن الحسين : المستطاب . ق١١٤ أ .

٥ – يحيى بن الحسين : المصدر السابق . ق٩٨ أ .

٦ – سبق ذكره .

على نفقته الخاصة [١] . والفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي [٢] . الذي كان يطوف على منـــازل الطلاب ويتفقد أحوالهم ويشتري لهم ما يحتاجون إليه [٣] .

الألقاب العلمية للعاملين بالوظائف التعليمية:

تختلف الألقاب العلمية للعاملين بالوظائف التعليمية لعدة اعتبارات منها المرحلة التي يعمل فيها العالم، والتحصيل العلمي الذي يتمتع به العالم والعلوم التي درسها وعدد الشيوخ الذين أخذ عنهم، والرحلات العلمية التي قام بها، والكتب التي ألفها والكتب التي شرحها والكتب التي اختصرها، والمدة التي قضاها في التعليم، والمدة التي درسها أي سنوات الخبرة في التدريس، بالإضافة إلى الإجازات التي حصل عليها العامة والخاصة، ويمكن ذكر الألقاب العلمية الآتية :

ـ المعلـــم :

هو الذي يقوم بتعليم الأطفال في المرحلة الأولى ويعلمهم القرآن والأحاديث والحساب والخط والإملاء والنحو تلقيناً وحفظاً وخطاً، ويسمى معلم الصبيان أو معلم الكتاب، أو المربي إذا كان يقوم بتعليم أبناء الخاصة مثل أبناء الأمراء وغيرهم، ويشترط في معلم الكتاب أن يكون من أهل الصلاح والتقوى ويكون حافظاً للقرآن الكريم وملماً بالأحاديث النبوية، وأصول الحساب، ويكون على معرفة جيدة بالنحو والشعر[٤]. أما العلماء العاملين العاملين في المراحل العليا من التعليم فيتلقبون بعدة ألقاب علمية وفي هذه المراحل يظهر

---

١ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٨ أ .

٢ – سبق ذكره .

٣ – يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٠١ ب .

٤ – الجندي: السلوك، جـ٢، ص٣، الخزرجي: العسجد، ص٢٠٨، حيدر: نظام التعليم في الـيمن، ص١٤٩، السنيدي:عبدالعزيز بن راشد: المدارس اليمنية في عصر الدولـة الرسـولية: ص٢٠٩، السـعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، المشرقي: التعليم في اليمن خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، ص٢٥٠.

التخصص في علوم معينة مثل الحديث أو الفقه أو غيرها من العلوم وأهم هذه الألقاب هي:

الشيـــــخ :

وهذا اللقب من الألقاب التي تطلق على كبار العلماء الذين أفنوا حياتهم في نشر العلم ويعتبر الشيخ مرجعاً يتم الرجوع إليه في علم معين أو عدة علوم[1]. وربما يطلق على الشيخ لقب الإمام ويكون هذا الإمام أو الشيخ حجة في العلوم التي يدرسها وهو الذي يقوم بمنح الإجازات العلمية لمن يستحقها من طلابه بعد أن يتأكد الشيخ من جدارة ذلك الطالب بتلك الإجازة العلمية وثقة الشيخ به.

المحـــــدث :

هو الذي يتقن الحديث بأحاديث الرسول صلى الله وعليه وسلم ويكون عارفاً بسند الحديث ومـــتنه وعلم الحديث بصورة عامة، وربما أطلق على المحدث اسم (الرحلة) وذلك بسبب رحلة طلبة العلم إليه للإستماع عنده والأخذ عنه[2].

الفقيـــــه :

وهو لقب علمي كبير يطلق على كبار العلماء المشهورين في علم الفقه ويكونوا مرجعية في علوم الفقه[3]، وقد برز الكثير من علماء الفقه في مدينة صنعاء مثل الفقيه الحسن بن محمد النحوي وغيره، وربما ألف البعض منهم كتباً في الفقه[4].

---

١ – الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ٢، ص١٢٦، ١٥٩، الوقفية الغسانية ص٩٢٧، ملحق في كتـــاب حمـــاد: مظاهر الحضارة في اليمن وقد إعتبرت الوقفية أن شيخ الحديث هو أعلى مرتبة في الوظائف، ويتضح ذلك بأن مرتبه الشهري هو أعلى مرتب حددته الوقفية ، السنيدي، المدارس اليمنية، ص١٩١، المشرقي: التعليم في اليمن، ندوة الحياة العلمية، ص١٥١-١٥٢.

٢ – القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٦، الوقفية الغسانية المصدر السابق، السنيدي: المدارس اليمنيـــة، ص٢٠٨.

٣ – المشرقي: التعليم في اليمن، ندوة الحياة العلمية، ص٢٥١.

٤ – سبق ذكر ذلك.

٧٢٧٨٢٨

المقـــــرئ :

وهو لقب علمي يطلق على من له شهرة كبيرة في قراءة القرآن الكريم، ويكون ملماً بالقراءات المختلفة، ويأتي إليه طلاب العلم من مختلف المناطق للأخذ عنه في علم القراءات[1].

المـــدرس :

هو لقب يطلق على من يتصدر لتدريس العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه ونحو وصرف وغيرها، وربما يدرس أيضاً في عدة علوم أخرى مثل الحساب والمنطق والمعاني وغيرها من العلوم، وربما يقوم المدرس بإعطاء عدة دروس في المسجد كل درس في علم معين[2].

المعيـــــد :

يأتي لقب المعيد بعد المدرس وهو الذي يقوم بإعادة الدرس الذي ألقاه المدرس للطلاب مرة أخرى لكي يثبت الدرس في أذهان الطلاب[3]، ويستمر المعيد في وظيفة المعيد ثم يكون بعد مدة مدرساً.

حافـــظ الكتـــب :

ويسمى خازن الكتب وهو الذي يقوم بحفظ الكتب وترتيبها وإعارتها وتحديد مدة الإعارة للمستعيرين من الطلاب ويلزمهم بالمحافظة عليها من البلل أو التقطيع أو غيره[4].

---

١ – البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٤٠، ابن الديبع: الفضل المزيد، ص٢٦٨، المشـرقي: التعلـيم فـي اليمن، ص٢٥٢.

٢ – القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٦، السنيدي المدارس اليمنيـة، ص١٩٩، المشـرقي:المصـدر السابق، ص٢٥٠.

٣ – القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥، ص٤٣٧ , حيدر التعليم في اليمن، ص١٥٠، السنيدي، المدارس اليمنية، ص٢٠٦، المشرقي: التعليم في اليمن، ندوة الحياة العلمية، ص٢٥٠.

٤ – السنيدي: المدارس اليمنية، ص١٥٣.

- **تعليم المرأة** :

لم تمدنا المصادر التي توفرت لنا بإي معلومات أو إشارات إلي وجود أماكن خاصة لتعليم المرأة في مدينة صنعاء سواءً في المساجد أو الكتاتيب وكل ما توفر لنا من معلومات تذكر أن بعض النساء المتعلمات وخاصة من بنات الأمراء والحكام أو بنات العلماء وكان تعليم النساء قاصراً على المنزل إما من قبل أفراد الاسرة كالأب والأخ أو من قبل بعض العلماء وخاصة العلماء الذين يعدون من محارم المرأة , وقد أمدتنا المصادر التاريخية بإسماء مجموعة من النساء المتعلمات والعالمات اللاتي كان لهن دوراً كبيراً في إزدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء ، أمثال فاطمه بنت الامير أسد الدين بن إبراهيم الكردي [١] , وهي زوجة الإمام صلاح الدين وأم ولده الإمام المنصور علي بن صلاح الدين , وكانت من النساء الصالحات الحكيمات عرفت بالسياسة والحزم في إدارة الامور السياسية حيث أنابها ولدها الإمام المنصور علي بن صلاح الدين في صنعاء وسار إلى جهران [٢] , سنة (٧٩٤ هـ١٣٩١م) , فتجمع خصومه ضده وسيطروا على مدينة صعدة , فأرسلت فاطمة بنت الأسد العبيد والعسكر إلى صعدة واستطاعت السيطرة عليها , ومن مآثرها في مدينة صنعاء أنها بنت مسجد الأبهر[٣] , وهو من أشهر وأكبر مساجد مدينة صنعاء , وأوقفت عليه ما يقوم بكفايته من المستغلات [٤] , وفاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [٥] , وهي أخت الإمام الناصر , وهي ذات كمال وفضل على كثير من الرجال والنساء فكملت كمال الأئمة المعتبرين في المعرفة والاجازة والنظر في أحوال الخاصة والعامة , وهي ذات معرفة وحسن سياسة

---

١ – من أعلام النساء في القرن الثامن الهجري [ابو الرجال: مطلع البدور , ج٤ , ص١٩ – ٢٠ , الحبشي : معجم النساء اليمنيات , ص١٥٢] .

٢ – من مخاليف اليمن القريبة من صنعاء [الحموي : معجم البلدان , ج٢ , ص١٩٤] .

٣ – سبق ذكره .

٤ – ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٩ – ٢٠ , الحبشي : معجم النساء اليمنيات , ص١٥٢ .

٥ – توفيت سنة (٧٩١هـ ١٣٨٨م) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٤—١٧] .

ماليس لغيرها , أوصى إليها الإمام الناصر , وصية خاصة في النظر في أحواله الخاصة [١] , ومن أعلام النساء العالمات فوزية بنت محمد بن حسن بن مفضل [٢] , من أشهر عالمات صنعاء من النساء , وكانت ذات خط بديع واشتهرت به شهرة كبيرة , وكانت تقرئ في العربية محارمها من الرجال , توفيت وقبرت بصنعاء , وأم الفضل بنت المرتضى [٣] , كانت أم الفضل وأختها صفية من ذوات العلم والعبادة وكذلك أختها فاطمة هؤلاء الأخوات الثلاث تميزن بالعلم والاطلاع في سائر العلوم , ويذكر أن أم الفضل كانت تقرأ في شهر رمضان المبارك كل يوم ختمة قراءة متقنة , وكانت فاطمة من العالمات القلائل قرأت على جماعة من العلماء في مدينة صنعاء وتوفيت بصنعاء سنة (٧٦٤ هـ ١٣٦٢م) [٤] , وأسرة بيت المرتضى بصورة عامة أسرة علم وعبادة الرجال والنساء , ودهماء بنت يحيى بن المرتضى , وهي عالمة مبرزة ولها تصانيف مشهورة منها شرح لكتاب الازهار وقد سبق ذكرها أثناء الحديث عن التعليم في المنازل أي منازل العلماء , وفاطمة بنت عبدالله بن الهادي بن يحيى بن حمزه [٥] , وكان لها اطلاع وبلاغة وكانت كاتبة مشهورة , وفاطمة بنت الحسن بن الإمام صلاح الدين , من ذوات العلم وكان لها مشاركة سياسية كبيرة في إدارة الأمور السياسية في مدينة صنعاء [٦] .

ومهدية بنت عبدالله بن حسن الدواري , كانت مثل أبيها في الفضل والعلم وتوفيت وقبرت بصنعاء قرب باب اليمن [٧] , وحصينة بنت محمد بن علي , أخت الإمام المهدي علي بن

---

١ – ابو الرجال : المصدر السابق .

٢ – (ت ٧٩٣هـ١٣٩٠م) [ابو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٥٣ , الحبشي : معجم النساء اليمنيات , ص١٧٦ – ١٧٧] .

٣ – (ت ٧٧٣هـ١٣٧١م) [ابوالرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٣٤– ٣٥] .

٤ – ابو الرجال : المصدر السابق , الحبشي : المرجع السابق , ١٦٠ .

٥ – ابو الرجال : المصدر السابق , ج٤ , ص٢٢ .

٦ – ابو الرجال : المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٩ – ٢٠ .

٧ – ابو الرجال : المصدر السابق , ج٣ , ص١٥٣– ١٥٦ .

محمد لها فضائل كبيرة في الزهد والعلم والكرم [1] . وحوريه بنت محمد بن يحيى القاسمي ، عالمة فاضلة وكانت تسكن في حدة من صنعاء [2] .

هؤلاء هن أبرز النساء اللاتي إشتغلن بالعلم وبرزن فيه في مدينة صنعاء في المرحلة التي يتناولها البحث ، ويلاحظ أن معظم هؤلاء النساء من أعلام القرن الثامن الهجري بمدينة صنعاء وذلك لوجود نوع من الاستقرار والأمن في مدينة صنعاء .

---

١ – ابو الرجال : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٢٧– ٢٢٨ .

٢ – يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق١٠٣ أ .

الفصل الرابع

علماء مدينة صنعاء المؤلفين ومؤلفاتهم

إزدهرت الحياة العلمية في اليمن بصورة عامة خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، حيث تعد هذه المدة العصر الذهبي للحياة العلمية وتطورها , حيث تجمعت عدة عوامل داخلية وخارجية شكلت دفعة قوية للحركة العلمية وازدهارها , وقد بدأت منذ القرن السادس الهجري وذلك منذ وصول الأيوبيون إلى اليمن واهتما مهم كثيراً بالحياة العلمية حيث قاموا بتأسيس المدارس النظامية في تعز وزبيد وغيرها من مدن اليمن ثم استقدموا مجموعةً من العلماء من مصر والشام وحاولوا جعل اليمن مثل مصر والشام والعراق [١] , حيث شهدت تلك الأقطار ظهور المدارس وظهور العلماء المؤلفين في مختلف العلوم منذ وقت مبكر , وعندما أصبحت اليمن ولاية أيوبية فلا بد أن يكون فيها مثل ما هو موجوداً في الولايات العربية والإسلامية الأخرى من مدارس وعلماء وتعليم , وإن أشارت بعض المصادر إلى وجود بعض المدارس في اليمن قبل وصول الأيوبيون إليها [٢] , فإن ذلك كان بصورة فردية , وحالات لا يمكن القياس عليها وبالمقابل فإن بوادر التأليف كانت قد ظهرت منذ القرن الرابع الهجري بظهور الحسن بن احمد الهمداني , ومؤلفاته القيمة ثم في القرن الخامس الهجري بظهور مجموعة من العلماء المؤلفين مثل الفقيه نشوان بن سعيد الحميري , غير أن ظهور مثل أولئك العلماء كان يعود بدرجة أساسية إلى جهودهم الذاتية , وبصورة عامة فان معظم العلماء الذين ظهروا قبل القرن السابع من الزيدية مثلا في صنعاء وما حولها كانوا مجرد ناقلين وجامعين وراويين لكتب و مؤلفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين , ومع بداية القرن السابع الهجري ظهر مجموعة من العلماء المجتهدين الذين نبذوا التقليد [٣] وبدؤوا يكتبون وفق آرائهم وما يقتنعون به ويذهبون إليه في مختلف العلوم وقد ساعدهم ووفقهم الى ذلك التنافس الكبير بين

---

١ – السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة , ص٤٢ , المنصوري : عبد الله عثمان علي , علم القراءات في اليمن , ص٨٧ , إصدارات جامعة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

٢ – عماره : المفيد في أخبار صنعاء وزبيد , ص١٠٤ , المنصوري : علم القراءات في اليمن , ص٨٠ .

٣ – النونو : يحي بن الحسين , نظام الحسبة عند الزيدية , ص٥٠٣ , مركز عبادي للدراسات و النشر صنعاء، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

علماء المذاهب المختلفة وتشجيع الحكام و الأمراء وكثرة الأوقاف التي تم إيقافها على العلم والعلماء وتشجيع طلب العلم وجلب الكتب المختلفة من خارج اليمن وقدوم العلماء الى اليمن من الحجاز والعراق والشام ومصر التي ظهر فيها مجموعة كبيرة من العلماء الذين كتبوا في مختلف فنون المعرفة , ووجود مجموعة من العوامل التي كانت وراء ازدهار الحركة العلمية في اليمن بصورة عامة ومنها مدينة صنعاء , وقد أفردنا فصلا خاصاً لدراسة تلك العوامل التي كانت وراء ازدهار الحركة العلمية في اليمن بصورة عامة وفي مدينة صنعاء بصورة خاصة في فتره البحث , ولذلك فقد رأينا أن نقتصر في هذا الفصل علي ذكر العلماء المبرزين في مدينة صنعاء والذين أثروا التراث اليمني الإسلامي بصورة عامة بمؤلفات في شتي فروع المعرفة أي أننا سوف نقتصر على ذكر علماء مدينة صنعاء المؤلفين, وقبل ذلك لابد أن نشير إلى أهم أغراض التأليف العلمي وهى :

- شيء لم يسبق إليه فيخترعه المؤلف ويأتي بشيءٍ جديد .
- شيء ناقص فيتمه المؤلف حتى يكتمل ويخرجه في صورة أفضل .
- شيء مغلق فيقوم المؤلف بشرحه .
- شيء طويل فيقوم المؤلف باختصاره دون أن يخل بمعانيه .
- شيء متفرق فيقوم المؤلف بجمعه .
- شيء مختلط فيقوم المؤلف بترتيبه .
- شيء أخطأ فيه صاحبه فيقوم المؤلف بإصلاح ذلك الخطأ [1] .

وهذه هي أهم أغراض التأليف وربما بدأ المؤلف بالكتابة والتعليق على الكتب السابقة وتكون الكتابة في حواشي تلك الكتب ثم يتعدى ذلك إلى التذييل ثم ينتقل إلى الشرح والاختصار ثم الردود والمعارضة ثم يصل المؤلف إلى ذروة التأليف والاستقلالية التامة في الرأي واستنباط الحجج والأدلة العقلية والنقلية , وقد شهدت مدينة صنعاء في مدة البحث ظهور مجموعة

---

١ – الحبشي: الكتاب في الحضارة الإسلامية , ص١٨٩ .

كبيرة من العلماء المؤلفين لذلك فقد رأينا أن نذكرهم مرتبين حسب حروف المعجم وعلى النحو الآتي :

- إبراهيم بن الحسن بن علي الآنف[1] (ت ٧٢٨هـ) أحد علماء الإسماعيلية وله من المؤلفات:

(كتاب النفس) .

(كتاب تسعة وتسعين مسألة في الحقائق) [2] .

- إبراهيم بن محمد بن سليمان البوسي [3] (ت ٧٩١هـ) , هو الشيخ زين الدين أبو القاسم البوسي , تتلمذ على عددٍ من الشيوخ أشهرهم الفقيه يوسف بن محمد الاكوع[4] , وقد برز البوسي في عدة علوم وكان له شعر جيد , وألف الكتب الآتية :

(كتاب الحفيظ في الفقه) [5] .

(الزهرة الزاهرة في فقه العترة الطاهرة) [6] . وتسمى منظومة البوسي .

---

١ - الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي , ص ١٢٦ .

٢ - الحبشي : المرجع السابق .

٣ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٠٤ ب , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج ١ , ص ٧٥ , زباره : خلاصة المتون , ج٢ , ص ٥٩ - ٦٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ٦٨ .

٤ - سوف تأتي ترجمته لاحقاً .

٥ - ينسبه البعض إلى شيخه يوسف الاكوع , وهو مخطوط في الفقه وتوجد منه عدة نسخ منها نسخة في مكتبة محمد محمد زباره , بصنعاء وأخرى بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٣٤) فقه خطت سنة (٧٧٩هـ) ، زباره : خلاصة المتون , ج٢ , ص٥٩- ٦٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٦٨ .

٦ - مخطوط في الفرائض وأصول الفقه والدين وتوجد منه عدة نسخ منها نسخة بمكتبة الامبروزيانا برقم (٥٦٧) , وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٤٠٢٩) ، زباره : خلاصة المتون ,ج٢ , ص٥٩ - ٦٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ٦٨ .

- ابراهيم بن محمد بن علي الصنعاني [1] (ت ق ٨ هـ) ولم تذكر له المصادر سوى مؤلف واحد وهو : (إشراق الأصباح في فضائل الخمسة الأشباح)[2] .

- احمد بن الحسن بن محمد الرصاص[3] , (ت٦٢١هـ) برز الكثير من العلماء من بني الرصاص في صنعاء وصعدة وحوث وغيرها , وسكن البعض منهم في مدينة صنعاء وسكن البعض الآخر في مدينة صعدة , وكان الكثير منهم يتنقلون بين صنعاء وصعدة , إلى حد يصعب معه الجزم بنسبة البعض منهم إلى صنعاء أو إلى صعدة , وربما وقع الخلط في ذلك والفقيه احمد بن الحسن الرصاص , له الكثير من المؤلفا ت منها :

(مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم)[4] , في أصول الدين .

(الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في قواعد التابعة)[5] .

(الشهاب الثاقب في مناقب علي بن ابي طالب)[6] .

(الدرر المنظومات في سلك الأحكام والصفات)[7] .

(مسائل الهدوية في التنبيه على أبيات المزية على مذهب الزيدية)[8] .

---

١ - الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٧٢ .

٢ - والخمسة هم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين وأمهم وهو مخطوط وتوجد نسخة منه في أحدى المكتبات الخاصة بصنعاء [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٧٢] .

٣ - أحد علماء القرن السابع الهجري وقد سبق ذكره .

٤ - كتاب مطبوع , يعد مرجعاً لطلاب العلوم الشرعية .

٥ - كتاب مخطوط توجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء بالأرقام (٧٤٤, ٧٤٧ , ٧٥١ , ٧٦٩, ١٦١٤) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٩٢] .

٦ - كتاب مخطوط توجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٦) مجاميع [الوجيه: المرجع المرجع السابق] .

٧ - كتاب مخطوط توجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٤٩) مجاميع [الوجيه : المرجع السابق]. السابق].

٨ - كتاب مخطوط , و توجد نسخة منه بمكتبة دار المخطوطات بصنعاء , برقم (٢٤٩) مجموع [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ٩٢- ٩٣] .

(الواسطة في مسائل الإعتقاد الهادية إلى سبيل الرشاد)[1] .

(حقائق الأعراض وأحوالها وشرحها)[2] .

(اليتيمة)[3] .

(التذكرة لفوائد التحصيل في التوحيد والتعديل) .

(الجوابات المرضية من إعتراضات القدرية) .

(الرسالة الشافية لذوي الفطن الصافية) .

(الموضحة لمعاني مصباح العلوم) [4] .

(الغياصة شرح الخلاصة) [5] .

- الإمام المهدي احمد بن الحسين (٦٥٦هـ)[6].

أحد أئمة الزيدية الكبار جمع بين السياسة والعلم حكم مدينة صنعاء لبعض الوقت , ثم واجه مشاكل كبيرة حيث عارضه الكثير من الزيدية و خاض عدة حروب إ نتهت بقتله في التاريخ السابق ذكره , ويبدو أن تلك المشاكل والحروب التي خاضها قد أثرت على حياته العلمية كثيراً وكانت السبب وراء قلة مؤلفاته رغم توسعه في العلوم , ومعظم ماتركه هو عبارة عن

---

١ - مخطوط في أصول الدين , توجد نسخة منه بمكتبه الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٨٢) خطت سنة(٦٩٩هـ) [الوجيه : المصدر السابق] .

٢ - مخطوط , وتوجد نسخة منه في مكتبة دار المخطوطات بصنعاء برقم (٣٢) , مجموع [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ٩٣] .

٣ - مخطوط , وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٣) , خطت سنة (١٠٦٣) [الوجيه المرجع السابق] .

٤ - لم نستدل على وجود نسخ منها .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بأحد المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٩٢- ٩٣] .

٦ - سبق ذكره .

رسائل وردود لها علاقة بالمشاكل التي واجهها وردود إلى بعض معارضيه وتوجيهات إلى بعض عماله وهي :

(حليفة القرآن في نكت من أحكام أهل الزمان) [1] .

(المفيد الجامع لما نظمت غرائب الشرائع) [2] .

(الرسالة الزاجره لصالح الأمة عن إساءة الظن بالأئمة).

(عهد من الامام إلى بعض أمرائه) [3].

(بغية المرتاد) [4].

- احمد بن حميد بن احمد المحلي [5] (ت ٧٠٠ هـ) :

أحد أبناء العالم الكبير حميد بن احمد المحلي , وكان له معرفة كبيرة بعلم الأصولين والفرائض وعلوم اللغة العربية , وقد ذكر له مؤلف واحد وهو :

(محاسن الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار) [6] .

- احمد بن حميد بن سعيد الحارثي [7] (ت ٧٧٣ هـ) , من العلماء المبرزين في علم الكلام الكلام وأصول الفقه قرأ على عددٍ من مشاهير علماء الزيدية وأئمتهم وله من المؤلفات :

---

١ - نشرت ضمن مجموع رسائله , بتحقيق : عبد الكريم احمد جدبان , مكتبة التراث الإسلامي , صعدة ,ط١ , ١٤٢٤ هـ \ ٢٠٠٣م .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف , وأخرى بالمكتبة البريطانية [العمري: مصادر التراث اليمني, ص١٧٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ٩٧] .

٣ -- نشرتا ضمن المجموع السابق .

٤ - جدبان : مجموع رسائل الإمام المهدي احمد بن الحسين , ص ٤ , مكتبة التراث الإسلامي صعده , ط ١ , , ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٩٧ .

٥ - ذكره وذكر مؤلفاته , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٢ ب .

٦ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ في المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٠٥] .

٧ - ذكره وذكر مؤلفه , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٢ ب .

(قنطرة الوصول إلى تحقيق جوهرة الأصول) [1] .

- احمد بن حنش الكندي [2] (ت ٦٧٠هـ) , برز في علم الفقه وله من المؤلفات :

(كتاب في الفقه) [3] .

(القصيده المعشره) [4] , في مدح الإمام يحيى بن حمزة , ومن المؤكد أنها لأحد أحفاده لأنه عاش في القرن السابع الهجري والإمام يحيى بن حمزة عاش في القرن الثامن الهجري وربما نسبها أحد النساخين إليه خطأ .

- احمد بن عبدالله بن حسن الدواري [5] (ت ٨٠٧ هـ) :

كان أبوه عالماً مبرزاً من علماء مدينة صعدة , وكان له نفوذ كبير في صنعاء حيث تتلمذ على يديه الكثير من العلماء والأئمة وكان يحضر إلى صنعاء بطلب من الأئمة لحل الخلافات الكبيرة بين الأئمة المتعارضين , وقد تتلمذ ولده احمد في صعدة وصنعاء ثم فضل صنعاء على غيرها وله فيها قصائد شعرية كثيرة يمدح فيها صنعاء ويذكر طيبها وطيب هوائها ويذكر أنه لـولا الحج ما خرج من صنعاء ولا فارقها وله من المؤلفات :

(التلفيق بين اللمع والتعليق) .

(الجزاز المصقول شرح وازعة ذوي العقول) [6] .

- احمد بن عبد الله بن حمزة [1], (ت ٦٥٦ هـ) .

---

١ - مخطوط ألفه سنة (٧٥٢هـ) , وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء بـرقم (١٧٩٥) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١٠٦] .

٢- يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧٨ ب .

٣ - لم نستدل على اسم الكتاب أو نسخ منه ذكره يحيى بن الحسين : المصدر السابق .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - توفي بمكة عندما ذهب للحج سنة (٨٠٧ هـ) , ذكره وذكر مؤلفاته : أبو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٣٥٤ -٣٥٦ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٣ ب , زبارة : خلاصة المتون , ج٢ , ص٨٠ .

٦ - ذكرهما أبو الرجال : المصدر السابق , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , زبارة : المرجع السابق .

من العلماء المبرزين في علم الفقه والنحو وهو من أسرةٍ معظم أفرادها علماء , فقد كان أبوه إماماً سياسياً وعالماً في كثير من العلوم وله :

(شرح أرجوزة في الخيل) [٢] .

(جواب أسئلة عن تفصيل الأراضي وتعيين حدود العشرية والخراجية) [٣] .

- احمد بن عبدالله بن علي الهمداني [٤] (ت - ق ٧ هـ) , وله من المؤلفات :

(الأربعون اليمنية في الأحاديث النبوية) [٥] .

- احمد بن علي بن محمد الغرباني [٦] (ت- ق ٨ هـ) , وله من المؤلفات :

(تخريج أحاديث الكشاف) [٧] .

- احمد بن علي المرتضى [٨] , (ت- ق ٨ هـ) , وله من المؤلفات :

(منظومة الأدلة في معرفة الله) [٩] .

(درر أصداف القلوب في معرفة علام الغيوب) .

- احمد بن علي بن مرغم البغدادي [١] (ت٧٩٣هـ) .

---

١ - ذكره وذكر مؤلفاته : أبو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص ٣٤٥ -٣٥١ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٣٢ .

٢ - كتاب رتبه في أربعة فصول وهو لوالده وقد طبع بدون تحقيق بعنوان (تاريخ الخيول العربية) .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه ضمن مجموع بمكتبة حمود محمد شرف الدين بكوكبان [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ١٣٢] .

٤ - الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٣٨ - ١٣٩ .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء خطت سنة (٧٦٣هـ) , وبدار الكتب المصرية صورة منه برقم (٢١٠٤) [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٣٩] .

٦ - الوجيه : المرجع السابق , ص١٥٠ .

٧ - مخطوط وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف الأولى برقم (٤٨) , والأخرى برقم (٥٠) , والأولى خطت سنة (٧٦٣هـ) , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٥٠ .

٨ - سبق ذكره .

٩ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بصعدة [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٥٠] .

من العلماء المعاصرين للإمام الناصر صلاح الدين , وبني مرغم سكنوا في صنعاء وفي شبام كوكبان وله من المؤلفات :

(أبحاث ومسائل) .

(التحفة السنية في معاني الأربعين السيلقية) [٢] .

- احمد بن محمد بن احمد بن يحيى (ت ٦٤٤ هـ) , ويذكر له مؤلف واحد في أصول الدين [٣]

- احمد بن محمد بن الحسن الرصاص [٤] (ت ٦٥٦ هـ) ، أحد علماء بني الرصاص المشهورين بالعلم وله عدة مؤلفات وهى :

(جوهرة الاصول وتذكرة الفحول في علم الأصول) [٥] .

(الوسيط) .

(غرة الحقائق) .

(كتاب الشجرة في الإجماعات) .

(منهاج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف) .

(منهاج الطالب في كشف أسرار مقدمة ابن الحاجب) .

(رسالة إلى جهة الجيل والديلم) [١] .

---

١ - ذكره وذكر مؤلفاته , يحيى بن الحسين: المستطاب, ق١٣٤ أ , الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٥١.

٢ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها نسخة برقم (١٧) وأخرى برقم (١٠٠) وأخرى برقم (١٩٨) , وبمكتبة الأوقاف أيضاً عدة نسخ منها نسخة برقم (١١) وأخرى برقم (٧٥) وأخرى برقم (١١٥) مجاميع [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - الوجيه : المرجع السابق , ص١٦٠ - ١٦١ .

٤ - ذكره وذكر مؤلفاته: يحيى بن الحسين: المستطاب, ق٧٩ أ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٦٤- ١٦٥ .

٥ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء منها نسخة برقم (١٥٢٤) , وأخرى برقم (١٥٢٩) [الوجيه : المرجع السابق] .

- احمد بن محمد بن علي بن احمد المعروف بإبن يعيش الصنعاني[٢] (ت ق ٧هـ) :

وله مؤلف واحد وهو:

(التهذيب الوسيط المجرد من الإفراط والتفريط) .

- احمد بن محمد بن المحلي الهمداني [٣] (ت ٦٥٢ هـ) .

أحد علماء بيت المحلي المشهورين بالعلم في صنعاء وله من المؤلفات :

(منهاج الأنظار العاصمة من الأخطار) [٤] .

(الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن في القيامة) [٥] .

(العقد الفريد) .

(عقيدة الآل) .

(الرد على المجبرة) .

(الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار) .

(نصيحة الولاة الهادية إلى النجاة) [٦] .

---

١ - ذكر مؤلفاته , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , الوجيه : المرجع السابق , وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء .

٢ - ذكره وذكر مؤلفه , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص ١٧٧ .

٣ - ذكره يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧٥ أ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٨٢- ١٨٤ .

٤ - مخطوط في العقائد , وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة , وتوجد صورة منه بدار الكتب المصرية برقم (٢٩٤) [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٨٣] .

٥ - مخطوط وتوجد نسختان منه بدار المخطوطات بصنعاء الأولى ضمن مجموع برقم (٢٧) والثانية ضمن مجموع أخر [الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٨٤] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة التيمورية برقم (٣٨٩) , وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

(الرد على المطرفية) .

(الثعبان النفاث في هلاك أهل المسائل الثلاث) [1] .

- احمد بن المهدي بن تاج الدين[2] , وله مؤلف واحد وهو :

(أرجوزة في الفرائض وشرحها) [3] .

- احمد بن المطهر بن يحيى [4] (ت ٨٠٢هـ) , توفى وقبر بصنعاء وله من المؤلفات:

(سيرة الإمام المهدي محمد بن المطهر) [5] .

- احمد بن موسى بن عمران العباسي [6] (ت قبل ٨٠٠هـ) .

من أتباع الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى , بايعه بالإمامة وحبس معه في صنعاء وتوفى بالسجن , وله مؤلف في علم الفرائض وهو :

(أسرار الفكر في كشف معاني الدرر) [7] .

- احمد بن نسر بن مسعود العنسي [8] (ت ٦٧٠هـ) , وله مؤلف واحد وهو :

(الوسيط) [9] , في علم الفرائض .

---

١ - مخطوط في الرد على القدرية والأشعرية , وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٠٢) , وتوجد صورة منه بدار الكتب المصرية برقم (١٧١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - الوجيه : المرجع السابق , ص١٧٨ .

٣ - الوجيه :المرجع السابق .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن , ص٤٨٨ .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (٥٥) [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٤٢ أ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص١٩١ .

٧ - لم نستدل على وجود نسخ منه , والدرر كتاب للأمير علي بن الحسين , وسيأتي ذكره لاحقاً [الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج١ , ص ٢٢٣- ٢٢٤ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٩٣ .

٩ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٣) فرائض [الوجيه : المرجع السابق].

- احمد بن يحيى حنش (ت ٧٣٧هـ) , وله مؤلف واحد وهو :

(التمهيد والمقاطعة) [١] .

- احمد بن يحيى المرتضى (ت٨٤٠هـ \ ١٤٣٦ م) :

هو الإمام المهدي صاحب المصنفات الكثيرة والمتنوعة برز في النصف الأخير من القرن الثامن الهجري والنصف الأول من القرن التاسع الهجري , ومن المعروف أن الإمام المهدي من العلماء المجتهدين بويع له بالإمامة عام (٧٩٤هـ) , ودخل في حرب مع الإمام المعارض له وهو الإمام المنصور علي بن صلاح , وانتهت الحرب بهزيمة الإمام المهدي وسجنه في صنعاء لمدة سبع سنين , ولذلك فقد تم ترتيب مصنفاته حسب الترتيب الزمني لتأليفها إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى وتضم مصنفاته قبل سجنه والمجموعة الثانية مصنفاته وهو في السجن والمجموعة الثالثة وتضم مصنفاته بعد خروجه من السجن , ومن المعروف أن الإمام المهدي , خرج من السجن عام (٨٠١هـ) , ولذلك فسوف نقتصر على ذكر مؤلفاته في مدة ما قبل السجن وفي مدة السجن وهى المؤلفات التي تم تأليفها في مدة البحث أي في القرن الثامن الهجري , ورغم الصعوبة الكبيرة في تحديد الترتيب الزمني لمؤلفات الإمام المهدي بدقة فقد حاولنا قدر الاستطاعة مع الاستعانة ببعض الدراسات الخاصة بالإمام المهدي[٢] , تقسيمها إلى تلك المجموعات وهي مؤلفات الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى في مرحلة ما قبل السجن وهي :

(الكوكب الزاهر في شرح مقدمة طاهر) [٣] , في النحو .

---

١ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج١ , ص٥٠٦ .

٢ - الكمالي : محمد محمد : الإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي سياسياً وعقائدياً, وعقائدياً, ص١١٣-١١٥ , دار الحكمة اليمانية صنعاء , ط١, ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣ - ذكره زبارة : أئمة اليمن , ج١, ص٣١٥ , والحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن , ص٥٠٠ , والكمالي :الإمام المهدي , ص١١٣ .

(كتاب القلائد في تصحيح العقائد) [1] .

مؤلفات الإمام المهدي في السجن وهي :

(الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) [2] .

(كتاب الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهار) [3] .

(الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار) [4].

- إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي [5] (ت ٧١٤هـ) .

أحد الأمراء في الدولة الرسولية حيث تولى عدة أعمال للسلطان الأشرف وللسلطان المؤيد , وهو أيضاً أحد العلماء المبرزين حيث برز في عدة علوم ,وله من المؤلفات :

(كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار)[6] .

(السبول في فضائل البتول بنت الرسول) .

---

١ - مخطوط في أصول الدين وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء [الكمالي : الإمام المهدي وأثره في الفكر الإسلامي , ص١١٤, الوجيه: أعلام المؤلفين , ص٢٠٧].

٢ - كتاب مشهور ومطبوع , دار النشر مجهول , ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٣ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ منها نسخة بمكتبة الأوقاف برقم (٢٠١٦) وأخرى بدار المخطوطات ضمن مجموع برقم (٢٦٤) ونسخة بمركز بدر [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٢٠٧ , وذكره الكمالي : الإمام المهدي وأثره , ص١١٤] .

٤ - مخطوط كبير وتوجد منه عدة نسخ منها نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء وأخرى بالمكتبة البريطانية , ونسخة في إحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [العمري : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٢٠٨ , الكمالي : الإمام المهدي , ص١١٥] .

٥ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٩٦ أ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج ١ , ص٢٤١- ٢٤٣ , أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي , ص١٣٨ .

٦ - ذكره , يحيى بن الحسين : المصدر السابق , ابن القاسم : المصدر السابق , أيمن فؤاد : المرجع السابق , العمري : مصادر التراث اليمني بالمتحف البريطاني , ص٥٥ , وذكر أنه توجد نسخة منه في المكتبة البريطانية برقم (٤٥٨١) .

(الأدب المذهب).

(مسائل على الجبرية).

- إسماعيل بن احمد بن إبراهيم النجراني [1] .

(شرح على الكافية).

(كتاب في علم النجوم) .

- جار الله بن احمد بن عيسى [2] (ت ق٨هـ) ، كان جامعاً للعلوم , وله من المؤلفات :

(تعليقة على جوهرة الرصاص) , في أصول الفقه .

- حاتم بن منصور الحملاني [3] (ت ٧٦٥ هـ) ، اشتهر بالعلم والزهد والعبادة وله من المؤلفات :

(شرح الثلاثين المسألة المعروفة باليتيمة) .

(التتمة الموضحة لمعاني مصباح العلوم) [4].

- الحسن بن أبي البقاء بن صالح العنسي [5] (ت ٦٧٠هـ) وله :

(الكامل في الفقه).

(كتاب الوافي في الفرائض).

(تفسير القرآن) .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٣٢ أ .

٢ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١١١أ .

٣ - سبق ذكره .

٤ - مخطوط ذكره يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٩٨ أ + ب وذكر الوجيه : انه توجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [اعلام المؤلفين , ص٢٨٩] .

٥ - توفى وقبر بصنعاء في التاريخ المذكور أعلاه , ذكره وذكر مؤلفاته : [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٢ , ص٢٩- ٣١ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٦ أ , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٢٩٣- ٢٩٤ .

- الحسن بن احمد بن علي بن المحسن (ت ٦٤٧هـ).

(تتمة كتاب العقد الثمين في معرفة رب العالمين) [١] .

- الحسن بن احمد بن داوود الحبيشي (ت في بداية ,ق٩هـ) , وله من المؤلفات :

(منتهى الإرادات في تحصيل مسائل الزيادات) [٢] .

- الحسن بن احمد بن نسر العنسي [٣] (ت بعد ٦٦٥هـ) , وله من المؤلفات :

(الوسيط في الفرائض) [٤] .

(جامع الخلاف في الفرائض) [٥] .

(الدرر في الفرائض) , ويلاحظ أنه قد تخصص في علم الفرائض .

(رسالة في الرد على من قال أن الجمعة من فروض الأعيان) [٦] .

- الحسن بن بدر الدين محمد بن يحيى الهدوي [٧] (ت ٦٧٠هـ) وله من المؤلفات :

(أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين) [٨] .

(الإرجوزة البليغة والكلمة الفائقة الفصيحة) [١] .

---

١ - تتمه للعقد الثمين للإمام عبدالله بن حمزة [الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن , ص١٢٠] .

٢ - ذكره وذكر مؤلفه يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٠٤ ب , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٢٩٤ .

٣ - سبق ذكره .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٢٢) وأخرى برقم (٤٦) فرائض [الوجيه : المرجع السابق , ص٣٠٤] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير برقم (٣٧) [فرائض , الوجيه : المرجع السابق]. السابق].

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - العمري : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني , ص٥١ , الوجيه : المرجع السابق .

٨ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٦٨) , وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بصنعاء [العمري : مصادر التراث اليمني , ص٥١ , الوجيه : المرجع السابق , ص٣١٠] .

(جواب على إعتراضات وردت عليه) [٢] .

(الكامل المنير) [٣] .

- الحسن بن أبي الفتح (ت ق ٧هـ) وله مؤلف واحد وهو :

(مجموع رسائل) .

- الحسن بن محمد بن الحسن النحوي الصنعاني [٤] (ت ٧٩١هـ) .

أحد العلماء الكبار الذين برزوا في مدينة صنعاء في عدة علوم وله من المؤلفات :

(التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة) [٥] .

(التعليق الكبير على اللمع) [٦] .

(شرح الحفيظ)[٧].

(الاردات شرح الزيادات) .

(مختصر الانتصار)[١] .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٢٠) [الوجيه : المرجع السابق ، ص٣١١] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٥٤٣) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - سبق ذكره .

٥ - كتاب في الفقه ذكره ، أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٢ ، ص ١٠٩، يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق١٠٣ أ - ١٠٤ أ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى ، ج١ ، ص٣٣٧- ٣٣٩ ، الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٢١ ، العمري : مصادر التراث اليمني ، ص١٨٦، وذكر انه مطبوع .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٠٠١) ، ذكره أبو الرجال : المصدر السابق ، يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، الشوكاني : المصدر السابق ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص٣٤١.

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٧٣) ، والحفيظ كتاب ليوسف بن محمد الأكوع ، [الوجيه : المرجع السابق] .

(تعليق علي الحفيظ) .

(التيسير في عالم التفسير)[٢].

(كتاب في التصوف) .

(كتاب في علم المعاملة) .

(السراج المنير شرح لمع الأمير) [٣].

- الحسن بن محمد بن سابق الدين [٤] (ت ق ٧هـ) وله :

(الاقليد) .

- الحسن بن محمد القرشي [٥](ت ق ٨ هـ) , ويذكر له مؤلف واحد وهو :

(العقد المفصل) في علم الأصول .

- الحسن بن ناصر الشتوي [٦] (ت ق ٧هـ) , وله من المؤلفات :

(شرح الخلاصة) .

(الاعلام شرح نهج البلاغة) .

- الحسن بن نسر الأهنومي [٧] (ت بعد ٧٥٠هـ) , وله :

(اللمع في النحو) .

(الملتمع في كشف غوامض اللمع) في الفقه .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بجامع شهاره , والإنتصار كتاب في الفقه للإمام يحيى بن حمزة [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٣٤٢] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم(٢٢) [الوجيه : المرجع السابق , ص٣٤٢] .

٣ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء منهـا نسـختان برقمـي (١١٩٩-١٢٥١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - الوجيه : أعلام المؤلفين : ص٣٥٣ .

٥ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٣٨ ب - ١٤٠أ .

٦ - ذكره الوجيه : أعلام المؤلفين : ص٣٥٣ .

٧ -الوجيه : المرجع السابق .

- بدرالدين حسن بن محمد بن سعيد الشظبي [1] (ت ٨٣٠هـ) , وله :

(نصرة أولي الألباب في ضوابط الأعراب) [2]

- الحسين بن علي بن محمد الآنف [3] , أحد علماء الإسماعيلية ، وله من المؤلفات :

(عقيدة الموحدين وموضحة مراتب أهل الدين) .

(الإيضاح والبيان والكشف) .

(الإيضاح والتبصرة في جواب مسألة المولى) .

(التسعينية) .

(الرسالة الوحيدة في تثبيت أركان العقيدة) .

(ماحية الزور ودامغة الكفور) .

(المبدأ والمعاد) [4] .

- الحسين بن بدر الدين محمد بن احمد [5] (ت ٦٦٢هـ) ، من ابرز علماء القرن السابع الهجري وله من المؤلفات :

(شفاء الأوام في أحاديث الأحكام) [6] .

(درر الأقوال النبوية) .

(إزالة التهمة) [7] .

---

١ - من أعلام القرنين الثامن والتاسع الهجريين , تتلمذ في صنعاء وتعز ومكة [البريهي : طبقات صلحاء اليمن , ص ٢١-٢٣] .

٢ - البريهي : المصدر السابق .

٣ - الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن , ص١٢٤ .

٤ - الحبشي : المرجع السابق .

٥ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧٧أ , زبارة : أئمة اليمن , ج ١ , ص١٨٤ .

٦ - كتاب في علم الحديث مطبوع .

٧ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٣٩١] .

(الأجوبة العقيانية عن الأسئلة السفيانية) [1] .

(الإرشاد إلى سوء الإعتقاد) .

(التقرير في شرح التحرير) .

(ثمرة الأفكار في أحكام الكفار) .

(كتاب الجونة) .

(الذريعة في الفقه) .

(الرساله المنقحة بالبراهين الموضحة) .

(العقد الثمين في معرفة رب العالمين) [2] .

(المدخل في الفقه) .

(مشجر في الأنساب) .

(النظام في عقائد المطرفية) .

(ينابيع النصيحة) [3] .

(موعظة لولده محمد) [4] .

- الحسين بن مسلم التهامي [5] (ت ق ٧هـ) :

تتلمذ في صنعاء على الشيخ الحسن الرصاص , وعاصر الإمام عبدالله بن حمزة , وله من المؤلفات :

(كتاب الاكليل على كتاب التحصيل) .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١٦٢) [الوجيه : المرجع السابق].

٢ - طبع بتحقيق : يحيى عبدالكريم الفضيل .

٣ - كتاب مطبوع بتحقيق :المرتضى بن زيد المحطوري , مكتبة بدر صنعاء , ١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموع برقم (٩١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٦٨ أ .

(الرسالة الكاشفة بالبرهان الصحيح واللسان الصريح) , وتسمى :

(الكشف والتنقيح في التحسين والتقبيح) .

- الحسين بن محمد بن ابي طا هر الرصاص [1] (ت ق ٧هـ) : من العلماء المعاصرين للإمام عبد الله بن حمزة , وله من المؤلفات :

(المؤثرات) .

(الكيفية) .

(التحصيل) .

(الفائق) .

(القاطع للوتين من لجاج المتعنتين) .

(الهادم للاصل المهين الملفت بالاصل المبين) .

(الرسالة الضامنة الوافية) .

(الرسالة الهاشمة لأنف الضلال) .

(الرسالة القاطعة للأوراد من لجاج المتعنت من الامراد) .

(الرسالة الغراء) .

(كتاب الأخذ باليمين من تمويه المموهين) .

(كتاب المقاصد) [2] .

- حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر [3] (ت ق ٨هـ) وله :

(منظومة على قواعد العدلية) .

(كشف التلبيس في الرد على موسى إبليس) .

(ترصيف اللآلئ لنفائس الأل في الرد على رفضة الآل من قدرية الجبال) .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ٦٦أ- ب .

٢ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٦٦ب .

٣ - الوجيه :أعلام المؤلفين , ص٤٠١ - ٤٠٢ .

(القصيدة الطوافة إلى قدرية الخلافة).

- حميد بن احمد القرشي [1] (ت ٦٢١هـ) .

(مختصر تفسير الحاكم الجشمي) [2] .

(مختصر التلخيص) .

- حميد بن احمد بن محمد المحلي [3] (ت ٦٥٢ هـ) , من علماء الزيدية الكبار وقف إلى جانب الإمام احمد بن الحسين , وحارب معه حتى قتل وهو يقاتل إلى جانب الإمام المهدي احمد بن الحسين , لذلك فهو يسمى (حميد الشهيد) , وله من المؤلفات :

(الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية) [4] .

(محاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار) [5] .

(عمدة المسترشدين) [6] .

(الثعبان النفاث بهلاك أهل المسائل الثلاث) [7] .

(الوسيط المفيد الجامع بين الإيضاح والعقد الفريد) [8] .

(النصيحة القاضية لقائلها بالعيشة الراضية) [1] .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧٥ أ , الوجيه : المرجع السابق .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج ٢ , ص ٢٤٥ - ٢٥١ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧٥ أ-ب .

٤ - كتاب مشهور ويتكون من جزأين وهو مطبوع بتحقيق : المرتضى بن زيد المحطوري .

٥ - كتاب مطبوع كما ذكر , الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية , ص٤٠٨ .

٦ - مخطوط في أصول الدين وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير منها نسختان برقمي (٥٦٨-٥٧٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - مخطوط في الرد على القدرية والأشعرية والمجبرة , وتوجد منه نسخة بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٧٥٥) وتوجد صورة منه بدار الكتب المصرية برقم (١٧١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - مخطوط وتوجد منه نسختان بالمكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق] .

(نصيحة الولاه الهاديه إلى سبيل النجاه) [٢] .

(الرسالة الكاشفة عن لوازم الإمامة لطالب الأمن يوم القيامة) [٣] .

(الرد على الباطنية) .

(عقيدة الآل) .

(الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار).

(أجوبة فقهية) [٤] .

(مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار) .

(الرد على المجبرة) .

(رسالة إلى أحد الأشراف) .

(الرسالة الزاجرة لذوي الحجى عن الغلو في أئمة الهدى) [٥] .

(العقد الفريد) .

- حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم [٦] (ت ق ٧هـ) :

(مجموع السيد حميدان) [٧] .

(بيان الأشكال فيما حكي عن المهدي حسين من الأقوال) [٨].

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٧٧٦) [الوجيه: المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٢) [الوجيه : المرجع السابق].

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٩٢٦) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط رد فيه على فرقة الحسينية الذين غالوا في الحسين بن القاسم بعد موته بأفكار باطلة . وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - ذكره يحيى بن الحسين : المستطاب . ق٧٣ أ .

٧ - كتاب مطبوع .

٨ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها أربع نسخ بأرقام (٨ , ١٧٩, ٢٢٥, ٢٦١) والمهدي المقصود هنا هو الحسين بن القاسم العياني الذي ادعى أتباعه من الحسينية أنه أفضل من النبي

(التصريح بالمذهب الصحيح) .

(تعريف الطريق) .

(تنبيه أولي الألباب على تنزيه ورثة الكتاب) .

(تنبيه الغافلين على مغالط المتوهمين) .

(جواب المسا ئل الشتوية والشبة الحشوية) .

(حكاية الأقوال العاصمة من الاعتزال) [1] .

(خبر خولة الحنفية) [2] .

(الرسالة الناظمة لمعاني الأدلة العاصمة) [3].

(المسائل الباحثة عن معاني الأقوال الحادثة) [4].

(مناجاة العالم الواقد من أهل البيت) [5] .

(المنتزع الأول والثاني من أقول الأئمة) [6] .

(الكاشف في الرد على صاحب الرسالة الخارقة) .

- الخضر بن الحسن بن بدر الدين محمد [1] , (ت ق ٧هـ) .

صلى الله عليه وسلم وأن كلامه أبهر من القرآن [المهدي المرتضى : المنيه والأمل , ص٩٨-٩٩, يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٥٨أ , العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٧٤ , الوجيه : أعلام المؤلفين, ص٤١٠] .

1 - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ ضمن المجاميع السابقة [العمري : مصادر التراث ص ١٧٤ , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات ضمن مجموع برقم (١٧٩) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ ضمن المجاميع السابقة [الوجيه : المرجع السابق , ص٤١١] .

٤ - مخطوط وتوجد منه نسختين ضمن مجموعين برقمي (٨ , ١٣٣) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها ثلاث نسخ بأرقام (٢٦١, ١٦٨, ١٦٩) [العمري : مصادر التراث اليمني بالمتحف البريطاني , ص ١٧٤ , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ ضمن المجاميع السابقة [العمري: المرجع السابق , الوجيه: المرجع السابق].

(كتاب الروضات).

- دهماء بنت يحيى المرتضى [٢] , (ت ٨٣٧هـ) .

(الأنوار شرح كتاب الأزهار) [٣] .

(تراجم شعراء أهل الفضل) .

(شرح مختصر المنتهى) .

(شرح منظومة الكوفي) .

(كتاب الجواهر) [٤].

- سري بن إبراهيم العرشاني [٥] .

ولي قضاء صنعاء للدولة الأيوبية وله من المؤلفات :

(الإختصاص) [٦] .

(مؤلفات في أصول الفقه) [٧] .

(رسالة في نقد سيرة الإمام عبدالله بن حمزة) .

---

١ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤١٥ .

٢ - ترجم لها مجهول في تاريخ الأئمة الزيدية , ص٤٧ , أبو الرجال : مطلع البدور , ج ٢ , ص١٠١ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٢٣, ٤٢٤, الهيتي : مقدمة كتاب تاج علوم الأدب للمهدي المرتضى , ج١, ص ١٩ .

٣ - أربعة مجلدات في الفقه وهي مخطوطة وتوجد نسخة منها في إحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة , [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٢٤] .

٤ - مخطوطات و لم نستدل على وجود نسخ منها [ذكرها مجهول: تاريخ الأئمة الزيدية , ص٤٧, أبو الرجال: مطلع البدور , ج٢, ص١٠١, الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٢٤] .

٥ - ترجم له الأهدل : تحفة الزمن , ص٣٢٦ , الجندي : السلوك , ج١, ص٣٦٧ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧١ب , بامخرمة : قلادة النحر , ج٣, ص١٣٧-١٨٣.

٦ - تتمة لكتاب تاريخ مدينة صنعاء للرازي وقد طبع ضمن كتاب الرازي المذكور .

٧ - لم نستدل عليها ذكرها الاهدل : تحفة الزمن , ص٣٢٦ , الجندي : السلوك , ج ١ , ص٣٦٧ .

- سليمان بن محمد بن احمد المحلي [1] (ت . ق ٧هـ) ، أحد علماء المطرفية في القرن السابع الهجري وله مؤلف واحد هو :

(البرهان) .

- سليمان بن ناصر السحامي [2] (ت.ق٧هـ) وله :

(كتاب شمس الشريعة).

(كتاب النظام)[3] .

- سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة [4] (٦٥٢هـ) وله مؤلف واحد هو:

(كتاب المذاكرة) في الفقه [5].

- سليمان بن يحيى بن محمد الصعيتري (ت٨١٥هـ) [6] وله من المؤلفات :

(البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة) [7] .

(تعليق على التذكرة) [8] .

(تعليق على اللمع) [9] .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٦٦ ب .

٢ - أحد تلاميذ القاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٦٧ أ] .

٣ - مخطوطات ذكرها يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٦٧ أ .

٤ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٥ ب , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٧١ .

٥ - مخطوط في الفقه يتكون من جزأين وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [يحيى بن الحسين :المصدر السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - أخذ عن جده الفقيه الحسن بن محمد النحوي , وتوفى بصنعاء [زبارة : خلاصة المتون , ج٢ , ص٨٢ , العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٨٩ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٧] .

٧ - مخطوط في مذهب العترة , وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٣٦) , وأخرى بالمكتبة البريطانيه برقم (٣٩٩٤) [زبارة: خلاصة المتون , ج٢ , ص٨٢ , العمري : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٩ - مخطوط وتوجد نسخة منه بجامع شهاره [الوجيه : المرجع السابق , ص٤٨٧] .

- صالح بن إبراهيم النجيم [1] (ت ق ٧هـ) . وله من المؤلفات :

(التيسير والإيضاح الكاشف لمعاني المفتاح الحاوي لما وضعه الشراح) [2] .

- صفية بنت المرتضى بن المفضل [3] (ت ٧٧١هـ) :

تتلمذت على أبيها واشتغلت بالعلم منذ الصغر وفاقت الكثير في الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية ونسخت بيدها عدة كتب ولها من المؤلفات :

(الجواب الوجيز على أصحاب التجويز) .

(رسالة بديعة ووصية إلى إبنتها) [4] .

- صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين [5] (ت بعد ٧٠٢هـ) وله من المؤلفات :

(تتمة شفاء الأوام) .

(الكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية) [6] .

(رد الرسالة القادحة) .

(جواب على الأمير محمد بن الهادي) [7] .

---

١ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣١٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين : ص٤٨٧ .

٢ - مخطوط في الفرائض وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٠), وأربع نسخ بدار المخطوطات بصنعاء بأرقام (٨٠ , ٣, ١١, ٢٣) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - زبارة : خلاصة المتون , ج ٢ , ص٤٠ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٤٩٥ .

٤ - رسالة إلى ابنتها حورية بنت محمد القاسمي [زبارة : خلاصة المتون , ج٢ , ص٤٠ , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - الوجيه : المرجع السابق , ص٤٩٦ .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (٨٠) , وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء , وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق, ص٤٩٦] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

- الإمام المنصور عبد الله بن حمزة (ت ٦١٤ هـ) , تولى الحكم في صنعاء لفترتين ودخل في حروب طويلة مع أمراء الدولة الأيوبية في صنعاء , وله الكثير من المؤلفات في مختلف فنون المعرفة غير أن الكثير منها هي عبارة عن رسائل وأجوبه إلى جهات مختلفة , وسوف نقتصر على ذكر أهم تلك المؤلفات وهي :

(الأجوبة الرافعة للأشكال الفاتحة للأقفال) [١].

(الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية) [٢].

(الأجوبة المذهبة للمسائل المهذبة) .

(الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية) [٣].

(أرجوزة في الخيل) [٤] .

(الإيضاح بعجمة الإفصاح) .

(تحقيق النبوة) [٥] .

(تحفة الاخوان) [٦] .

(كتاب الجوهرة الشفافة إلى العلماء كافة) .

---

١ - مخطوط وتوجد منه نسختان بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (٣٥, ٤٥) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥٨٤] .

٢ - مخطوط وتوجد منه نسختان بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (٣٩ , ٤٥) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط في الفقه وتوجد منه نسخة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٨١) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥٨٥] .

٤ - طبع في كتاب بعنوان (تاريخ الخيول العربية) بشرح ابنه احمد , وقد سبق ذكره .

٥ - طبعا ضمن كتاب العقد الثمين .

٦ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها نسختان برقمي (٣٩ , ٤٥) [الوجيه : المرجع السابق , ص٥٨٤] .

(البيان والنبات إلى كافة البنين والبنات) [1].

(تفسير القرآن الكريم) .

(تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الإحتساب) [2].

(الجوهرة الشفافة في الرد على الرسالة الطوافة) [3].

(حديقة الحكمة النبوية في شرح الأربعين السيلقية) .

(الدر المنثور في فقه مولانا المنصور) [4].

(الدرة اليتيمة في تبيين أحكام السبي والغنيمة) [5].

(ديوان عبد الله بن حمزة) [6].

(رد إعتراض الشيعة) [7].

(الرد على المطرفية) [8].

(الرسالة العالمة بالأدلة الحاكمة) [1].

---

١ – مخطوط وتوجد منه نسخة بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٤٨٩) وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٧٣) تفسير [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٣٠٦) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – طبعت ضمن كتاب العقد الثمين .

٤ – مخطوط وتوجد منه نسخة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٨١) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥٨٤].

٥ – مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء وبدار المخطوطات ضمن مجموعين برقمي (١٢٢, ١٧٦) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٢, الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف منها نسخ بأرقام (١٠٥٧, ١٠٥٨, ١٩٥٨, ١٩٧٢) نسخة بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨١٥) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٧, الوجيه : المرجع السابق].

٧ – مخطوط وتوجد منه نسخة بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٤٦) [ذكره الوجيه : المرجع السابق] .

٨ – مخطوط وتوجد منه نسخة بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الوجيه : المرجع السابق , العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٢] .

(الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة) .

(الرسالة الظاهرة بالأدلة الباهرة) .

(الرسالة الكاشفة للاشكال في بيان الفرق بين التشيع والإعتزال) .

(الرسالة الكافية لأهل العقول الصافية) [٢].

(الرسالة المرتضاه في العهد إلى القضاة) [٣].

(الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة) [٤].

(الرسالة الناصحة لأهل الإيمان ببلاد الجيل والديلمان والعراقين وخراسان) [٥].

(الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة في تبيين الزيدية ومذاهبهم) .

(الرسالة الهادية بالأدلة البادية في أحكام أهل الردة) .

(زبدة الأدلة في معرفة الله) [٦].

(الزيادات) [٧].

(الرسالة الإمامية في الجواب على المسائل التهامية) [٨].

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٧, ٦٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٤٥) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها نسختان برقمي (٣٩, ٤٥) [الوجيه : المرجع السابق , ص٥٨٥].

٤ – مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء منها نسخة برقم (٩٠) تاريخ وأخرى برقم (١١٨) علم الكلام [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٥١) [الوجيه: المرجع السابق] .

٦ – مخطوطان وتوجد نسخة منهما بالمكتبة البريطانية [العمري : مصادر التراث , ص١٥٢ , الوجيه : المرجع السابق] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٦٥٩) [الوجيه : المرجع السابق] .

٨ – توجد نسخة منها بالمكتبة البريطانية [العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٣ ، الحبشي : مصادر الفكر , ص٦٢٤ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥٨١] .

(كتاب الشافي) [1] .

(شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة) [2] .

(صفوة الإختيارات) [3] .

(العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهاديين) .

(عقد الفواطم) .

(العقيدة النبوية في الأصول الدينية) [4] .

(القاطعة للأوراد من لجاج المتعنت في الإيراد) .

(كتاب إلى النساء) [5] .

(المجموع من آيات القرآن الشريف المبطل لمذهب أهل التطريف) .

(مسائل المدقق في الكفر البرئ عن الإيمان) [6] .

(مصباح المشكاة في تثبيت الولاة) .

(المهذب من فتاوى الإمام المنصور) [7] .

(الهاشمة لأنف الضلال من مذهب المطرفية الجهال) [1].

---

١ – كتاب في التاريخ وعدة علوم وهو مطبوع بدون تحقيق , مؤسسة الأعلمي بيروت , ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م .

٢ – مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجاميع منها ثلاث نسخ بأرقام (٩٦ , ٩٨ , ٩٨ , ٢٥٦) [الوجيه : المرجع السابق , العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٣] .

٣ – مخطوط في أصول الفقه وتوجد نسخة منه بمركز بدر بصنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ – مخطوط وتوجد نسخة منه في المكتبة البريطانية برقم (٣٨٢٨) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٥٣ , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ – كتاب إلى النساء اللاتي ظهر فيهن مذهب الباطنية , مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٩٧) [الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – طبع ضمن العقد الثمين السابق ذكره .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٩١) [الوجيه : المرجع السابق] .

(الياقوت المعظم) .

(منسك الحج) .

(وصية البنات) [٢].

والكثير من تلك الرسائل المذكورة والأجوبة طبعت ونشرت ضمن كتاب العقد الثمين .

- عبد الله بن زيد بن احمد بن أبي الخير العنسي [٣] (ت ٦٦٧هـ) وله من المؤلفات :

(الإرشاد إلى نجاة العباد) .

(رسالة في الجمع بين الصلوات) [٤].

(التحرير في أصول الفقه) [٥].

(الدرة المنظومة في أصول الفقه) .

(الرسالة الداعية إلى الإيمان) .

(التمييز بين الإسلام والمطرفية العضام) .

(التوقيف على توبة أهل التطريف) .

(الرسائل البديعة بفضائل الشيعة) [٦].

(الرسالة الحاكمة بتحريم مناكحة الفرقة المطرفية الظالمة) [٧].

(الرسالة المنقذة من الغضب السالكة بالنصيحة إلى أهل شظب) [١].

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٢٨) [العمري : مصادر التراث اليمني ، ص١٥٤، الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥٨٩, ٥٩٠ .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مطبوع بدون تحقيق .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٢٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة برلين برقم (١٠٢٨٨) [الوجيه : المرجع السابق] .

(السراج الوهاج المميز بين الإستقامة والأعوجاج) [٢].

(الرسالة الناطقة بضلال المطرفية الزنادقة) [٣].

(الشهاب الثاقب على مذهب العترة الاطايب) .

(عقائد أهل البيت) .

(الفتاوى النبوية المفصحة عن أحكام المطرفية) [٤].

(ماء اليقين في معرفة رب العالمين).

(المحجة البيضاء) .

(اللائق بالإفهام في معرفة حدود الأحكام) .

(مذاكرة السراج) .

(الرسالة الناعية المصارحة للكفار من المطرفية الأشرار) .

(الاستبصار وشرحه) .

(المصباح اللائح في الردعلي المطرفية).

(منهاج البيان لرجال سنحان) [٥] .

(منسك الحج) [٦] .

- عبدالله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [٧] (ت ٨٢٩هـ) .

(تنضيد ذهب اللآل في تشييد مذهب الآل) [١] .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٦٤) [الوجيه : المرجع السابق].

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة برلين برقم (١٠٢٨٤) [الوجيه , المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة برلين برقم (١٠٢٨٩) [الوجيه , المرجع السابق] .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (١٠٢٨٦) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة برلين برقم (١٠٢٨٧) [الوجيه ، المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه ضمن مجموع بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه: المرجع السابق].

٧ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٣ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦١٤ .

(الشمس الكاشفة لشبة الفلاسفة) [٢]

(فاتحة العلاء في الرد على ابن علاء) .

(فتح العقيدة في شرح القصيدة) [٣].

- عبدالله بن فخر الدين بن علي بن محمد بن حاتم [٤] (ت ٨٠٩ هـ) , أحد علماء الإسماعيلية , وله مؤلف واحد وهو :

(المنيرة في معرفة حدود الجزيرة) .

- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي النجم [٥] (ت ٦٤٧ هـ) وله :

(أحكام الحسبة والدور وما يختص للإمام وغيره من الأمور) [٦] .

(التبيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن) [٧] .

(درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية) [٨] .

(الأربعون العلوية في فضائل أمير المؤمنين) [١] .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٧٧٢) [الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٣ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٠٤] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٧٧٢) [الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٣, الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٠٥] .

٣ - مخطوطان وتوجد نسخة منهما ضمن المجموع السابق [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٢ .

٥ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٥٦٢ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦١٤ .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٦٥) [الحبشي : مصادر الفكر , ص٥٦٢ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦١٥] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٤) وأخرى ضمن مجموع بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٥٤) [الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٠ , الوجيه : اعلام المؤلفين , ص٦١٥] .

٨ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بصنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

- عبدالله بن محمد بن أبي الرجال [٢] (ت ق ٨هـ) , وله مؤلف :

(اكسير الذهب في علم كلام العرب) .

- عبدالله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [٣] (ت ٧٩٣هـ) .

(أخبار صفين) .

(الجوهر الشفاف الملتقط من مغصات الكشاف) .

(سيرة الإمام يحيى بن حمزة وأولاده) .

- عبدالله بن يحيى بن المهدي بن القاسم [٤] (ت ق٨هـ) ولد عام (٧١٠هـ) وبرز في عدة علوم وله :

(الإيجاز في حقائق الإعجاز) .

(العضب المسلول في الرد على الباطني المخذول) .

(العقد الفريد في مختصر شرح بن أبي الحديد) [٥] .

- عطية بن محيي الدين بن محمد النجري [٦] (ت ٦٦٥هـ) .

(البيان في التفسير) .

(إتحاف الأكابر) .

(المذاكرة).

- العفيف بن الحسن بن العفيف المذحجي [١] (ت بعد ٧٥٥هـ) .

---

١ - مخطوط في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب , وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣٧٩ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٥١٦ .

٣ - الحبشي : المرجع السابق , ص٢٤ , الوجيه : المرجع السابق , ص٦٢٤ - ٦٢٥ .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٨ .

٥ - مخطوط ويسمى الدر النضيد , وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢١ , ٢٠٢ .

(تحفة الإخوان وقرة الأعيان في مذهب أئمة كوفان) .

- علي بن احمد بن الحسين بن المبارك الاكوع [٢] (ت ق ٧هـ)

(الإختيارات المنصورية) .

- علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي [٣] (ت ٦٠٥ هـ) أحد الدعاة الإسماعيلية وله :

(رسالة روضة الحكم الصافية وبستان العلوم الشافية) .

- علي بن الحسين بن محمد بن علي الانف [٤](ت ٦٨٢ هـ) .

أحد علماء ودعاة الإسماعيلية وله من المؤلفات :

(رسالة في البحث عن الفرقة النزارية) .

(تحفة الطالب ومنية الباحث الراغب) .

(الرسالة الكاملة في الليالي الثلاث الفاضلة) .

- علي بن الحسين بن الوليد الانف [٥] (ت ٦٨٢هـ) , من دعاة الإسماعيلية الباطنية وله مؤلف واحد وهو :

(رسالة في البسملة) .

- علي بن الحسين بن يحيى [٦] (ت ٦٢٤هـ) , وله من المؤلفات :

(درر الفرائض في الجلي منها والغامض) [١] .

---

١ - الحبشي :المرجع السابق , ص٢٠٩ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٤٩ .

٢ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٥٣-٦٥٤ .

٣ - الهمداني : حسين , الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن , ص٢٨٣ , مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية , ص٢٧١ , دار اليقظة العربية بيروت لبنان , ١٩٦٤م .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٥ .

٥ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٥, ولعله السابق .

٦ - برز في عدة علوم وأقام بمسجد القزالي بصنعاء أثناء سيطرة الغز عليها [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٣, ص٢٢٧- ٢٢٨ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٦ ب , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٧٢٥ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص ٦٧٥- ٦٧٧] .

(القمر المنير في حل عقود التحرير) [٢] .

(الكوكب الدري) .

(اللمع في فقه أهل البيت) [٣].

(الوصايا) .

(مذكرة على كتاب التحرير) .

(هداية البرايا في الفرائض والوصايا) .

(شرح الدامغة) .

- علي بن حميد بن احمد الأنف [٤] , (ت٦٣٥هـ) , وله من المؤلفات :

(شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار) .

(طبقات الراغبين) .

(سيرة الشهيد حميد) .

- علي بن حنظلة بن ابي سالم المحفوظي [٥], (ت٦٢٦هـ)أحد دعاة الإسماعيلية بصنعاء وله :

---

١ - مخطوط في الفرائض وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٢) فرائض وأخرى برقم (٣٢), فرائض , وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٧٨٨) [العمري : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني , الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن , ص٣١٠ , الوجيه : المرجع السابق , ص٦٧٥].

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٣١٤) [الحبشي : المرجع السابق , ص٢٠١ , الوجيه : المرجع السابق , ص٦٧٥] .

٣ - مخطوط في الفقه يتكون من مجلد وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء [ذكرها الحبشي: مصادر الفكر , ص٢٠١ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٧٦] .

٤ - الحبشي : المرجع السابق , ص٤٩ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٧٧ .

٥ - أحد دعاة الباطنية الإسماعيلية بصنعاء قصده طلاب العلم من مختلف الجهات وله قصيدة تحتوي على (٦٦٣) بيتاً [الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٠ , مصطفى غالب: أعلام الإسماعيلية , ص٣٧٩-٣٨٠] .

(ضياء الحلوم ومصباح العلوم).

(سمط الحقائق).

- علي بن سليمان بن أحمد بن ابي الرجال [1](ت٦٨١هـ) , ألف :

(المستصفى) .

(كتاب المخلص من الجدل) .

-علي بن سليمان الحيدرة [2](ت ق٧هـ) ، أحد علماء المطرفية وله مؤلف واحد وهو :

(كشف المشكل) .

- علي بن عبد الله بن أحمد بن ابي الخير الصائدي [3](ت٧٩٣هـ) , أحد العلماء المشهورين قسم أوقاته بين العبادة والعلم والعمل وبرز في عدة علوم وله مؤلفات متنوعة وهى :

(تعليق على مختصر ابن الحاجب)[4] .

(مشكاة أنوار العقول على جوهرة الأصول) .

(الدرة الفاخرة في كشف أسرار الخلاصة الزاهرة)[5].

(عقد اللال في العشر الخصال للتزود بالمال)[1].

---

١ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٨١-٦٨٢.

٢ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٤٥أ.

٣ - أبو الرجال : مطلع البدور ,ج٣, ص٢٧٤-٢٨٠, يحيى بن الحسين :المستطاب , ق١١١ب , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ,ج٢ , ص٧٦١ , الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٠, ١٨٠,٣٢٨ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٦٩٣] .

٤ - مخطوط في أصول الفقه وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٥٢٢) [الحبشي :المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٢) [الوجيه :المرجع السابق] .

(الفوائد الجامعة لمعاني الخلاصة النافعة)[٢].

(اللآلئ المضيئات في تحصيل مسائل النيات)[٣].

(المقدمة والوظائف في طريق المريد والطائف) .

(نهايات النهايات ومبلغ أمالي ذوي الديانات ونور ظلمات الظلمات المنتزع من علم علامة السادات)[٤].

(واسطة النظام في التقليد والإستفتاء والإلتزام)[٥].

(شرح كليات القانون)[٦] .

(ثمرة النظر وجلوةالبصر في تأويل وذكر الله أكبر) .

(إصلاح الطوية بتحصيل صالح النية).

(الكافية الشافية فيمن إعترض على أئمة الهدى ومصابيح الدجى).

(موضوع في الأسماء الحسنى وصفات الباري جل وعلى).

(موضوع في الدعاء وكيفيته).

- علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة [١](ت ٦٩٩هـ) :

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٣٢٠) وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٩٥) , علم الكلام [الحبشي :المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم(٥٢)[الوجيه :المرجع السابق].

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٧٨٨) [الحبشي: مصادر الفكر , ص٢١٣ , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٢٠٢٣) , الوجيه : المرجع السابق .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم(١٧٨٨) , وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٦) [الحبشي : مصادر الفكر , ص١٨٠ , الوجيه :المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٢٢٥٨) [الوجيه : المرجع السابق , ص٦٩٤] .

(القصيدة الفاخرة في إمامة علي بن ابي طالب) .

- علي بن عطية بن علي الشغدري [٢]، (ت٧٢٢هـ) وله مؤلف واحد هو :

(منظومة في القراءات السبع) .

- علي بن محمد بن سليمان بن احمد بن هطيل النجري [٣] (ت ٨١٢ هـ) :

علامة النحاة أتقن النحو إتقاناً تاماً وبرز فيه وكان الطلبة في اليمن عموماً وفي صنعاء خاصة ملزمين بحفظ مؤلفاته في النحو غيباً ومؤلفاته هي :

(التاج المكلل بجواهر آداب المفصل) [٤] .

(عمدة ذوي الهمم على المحسنية في علم اللسان والقلم) [٥] .

(معونة الطالب على الكافية لابن الحاجب) [٦] .

(شرح الجمل في النحو) .

---

١ - أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٣ ، ص٣٧١- ٣٧٣ ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص٦٩٢ .

٢ - الحبشي : مصادر الفكر ، ص٢٢ .

٣ - أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٣ ، ص٣٣٥ ، ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص٧٩٩ ، الشوكاني : البدر الطالع ، ج١ ، ص٤٩٣ - ٤٩٤ ، وذكر أن شرح كافية ابن الحاجب لم يكن يفارقه في غالب أوقاته ، عاش وتوفي بصنعاء .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٧٦٨) [الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، ص٣٨٢ ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص٧١١-٧١٢] .

٥ - كتاب في شرح مقدمة طاهر وقد طبع بالكويت ، ١٩٩٤م .

٦ - مخطوط وتوجد منه نسخة بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٧٩٤) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

(قصيدة في الثناء على علم النحو) .

(شرح الأزهار) [1] .

- علي بن محمد بن العفيف [2] (ت بعد ٦٥٨ هـ) :

(السراج الوقاد في فضائل الجهاد) .

- الإمام علي بن محمد بن علي [3] (ت ٧٧٣ هـ) وله مؤلف واحد وهو :

(النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى) [4] .

- علي بن محمد بن أبي القاسم الصنعاني [5] (ت ٨٣٧ هـ) .

(تجريد الكشاف مع زيادة نكت لطاف) [6] .

(التفسير الكبير) .

(البرود الصافية والعقود الشافية شرح الكافية) [1] .

---

١ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بالمكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣٢٢ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧١٣ .

٣ - سبق ذكره , وذكر الشرفي أن له مؤلفات في المنطق وعدة علوم غير أننا لم نستدل عليها [الشرفي : اللآلئ المضيئة , ص٤٣١- ٤٣٤] .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص ٧١٥- ٧١٦].

٥ - ذكره وذكر مؤلفاته , أبو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٣١٠- ٣١٨ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٧٧٨- ٧٨٠ , الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي , ص٢٧, ٣٨٤ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧١٧- ٧١٨ .

٦ - مخطوط في شرح الكشاف للزمخشري في التفسير وتوجد عدة نسخ منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء بأرقام (٤٥ , ٤٦ , ٤٧ , ١٠٢ , ١٤٣١) [الوجيه : المرجع السابق , ص٧١٧] .

(الدر الشفاف المنتزع من الكشاف) [٢] .

(الفتاوى) .

(تعزية في القاضي الدواري) [٣] .

- علي بن محمد بن الوليد الانف [٤] (ت ٦١٢هـ) .

أحد دعاة الإسماعيلية سكن بصنعاء وقام بأمر الدعوة الإسماعيلية فيما بين (٦٠٥-٦١٢هـ) وعمل حتى وفاته بالدرس والتدريس وله من المؤلفات :

(تحفة المرتاد وغصة الأضداد) [٥] .

(جلاء العقول وزبدة المحصول .

(الرسالة المفيدة في إيضاح ملغز القصيدة) .

(ضياء الألباب المحتوي على المسائل والجواب) .

(دامغ الباطل وحتف المناضل) .

(تاج العقائد ومعدن الفوائد) .

(ديوان شعر) .

---

١ - مؤلف في النحو وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (٦٩) [الحبشي : المرجع السابق , ص٣٨٤ , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط على الكشاف للزمخشري في التفسير , وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء , [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - تعزية في القاضي عبدالله الدواري , مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - أقام بصنعاء مدافعاً عن الدعوة الإسماعيلية بالقلم واللسان وجمع تراث الدعوة الإسماعيلية [الهمداني : حسين , الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن , ص٢٩٠ , الحبشي : مصادر الفكر , ص١١٦-١١٧ , مصطفى غالب : أعلام الإسماعيلية , ص٤٠٨- ٤١١] .

٥ - كتاب مطبوع ذكره الحبشي : المرجع السابق .

(مختصر الأصول) .

(كتاب مجالس النصح والبيان) .

(رسالة الإيضاح واليقين) .

(رسالة لب المعارف) .

(رسالة لباب الفوائد وصفوة العقائد) .

(كتاب الذخيرة) .

(ملحظة الأذهان ومنية الوسنان) .

(نظام الوجود في ترتيب الحدود) .

(رسالة في منال الإسم الأعظم) [1] .

- علي بن ناصر السحامي [2] (ت بعد ٦٧٩هـ) , وله مؤلف واحد وهو :

(البيان في الفقه) [3] .

- علي بن نشوان بن سعيد الحميري [4] (ت ٦١٤هـ) , وله :

(سيرة الإمام عبدالله بن حمزة) .

(ديوان شعر) .

-علي بن يحيى بن حسن بن راشد الوشلي [5] (ت ٧٧٧هـ) وله :

(الزهرة المضيئة على اللمع) [1] .

---

١ - مخطوطات في بيان قواعد الإسماعيلية ولم نستدل على وجود نسخ منها [الحبشي : المرجع السابق , ص٣٢١ , غالب : المرجع السابق , ص٤١١] .

٢ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٦٧ب , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧٢٤- ٧٢٥ .

٣ - مخطوط في الفقه يعرف ببيان السحامي , وتوجد منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧٣٦ .

٥ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢١٠ , الوجيه : المرجع السابق , ص٧٢٨ .

(اللمعة على اللمع) [٢] .

- علي بن يحيى بن محمد الضمدي (ت ق ٨هـ) وله :

(الذريعة الكافية لمريد العفو والعافية) [٣] .

(قصيدة طويلة في مدح النبي والآل) .

- علي بن يحيى بن محمد الصباحي [٤] (ت ٦٥٦هـ) , وله من المؤلفات :

(المنهج القويم في تفسير القرآن العظيم) .

- ابن أبي عمرو الصنعاني [٥] (ت ق ٧هـ) , وله مؤلف واحد وهو :

(سقط الجواهر الأدبية في الغريب من الفاظ اللغة العربية) [٦] .

- عمران بن الحسن بن ناصر العذري [٧] (ت ٦٣٠هـ) وله من المؤلفات :

(التبصرة في التأريخ) .

(الرسالة الهادية إلى الصواب في أهل العقد والإحتساب) .

- عيسى بن محمد بن احمد المذحجي [٨] (ت ق ٨هـ) وله :

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٢٦٤) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق , ص٧٢٩] .

٢ - مخطوط وتوجد منه عدة نسخ بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء منها ثلاث بأرقام (١٠١٢, ١٠٠٩ , ١٠١٣) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٣٧٩) وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢١ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧٣٢ .

٥ - لم نستدل على اسمه كاملا [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٠ أ , الوجيه: المرجع السابق , ص٧٣٥].

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٦٣) [الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج٣ , ص٣٩٥- ٣٩٧ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ٧١ب , الوجيه : المرجع السابق , ص٧٣٦- ٧٣٧ .

٨ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٤٨١ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧٤٠ .

(الإكليل في الحقيقة والدليل) .

(أخبار مسندة في فضل اليمن) .

(سيرة الناصر وذريته) [1] .

- فاضل بن عباس بن علي بن دعثم [2] (ت ق ٧هـ) وله :

(السيرة المنصورية) [3] .

- الفضل بن أبي السعد العصيفري [4] (ت ق ٧هـ) وله :

(شرح المفتاح) [5] .

(شرح المفصل) .

(شرح الكافية) .

(تعليقة على مفتاح الفائض) .

(عقد الأحاديث في علم المواريث) [6] .

(الفائض في علم الفرائض) [7] .

---

١ - لم نستدل على وجود نسخ منها [ذكرها الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - ابن دعثم من بيت كبير في صنعاء بيت أبي عمر ، وهو مؤلف السيرة المنصورية والتي اعتمدنا عليها في في أحداث القرن السابع الهجري وقد ترجم له ، أبو الرجال : مطلع البدور ، ج ٤, ص ١١-١٢ ، يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق ٦٩ أ .

٣ - سيرة مطبوعة سبق ذكرها .

٤ - العمري : مصادر التراث اليمني ، ص١٦١ ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص٧٨٣ .

٥ - مخطوط في الفرائض وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٦) [الحبشي : مصادر الفكر ، ص٣١٠ ، الوجيه : المرجع السابق ، ص٧٨٣- ٧٨٤] .

٦ - مخطوط يتكون من أربعه أجزاء وتوجد منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء بأرقام (١٣٨٨, ١٣٨٩ , ١٣٨٧) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - مخطوط في الفقه باسم (جوهرة الفائض في علم الفرائض) ، ويتكون من عشره مجلدات ، وتوجد نسخة منه منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٠٧) ، ونسختان بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (١٣, ١٩٧) [العمري:

(مفتاح الفائض في علم الفرائض) [1] .

(الوصايا في الفرائض) [2] .

- القاسم بن احمد بن حميد المحلي [3] (ت ق٨هـ) وله من المؤلفات :

(التعليق علي الكيفية) [4] .

(التبصرة) .

(الجوهرة) .

(الضامنة بالوصول الى جوهرة الأصول) .

(الغرر والحجول في كشف أسرار الأصول) [5] .

- أبو القاسم بن الحسين التهامي[1] (ت ٦١٤هـ) .

مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ، ص١٦١, الحبشي: المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

١ - مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٧٧) [العمري : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٤) [الوجيه:المرجع السابق].

٣ - في نسبه الهمداني الصنعاني ، أخذ على الفقيه عبدالله بن حسن الدواري ، والمطهر بن تريك ، وهو إمام المعقول والمنقول توفي بصنعاء وقبر بها [أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٤ ، ص٦٤ ، ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص٨٥٥- ٨٥٦ ، الحبشي : مصادر الفكر ، ص١٣١ ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص٧٦٥] .

٤ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقمي (١٩١, ٦٨٩) وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٥٦) [الحبشي: المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق].

٥ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٩١) [الحبشي: المرجع السابق ، ص١٣١ ، الوجيه : المرجع السابق] .

(الكاشفة بالبرهان) .

(الإكليل علي الكيفية والتحصيل) .

(الثعبان المتلفت) .

- أبو القاسم بن علي بن محمد البوسي [٢]، (ت ٨١٠هـ) .

(برها ن الفائض في نظم مسائل الفرائض) [٣].

(الزهور المضيئة والزهرة الروضية) [٤].

(فكاهة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ) [٥].

- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحمدي [٦]، (ت ق ٨ هـ).

(روضة المشتاق فيما بين الزيدية والإثنا عشرية من الإفتراق) .

- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [٧] (ت ٧٦٠ هـ).

(شرح كتاب المفصل) .

(الجوهرة والمنن من كتاب السنن) .

(قلوب الفارين) .

(مؤازرة الاخوان ومطهر الجوامع من الأدران) [١].

---

١ - الحبشي : المرجع السابق .

٢ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣١٣ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٧٧١.

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٩٥٧) [الوجيه : المرجع السابق , ص٧٧٢] .

٤ - مخطوط في الفرائض وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٤٠١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٨٩٨) [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤, ص١٠٠ , الوجيه: المرجع السابق] .

٦ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١١١ , الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٨ .

٧ - الحبشي : المرجع السابق , ص٣٢٥ , ٣٨٠ , الوجيه : المرجع السابق , ص٧٨٣ .

- القاسم بن محمد بن القاسم الأعرج الحجي [٢] (ت ق ٨ هـ).

(المحيط بمعاني الوسيط) [٣].

(إيضاح الغامض شرح مفتاح الفرائض) [٤].

(إيضاح الرائض شرح مسائل الفرائض) .

(كشف الفرائض) .

(المصباح الجلي) .

- محمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني (ت ٨٤٠هـ) [٥] .

عالم مجتهد أحاط بعدة علوم , ورحل في طلب العلم الى مكة وتعز وصعدة كان يحب الخلوة بنفسه في الأماكن الخالية والمساجد , مات بصنعاء .

(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)[٦].

(الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم) [٧].

(آيا ت الأحكام) [٨].

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٠٢) [الحبشي : المرجع السابق , ص٣٢٥] .

٢ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣١٣.

٣ - مخطوط في شرح كتاب الوسيط للعنسي في الفرائض،وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٣٩٠) فرائض، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٤) فرائض [الحبشي: المرجع السابق] .

٤ - مخطوط في شرح كتاب الفرائض للعصيفري , وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقمي (٢١, ١٣٩٦) فرائض , والمكتبة البريطانية برقم (٣٨٧٥) [الحبشي : المر جع السابق] .

٥ - أبو الرجال :مطلع البدور , ج٤، ص١٣٨, ١٥٩ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق-١٣٠- أ -١٣٢ أ, ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٨٩٦- ٩٠٢ , الحبشي :مصادر الفكر , ص٢٧- ٢٨- ٢٢٢- ٣٣٢- ٣٨٤- ٤٢٤- ٤٩٣ .

٦ - كتاب مشهور يتكون من عدة أجزاء وهو مطبوع .

٧ - كتاب مشهور يتكون من جزء واحد وهو اختصار للكتاب السابق وهو مطبوع .

٨ - مخطوط وتوجد منه نسختان بمكتبة الأوقاف برقمي (٩٥٧, ٦٩٨) , وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٣)، مجاميع [الحبشي:مصادر الفكر , ص٢٧] .

(الآيات البينات) [1].

(كتاب في التفسير) [2].

(تفيح الأنظار في علوم الآثار) [3].

(جواب على فقهاء أبيات حسين) [4].

(رسالة في مسألة إقامة الجمع بغير إمام) [5].

(قبول البشرى بالتيسير لليسرى) [6].

(التحفة الصفية شرح الأبيات الصوفية) [7].

(التأديب الملكوتي) .

(مثير الأحزان في وداع رمضان) .

(مختصر في علم المعاني والبيان) .

(ديوان شعره) [1].

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٩٨). وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٥٣) [الحبشي : المرجع السابق . ص٢٨] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بصنعاء برقم (٦٩٨) . وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم برقم (٥٣[الحبشي : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط في علم الحديث وتوجد منه نسختان بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقمي (٣٨– ٨٦) . وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٤٧) [الحبشي :المرجع السابق] .

٤ – رسالة في ثلاث مسائل . وهي مخطوطة وتوجد نسخة منها بدار المخطوطات ضمن مجموع برقم (٣٢) [الحبشي : المرجع السابق . ص٢٢١] .

٥ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (٥٨) . وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٣) [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ – مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف برقم (١١٥).وأخرى ضمن مجموع برقم (٣) [الحبشي [الحبشي : المرجع السابق . ص٢٢٢] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٩٨) . وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء بصنعاء برقم (٩٦) [الحبشي : المرجع السابق] .

(الحسام المشهور في الذب عن دولة الإمام المنصور) [٢].

(ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) .

(البرهان القاطع في معرفة الصانع) .

- محمد بن أحمد الأنف [٣],(ت ق ٦٢٣هـ).

(سيرة الإمام عبد الله بن حمزة) .

(فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) .

(الجواب الناطق الصادق بحل شبة كتاب الفائق) [٤].

(مختصر الأصولين) [٥] .

(منهاج السلامة في مسائل الإمامة) .

(الجواب الحاسم بحل شبة المغنى) [٦].

- محمد بن أحمد بن سلامة [٧],(ت ق ٨ هـ) :

(كتاب الروضة) .

- محمد بن أحمد بن علي بن العفيف [١],(ت ق ٨ هـ) :

---

١ - مخطوط وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف ضمن مجموعين برقمي (٦٠, ١٤٣) [الحبشي : المرجع السابق , ص٤٢٤] .

٢ - مخطوط في الدفاع عن دولة الإمام المنصور علي بن صلاح , وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٣) , وأخرى برقم (١١٩) [الحبشي : المرجع السابق , ص٤٩٣] .

٣ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٤٧٩ .

٤ - مخطوط في علم الكلام , وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجا مع صنعاء برقم (٥٥٨) [الحبشي : المرجع نفسه , ص١١٨] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٢٢٢٧) [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٥٥٠) [الحبشي : المرجع السابق , ص١١٩] .

٧ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص١٩٥ .

(الحافل المشتمل على الأسرار) .

- محمد بن أحمد بن يحيى اليحيوى [٢] (ت ٦٢٤هـ) .

(النظم المجزي الدائر بين اليحيوي والحمزي) [٣].

(النقض المكتفي علي من يقول بالمهدي المختفي) .

- محمد بن إدريس بن علي الحمزي [٤] (ت ٧٣٦هـ) .

(الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز) .

(التيسير في التفسير) .

(التجريد) .

(الحسام المرهف في تفسير غريب المصحف) .

(الدراري المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية) .

(الذخيرة الفاخرة في مناقب العترة الطاهرة) .

(شفاء الارواح) .

(شفاء غلة الصادي في فقه الإمام الهادي) .

(المرقاة) .

(النور الممطور في فقه الإمام المنصور) .

(المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم) .

---

١ - الوجيه : أعلام المؤلفين ص٨٤٧ .

٢ - الوجيه : المرجع السابق , ص٨٥٨, ٨٥٩ .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٠) , علم الكلام وتوجد منه عدة نسخ بالمكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - عالم برز كثيراً في علم التفسير [أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٢٢١ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٩٣٠- ٩٣٣ , الشوكاني : البدر الطالع , ج ٢ , ص١٢٦- ١٢٧] .

(الهدي المتبع في شرح اللمع) .

- محمد بن أسعد المرادي [1] (ت ق ٧هـ) .

(المهذب) .

- محمد بن جابر الراعي [2] (ت ق ٧هـ) , وله مؤلفين هما :

(هدية المسترشدين) .

(تحرير الأصول) .

- محمد بن جبريل [3] (ت ٨٣٦) , وله مؤلف واحد وهو:

(تفسير آيات الأحكام) .

- محمد بن حاتم [4] (ت ٧٠٢هـ) , وله :

(العقد الثمين في أسماء ملوك اليمن المتأخرين) .

(السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن) [5] .

- محمد بن الحسن الحارثي المذحجي [6] (ت ٨٤٠هـ) وله :

(الكوكب على اللمع) .

- محمد بن حسين بن علي بن سليمان السراج [7] (ت ٧٥٠هـ) وله :

(شرح الحاوي الصغير) .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١١٤ أ .

٢ - عالم وفقيه برز في أصول الفقه [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٨٧٨] .

٣ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٧ .

٤ - سبق ذكره .

٥ - كتاب مشهور وهو مطبوع بتحقيق : ركس سمث الانجليزي وقد اعتمدنا عليه كثيراً .

٦ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٣٧ ب , الحبشي : المرجع السابق , ص٢٢٢ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٨٨٢ .

٧ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٣٧ .

(المسالك) .

- محمد بن حمزه بن أبي النجم [1] (ت ٦٥٦هـ) وله :

(درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية والآثار المروية) [2] .

- محمد بن حمزة بن مظفر [3] (ت ٧٩٦هـ) وله :

(البرهان الكافي) .

(شرح مقدمة طاهر) .

(القلائد في مؤلفات الزيدية) .

(لآلئ التفسير الوافية المحيطة بمعاني القرآن الشافية) .

(المقاليد) .

(المنهاج في الحديث) .

- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [4] (ت ٦٧٥هـ) وله :

(تعليقة على جوهرة الأصول) .

- محمد بن سليمان بن احمد بن أبي الرجا ل [5] (ت ٧٣٠هـ) وله :

(الروضة) .

---

١ - الحبشي : المرجع السابق , ص٥٠ .

٢ - مخطوط في الحديث وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦١٦) حديث ، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٥٧) حديث [الحبشي : المرجع السابق] .

٣ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤, ص٢٩٠-٢٩١ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص٩٦٥- ٩٦٧ , الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٦ , ٥٤ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٨٨٩-٨٩٦ .

٤ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢, ص٩٦٨ , الوجيه : المرجع السابق , ص٨٩٨- ٨٩٩ .

٥ - الحبشي : المرجع السابق , ص٢٠٧ , الوجيه : المرجع السابق , ص٩٠٢-٩٠٣ .

- محمد بن عبدالله بن حمزة بن أبي النجم [١] (ت ٧٣٧هـ) وله :

(البيان في الناسخ والمنسوخ) [٢] .

(كتاب الذريعة إلى لمع الشريعة) [٣] .

(إختيارات فقهيه) .

(كتاب الأربعين العلوية) [٤] .

- محمد بن عبدالله بن حمزة [٥] (ت ٦٢٣هـ) وله :

(الدرر المشرقة والشهب المحرقة في الرد على فئة النكث والمنافقة وتحقيق بغيهم بشق العصا والتفرقة) [٦] .

(ديوان شعره) .

(ذات الفروع في بيوت عدنان وقحطان وفضائلهم) [٧] .

- محمد بن عبدالله بن سالم اليمني [٨] (ت ٨٠٥هـ)

(كتاب المنتدى وبحاله المبتدى شرح كتاب الهدى) .

---

١ - الحبشي : المرجع السابق , ص٢٠٧ , الوجيه : المرجع السابق , ص٩٢١- ٩٢٢ .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٨٦) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - مخطوط في مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١١٩ .

٦ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٩٢) [الحبشي: المرجع السابق].

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١١٣٥) [الحبشي: المرجع السابق , ص٤٠٩]. ص٤٠٩].

٨ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٩٢٣ .

- محمد بن عبدالله بن أبي الغيث الرقيمي [1] (ت ٧٣٩هـ) وله :

(الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه) .

(تحفة الأخيار من كلام النبي المختار) [2] .

(تنبيه الراغبين الزاهدين) .

(مواعظ شافية) .

(حاشية على اللمع) .

- محمد بن عبدالله بن معرف [3] (ت ٦٥٧هـ) وله :

(المنهج المنير في فوائد التحرير) [4] .

(مذاكرة التحرير) [5] .

(المستصفى) .

(البيان) .

(لب اللباب) [6] .

- محمد بن علي بن احمد بن يعيش[1] (ت٦٨٠هـ)

---

١ - سبق ذكره .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٢٠٢٣) ، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٩٨) [الحبشي : مصادر الفكر , ص٥٣ , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٠١- ٢٠٢ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص٩٣٦ .

٤ - مخطوط يعرف (بمنهج ابن معرف) وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٣٩) [الحبشي : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكبة الأوقاف بجامع صنعاء [الحبشي : المرجع السابق , ص٢٠٢ , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - ويسمى (لب الألباب) [الوجيه : المرجع السابق] .

(البيان في إعراب القرآن) [٢] .

(التهذيب).

(الدرر المنظومة بالبيان في تقويم اللسان [٣] .

(شرح المفصل) .

(المحيط) .

(الياقوتة) .

- محمد بن علي الأعقم [٤] (ت ق٨ هـ) , وله مؤلف واحد وهو :

(تفسير الأعقم) [٥] .

- الإمام الناصر محمد بن علي [٦] (ت ٧٩٣هـ) وله من المؤلفات :

(تخميس قصيدة الهادي بن إبراهيم) .

(رسالة إلى أهل مكة) .

(شرح نوابغ الكلم) .

(قصيدة الرسالة الدامغة والحجة البالغة) .

- محمد بن المرتضى بن مفضل بن العفيف [١] (ت ٧٣٢هـ) وله :

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٣ب - ١٧٤ , ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١٠٣٢-١٠٣٣ , الحبشي : المرجع السابق , ص٢١, ٣٧٨ , الوجيه : المرجع السابق , ص٩٤٣- ٩٤٤ .

٢ - مخطوط في التفسير وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٦٢) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوطان في النحو وتوجد نسخة منهما بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٢١) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق ١٠٠ب , الحبشي : المرجع السابق , ص٢٤ , ٣٧٨ .

٥ - مخطوط في التفسير وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٧٩٨) , وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٣) , وأخرى بمكتبة الامبروزيانا [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ - سبق ذكره في الفصل الأول .

(شرح جمل الإسلام) [٢] .

(مسائل في القضاء والقدر والهداية وتقسيماتها) .

- الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحيى (ت ٧٢٨هـ) وله من المؤلفات :

(عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن) [٣] .

(المنهج الجلي في فقه الإمام زيد بن علي) [٤] .

(النكتة الكافية والتقية الشافية) [٥] .

(البغية في الفرائض) .

(الكواكب الدرية شرح الأبيات الفخرية) .

---

١ - أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٤ ، ص٣٦٦- ٣٦٨ ، يحيى بن الحسين : المستطاب ، ق ٩٩ب- ١٠٠أ ، ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص١٠٧١ ، الحبشي : المرجع السابق ، ص١٢٧ ، الوجيه : المرجع السابق ، ص٩٩٤- ٩٩٥ .

٢ - مخطوط في أصول الدين وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٧٩) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - منظومة شعرية في التفسير وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٥٨) تفسير ، وأخرى بمكتبة الامبروزيانا برقم (١٣٩) ، وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - مخطوط في شرح مسند الإمام زيد وتوجد منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف بأرقام (٤٣٨, ١٢٥٥, ١٢٥٧) [الحبشي : المرجع السابق ، ص ٦٤٣ ، الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الفاتيكان ضمن مجموع برقم (١٠٢٠) [الحبشي : المرجع السابق ، ص٦٤٢ ، الوجيه : المرجع السابق] .

(الرياض الندية في نبذ من الأقوال المهدية [1] .

(المجموعات المهدية) .

(جامع تفسير القرآن) .

(جواب على الفقيه نجم الدين بن جابر) .

(الجواب المنير على مسائل أهل الظفير) .

(السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج) [2].

(فلق الإصباح في جواز الإصلاح) .

(النفحات المسكية في جواب بني عطية) .

(القضيب الجزاز في صحيح الجواز) .

(محاورات شعرية بينه وبين الشاعر مطهر بن تريك) .

(الفقه) .

(رسالة في حكم نكاح الفاطمية) .

- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري[3] , (ت ٦١٤هـ).

(الإيضاح إلى الأخوة النصاح) .

(ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم) [4].

(مختصر في الفرق بين الضاد والظا) [5].

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الفاتيكان برقم (١٠١٨) [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٧٩) [الوجيه : المرجع السابق].

٣ - رحل إلى الإمام عبد الله بن حمزة من صعده إلى صنعاء [ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢, ص١٠٤٨- ١٠٨٥, الوجيه: أعلام المؤلفين , ص١٠٠٥] .

٤ - مخطوط ويتكون من عدة أجزاء وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٨٧٤) لغة [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط في اللغة العربية وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٧٦٢) [الوجيه : المرجع المرجع السابق] .

- محمد بن الهادي بن تاج الدين أحمد [1] (ت ٧٢٠ هـ) :

(الروضة والغدير) [2].

(تتمة كتاب المقنع الشافي) [3] .

(مسائل وجوابات) [4].

- محمد بن يحيى بن أحمد حنش [5] (ت ٧١٩هـ) وله :

(الأنوار المتألقة الساطعة في تخليص فوائد الخلاصة النافعة) [6].

(التمهيد والتيسير لفوائد التحرير) [7].

(تكملة الجامع) .

(القاطعة في الرد على الباطنية) .

(اليواقيت الشفافة المضيئة في غرائب فقه أئمة الزيدية) [8].

- محمد بن يحيى بن الحسن القاسمي) [1] (ت ق ٨ هـ) وله :

---

١ - الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٠٦ .

٢ - يسمى (الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية) وهو مخطوط في التفسير وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٩) [الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٢, الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٠٦].

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بالمكتبة البريطانية برقم (٣٧٢١) [الحبشي : المرجع السابق , ص١٧٩ , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٩٨) [الوجيه:المرجع السابق].

٥ - الحبشي : المرجع السابق , ص١٢٦, ٢٠٦, الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٠٨- ١٠٠٩ .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمبروزيانا برقم (١٢٣) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع المرجع السابق] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٨٣) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم(١٢٥٢) [الوجيه : المرجع السابق].
السابق].

(الأنوار المتوسطة ما بين التذكرة والأزهار) .

(اللآلئ الدرية شرح الآبيات الفخرية) [٢].

- محمد بن يوسف بن هبه الفضلي [٣] (ت ق ٨هـ) وله :

(الإنتصاف من ذوي الخلاف والإعتساف في الرد على الجبرية والقدرية وأبطال مقالاتهم الفرية) [٤] .

- المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف [٥] (ت ٧٣٢ هـ) وله:

(بيان الأوامر المجملة في وجوب طاعة أولي الأمر وفرض المسألة)[٦].

(درر أصداف القلوب في طاعة علام الغيوب) [٧] .

(النصيحة الفخرية والموعظة الدرية في طاعة بارئ البرية) .

(مجموع خطب) .

- الإمام المطهر بن محمد بن المطهر [٨] (ت ٨٠٢هـ) وله :

(الأبيات الفخرية) [١] .

---

١ - الحبشي ؛ المرجع السابق , ص١٢٨ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠١١- ١٠١٢ .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٩٣) [الحبشي: مصادر الفكر , ص١٢٨, الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - من تلاميذ الإمام يحيى بن حمزة , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩١ أ-ب , الحبشي : المرجع السابق, ص١٢٨ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١٠٢٥] .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٧٤٦) وأخرى بمكتبة الامبروزيانا برقم (٦٤) وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٩٥٧) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - الحبشي : المرجع السابق , ص١٢٧ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٢٦ .

٦ - مخطوط في وجوب طاعة آل محمد وأنهم أولي الأمر ووجوب الرجوع إليهم , وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٧٦٨) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٤٢) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - الحبشي : المرجع السابق , ص٦٥٧- ٦٥٨ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٣٩- ١٠٤٠ .

(ديوان الواثق) [٢] .

(الهداية إلى حل شبة النهاية) [٣] .

(الروض الباسم) [٤] .

(رسالة في تسليم الإمام المهدي علي بن محمد) .

(الحكم الجوهرية والكلمات المطهرية) [٥] .

(خطبة عند مبايعة الإمام) .

(زهرة الخزام في سيرة الإمام) .

- الإمام المطهر بن يحيى [٦](ت ٦٩٧هـ) :

(درة الغواص في أحكام الخلاص)[٧].

(الرسالة المزلزلة لأعضاء المعتزلة) .

(المسائل الناجية) .

(دعوة الإمام المتوكل) .

(الكواكب الدرية) .

---

١ - مخطوط في أصول الدين وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (١١١) ، وأخرى بالفاتيكان برقم (١٢٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (٢٢) ، وأخرى بنفس المكتبة برقم (٩٢) ، وأخرى بمكتبة برلين برقم (٩٦٦٧) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٨) علم الكلام [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - رسالة إلى الفقيه محمد بن القاسم , مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٤٩) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (٢٤٩) [الوجيه:المرجع السابق].

٦ - سبق ذكره في الفصل الثاني .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٦٤) [الوجيه :المرجع السابق] .

- معوضة بن محمد بن عبد الله [1] (ت ق٧هـ) :

(البيان لمنهاج الإسلام في معرفة الحلال والحرام)[2] .

- معيض بن مفلح بن معاذ [3] (ت ٧٩٣هـ) :

(تفسير القرآن) .

- منصور بن جبر بن منصور [4] (ت ٦٥٧هـ) وله :

(الفائق في المنطق) .

(شرح الجمل) [5] .

(الرسالة المزلزلة لقواعد المعتزلة) .

(مختصر إحياء علوم الدين) .

(كشف الأسرار وهتك الأستار في الرد على الفلاسفة الأسرار) .

- أبو الخير منصور الشماخي [6] (ت ٦٨٠هـ) وله :

(تفسير القرآن الكريم) .

- منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني [7] (ت ٦٨٠هـ) وله :

(المغني في النحو) .

(الكافي) .

---

١ - الحبشي : مصادر الفكر , ص٢٠٤ , الوجيه : المرجع السابق ، ص١٠٤٤.

٢ - مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٩٣) [الحبشي : المرجع السابق].

٣ - الحبشي : المرجع السابق , ص٢٤ , الوجيه : المرجع السابق .

٤ - كان زيدياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي [يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٧٥أ-ب , الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٢, ٣٢٢, ٣٧٨] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء [الحبشي : المرجع السابق] .

٦ - الحبشي : المرجع السابق , ص٢١ .

٧ - الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١٠٤٨ .

- المهدي بن صلاح بن جلال الدين [1] (ت ٧٧٦هـ) وله :

(التيسير للروضة والغدير) .

(تعليق على المفتاح) .

(النجم الثاقب في فضل علي بن أبي طالب) .

- ناجي بن مسعود الحملاني [2] (ت ق ٨هـ) وله :

(الجمع على مشكلات اللمع) .

(مختصر في أصول الدين) [3] .

(مختصر تهذيب الحاكم) .

(مختصر في الطب) .

- الناصر بن احمد بن المطهر بن يحيى [4] (ت ٨٠٢هـ) وله :

(سيرة المطهر بن يحيى وولده محمد) [5] .

- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [6] (ت ٨٢٢هـ) وله :

---

١ - من رجال السياسة وأساطين العلوم [أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٤ ، ص٤٣٤ ، الحبشي : مصادر الفكر، ص٢٤ ، ٣٨٠] .

٢ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ، ج٢ ، ص١١٦٥- ١١٦٦ ، الحبشي : مصادر الفكر ، ص٢٣، ٢٠٩ ، ٥٨٢ ، الوجيه : المرجع السابق ، ص١٠٥٧ .

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - من العلماء الأجلاء وقرأ على الأجلاء من العلماء مثل محمد بن إبراهيم الوزير ، وكان يسكن في مسجد الأجذم بصنعاء [أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٤ ، ص٤٤٢ ، الوجيه : المرجع السابق ، ص١٠٥٧] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (٥٥٥) [الوجيه المرجع السابق] .

٦ - جمع بين العلم والسياسة وكان وزيراً للإمام صلاح الدين بن علي ثم وزيراً لولده فسمي بذي الوزارتين [البريهي : طبقات صلحاء اليمن ، ص١٨-١٩ ، أبو الرجال : مطلع البدور ، ج٤ ، ص٤٦٤ ، العمري: مصادر التراث اليمني ، ص٦٣ ، الحبشي : مصادر الفكر ، ص٣٣٠، ١٣٢ ، ١٣٣ ، الوجيه : المرجع السابق].

(الاجوبة المذهبة عن المسائل المهذبة) [1] .

(تراجم آل الوزير) [2] .

(التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية) [3] .

(التفصيل في التفضيل) [4] .

(تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب) [5] .

(الجواب الناطق بالحق اليقين) [6] .

(دامغة الدوامغ) [7] .

(درة الغواص في نظم خلاصة الرصاص) [8] .

(نهاية التنويه) [1] .

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٣٧) [الحبشي : المرجع السابق , ص١٣٣ , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٢٢١٧) ، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسختان منه بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (٩٧, ١١٩) [الحبشي : المرجع السابق , ص ٣٣٠ , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ – مخطوط في أصول الفقه وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٤٧٦) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١٠٧٠] .

٥ – مخطوط في علم الكلام وتوجد نسختان منه بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (٣٤, ٣٥) [الحبشي : المرجع السابق , ص١٣٢ , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٠) [الحبشي : المرجع السابق, السابق, ص١٣٨, الوجيه : المرجع السابق] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٤٠) تاريخ [الوجيه : المرجع السابق] .

٨ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٥١) ، وأخرى برقم (١٥٣٧) , وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٠٨) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص ٦٣, الوجيه : المرجع السابق] .

(شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه) [1] .

(كتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان) .

(الدرة الصمصامة جوهرة السادة الأئمة) [3] .

(رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار وشيعتهم الأخيار) [4] .

(السلاسل الذهبية في جواب المسائل الهبية) [5] .

(السيوف المرهفات في الرد على من الحد في الصفات) .

(شريعة الفرات في شرح ما التبس من أبيات) [6] .

(هداية الراغبين في مذهب العتره الطاهرين) [7] .

(نظام جواهر الحكمة المختار من كلام إمام الأئمة) .

(ديوان شعر) [1] .

---

١ – مخطوط وتوجد ثلاث نسخ منه بدار المخطوطات بصنعاء بأرقام (٤٩، ٧٨، ١٣٧) [الحبشي : المرجع السابق , ص١٣٢ , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط في أصول الدين وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٩) ضمن مجموع [الحبشي : المرجع السابق, الوجيه : المرجع السابق] .

٤ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٣١٥٤) وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء ضمن مجموع برقم (١٩٧) [الوجيه : المرجع السابق] .

٥ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف برقم (٦٦٩) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٠) [الحبشي : مصادر الفكر , ص١٣٣ , الوجيه :المرجع السابق] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٣٣٢) ، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٣٣٢) [الوجيه : المرجع السابق] .

(كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر) [٢] .

(البروج وأسماء أمير المؤمنين) .

(النفحات المسكية في الأحوال المكية والأعمال المنسكية) [٣] .

(نظم خلاصة الفوائد) [٤] .

(كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة) [٥] .

(قصيدة في مناسك الحج) .

(جوهرة العقد الفريد في التوسل بأئمة العدل والتوحيد) .

(الرسالة الوازعة لذوي العقول عن الإفتراق في دين الرسول) .

(منهاج الخيرات في اقتطاف نفائس الثمرات) .

(الطرازين المعلمين في فضائل الحرمين) [١] .

(الفوائح المسكية والفوارق النسكية) [٧] .

(كفاية القانع في معرفة الصانع) .

(منظومة في التصوف) .

(رسالة في مدح القراء) .

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٦٦٩) [الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط توجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٦٠) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط مجموع مع (كريمة العناصر) السابق ذكرها .

٤ – مخطوط في أصول الدين وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٧٢] .

٥ – مخطوط في التاريخ وتوجد نسختان منه بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (١٥٧, ١٥٨) وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٧٩١) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص٦٢ , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – مخطوط وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقمي (١٠, ٢١) [الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١٠٧٠] .

٧ – مخطوط في علم البديع وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٦١) [الوجيه : المرجع السابق].

- الهادي بن يحيى بن الحسين بن علي [1] (ت ٧٨٤هـ) , وله :

(الشرقية) .

- الهادي بن يحيى المرتضى [2] (ت٧٩٣هـ) , وله :

(نهاية العقول الكاشف لمعاني الجمل والأصول) .

- الوشاح بن علي الحميري [3] (ت ق٨ هـ) , وله :

(المسائل الباهرة) .

- يحيى بن أحمد [4] وله:

(أسرار الفكر في الرد على الكنى وأبي مضر) .

(كتاب الجامع في الفقه) .

(الغياصة شرح الخلاصة) [5] .

- يحيى بن الحسن البحيح [6] (ت ق ٨هـ) ,وله :

(تعليق على اللمع) .

(الصفي) .

(تعليقة على الزيادات) .

- يحيى بن الحسن بن موسى القرشي [1] (ت ٧٨٠هـ) وله :

---

١ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى , ج٢ , ص١١٩٣- ١١٩٤ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٧٤- ١٠٧٥ .

٢ - ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى ,ج٢ , ص١١٩٥ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٧٥ .

٣ - الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٨١ .

٤ - الحبشي : مصادر الفكر, ص٢٠٥ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٩٤ .

٥ - مخطوط في أصول الدين وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق].

٦ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق٩٤ب , الحبشي : مصادر الفكر, ص٢٠٧ , الوجيه : المرجع السابق , ص١٠٩٦ .

(الرسالة الدامغة والحجة البالغة) .

(العقد المفصل وعباب العذب المسلسل) [٢] .

(منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق) [٣] .

- يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي [٤] (ت ٧٢٩هـ) وله :

(جوهرة آل محمد) .

(اللباب) .

(الياقوتة) .

- يحيى بن الحسين بن محمد بن أبي النجم [٥] (ت ق ٧هـ) وله :

(الكتاب المنير المنزل على البشير النذير) .

- الإمام يحيى بن حمزة (ت ٧٤٩هـ) ، إمام في السياسة والعلم تميز بمؤلفاته الكثيرة والقيمة والمتنوعة وهي :

(إجازة في الحديث) [١] .

(أجوبة مسائل الاوزري) [٢] .

(أجوبة مسائل شتى) [١] .

---

١ - الحبشي : مصادر الفكر ، ص١٢٩، ١٨٠ ، الوجيه : أعلام المؤلفين ، ص١٠٩٧ .

٢ - مخطوط في أصول الفقه وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٢٧) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط في علم الكلام وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٤٨) ، وأخرى برقم (١٥١) [الوجيه : المرجع السابق] .

٤ - عالم مبرز في عدة علوم وتخصص في الفقه [أبو الرجال : مطلع البدور ،ج٤ ، ص٤٩٣- ٤٩٤ ، الحبشي : مصادر الفكر ، ص٢٠٧ ، الوجيه : المرجع السابق ، ص١١٢٣] .

٥ - الحبشي : مصادر الفكر ، ص٢٠ .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٨٤) [الحبشي : المرجع السابق ، ص٦٤٤، الوجيه : المرجع السابق ، ص١١٢٤] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف ضمن مجموع برقم (١١) [الوجيه : المرجع السابق] .

(إختيارات المؤيد) .

(الأزهار الصافية شرح مقدمة الكافية) [٢] .

(أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة) [٣] .

(الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام) [٤] .

(الإقتصار في النحو) .

(إكليل التاج وجوهرة الوهاج) [٥] .

(الإنتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في تقرير المختار) [٦] .

(الأنوار المضيئة)[٧] .

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف ضمن مجموع برقم (١٠) [الوجيه : المرجع السابق ، ص١١٢٤– ١١٢٥] .

٢ – مخطوط في النحو ويتكون من مجلدين وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١،٢) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة تريم بحضرموت [الحبشي : المرجع السابق ، ص٦٤٥ ، الوجيه : المرجع السابق] .

٤ – كتاب مطبوع بدون تحقيق .

٥ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٥١) ضمن مجموع [الوجيه : المرجع السابق] .

٦ – كتاب في الفقه مطبوع .

٧ – مخطوط في شرح الأربعين حديث السيلقية وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٢) ، وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء ، وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الحبشي: المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق ، ص١١٢٦] .

(الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم البيان ومعرفة الإعجاز) [1] .

(الإيضاح لمعاني المفتاح) .

(التحقيق في الاكفار والتفسيق) [2] .

(تصفية القلوب من درن الأوزار والذنوب) [3] .

(التمهيد في علوم العدل والتوحيد) [4] .

(جواب على سؤال ورد من الشام) [5] .

(جواب مسائل وردت على الإمام) [6] .

(الجواب القاطع للتمويه عما يرد من الحكمة والتنزيه) .

(الجواب الرائق في تنزيه الخالق) .

(الجواب المصلح للدين الموضح لسنن سيد المرسلين) .

(الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والارتياب) .

(الجوابات الوافية بالبراهين الشافية) [7].

---

١ – كتاب مطبوع كما ذكر الوجيه : المرجع السابق .

٢ – مخطوط في أصول الدين خط ٧٢٤هـ ، يتكون من (١٤٠ ورقه) ، وتوجد نسخ منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء، وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بصنعاء [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : المرجع السابق].

٣ – طبع عدة مرات .

٤ – مخطوط في علم التوحيد وتوجد نسخة منه مكونة من (١١٢ ورقه) بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٧٣٤) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه: المرجع السابق] .

٥ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٠) [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه : : المرجع السابق ، ص١١٢٧].

٦ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٠٦) ضمن مجموع [الحبشي : المرجع السابق ، الوجيه: أعلام المؤلفين ، ص١١٢٧] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخ منها ضمن المجموع السابق [الحبشي : المرجع السابق ، ص٦٤٧، الوجيه : المرجع السابق] .

(الحاصر في شرح مقدمة طاهر) [١] .

(الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد السياسية) [٢] .

(خلاصة السيرة) .

(خطب الشهور والسنة) [٣] .

(الدعوة العامة) [٤].

(الدعوة إلى سلطان اليمن) .

(الدعوة إلى الأمراء من ال عماد الدين) [٥] .

(الديباج الوضيئ في الكشف عن أسرار كلام الوصي) [٦] .

(رائي الإمام يحيى بن حمزة في أبي بكر وعمر) [٧].

(رسالة في بيان المصدر والحاصل له) [١].

---

١ – مخطوط في النحو وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف برقم (١٧٠٠) ، وأخرى بالمكتبة البريطانية برقم (٣٨٢٤) ، وأخرى بالأنبروزيانا برقم (١٠٢) [العمري : مصادر التراث اليمني , ص١٨٢ , الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط في أصول الفقه وتوجد نسخة منه بمركز بدر بصنعاء [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الوجيه : المرجع السابق , ص١١٢٨].

٤ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف ضمن مجموع برقم (١٠٦) [الحبشي المرجع السابق , الوجيه المرجع السابق] .

٥ – مخطوطان وتوجد نسخة منهما ضمن المجموع السابق [الوجيه: المرجع السابق] .

٦ – مخطوط في شرح نهج البلاغة ويتكون من ثلاثة مجلدات وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٩٧٦) ، وأخرى بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٧ – مخطوط وتوجد نسخة منه ضمن مجموع برقم (١٠٦) بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء [الوجيه المرجع السابق] .

(الرسالة المفيدة) [٢].

(الرسالة الوازعة لذوي الألباب عن فرط الشك والإرتياب) [٣].

(الرسالة الوازعة لصالح الأمة عن الإعتراض على الأئمة) [٤].

(الرسالة الوازعة للمعتد ين عن سب صحابة سيد المرسلين) [٥].

(رسائل الإمام يحيى بن حمزة) [٦].

(الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأصول المسائل الدينية) [٧].

(الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) [٨].

(العدة في المدخل إلى العمدة) .

(عقد اللآلئ في الرد على أبي حامد الغزالي) [٩].

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع بر قم (١٣) [الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسختان منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقمي (١٠٦- ٢٢٢) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٤ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٦) [الحبشي :المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ – طبع بمصر سنة (١٣٤٨هـ) , ثم طبع مرة أخرى سنة(١٤١٠هـ) .

٦ – مجموع يحتوي على عدة رسائل وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف ضمن المجموع السابق [الوجيه : المرجع السابق] .

٧ – مخطوط في أصول الدين يتكون من أربعه مجلدات وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٨٨), علم الكلام ونسختان بمكتبتين خاصتين بمدينة صعدة [الحبشي : المرجع السابق , ص٦٤٨ , الوجيه: المرجع السابق , ص١١٢٩].

٨ – طبع أكثر من مره .

٩ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٦) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه: المرجع السابق] .

(العمدة في مذاهب الأئمة في الفقه) [1].

(الفائق المحقق في علم المنطق) .

(الفتاوى) [2] .

(القسطاس) .

(الكوكب الوقاد في أحكام الإجتهاد) [3].

(اللباب في محاسن الآداب) [4].

(المحصل في كشف أسرار المفصل) [5].

(مختصر الأنوار المضيئة) [6].

(مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار) [7].

(المعالم الدينية في العقائد الإلهية) [8].

---

١ – مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعدة [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه: المرجع السابق] .

٢ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٦) [الحبشي : المرجع السابق , ص٦٤٩] .

٤ – مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمبروزيانا ضمن مجموع برقم (١٢٤) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه: المرجع السابق] .

٥ – مخطوط في شرح كتاب المفصل للزمخشري في النحو والصرف وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٩٨) أدب [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه: المرجع السابق] .

٦ – طبع بمصر سنة (١٩٧٣م) , بتحقيق محمد السيد بسيوني .

٧ – مخطوط في علم الكلام وتوجد نسختان منه بدار المخطوطات بصنعاء برقمي (١٣– ٦٧) [الحبشي: المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق].

٨ – طبع سنة (١٤١٢هـ) بتحقيق : السيد مختار بن محمد احمد .

(المعيار لقرائح النظار) [1].

(من كلام الإمام يحيى بن حمزة) [2].

(المنهاج الجلي في شرح جمل الزجاج) [3].

(نور الأبصار المنتزع من كتاب الإنتصار) [4].

(النهاية في الوصول إلى علم حقائق علوم الأصول) [5] .

(وصايا الإمام يحيى بن حمزة إلى أولاده وزوجاته) [6].

(الوعد والوعيد) [7].

- يحيى بن القاسم بن يحيى الحمزي [8] (ت ٦٧٧هـ) وله :

(سيرة المهدي احمد بن الحسين) [9] .

(الرسالة الهادمة لأساس الدعوة الظالمة) .

---

١ - مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه.بمكتبة. الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٤٨٧) [الحبشي المرجع السابق، السابق، الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (١٠٦) [الحبشي : المرجع السابق , ص٦٥٠ , الوجيه : المرجع السابق] .

٣ - مخطوط في النحو وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٤٥) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه: أعلام المؤلفين , ص١١٣٠- ١١٣١] .

٤ - مخطوط في الفقه وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٣١٦) ، وأخرى بمكتبة جامع شهارة شهارة [الوجيه :المرجع السابق] .

٥ - مخطوط في أصول الدين يتكون من ثلاثة أجزاء وتوجد نسختان منه بمكتبتين خاصتين بمدينة صعده [الحبشي: المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (١٠٦) [الحبشي :المرجع السابق , الوجيه : : المرجع السابق] .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء [الحبشي المرجع السابق , ص٦٤٩ , الوجيه : المرجع السابق] .

٨ - أبو الرجال : مطلع البدور , ج٤ , ص٥٠٥ , يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٩ أ-ب .

٩ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١١٦) [الوجيه: المرجع السابق , ص١١٤٣] ، ، ولدى الباحث صورة منه .

- يحيى بن القاسم بن عمر العباسي العلوي [1] (ت ٧٥٣هـ) وله :

(تحفة الأشراف حاشية على الكشاف) [2] .

(درر الأصداف في حل عقد الكشاف) .

(شرح اللباب) .

(مباحث التنزيل) [3] .

- يحيى بن القاسم العلوي [4] (ت ٨١٥هـ) وله :

(سيرة الإمام علي بن صلاح الدين [5] .

- يحيى بن منصور بن مفضل بن العفيف [6] (ت ق ٧هـ) وله :

(معرفة جمل الإسلام وأصول دين محمد بن عبدالله عليه السلام) [7] .

(الصراط المستقيم) .

---

١ - يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٩ب , الحبشي : المرجع السابق , ص٢٣ .

٢ - مخطوط في التفسير وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم(٥٣) [الحبشي: المصدر السابق]. السابق].

٣ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الوجيه : المرجع السابق , ص١١٤٤-١١٤٥] .

٤ - غير الأول [ذكره يحيى بن الحسين : المستطاب , ق١٣٩أ , الحبشي : المرجع السابق , ص٤٩٠ , الوجيه: الوجيه: المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صنعاء [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - الحبشي : مصادر الفكر , ص١٢٥ , الوجيه : أعلام المؤلفين , ص١١٥٩ .

٧ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء ضمن مجموع برقم (٤٩) ، وأخرى بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٦٨) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

(نهاية العقول الكاشفة لمعاني الجمل والأصول) [1] .

(منظومة شعرية) .

- يحيى بن المهدي بن القاسم [2] (ت ٧٩٣هـ) وله :

(صلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان) [3] .

(تذكرة أولي الألباب) [4] .

(الوسائل العظمى بأعظم الآيات وخواص الأسماء) [5] .

(الوسائل القرآنية والأدعية النبوية) [6] .

- يوسف بن محمد الأكوع [7] (ت ٧٤٩) وله :

(الحفيظ في الفقه) [8] .

---

١ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١٦٨) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٢ - سبق ذكره .

٣ - سيرة إبراهيم الكينعي وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء [الحبشي : المرجع السابق , ص٤٨٦ , الوجيه : المرجع السابق] ولدى الباحث صورة منها .

٤ - مخطوط وتوجد نسخة منه بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٦١) [الحبشي : المرجع السابق , ص٣٢٨ , الوجيه : المرجع السابق] .

٥ - مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأوقاف بجامع صنعاء برقم (٢٠٧٦) [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٦ - مخطوط وتوجد نسخة منه بإحدى المكتبات الخاصة بمدينة صعده [الحبشي : المرجع السابق , الوجيه : المرجع السابق] .

٧ - أبو الرجال: مطلع البدور , ج٤ , ص٥٢٤ , الوجيه : المرجع السابق , ص١١٧٨ .

٨ - مخطوط في الفقه [ذكره أبو الرجال في المصدر السابق ونسبه للمؤلف وينسبه البعض لإبراهيم البوسي وقد سبق ذكره في بداية هذا الفصل , والاكوع هو شيخ البوسي , وان البوسي هو مجرد ناقل لمؤلف شيخه , وتوجد نسخة منه بمكتبة الامبروزيانا برقم (٢١٨٤) [الوجيه : المرجع السابق] .

الفصل الخامس

الصلات العلمية

بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية والعالم الإسلامي

الصلات العلمية
بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى

كثرت الرحلات العلمية للعلماء وطلاب العلم في المراحل العليا فكان العلماء يتنقلون بين عدة مدن داخل اليمن وخارجها فكانوا يرحلون إلى عدة جهات لنشر علومهم المختلفة وقد يرحل العالم طلباً لعلم معين اشتهر به شيخ معين في مكان معين ، وكان طلاب العلم ما إن يسمعوا بشهرة عالم معين في فن معين من فنون العلم إلا ويشدون الرحال إليه ، وكثير من العلماء الذين ذاع صيتهم وزادت شهرتهم يرجع السبب في ذلك إلى كثرة رحلاتهم العلمية وتكبدهم الصعاب الكثيرة أثناء أسفارهم الطويلة إلى عدة جهات ليأخذوا علومهم عن أشهر مشائخ عصرهم ويحصلون على الإجازات العلمية من عدة شيوخ وفي مختلف فنون المعرفة .

وفي القرنين السابع والثامن الهجريين برز في مدينة صنعاء مجموعة من العلماء الذين قصدهم طلاب العلم من مختلف أنحاء اليمن أمثال الفقيه العالم الذي إشتهر في مدينة صنعاء في القرن الثامن الهجري محمد بن عبدالله الرقيمي[1] ، الذي قصده طلاب العلم من مختلف أنحاء اليمن ، ومنهم الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي[2] ، عالم محقق في عدة علوم أهمها الفقه والتفسير وله عدة مؤلفات ووصلت فتاويه إلى مختلف أنحاء اليمن ومكة والعراق وكانت حلقته في الفقه يحضرها أكثر من ثلاثين عالماً ومتعلماً في حلقة واحدة من شيوخ مذحج وآنس وصنعاء وذمار وحجة والشرف والظاهر ، ومجموعة من طلابه ، وكان الناس في مجلسه سواسية لا فرق بين بعيد أو قريب وكان مجلسه بالجامع الكبير بصنعاء وكانت الفتاوى ترد عليه من مختلف الجهات ومن علماء الحنفية والشافعية من عدن وزبيد

---

١ – سبق ذكره في الفصل الأول.

٢ – سبق ذكره في الفصل الأول.

وغيرها[1] ، ومن العلماء المبرزين في صنعاء في القرن الثامن الهجري الفقيه جمال الدين محمد بن حسين السراج[2] ، كان جامع لعدة علوم ، إنتفـــع به أهل صنعاء وقصده طلاب العلم من مختلف نواحي اليمن ، شرح عدة كتب في الحديث والفقه والنحو[3] ، ومن علماء صنعاء أيضاً الفقيه شرف الدين حسين بن محمد القرشي العلفي[4] (ت ق ٨ هـ/١٤م)، انتهت إليه رئاسة الحديث ومشيخته في صنعاء ، وقصده طلاب العلم من أنحاء اليمن وأجاز العديد منهم وكان موضع إجلال عند أهل صنعاء وغيرهم[5] ، وبالمقابل فإن الكثير من طلاب العلم في مدينة صنعاء رحلوا إلى عدة جهات من اليمن مثل تعز وزبيد طلباً للعلم عند مشاهير العلماء أمثال العالم الكبير نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي[6] ، شيخ الحديث في عصره وكان يدرس في مدينة تعز ودرس في عدة مدارس بها ووفد عليه طلاب العلم من مختلف جهات اليمن وخاصة من طلاب العلم في مدينة صنعاء ، وسوف نذكر البعض منهم لاحقاً .

ومن أجل تنظيم الحديث عن التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية الأخرى رأينا أن ترتب المدن حسب حروف المعجم وهي :

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء وإب :

كانت مدينة إب من المدن اليمنية التي ازدهرت فيها الحركة العلمية وبنيت فيها المدارس النظامية المستقلة عن المسجد وذلك بحكم قربها من عاصمة الدولة الرسولية التي اهتمت كثيراً بالنواحي العلمية ، وتشجيع العلماء والمتعلمين على حد سواء ، وكانت مدينة إب

---

١ – يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٣أ – ١٠٤أ.

٢ – البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٥ ، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٩٤ – ٥٩٥.

٣ – البريهي: المصدر السابق، حماد: المرجع السابق.

٤ – البريهي: طبقات صلحاء اليمن ، ص٢٥-٢٦.

٥ – المصدر السابق .

٦ – سبق ذكره في الفصل الأول.

بحكم موقعها بين تعز وصنعاء تعد همزة وصل بين المدينتين وكان لها تبادل علمي وثقافي كبير مع مدينة صنعاء وخاصة في القرنين السابع والثامن الهجريين ويلاحظ أن كثيراً من العلماء والمتعلمين الذين كانوا يغادرون مدينة صنعاء إلى مدينة إب لم يكونوا يستقرون فيها طويلاً حيث كانوا يغادرونها بعد مدة قصيرة إلى مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية وذات الشهرة العلمية الواسعة وكذلك الحال بالنسبة للقادمين من مدينة تعز إلى مدينة إب كانوا يغادرونها بعد مدة قصيرة إلى مدينة صنعاء ذات الشهرة العلمية الكبيرة ورغم ذلك قامت علاقات علمية كبيرة بين مدينتي صنعاء وإب ومن ذلك مثلاً أن القاضي أبو الخطاب عمر بن سعيد بن أبي السعود الهمداني[١]، وهو من ذي عقيب[٢] ، أخذ عن الكثير من العلماء بصنعاء ، وتولى القضاء في صنعاء بأمر من الخليفة العباسي[٣] ببغداد ، ثم جمع بين القضاء والتدريس في صنعاء وإب وكان كثير التردد بين المدينتين وتوفي وهو على ذلك[٤] ، ومنهم القاضي أبو عمر يوسف بن علي بن عبدالله بن محمد بن الهيثم[٥] ، فقيهاً فاضلاً كان يدرس في إب ثم انتقل إلى صنعاء وكان ينوب القاضي عمر بن سعيد في قضاء صنعاء[٦] . ومنهم

١- توفي بصنعاء وهو على القضاء بها سنة ٦٨٤هـ [الشرجي: طبقات الخواص، ص٢٣٤-٢٣٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٥، الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤٦، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٣٤٩-٣٥٠، بعكر عبدالرحمن: كواكب يمنية في سماء الإسلام، ص٣٩] .

٢- من قرى ناحية ذي جبلة وأعمال محافظة إب [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٦٠٧]

٣- سبق ذكره في الفصل الأول .

٤- الشرجي: طبقات الخواص، ص٢٣٤-٢٣٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٥، بامخرمة، قلادة النحر، ج٣، ص٣٤٩-٣٥٠ .

٥- توفي بصنعاء في شعبان سنة ٦٨٩هـ [الأفضل الرسولي، العطايا، ص١٥٥. بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ج٣، ص٣٥٩، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٩٢-٩٣] .

٦- الأفضل الرسولي: المصر السابق، بامخرمة: المصدر السابق، الأكوع: المرجع السابق.

القاضي محمد بن أحمد بن مضمون[1]، اشتهر بمعرفة النحو وولي قضاء صنعاء وكان خطيباً فصيحا وكان شديد الوطأة على الإسماعيلية[2] ، ارتحل إلى إب واستقر فيها حتى توفي[3]، ومن أشهر العلماء الذين قدموا من صنعاء إلى مدينة إب لنشر العلم في إب وتوفي بذي جبلة[4] ، عماد الدين إدريس بن محمد بن سعيد بن يوسف الوائلي[5] ، ومن أبرز علماء مدينة مدينة إب الذين تفقهوا في صنعاء الفقيه أحمد بن محمد النجري[6] ، أخذ الفقه على الفقيه حسن بن محمد النحوي وأجاز له ، وأخذ عنه الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى[7] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومدينة تعز:

كانت مدينة تعز في عصر الدولة الرسولية هي المدينة الأولى من حيث كونها عاصمة الدولة الرسولية ، ومركز علمي مزدهر بمختلف فنون المعرفة ومدينة منفتحة علمياً على مختلف المراكز العلمية الإسلامية حيث عمل السلاطين على فتح المدارس النظامية المتخصصة واستقدموا العلماء من مختلف البلدان الإسلامية وجلبوا الكتب المختلفة وتكونت المكتبات التي تحتوي على مجموعة من الكتب ، ولذلك فإن الصلات العلمية بين مدينة تعز والمراكز العلمية

---

(١) توفي في إب سنة ٧١٥هـ [الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص٥٩٣، الأهدل: تحفة الزمن ص٣٦٥، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص١٢١-١٢٤ ، بعكر: كواكب يمنية في سماء الإسلام، ص٣٨٩] .

(٢) إحدى فرق الإمامية قالت بان جعفر الصادق نص على ولده إسماعيل بالإمامة [الحميري: رسالة الحور العين، ص٢١٦، المهدي المرتضى: المنية والأمل، ص١٠٢] .

(٣) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٣، الأهدل: تحفة الزمن، ص٣٦٥، بعكر: كواكب يمنية في سماء الإسلام، ص٣٨٩.

(٤) من مخلاف جعفر وأعمال إب إختطها الأمير عبدالله بن محمد الصليحي سنة (٤٥٨هـ) وأصبحت عاصمة عاصمة للدولة الصليحية [إبن المجاور : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز , ص١٨٦] .

(٥) توفى سنة ٧٧٤هـ [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٢٢] .

(٦) من علماء القرن الثامن الهجري [إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٢٠٦ – ٢٠٧]

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق.

الأخرى لم تتوقف ممثلة في تنقل العلماء وطلاب العلم , فقد كانت تعز تزهو بالعديد من المدارس والمكتبات ومشاهير العلماء من مختلف البلدان الإسلامية , لذلك فقد قدم إلى تعز مجموعة من العلماء والمتعلمين المتعطشين إلى المعارف المختلفة , ولم يتوقف دور مدينة تعز عند ذلك الحد بل خرج العديد من علماء تعز إلى المدن اليمنية الأخرى لنشر علومهم وربما جمعوا بين التدريس والقضاء , وكان العلماء في تعز وطلاب العلم ما أن يسمعوا بعالم مشهور في أي مدينة من المدن اليمنية أو الإسلامية إلا قدموا إليه للاستفادة من علمه , كما أن أغلب السلاطين في تعز كانوا يستقدمون العلماء من مختلف أنحاء اليمن , وينظمون لهم عقد المجالس العلمية والأدبية والمناقشة في موضوع معين وتحت إشراف السلطان نفسه , ومن ذلك عندما أجتمع الأدباء في تعز وانقسموا إلى قسمين لمناقشة أيهما أفضل العنب أم النخيل فقد فضل أدباء الجبال التي يوجد بها العنب فضلوا العنب على الرطب بينما ذهب أدباء تهامة إلى تفضيل النخيل على العنب[1] ومن أشهر علماء تعز في القرن الثامن الهجري العالم المحدث نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي[2] , أخذ عن والده وغيره من العلماء وله عدة إجازات برع في الحديث حتى أصبح شيخ المحدثين باليمن , ورحل إليه طلاب العلم من مختلف الجهات[3] ورحل إليه طلاب العلم من مدينة صنعاء ومنهم الهادي بن إبراهيم الوزير , , ومحمد بن إبراهيم الوزير , ولهما منه إجازة[4] , وبالمقابل فقد رحل الكثير من طلاب العلم بمدينة تعز للأخذ عن العلماء المشهورين من صنعاء أمثال الفقيه الحسن بن محمد الصنعاني

---

(١) الحبشي: حياة الأدب اليمني، ص٤٣.

(٢) سبق ذكره.

(٣) ابن القاسم: طبقات الزيديه الكبرى، ج٣، ص١٤٥٧-١٤٥٨، الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٢٦٥ .

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٣٨-١٥٩/٤٦٢-٤٦٤ ابن القاسم : طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٨١-١١٨٥.

النحوي[1] عالم محقق له عدة مؤلفات وهو من العلماء المبرزين في الفقه والتفسير والنحو , ولذلك قدم إليه الكثير من طلاب العلم بتعز وكان يخصص لهم درساً من دروسه كل يوم[2].

ومن علماء تعز الذين قدموا إلى صنعاء الفقيه أبو الحسن أحمد بن علي بن محمد الجنيد[3], عالماً أصولياً فروعياً وله شعر حسن , قرأ علية السلطان المؤيد في تعز وقربه كثيراً حتى صار يركب بركوب السلطان مثل الوزراء , طلع مع المؤيد إلى صنعاء فكان الناس بصنعاء يأتون إلى بابه كما يأتون إلى أبواب الوزراء[4] ومن العلماء الذين قدموا من تعز إلى مدينة صنعاء أبو يعقوب يوسف بن محمد بن مضمون[5] كان فقيهاً كبيراً وقاضياً عادلا تولى القضاء في عدن وتعز ثم قدم صنعاء وتولى القضاء بها[6] , ومنهم الفقيه جمال الدين محمد المسلمي[7] , قدم إلى صنعاء ودرس فيها بأمر السلطان الأشرف بن الأفضل وأمره بان يستطلع أوضاع مدينة صنعاء العامة , وكان الفقيه المذكور يعد أكبر شيوخ الحاوي الصغير في اليمن[8] , ومنهم الأمير على بن يحيى العنسي[9] , قدم إلى صنعاء أكثر من مرة والشيخ عبدالله العباسي[10] , ولم تنقطع الصلات العلمية والثقافية بين صنعاء وتعز , إلا أن بعض

---

(١) سبق ذكره.

(٢) أبو الرجال : مطلع البدور, ج٢, ص١٠٩, يحيى بن الحسين: المستطاب, قـ١٠٣أ-١٠٤أ.

(٣) تنقل بين تعز والجند وصنعاء وتوفي بالجند في جماد الأولى سنة٧١٧هـ [الأفضل الرسولي: العطايا السنية, ص٢٥٠-٢٥١, الخزرجي: طراز أعلام الزمن, ق٧١أ, الجندي: السلوك, ج٢, ص٩١-٩٢]

(٤) الخزرجي: طراز أعلام الزمن, ق٧١أ.

(٥) توفي في جماد الأولى سنة ٧١٨هـ [الأفضل الرسولي: العطايا السنية, ص٦٨٨, الجندي: السلوك, ج٢, ص٢٢٢ ,الخزرجي: العقود, ج١, ص٣١٥,] .

(٦) الأفضل الرسولي: المصدر السابق , الخزرجي: المصدر السابق.

(٧) توفي سنة ٨٠٧هـ [البريهي: طبقات صلحاء اليمن, ص٦٢].

(٨) البريهي : المصدر السابق .

(٩) سبق ذكره .

(١٠)بامخرمه: قلادة النحر, ج٣, ص٣٣٩-٣٤٠.

الاضطرابات والحروب العسكرية على صنعاء وخاصة في القرن السابع الهجري كانت تحد بعض الشيء من تلك الصلات والحركة العلمية بين المدينتين , ومن الذين قدموا من مدينة تعز إلى صنعاء من السلاطين الرسوليين الذين عرفوا بسعة الإطلاع وحب العلم والعلماء السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول[١] , مؤسس الدولة الرسولية الذي كان كثير التردد التردد بين تعز وصنعاء وربما اتخذ صنعاء عاصمة له وأقام بها لأكثر من عام[٢] , وكذلك الحال بالنسبة للسلطان المظفر بن المنصور[٣] , اشتغل بالنظر في فنون العلم من الفقه والنحو والنحو واللغة وكان يقول الشعر, أقطعه والده صنعاء سنة ٦٨٣هـ وأقام بها إلى سنة ٦٨٥هـ[٤] , ومن العلماء الذين أدركته المنية وهو في طريقه إلى صنعاء الفقيه : أبو القبائل القبائل عبدالرحمن بن حسن بن علي الحميري[٥] , من علماء تعز تفقه بعدة علماء ودرس في في عدة مدارس بتعز ثم أصابه المرض فأشير عليه بالطلوع إلى صنعاء فقتل في الطريق سنة ٦٩٠هـ[٦] ، ومن العلماء الذين قدموا من صنعاء إلى مدينة تعز الفقيه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الهيثم[٧] ، تفقه في بلده بنواحي صنعاء ثم ارتحل طلباً للعلم إلى تعز وأخذ يتردد بين صنعاء والجند وتعز للأخذ على علماء هذه المدن[٨] ، ومنهم الفقيه أحمد بن عبدالله عبدالله بن محمد بن حميد[٩] ، تفقه في صنعاء بعدة علماء وولي قضاء صنعاء ثم نزل إلى

---

(١) سبق ذكره.

(٢) ابن حاتم: السمط, ص٢٢٥.

(٣) سبق ذكره.

(٤) الخزرجي: طراز أعلام الزمن, ق٥٩أ.

(٥) قتل سنة ٦٩٠هـ ١٢٩١م, [الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤١٠، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ج٣، ص٣٦٤، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢١] .

(٦) الخزرجي: العقود, ج١, ص٢٦٣، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٣٦٤.

(٧) (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) [الخزرجي: العقود، ج١، ٢٠٣، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٩٦]

(٨) الخزرجي: المصدر السابق ,حماد: المرجع السابق.

(٩) بامخرمة: قلادة النحر، ج، ص١٤٥-١٤٦

تعز واستمر حتى توفى بها في ق٧هـ[١] ، ومنهم الأمير علي بن عبدالله الحمزي[٢] (ت٦٩٩هـ ١٢٩٩م) خاض عدة حروب ضد سلاطين الدولة الرسولية، ثم صالحهم وحدثت بينه وبين السلطان المظفر مودة وصحبة عندما كان السلطان في صنعاء ، ثم نزل إليه إلى تعز وأخذ يتنقل بين صنعاء وتعز حتى توفي[٣] ، ثم ولده الأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي[٤] وكان من أبزر العلماء نزل بعد وفاة والده من صنعاء إلى السلطان المؤيد فقربه السلطان وعينه في بعض الأعمال وللأمير إدريس عدة مؤلفات منها كتاب كنز الأخيار في التاريخ[٥] ، ومنهم الفقيه المفضل بن منصور بن العفيف[٦] (ت٦٨٣هـ١٢٨٤م) ، أخذ عن الإمام أحمد بن الحسين ، ثم وقف مع الإمام إبراهيم بن تاج الدين حتى أسره السلطان المظفر، ثم نزل إلى السلطان بتعز ثم عاد إلى بلده[٧] .

ومنهم الفقيه بدر الدين حسن بن محمد بن سعيد الشظبي[٨] ، تفقه في صنعاء وقرأ النحو واللغة والحديث على جماعة من العلماء ثم نزل إلى تعز وقرأ الحديث على نفيس الدين العلوي[٩] ، ومنهم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ، نزل إلى تعز وقرأ الحديث على نفيس الدين العلوي[١٠] ، ومنهم الفقيه عبدالله بن زيد بن أبي الخير[١١] (ت ٦٦٧هـ١٢٦٨م)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) سبق ذكره.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٣٧١-٣٧٣، بامخرمة: قلادة النحر، ج، ص٣٨٥.

(٤) سبق ذكره.

(٥) يحيى بن الحسين : المستطاب ,ق٩٦أ , ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٢٤١-٢٤٣.

(٦) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٤٣-١١٤٤.

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٨) توفى سنه ٨٣٠هـ١٤٢٦م , [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٢١-٢٢٣] .

(٩) البريهي: المصدر السابق.

(١٠) سبق ذكره.

(١١) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٦١١-٦١٣.

، كان من المناصرين للإمام أحمد بن الحسين ، حتى قتل الإمام فساءت أحواله وكثرت عليه الديون فنزل إلى السلطان المظفر إلى زبيد ثم إلى تعز سنة ٦٥٩هـ-١٢٦٠م [١] ، ومنهم أبو القاسم بن عبدالمؤمن بن عبدالله البارقي[٢] ، فقهياً نحوياً لغوياً قرأ النحو قراءة متقنة في صنعاء ثم رحل إلى تعز بعد وفاة والده واتصل بكاتب الإنشاء ابن عبدالمجيد ، فجعله نائبه في تدريس النحو حتى سنة٧٢٤هـ-١٣٢٣م , ثم عاد إلى صنعاء ، ثم قدم تعز ودرس بها ثم عاد إلى صنعاء[٣] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومناطق حجة:

كانت مناطق حجه في القرن السابع الهجري تعد مناطق نزاع بين الدولة الرسولية وبين أمراء الأشراف ، وكانت الدولة الرسولية تضطر في كثير من الأحيان إلى إرسال بعض العلماء من صنعاء لمواجهة الدعوة الزيدية للأمراء الأشراف وللمساهمة في إخضاع تلك المناطق وإقناع أهلها بشرعية حكم سلاطين الدولة الرسولية ، فقد توجه الفقيه شرف الدين أحمد بن علي الجنيد[٤] صحبة الأمير بدر الدين محمد بن عمر بن ميكائل[٥] ، لإخضاع منطقة مبين[٦] مبين[٦] وبعض المناطق الأخرى ثم عادوا إلى صنعاء[٧] ، أما في القرن الثامن الهجري فقد انحصر نفوذ الدولة الرسولية في تعز وما حولها والمناطق التهامية وتخلت عن الكثير من

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق

(٢) (ت سنة ٧٤٥هـ-١٣٤٤م) [الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٣٢ ، الأكوع: المدارس الإسلامية في في اليمن، ص٢٢] .

(٣) الأفضل المصدر السابق، الخزرجي: العقود، ج١ص٣٥٥.

(٤) سبق ذكره.

(٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٠.

(٦) بلدة مشهورة من أعمال محافظة حجة في الشمال الغربي منها [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ج٢، ص٦٨٨] .

(٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٦٠، وكان ذلك سنة ٦٩٧هـ-١٢٩٧.

المناطق بما فيها مناطق حجة المختلفة والتي كان إخضاعها يحتاج إلى قوات كبيرة والكثير من الإمكانيات البشرية والمادية وفي نفس الوقت اشتغل سلاطين الدولة الرسولية بالحروب والصراعات الداخلية من أجل السيطرة على الحكم ، مما أتاح الفرصة أمام الأمراء الأشراف لبسط نفوذهم في تلك المناطق ومن ذلك أن الإمام المطهر بن يحيى[١] (ت٦٩٧هـ-١٢٩٧م) وهو من علماء الزيدية المشهورين بالعلم تنقل في عدة مناطق وأخضع عدة مناطق ثم اتجه إلى حجة وزارعدة مناطق بها ثم توفي بها[٢] ، ومن الأئمة المبرزين في مختلف العلوم صاحب المصنفات الكثيرة والمتنوعة الإمام يحيى بن حمزة[٣] (ت٧٤٩هـ-١٣٤٨م) ، أخضع صنعاء وعدة مناطق حولها وتوجه إلى حجه وأخضع الكثير من المناطق ويذكر أنه وصل إلى منطقة مبين وصلى بالناس أحد الفروض وقرأ بقراءة شاذة فقيل له أنك قرأت بقراءة ليست من القراءات السبع فقال: نحن لا نتوقف على القراءات السبع[٤] .

وقدم العلماء وطلاب العلم من مناطق حجة مثل الشرف[٥] ، ومن مدينة حجة نفسها إلى صنعاء في القرن الثامن الهجري للأخذ عن الفقيه الحسن بن محمد النحوي وغيره من العلماء[٦] ، ومن أبرز علماء مناطق حجة الذين قدموا إلى صنعاء وأخذوا عن بعض العلماء بها الفقيه سليمان بن محمد الشاوري[٧] (ت٧٩٦هـ-١٣٩٣م) ، ومن العلماء الذين قدموا من

---

(١) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٢) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٣٧-١١٤٠.

(٣) سبق ذكره.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩١ أ.

(٥) بلاد واسعة من حجور شمال غرب حجة [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٤٥٠] .

] .

(٦) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٣٣٧-٣٣٩.

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق، ج١، ص٤٧٧.

صنعاء إلى مختلف مناطق حجة ، الهادي بن يحيى بن حمزة[1] ، خرج من ماله وسكن منطقة الشرف من حجة وتصوف بعد إحرازه علوم الفقه والعربية ، وعلم الكلام ، وكان خطيباً بارعاً وانتقل بأهله وأولاده إلى منطقة الشرف[2] ، ومنهم الفقيه القاسم بن أحمد بن عبدالله الشاكري[3] (ت بعد ٦٥٣هـ-١٢٥٥م) ، وهو شيخ الإمام أحمد بن الحسين ومن أخلص أنصاره ، لازمه في كثير من الأوقات وقاتل معه ، وقدم حجة وقتل في منطقة الظفير[4] ، بحجة[5] ، ومنهم الأمير أحمد بن القاسم[6] (ت ٦٦٥هـ-١٢٦٦م) من أقارب الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، عينه والياً على حجة وخاض بها عدة معارك ضد الدولة الرسولية[7] ، ومنهم الفقيه عبدالله بن زيد بن أبي الخير[8] (ت ٦٦٧هـ-١٢٦٨م) أخذ على عدة علماء بصنعاء وصعدة وغيرها وهو من أنصار الإمام أحمد بن الحسين لازمه وناصره حتى قتل الإمام (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) وكان قد كثرت عليه الديون بعد قتل الإمام فقدم من حرض [9] من أعمال محافظة حجة إلى زبيد ثم إلى تعز، ثم عاد إلى حجة حيث توفي بمنطقة كحلان[10] ،

---

(١) (ت ٧٩٦هـ-١٣٩٣م) [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٥ أ – ب] .

(٢) المصدر السابق.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٦٠-٦١.

(٤) حصن مشهور من أعمال حجة يعرف بظفير حجة [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٥٦٧ ص٥٦٧] .

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٦٠-٦١.

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٣٩١.

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٨) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٩) سبق ذكرها في الفصل الأول .

(١٠) اسم مشترك لأكثر من منطقة ومنه منطقتان في محافظة حجة هما: كحلان تاج الدين ، منطقة معروفه من أعمال حجه ، وكحلان الشرف ، حصن في بلاد حجور من أعمال محافظة حجة [الحجري: مجموع

ومن أبرز علماء حجة الفقيه أبو عباس أحمد بن زيد بن علي الشاوري[1] كان عالماً باذلاً نفسه لطلبة العلم انتفع به الكثير ، وكانت بلاده ملاصقة لبلاد الزيدية من أهل صنعاء ، وكان معارضاً لهم ، وصنف كتاباً مختصراً حث فيه على ملازمة السنة وحذر من البدعة ، فقصده الإمام صلاح الدين محمد بن علي فقتلوه هو وأولاده وجماعة من أهله ونهبوا البلاد ظلماً[2] ، سنة ٧٩٣هـ-١٣٩٠م ، ومن علماء حجة من منطقة كحلان في القرن السابع الهجري الفقيه محمد بن عبدالله الكاتب[3] ، كان من أتباع الإمام إبراهيم بن تاج الدين[4] ، وكان معه في صنعاء وخرج معه إلى ذمار[5] .

الصلات العلمية بين مدينة صنعاء ومنطقة حراز :

ومن ناحية حراز[6] ، والتي كانت كغيرها من المناطق ترتبط بعلاقات علمية وثقافية مع مختلف المناطق ومنها مدينة صنعاء التي ارتبطت بصلات علمية جيدة بمنطقة حراز ، ومن ذلك أن المقرئ مفضل بن عمران الحرازي[7] ، رحل من حراز إلى مدينة صنعاء فقرأ القراءات السبع والنحو على الفقيه جمال الدين محمد بن إبراهيم الساودي[8] ، وأقام عنده سنتين ثم انتقل إلى تعز ، ثم استدعاه الإمام الناصر صلاح الدين إلى صنعاء بواسطة شيخه

بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٦٦٣] وقد ذكر تلك الرحلة: [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٦١١-٦١٣] .

(١)(ت ٧٩٣هـ ١٣٩٠م) [الشرجي: طبقات الخواص، ص٧٨] .

(٢) الشرجي: المصدر السابق.

(٣) توفي في القرن السابع الهجري [ابن حاتم: السمط، ص٤٩٦].

(٤) سبق ذكره.

(٥) ابن حاتم: المصدر السابق.

(٦) سبق ذكره.

(٧) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٦.

(٨) البريهي: المصدر السابق .

جمال الدين محمد بن إبراهيم الساودي ، فانتقل إلى صنعاء ، وأحسن إليه الإمام الناصر، ورتب له ما يكفيه وجعله مؤدباً لولده إلى أن توفى بصنعاء[١] ، ومن أشهر علماء حراز الفقيه محمد بن علي بن زاكي[٢] ، فقيهاً عارفاً بالقراءات السبع ، قصده الناس من مختلف الجهات ورحل إليه طلاب العلم من مدينة صنعاء وقرأوا عليه وأعجبوا به وكان يعرف بالمقري[٣] ، ومنهم أيضاً أبو أسامة زيد بن أبي السعود[٤] ، من علماء حراز في القرن الثامن الهجري ، كان معاصراً للإمام يحيى بن حمزة ، وبعث إليه برسالة تدل على منزلته العلمية الكبيرة[٥] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومدينة حوث:

تُعد مدينة حوث مركزاً علمياً كبيراً عرفت المدارس العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين ، وازدهرت فيها الحركة العلمية وارتبطت بصلات علمية كبيرة مع مختلف المراكز العلمية وخاصة مع مدينة صنعاء ومدينة صعدة لوقوعها بين المدينتين ، وظهر فيهامجموعة من العلماء المبرزين في مختلف فنون المعرفة ومنهم الفقيه محمد بن خليفة بن سالم الهمداني[٦] ، (ت ٦٧٥هـ-١٢٧٦م)أخذ عنه مجموعة من طلاب العلم بمدرسة حوث ، ومنهم الإمام يحيى بن حمزة ، والأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي ، وغيرهم وأجاز لمجموعة من العلماء ، وكان يلبس الملابس الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم[٧] ، ومنهم

---

(١) البريهي: المصدرالسابق.

(٢) (توفى سنة ٧٠٨هـ-١٣٠٨م) [الشرجي: طبقات الخواص، ص٣١٠] .

(٣)الشرجي: المصدر السابق .

(٤) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٢٨-٣٢٩، الجندي: السلوك، ج٢، ص٣٠٢.

(٥) الأفضل الرسولي: المصدر السابق، الجندي: المصدر السابق.

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق.

الفقيه محمد بن أحمد القرشي[1] (ت ٦٢٣هـ-١٢٢٦م) ، عالم أصولي سكن حوث وأخذ يتردد بين حوث ومدينة صنعاء واستفاد منه الكثير[2] .

ومن العلماء الذين كان لهم دوراً كبيراً في الحياة العلمية في مدينة حوث ومدينة صنعاء من خلال تنقله بين المدينتين وأخذه عن مشاهير العلماء بهما وأفاد الكثير من طلاب العلم في المدينتين العلامة عبدالله بن يحيى بن حمزة[3] ، (ت ٧٨٨هـ-١٣٨٦م) وهو أكبر أبناء الإمام يحيى بن حمزة السبعة وكلهم علماء ، وقد كان عالماً كبيراً في عدة علوم ، وكان العلماء والدرسة في بيته إلى قدر الخمسين والستين[4] ، ومن العلماء الذين أخذوا يترددون بين صنعاء وصعدة وحوث الفقيه مطهر بن محمد بن تريك الصعدي[5] (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م) إماماً إماماً في الأصول والنحو ، وهو مفسر ومحدث كبير انتقل إلى حوث ثم إلى صنعاء وقرأ فيها على مجموعة من العلماء في الأصولين وفي العربية على الإمام يحيى بن حمزة ، وفي علم المعاني على القاضي تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد ، وسمع عليه عدة علوم بصنعاء ثم عاد إلى صعده وتوفي بها[6] ومن العلماء الذين قدموا من صنعاء إلى حوث وتوفى بها الفقيه أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد الأكوع الصنعاني[7] ، (ت ٦٤٠هـ-١٢٤٢م) تتلمذ بصنعاء بصنعاء وغيرها على الإمام عبدالله بن حمزة وغيره من العلماء ، وتتلمذ عليه مجموعة من

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ١٩١.

(٢) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص١٥٨، يحيى بن الحسين المستطاب، ق ١٠٥ أ ، ابن القاسم: طبقات طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٦٥٠.

(٤) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين : المصدر السابق ، ابن القاسم : المصدر السابق.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤١٩-٤٢٠، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٣٥-١١٣٧.

(٦) أبو الرجال: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٧) الأكوع: تاريخ أعلام آل الأكوع، ص٤٢-٤٣.

العلماء منهم الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، وللأكوع المذكور عدة إجازات في عدة علوم وقد استمر في العطاء حتى توفي بحوث في التاريخ المذكور[١] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومدينة ذمار :

كانت مدينة ذمار من المراكز العلمية البارزة وكانت مرتبطة سياسيا وعسكريا بمدينة صنعاء ، فكانت القوة السياسية التي تسيطر على صنعاء تسيطر على ذمار والقوة التي تسيطر على ذمار تسيطر على مدينة صنعاء وخاصة في القرن السابع الهجري ، أما في القرن الثامن الهجري فقد خضعت مدينة ذمار كما خضعت مدينة صنعاء لسيطرة الأئمة الزيدية ، غير أن الحركة العلمية والتواصل العلمي بين المدينتين لم ينقطع ، واستمر تنقل العلماء وطلاب العلم بين المدينتين ومن أبرز العلماء بصنعاء الذين قدموا إلى ذمار الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة[٢] ، صاحب المؤلفات الكثيرة والمتنوعة فقد كان له دور كبيراً في ازدهار الحركة العلمية في مدينة صنعاء ومدينة ذمار[٣] ، ومن ذلك أن العلامة يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين[٤] (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م) الذي يقال عنه أنه فقيه العلماء وعالم الفقهاء وله عدة مؤلفات قدم إلى ذمار إلى الإمام يحيى بن حمزة ودارت بينهما مباحثات ومناظرات تفوق فيها يحيى بن الحسين في حوالي اثنتي عشرة مسألة ثم رجع إلى صنعاء وتوفي بها في التاريخ المذكور سابقا[٥] ، ومن القادمين إلى ذمار الفقيه شمس الدين علي بن داود الهمداني[٦] ،

---

(١) الأكوع: المرجع السابق.

(٢) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٣) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٢٤-١٢٣٢.

(٤) يحيى بن الحسين، المستطاب ق ٩٠، ٩١ أ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢١٧-١٢١٨، ١٢١٨، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤١٢.

(٥) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢١٧-١٢١٨، يحيى بن الحسين المستطاب ق٩١ أ.

(٦) (ت ٨٣٩هـ١٤٣٥م) بالفناء الأكبر الطاعون [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٥٧-١٥٩] .

رحل من صنعاء إلى مكة ثم عاد إلى ذمار ثم عاد إلى صنعاء وتوفى بها[1] ، ومن القادمين من صنعاء إلى ذمار من العلماء الإمام المطهر بن المهدي[2] (ت ٨٠٢هـ-١٣٩٩م) ، قدم إلى ذمار واستمر بها مدة من الزمن ثم عاد إلى صنعاء[3] ، ومن أشهر العلماء الذين قدموا من صنعاء إلى ذمار العلامة يحيى بن المهدي بن قاسم[4] ، (ت ٧٩٣هـ-١٣٩٠م) ، تلميذ العالم المشهور والزاهد المتصوف إبراهيم بن أحمد الكينعي[5] ، أخذ عنه علمه وفقهه وتصوفه وزهده ، وهو مؤلف سيرة الكينعي المعروفة (بصلة الأخوان في حلية بركة أهل الزمان في مناقب إمام التصوف إبراهيم بن أحمد الكينعي) [6] ، قرأ يحيى بن المهدي على الإمام علي بن محمد بذمار وعن والده ، ثم عاد إلى صنعاء وتوفى بها[7] .

ومن أبرز العلماء الذين لهم أثر كبير في الحركة العلمية في مدينة صنعاء ومدينة ذمار الإمام صلاح الدين محمد بن علي[8] (ت٧٩٣هـ-١٣٩٠م) تتلمذ على يد عدد كبير من العلماء واخذ عنه مجموعة من العلماء وكان مسيطراً على مدينة ذمار ثم دخل صنعاء عام (٧٨٤هـ-١٣٨٢م) واستمر في حكم صنعاء وذمار حتى الوفاة[9] .

---

(١) البريهي: المصدر السابق.

(٢) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٢٧-١١٣٠.

(٣) المصدر السابق .

(٤) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٦٦-١٢٧٤، الشرفي اللآلئ المضيئة، ص٤٢٩.

(٥)سبق ذكره في الفصل الأل .

(٦) مخطوط موجود بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء برقم (١١٩١) ، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، الزيدية، ص١١٦٠، ولدى الباحث نسخة منه.

(٧) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٦٦-١٢٧٢.

(٨) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٩) ابن القاسم: طبقات الزيديةالكبرى، ج٢، ص١٠٢٣ - ١٠٢٦، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤٤٣.

ومن القادمين إلى ذمار من العلماء من صنعاء أيضاً الفقيه محمد بن يحيى حنش[1] قدم إلى ذمار واستمر فيها حتى توفى في ظفار عام[2] (٧١٩هـ-١٣١٩م) ، ومنهم العلامة محمد بن سليمان الحمزي[3] ، (ت ٨٠٤هـ-١٤٠١م) ، تفقه بعدة علماء وتنقل بين صنعاء وذمار وصعدة ، ثم استقر في صنعاء وتوفي بها[4] ، ومن أشهر علماء القرن الثامن الهجري العلامة العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير[5] (ت ٨٢٢هـ-١٤١٩م) ، برز في عدة علوم ورحل إلى ذمار وعدة مناطق ثم صعدة وتعز ومكة [6] ، وفي أواخر القرن الثامن الهجري قدم قدم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى[7] إلى ذمار لنشر دعوته بها ومعه مجموعة كبيرة كبيرة من العلماء ، ومنهم الفقيه إبراهيم بن محمد[8] ، والفقيه أحمد بن موسى عمران[9] (ت (ت ٧٩٥هـ-١٣٩٢م) ، والفقيه يحيى الرحامي[10] ، وغيرهم وبالمقابل فقد قدم مجموعة من العلماء بذمار وطلاب العلم إلى صنعاء فيذكر أن الفقيه حسن بن محمد النحوي ، كانت حلقة تدريسه تضم حوالي ثمانين عالما ومتعلما فيهم مجموعة كبيرة من ذمار[11] ، ويعد العالم المتصوف إبراهيم بن أحمد الكينعي ، ممن قدم من ذمار واستوطن مدينة صنعاء وكان قد تلقى

---

(١) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٩٨ - ١١٠٣.

(٢) ابن القاسم: المصدر السابق . وظفار يعرف بظفار حمير من بلاد يريم جنوبي صنعاء من أعمال محافظة محافظة ذمار [الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٥٦٤] .

(٣) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٩٨١-٩٨٣.

(٤) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٥) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٦)البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨-١٩، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٢-٤٦٤.

(٧) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٨) أحد علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٤٢ أ] .

(٩) أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٤٢ أ.

(١٠) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المصدر السابق] .

(١١) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٣٣٧-٣٣٩، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤١٩.

تعليمه الأولى بذمار ، ثم رحل منها إلى صنعاء وتتلمذ على مشاهير العلماء بها واتخذ صنعاء موطناً له حتى الوفاة[1] ومنهم أيضاً راشد بن محمد الكينعي[2] ، أحد أقارب إبراهيم بن أحمد الكينعي وممن قدم من ذمار إلى صنعاء الفقيه سليمان بن أحمد الألهاني[3] ، وسمع على مجموعة من مشائخ صنعاء في عدة علوم[4] .

ومنهم الفقيه علي بن قاسم[5] من منطقة عنس[6] ، والفقيه محمد بن أحمد حنش[7] من من ظفار ، ومنهم أيضاً الفقيه أحمد بن مساعد بن فليته[8] (ت بعد ٧٨٩هـ١٣٨٧م) وكان يلقب ببحر العلوم وكان قاضياً بذمار ، وكان قد تتلمذ في صنعاء على مجموعة من العلماء منهم القاضي عبدالله بن حسن الدواري[9] ، والفقيه أبو السعود بن فتح[10] ، إمام اللغة وسيبوية اليمن موطنه ذمار وتنقل في عدة مناطق مثل صنعاء وصعده[11] ، ومنهم الفقيه

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص١٢٠-١٣٤، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٤ أ – ١١٧ أ ، ابن ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٦٤-٦٥، الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٤-٧.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٣) من علماء القرن السابع الهجري [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٤٧٦] .

(٤) ابن القاسم المصدر السابق.

(٥)أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٩٩.

(٦)بفتح العين مخلاف واسع من أعمال ذمار سمى باسم عنس بن مذحج [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، وقبائلها، ج٢، ص٦١٣] .

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق .

(٨) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٣٠٠-٣٠١] .

(٩) أبو الرجال: المصدر السابق .

(١٠) من علماء القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣٨١-٣٨٧] .

(١١) ابو الرجال : المصدر السابق.

شهاب الدين أحمد بن محمد البريهي[1] ، درس في تعز بعدة مدارس ثم رحل إلى صنعاء ، وكان كثير التردد بين بلده يريم[2] وصنعاء وحتى توفي بصنعاء[3] .

ومما تجدر الإشارة إليه المناظرة التي حدثت في صنعاء بين مجموعة من العلماء في القرن السابع الهجري وكانت صنعاء تحت إمارة الأمير حسن بن علي بن رسول الذي ألزم الجميع بالذهاب إلى وصاب[4] ، حيث يوجد الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف النباعي الوصابي[5] وهو من العلماء المشهود لهم بغزارة العلم [6] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومدينة زبيد :

كانت مدينة زبيد تعد مركزاً علمياً متقدماً ، وكانت تسمى مدينة العلم والعلماء ، وهي قصبة اليمن الأسفل كما أشرنا إلى ذلك سابقاً وفي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين شهدت مدينة زبيد حركة علمية مزدهرة ، تعد بحق العصر الذهبي للحياة العلمية بالمدينة وقد تمثل ذلك في كثرة العلماء بها وذلك بسبب اهتمام سلاطين الدولة الرسولية بالعلم وتعظيمهم للعلماء واستقدامهم من مختلف المناطق والبلدان ، وبناء المدارس بمدينة زبيد كما بنيت في مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية ولذلك فقد ارتبطت مدينة زبيد بعلاقات وصلات علمية كبيرة ومتطورة ، وشهدت انفتاح علمي وثقافي واسع مع مختلف البلدان الإسلامية ، ولذلك

---

(١) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٦.

(٢) مدينة جنوبي صنعاء تعرف بقضاء يريم من أعمال محافظة ذمار [الحجري: مجموع بلدان اليمن، ج٢، ص٧٧٩ ، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٩٢-٢٩٣] .

(٣) البريهي: المصدر السابق، الأكوع: المرجع السابق.

(٤) بلد واسع في الجنوب الغربي من مدينة صنعاء وهو مقسوم إلى ناحيتين ناحية وصاب العالي وناحية وصاب وصاب السافل [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٧٦٧] .

(٥)(ت ٦٢١ هـ-١٢٢٤م) [الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٤٦-٣٤٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٣٩-٦٤٠، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ج١، ص٤١٦] .

(٦) سبق ذكر ذلك .

قصدها العلماء وطلاب العلم من مختلف الجهات ، وتم جلب الكتب المختلفة لتبدأ انطلاقه علمية جديدة ، وتبدأ حركة النقد والتأليف في مختلف العلوم ، أما بالنسبة لعملية التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومدينة زبيد ، فقد تم ذلك التبادل بطريقتين ، تبادل بطريقة مباشرة تمثلت في تنقل العلماء وطلاب العلم بين المدينتين ، وتبادل بطريقة غير مباشرة تمثلت في تبادل الكتب والرسائل المختلفة وتبادل الآراء حول القضايا العلمية المختلفة ، ومن ذلك ما دار بين إسماعيل المقرئ[1] ، والهادي بن إبراهيم بن علي المرتضى[2] من رسائل أدبية بينهما ومدح كل منهما للآخر ، ونعته بالصفات الحميدة والعلم والأدب[3] ، ومن ذلك أيضاً أن الإمام علي بن صلاح الدين ، أرسل برسالة إلى زبيد ، إلى الفقيه إسماعيل المقري ، وأثنى عليه فيها كثيراً ، وطلب منه الطلوع إليه إلى صنعاء فلم يوافق المقرئ على ذلك لأنه كان يدين بالولاء لسلاطين الدولة الرسولية ، غير أنه أجاب على الإمام بجواب بليغ نثراً وشعراً ومدح الإمام ووصفه بالعلم والفطنة[4] ثم أجاب على المقري العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير الذي كان وزيراً للإمام صلاح الدين ثم وزيراً لولده المنصور علي بن صلاح الدين ، لذلك كان يلقب بذي الوزارتين[5] .

---

(١) (ت ٨٣٧هـ-١٤٣٣م) [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨-١٩ ، طه أحمد أبو زيد: ديوان المقرئ حياته وشعره، ص٣٩، دار الآداب بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٤] .

(٢) سبق ذكره.

(٣) البريهي: المصدر السابق، ديوان المقرى، ص١٧٠، أبو الرجال، مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٤.

(٤) ديوان المقرى، ص٣٩ / ١٧٠.

(٥) ديوان المقرى، ص٤٤٠، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٤.

ومن ذلك أيضاً أن الشاعر المشهور منصور بن عيسى سحبان[1] كان شاعراً منتقلاً يمدح السلاطين والأمراء والوزراء في اليمن وخارج اليمن فقد مدح سلاطين الدولة الرسولية بعدة قصائد ، ومدح أشراف مكة ، ومدح بعض الأئمة الزيديين فقد مدح الإمام محمد بن المطهر[2] ، كما مدح الأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي[3] ، أما بالنسبة للعلاقات العلمية المباشرة فقد تمثلت في تنقل العلماء وطلاب العلم بين المدينتين فقد اشتهرت مدينة زبيد بمجموعة من العلماء المبرزين في مختلف العلوم أمثال الفقيه عيسى بن عثمان المعروف بابن حنكاس[4] ، الذي يذكر أن المذهب الحنفي انتشر في اليمن على يده ولما ذاع صيته رحل إليه طلاب العلم من مختلف الجهات وقدم إليه من طلاب العلم من مدينة صنعاء الإمام يحيى بن محمد السراجي[5] والإمام المبرز في أنواع العلوم يحيى بن حمزة ، وأخذوا عن الفقيه المذكور بمدينة زبيد[6] ، ومن ذلك أيضاً أن القاضي علي بن عمر بن مسعود[7] ، ولى قضاء قضاء صنعاء ، ثم ذهب لأداء فريضة الحج ثم عاد إلى زبيد واستقر فيها إلى أن توفى بها سنة ٦٦٠هـ-١٢٦١م [8] ، ومن أبرز علماء القرن السابع الهجري الفقيه إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي[9] (ت ٦٧٦هـ-١٢٧٧م) ، من أشهر علماء تهامة بصورة عامة وقد إليه العلماء وطلاب العلم من أرجاء اليمن ورحل إليه مجموعة من مدينة صنعاء منهم الفقيه

---

(١) من شعراء تهامة المشهورين [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٨٧ ب] .

(٢) سبق ذكره.

(٣) سبق ذكره.

(٤) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١١٣٤-١٣٣٥.

(٥) سبق ذكره.

(٦) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١١٣٤- ١١٣٥ . وربما وقع الخلط في ذلك لإن الإمام السراجي عاش في القرن السابع الهجري بينما عاش الإمام يحيى بن حمزة في القرن الثامن الهجري .

(٧) الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤٣،

(٨) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٤٣٤-١٤٣٥.

(٩) سبق ذكره.

حميد بن أحمد المحلي[1] ، والفقيه أحمد بن أبي الخير[2] ورووا عنه جميع مصنفاته ، وكان السلطان المظفر يجله كثيراً[3] ومن علماء تهامة المشهورين الفقيه إبراهيم بن محمد الحكمي[4] (ت ٧٩٣هـ) رحل إليه طلاب العلم من مختلف الجهات ورحل إليه من صنعاء الفقيه أحمد بن سليمان الأوزري[5] ، الذي كان يتنقل من أجل العلم بين صنعاء وصعدة وزبيد، وزبيد، حتى توفي بصنعاء[6] ومن علماء تهامة الذين رحلوا إلى صنعاء للأخذ عن علمائها الفقيه إبراهيم بن علي بن عمر بن عجيل[7] ، ارتحل من تهامة إلى الجبال وتنقل في عدة مناطق رحل إلى صنعاء وأخذ على بعض أئمة الزيدية في النحو واللغة وما يتفرع عن ذلك ، ثم أصابه المرض فعاد إلى بلده ، وله عدة مصنفات في الفرائض والحساب وغيرها[8] ، وممن وممن قدم إلى صنعاء من علماء تهامة الفقيه المقرئ محمد بن يوسف الغيثي[9] ، حيث رحل في صغره إلى صنعاء وقرأ فيها عدة علوم فيقال إنه قرأ ثلاثة عشر كتاباً في ثمانية عشر يوماً[10] ، هذا عن علماء زبيد وتهامة بصورة عامة وبالمقابل فقد رحل مجموعة من علماء صنعاء إلى زبيد وإلى مناطق تهامة بصورة عامة ومنهم الفقيه أحمد بن محمد النساخ[11] ،

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٢) ابن القاسم: المصدر السابق .

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٩ ب.

(٤) ابن القاسم: المصدر السابق، ج٣، ص١٣١٩.

(٥) سبق ذكره.

(٦)يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٩ ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٣١٩.

(٧)توفي لبضع وأربعين وستمائة هجرية [الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٥٨-١٦١، الجندي: السلوك، السلوك، ج١، ص٤١٥] .

(٨) الأفضل الرسولي: المصدر السابق، ,الجندي: المصدر السابق.

(٩) الوصابي: تاريخ وصاب، ص١٧٤.

(١٠) الوصابي: المصدر السابق.

(١١) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ١١٤ أ] .

إمام جامع صنعاء واحد المشايخ الذي تتلمذ عليه مجموعة من علماء القرن الثامن الهجري ، أمثال أحمد بن يحيى المرتضى[١] ، قرأ عليه في المهجم[٢] وفي زبيد ، وأتقن القراءة ، وأقام وأقام في تهامة في كفاية رجل من تجار صنعاء ، وكان يصل السماع إلى الفقيه إبراهيم الحكمي السابق ذكره ، ثم عاد إلى صنعاء وتتلمذ عليه مجموعة من طلاب العلم بها[٣] وممن قدم إلى تهامة الشيخ أبو الغيب بن جميل الماقوى[٤] ، أرسله الإمام أحمد بن الحسين عام ٦٤٦هـ١٢٤٨م ، لنشر دعوة الإمام في تهامة[٥] وممن قدم إلى زبيد الفقيه عبدالله بن زيد بن أبي الخير[٦] ، (ت٦٦٧هـ١٢٦٨م) وكان من أنصار الإمام أحمد بن الحسين ، وبعد قتل الإمام كثرت عليه الديون فقصد السلطان المظفر إلى زبيد ثم إلى تعز ، ثم عاد إلى بلده وتوفى بها في التاريخ السابق ذكره[٧] ومنهم أيضاً الفقيه عطية بن أبي النجم[٨] ، تولى القضاء في تهامة في بداية القرن السابع الهجري للإمام عبدالله بن حمزة[٩] ، ومن علماء القرن الثامن الهجري بمدينة صنعاء الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي الصنعاني . الذي اشتهر بغزارة علمه في أرجاء اليمن ووصلت شهرته إلى مكة والعراق وغيرها من البلدان الإسلامية والذي ارتبط بصلات علمية مع مختلف البلدان من خلال الرسائل التي كانت ترد عليه ، كما كان له أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في القرن الثامن الهجري في مختلف مناطق اليمن

---

(١) سبق ذكره.

(٢) بلدة خاربة في وادي سردد من أعمال الزيدية [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٧٢٥]

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٤ أ.

(٤) (ت سنة ٦٥١هـ١٢٥٣م) [بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٢١٦/٣٠٤] .

(٥) بامخرمة: المصدر السابق.

(٦) سبق ذكره.

(٧) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٦١١-٦١٣.

(٨) (ت في ق ٧هـ) [ابن القاسم: المصدر السابق ص٦٨١-٦٨٢] .

(٩) ابن القاسم: المصدر السابق .

بصورة عامة وذلك من خلال العلماء وطلاب العلم الذين أخذوا عنه في الفقه والتفسير والنحو وغيرها وكان مجلس درسه يضم الكثير من العلماء وطلاب العلم من مختلف الجهات والمذاهب، وكان قد درس في مدينة زبيد ثم انتقل إلى صنعاء ودرس بها حتى توفى سنة ٧٩١هـ-١٣٨٨م ، ورغم أنه تولى القضاء والتدريس بمدينة صنعاء إلا أن ذلك لم يمنعه من التأليف في مختلف العلوم وكتابة الردود على الرسائل والفتاوى التي كانت ترد عليه من مناطق اليمن المختلفة ومن عدة بلدان خارج اليمن [١].

التبادل العلمي بين مدينة صنعاءو مدينة صعدة :

كانت مدينة صعدة تعد العاصمة الأولى للأئمة الزيديين منذ وصول الإمام الهادي يحيى بن الحسين[٢] ، إلى اليمن وتأسيسه للدولة الزيدية الهادوية الأولى في اليمن ، ورغم سيطرة الدولة الرسولية على مدينة صعدة في القرن السابع الهجري إلا أن تلك السيطرة لم تدم طويلاً ، فسرعان ما كانت القوى الزيدية تتجمع تحت قيادة معينة وتعيد ترتيب صفوفها مرة أخرى وتستعيد سيطرتها على مدينة صعدة ، لذلك كانت مدينة صعدة هي مركز القوى الزيدية الهادوية تنطلق منها للتوسع في مختلف مناطق اليمن عندما تكون الفرص مناسبة ، ولذلك فكر السلطان المظفر في تحويل مدينة صعدة إلى قاعدة عسكرية وسياسية في المناطق الجبلية، ووضع خطة لتنفيذ ذلك تقضي بنقل معظم القادة والأمراء وكبار الموظفين في مدينة صنعاء إلى مدينة صعدة ليستقروا فيها بأهلهم وأولادهم ويكونوا مستعدين للدفاع عن المدينة ضد أي عدوان في أي وقت[٣] وقد تنبه قادة الأشراف إلى خطورة تلك الخطة فسارعوا إلى عقد الصلح مع السلطان ، حتى لا يقوم بتنفيذ تلك الخطة ولذلك فقد استمرت صعدة مركزاً

---

(١) سبقت ترجمته . انظر أبو الرجال: مطلع البدور، ج، ص١٠٩ أ ، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٣ أ ق١٠٣ أ – ١٠٤ أ .

(٢) سبق ذكره.

(٣) سبق ذكر ذلك.

علمياً مهماً وإن غلب عليه طابع المذهبية فهي تختلف عن مدينة صنعاء التي كان يتواجد بها علماء ينتمون إلى عدة مذاهب سنية وشيعية ، أما في مدينة صعدة فقد غلب عليها مذهب واحد هو المذهب الزيدي الهادوي وكان معظم علمائها ينتمون إلى ذلك المذهب ، ورغم ذلك فإن العصر الذهبي للحياة العلمية في اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين لم يكن قاصر على مناطق معينة ، بل شمل معظم مدن اليمن ومنها مدينة صعدة التي ارتبطت بعلاقات وصلات علمية كبيرة مع عدة مناطق وخاصة مع مدينة صنعاء التي ارتبطت معها بعلاقات علمية متميزة ذلك أن معظم الأئمة كانوا مهتمين بمدينة صنعاء ونشر مبادئ وأفكار المذهب الزيدي الهادوي بها حتى ولو لم تكن تحت نفوذهم وسيطرتهم ، وكانوا يتحينون الفرص المناسبة للسيطرة على مدينة صنعاء وقد سيطروا عليها أكثر من مرة في القرن السابع الهجري وإن كانت سيطرة لفترات قصيرة ومع بداية العقد الثالث من القرن الثامن الهجري، خضعت مدينة صنعاء تماماً لسيطرة الأئمة الزيديين ، وقد كثرت تنقلات العلماء وطلاب العلم بين المدينتين إلى درجة يصعب فيها التمييز بين علماء مدينة صنعاء ومدينة صعدة لكثرة تنقلاتهم بين المدينتين وربما كان للعالم الواحد أسرتين أسرة في صنعاء وأخرى في صعدة ، وعلى العموم فقد برز مجموعة من العلماء في مدينة صعدة كان لهم دور كبير في التأليف والتدريس ونذكر منهم القاضي عبدالله بن الحسن الدواري[1] ، تتلمذ على مجموعة من العلماء في صنعاء وصعدة ، وله عدة مؤلفات في عدة علوم درس في مدينة صنعاء وفي مدينة صعدة ورحل إليه طلاب العلم من مختلف مناطق اليمن وكان معظم أمراء الأشراف يكنون له الاحترام والتقدير ويأخذون بمشورته في الأمور المهمة وقد ذكرنا دوره عندما توفى الإمام الناصر في صنعاء واضطربت الأمور بها وانقسم الناس إلى قسمين فبايع الوزراء والأمراء ورجال الدولة ولد الإمام الناصر، المنصور علي بن صلاح بينما اجتمع العلماء واختاروا المهدي أحمد بن يحيى المرتضى بعد عدة مناقشات ومناظرات عليمة ثم أرسلوا إلى القاضي عبدالله بن الحسن

---

(١) سبق ذكره في الفصل الثاني .

الدواري ، في صعدة وطلبوا منه الحضور إلى صنعاء لحل الخلاف بين المتنازعين على منصب الإمامة [1] ومن علماء صعدة أيضاً الفقيه أحمد بن سليمان الأوزري[2] إنتقل من صعدة إلى صنعاء ثم رحل إلى زبيد وأخذ في علم الحديث عن شيخ أهل الحديث في زبيد الفقيه إبراهيم بن محمد الحكمي[3] ثم عاد إلى صنعاء وصعدة ومعه نسخ من أمهات كتب الحديث ، وأخذ علم الأصول والفروع والصرف واللغة في صنعاء وله إجازه من الإمام يحيى بن حمزة ، وأخذ عنه البعض من علماء صنعاء . وأخذ يتنقل بين صنعاء وصعدة حتى توفى بصنعاء سنة ٨١٠هـ-١٤٠٧م [4] ، ومنهم الفقيه مطهر بن محمد بن تريك الصعدي[5] (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م) كان عالماً في الأصول والنحو ، ومفسر ومحدث ، إنتقل من صعدة إلى حوث ، ثم إنتقل إلى صنعاء وأخذ فيها على عدة علماء ومنهم الفقيه قاسم بن أحمد المحلى[6] ، والإمام يحيى بن حمزة ، وغيرهما وتتلمذ عليه البعض من علماء صنعاء وصعدة وغيرهما ثم عاد إلى صعدة وتوفى بها في التاريخ المذكور سابقاً[7] ، ومنهم الفقيه صلاح بن الجلال بن

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٧٦-٨٠، يحيى بن الحسين، المستطاب، ق١٠٦ أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٣٨١-٣٨٢.

(٢) سبق ذكره.

(٣) سبق ذكره.

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ١، ٣١٥، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٩ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ١، ص١٣٥-١٣٦، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤١٤.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٤، ص٤١٩-٤٢٠، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ٢، ص١١٣٥-١٣٣٧، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص ٣٩٤.

(٦) سوف تأتي ترجمتة.

(٧) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٤، ص٤١٩-٤٢٠، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ٢، ص١١٣٥-١١٣٧، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص ٣٩٤.

صلاح[1] (ت٨٠٥هـ-١٤٠٢م) ، ويعرف بابن الجلال،من كبار العلماء ،عاصر الإمام علي بن محمد ، وامتد عمره إلى عهد الإمام المنصور علي بن صلاح الدين ، حضر من صعدة مع القاضي عبدالله بن الحسن الدواري ، المذكور سابقاً[2] ، ومنهم الفقيه إسماعيل بن إبراهيم النجراني[3] (ت ٧٩٤هـ-١٣٩١م) من تلاميذ مطهر بن تريك ، السابق ذكره برز في عدة علوم ورحل إليه مجموعة من طلاب العلم مثل الهادي بن إبراهيم الوزير, وغيره ، وهو ممن حضر مع القاضي الدواري من صعدة إلى صنعاء[4] ومن علماء صعدة الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين[5] (ت ٧٠٣هـ-١٣٠٣م) من العلماء المبرزين في كثير من العلوم ، رحل إليه إليه مجموعة من طلاب العلم من صنعاء مثل الفقيه يحيى البحيح[6] ، والفقيه الزاهد حاتم بن منصور الحملاني[7] ، وغيرهم[8] ، ومنهم الفقيه محمد بن عبدالله النجاري[9] (ت ٨٤٠هـ-١٤٣٦م) كان عالماً في اللغة والأدب والشعر ، وكان مفتي صعدة ، قدم إلى صنعاء واستمر حتى توفى بالطاعون وقبر بصنعاء[10] ، ومنهم الأمير علي بن جبريل بن الحسين[11]

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٢، ص٤٩١-٤٩٢، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ١٢١ أ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ١، ص٥٢٣-٥٢٦.

(٢) أبو الرجال: المصدر السابق ابن القاسم: المصدر السابق.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ١، ص٥٤١-٥٤٢، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ١، ص٢٤٧-ص٢٤٧-٢٤٨.

(٤) أبو الرجال: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٤، ص٤٢٨.

(٦) سوف تأتي ترجمته.

(٧) سبق ذكره.

(٨) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٩) أبو الرجال: المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٢-٣٣٣.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) توفي في القرن السابع الهجري [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ٢، ص٧١٥] .

، تتلمذ على مجموعة من العلماء وتتلمذ عليه مجموعة من طلاب العلم بصنعاء وصعدة وتوفى بصعدة[1] ، ومنهم الفقيه علي بن حسين الدواري[2] ، أخو القاضي عبدالله الدواري ، السابق ذكره ، أخذ عن البعض من علماء صعدة وصنعاء مثل صلاح بن الجلال ، والمذكور سابقا وأخذ عنه البعض من طلاب صنعاء[3] .

وبالمقابل فهناك مجموعة من علماء صنعاء الذين رحلوا إلى صعدة للأخذ عن علمائها أو للتدريس ونشر العلم بها ونذكر منهم العالم الزاهد المتصوف إبراهيم بن أحمد الكينعي[4] ، الذي قدم من ذمار إلى مدينة صنعاء واتخذها له سكنا وأصبح البعض يعدونه في علماء صنعاء، والذي قضى حياته في طلب العلم ونشره والعبادة والزهد وانتهى به المطاف إلى مدينة صعدة حيث توفى بها[5] ، ومن أشهر من قدم إلى صعدة وتتلمذ على علمائها وعلماء صنعاء الهادي بن إبراهيم الوزير ، وأخيه محمد بن إبراهيم الوزير ، وهما ممن عرفا بسعة الإطلاع والإنصاف وكثرة المؤلفات وكثرة الرحلات في سبيل طلب العلم وأخذه عن مشاهير العلماء في صنعاء وصعدة ومكة وغيرها[6] ، ومنهم إبراهيم بن يحيى بن محمد[7] (ت ٨٠٣هـ-١٤٠٠م) ، من أصحاب الإمام علي بن محمد ، اشتغل بالعلم حتى برز فيه ، وتنقل

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٢) (ت ق ٨هـ) [ابن القاسم: المصدر السابق، ج٢، ص٧٢٢] .

(٣) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٤) سبق ذكره.

(٥) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ١١٤ أ – ١١٧ أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ١، ص٦٤-٦٥، ص٦٤-٦٥، الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٧٠٤.

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٤، ص٤٦٢-٤٦٤، ج١، ص١٧٣، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص ٤٨٣. ٤٨٣.

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق، ج١، ص٢٠١-٢٠٢.

في طلب العلم بين صنعاء وصعدة وذمار[1] ، ومنهم الفقيه محمد بن سليمان بن محمد الحمزي[2] ، (ت ٨٠٤هـ-١٤٠١م) عالم محقق في عدة علوم ، أراد السفر إلى لحج فمنعه الإمام الناصر صلاح الدين وأعطاه داراً وأمتعه في صنعاء وزوجه وكان بيته مفتوحاً لطالبي العلم أخذ عنه الكثير في مختلف العلوم مثل المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وسليمان بن أحمد الأوزري ، وأجاز له جميع مروياته ومسموعاته ثم رحل إلى صعدة وتوفى بها في التاريخ المذكور سابقاً[3]، ومنهم الفقيه محمد بن عبدالله بن أبي النجم[4] (ت ٦١٠هـ-١٢١٣م) من علماء القرن السابع الهجري وكان حاكماً في صعدة للإمام عبدالله بن حمزة[5] ، ومنهم الفقيه عبدالله بن الهادي بن يحيى بن حمزة[6] (ت ٧٩٣هـ-١٣٩٠م) ، من العلماء الأعلام قرأ بصعدة على مجموعة من العلماء حتى برز في عدة علوم وصنف عدة كتب وتتلمذ عليه مجموعة من طلاب العلم ومنهم ابنته فاطمة[7] وكان لها إطلاعات واسعة وخط حسن وبلاغة كبيرة في النظم والنثر[8] .

ومنهم العلامة صلاح بن إبراهيم بن علي المرتضى[9] (ت ٨١٠هـ-١٤٠٧م) عالم مبرز مبرز في اللغة والنحو والأصولين والأدب وله شعر جيد قرأ بصعدة على القاضي الدواري ،

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٤، ص٣٠٩-٣١٢، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ١٢٣ أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ٢، ص٩٨١-٩٨٣.

(٣) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين المصدر السابق، ابن القاسم المصدر السابق.

(٤) ابن القاسم: المصدر السابق، ج٢، ص٩٩٨-٩٩٩.

(٥) المصدر السابق .

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٣، ص١٥٦-١٥٧.

(٧) سبق ذكرها.

(٨) أبو الرجال: المصدر السابق .

(٩) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ١٢٩ ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ١، ص٥٠٧-٥٠٨.

وعلى الفقيه علي بن أبي الخير[1] وقرأ على أخيه الهادي ، السابق ذكره في الأدب ، وكان بينه وبين المهدي أحمد بن يحيى المرتضى مودة عظيمة ، وانقطع في أخر أيامه للعبادة[2] ومنهم العلامة داود بن يحيى بن الحسين[3] (ت ٧٨٤هـ-١٣٤٧م) ، سمع على مجموعة من العلماء من صنعاء وصعدة حتى برز في عدة علوم مثل أبيه المذكور سابقاً في التبادل بين صنعاء وذمار ، تنقل بين صنعاء وصعدة حتى توفى بصعدة[4] ، ومنهم أحمد بن سليمان بن أبي الرجال[5] ، كان قائم بالقضاء في صنعاء قبل تولي الإمام يحيى بن حمزة بها ثم استمر بعد توليته وكان يعرف بقاضي القضاة ، رحل من أجل العلم وطلبه إلى عدة مناطق مثل صعدة ومكة وغيرها[6] ومنهم الفقيه الهادي محمد بن الحسين[7] (ت ٧٨٤هـ-١٣٤٣م) ، أخذ العلم عن مجموعة من العلماء بصنعاء وصعدة حتى برع فيه وكتب عدة تعاليق وتنقل بين صنعاء وصعدة ثم توفى في مدينة صعدة في صفر من العام المذكور سابقاً[8] ومنهم الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن عطية[9] ، أصله من صنعاء ، ودارهم في شرقي صنعاء، أخذ العلم عن علماء صنعاء وصعدة[10] ، ومن العلماء المبرزين الفقيه محمد بن حمزة بن المظفر[11] (ت ٧٩٦هـ-١٣٩٣م) أخذ العلم عن مشاهير العلماء في عصره حتى برز في أنواع العلوم وصنف

---

(١) سبق ذكره.

(٢) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩١ أ، أبن القاسم، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٦-٤٣٧.

(٤) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٥) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٣٢٠-٣٢١] .

(٦) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٧) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق ٩١ أ.

(٨) يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

(٩) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣ ، ص١٩٨-١٩٩] .

(١٠) أبو الرجال: المصدر السابق.

(١١) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج ٢، ص٩٦٥-٩٦٧.

في أنواع العلوم عدة كتب منها كتاب (البرهان) [1] وهو مؤلف من عدة علوم ، اختبر به الإمام الإمام يحيى بن حمزة ، تنقل بين صنعاء وصعدة حتى توفى في صعدة[2] ، ومنهم الفقيه أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين[3] ، أخذ العلم عن علماء صنعاء وصعدة وتنقل بين المدينتين وحضر مع القاضي الدواري ، وتتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم وهو أحد شيوخ المهدي أحمد بن يحيى المرتضى[4] ومنهم الفقيه يحيى بن عطية بن أبي النجم[5] (ت ٦٥٢هـ-١٢٥٤م) وهو من علماء القرن السابع الهجري ، ومن أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين تنقل في عدة مناطق حتى قتل وهو يحارب مع الإمام المذكور بصعدة[6] ومنهم العلامة عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير[7] ، قرأ على عددٍ كبير من علماء صنعاء وصعدة وصعدة مثل الدواري ، وصلاح بن الجلال وكان بينه وبين المهدي أحمد بن يحيى المرتضى مصافاة ومكاتبة ، وله معرفة بالانساب ، تنقل بين صنعاء وصعدة وعدة جهات حتى توفى بصنعاء[8] ، ومنهم أيضاً الفقيه صلاح بن محمد بن المحسن[9] (ت ٧٨٤ هـ-١٣٨٢م) ، أخذ أخذ العلم عن مجموعةٍ من شيوخ صنعاء وصعدة حتى بزر فيه وأفاد مجموعة من طلاب العلم حتى توفي في صعدة[10] .

---

(١) سبق ذكره .

(٢) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٣) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٢٧ أ] .

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٢٧ أ.

(٥) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٤٥.

(٦) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٧) (ت ٨٤٠هـ-١٤٣٦م) [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٦٤٨-٦٤٩] .

(٨) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٩) ابن القاسم: المصدر السابق، ج١، ص٥٢٨.

(١٠) ابن القاسم: المصدر السابق.

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء وبعض مناطق المحويت :

ارتبطت صنعاء بعلاقات علمية وأدبية كبيرة مع بعض مناطق المحويت وخاصة مع منطقتي ثلا وكوكبان[1] ، وتنقل العلماء وطلاب العلم بين تلك المناطق وبين صنعاء بسهولة ويسر ، ولم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات واضحة عن الحركة العلمية بين تلك المناطق ولاسيما في القرن السابع الهجري وذلك بسبب كثرة الحروب والاضطرابات السياسية والعسكرية وتمرد البعض من الأمراء والقادة العسكريين وتحصنهم في تلك المناطق والقلاع والحصون التابعة لها وقد تأثرت الحركة العلمية كثيراً بتلك الأعمال ، وفي القرن الثامن الهجري ساد بعض الهدوء النسبي بين الحين والآخر ، مما أتاح الفرصة لظهور الحراك العلمي بين تلك المناطق وغيرها وبرز مجموعة من العلماء الذين أسهموا كثيراً في تطوير الحياة العلمية من خلال قيامهم بنشر العلم وتدريسه والتأليف في مختلف أنواع العلوم والاهتمام بتقديم الكتب المختلفة لتكون مركز لانطلاق حركة الشرح والتعليق والرد والتأليف ، وقد برز العديد من العلماء ومنهم الفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان (ت ٨٣٢هـ-١٤٣٨م) ، من مدينة ثلا ، قدم إلى صنعاء وقرأ بها على عدد من العلماء ومنهم الفقيه حسن بن محمد النحوي ، ثم عاد إلى ثلا للتدريس ونشر العلم بها[2] ، ومنهم الفقيه أحمد بن مسلم وأخيه علي بن مسلم[3] ، من أهل مسور[4] ، حيث يذكر أنهم حضروا إلى صنعاء لحضور مناظرة

---

(١) سبق ذكرهما .

(٢) مجهول: في تاريخ الأئمة الزيدية، ص٤٥، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٧٥-١٢٧٩. ١٢٧٩.

(٣) من علماء القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣٥٥-٣٥٦] .

(٤) ناحية من أعمال حجة سابقاً وهي الآن من أعمال محافظة المحويت [الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، وقبائلها، ج٢، ص٧٠٨].

دارت بين مجموعة من علماء المطرفية[1] وبين مجموعة من علماء الإمام عبدالله بن حمزة في بداية القرن السابع الهجري ، وقد كانت تلك المناظرة بمدينة صنعاء ، وأنهم غرقوا في البحث فيما لا يفهمه إلا السابقون والعلماء المحققون[2] ، وبالمقابل فهناك مجموعة من العلماء الذين ذهبوا من صنعاء إلى ثلا كوكبان وغيرها وقاموا بالتدريس ونشر العلم ونذكر منهم في القرن السابع الهجري ، الإمام عبدالله بن حمزة الذي قدم إلى ثلا وكوكبان ، وشبام كوكبان[3] ، وقدم معه مجموعة من العلماء ، وأعلن الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، دعوته بالإمامة من ثلا في صفر سنة ٦٤٦هـ-١٢٤٨م . ومعه مجموعة من العلماء وإجابة العلماء في تلك المناطق ومنهم الشيخ منصور بن محمد[4] ، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص[5] ، والأمير شمس الدين بن الإمام عبدالله بن حمزة ، وباحثوا الإمام في عدة مسائل ثم بايعوه[6] ، ، وفي القرن الثامن الهجري برز عدد من العلماء وتنقل البعض منهم بين صنعاء وثلا وكوكبان وغيرها .

ونذكر منهم أسرة المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ، الذي انتقل هو وأخيه الهادي وأخته دهماء من ذمار إلى صنعاء ومن صنعاء إلى ثلا حيث كان الجميع من المشتغلين بالعلم ونشره والتأليف ثم انتقل المهدي إلى حراز وطلب من أخته الانتقال إليه غير أن أهل ثلا توسلوا إليه بالفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان ، السابق ذكره لكي يوافق على بقاء أخته

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) أبو الرجال : المصدر السابق .

(٣) المحلي: الحدائق الوردية، ج٢، ص١٧١، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ج١، ص٣٤٦.

(٤) من علماء القرن السابع الهجري [يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ج١، ص٤٠٠، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص١٧٠] .

(٥) (ت ٦٥٦ هـ-١٢٥٨م) وهو أحد علماء الزيدية الكبار [الخزرجي: العقود، ج١، ص١١٥، أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص١٢٥، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص١٩٧-١٩٨] .

(٦) مجهول: تاريخ الدولة الرسولية، ص٢٢، الخزرجي: العسجد، ص١٧٠.

دهماء في ثلا ليستفيدوا من تدريسها لهم[1] ، ومن العلماء الذين قدموا إلى ثلا العلامة محمد بن الهادي بن يحيى بن يحيى بن حمزة[2] واستمر حتى توفى بثلا[3] ، ومنهم الفقيه سعيد بن على الشهابي[4] ، أحد تلاميذ العالم الكبير إبراهيم الكينعي انتقل إلى ثلا واتخذها هجرة له حتى حتى مات[5] بها وممن قدم إلى كوكبان من صنعاء للأخذ عن علمائها الفقيه إبراهيم بن أبي الفتوح[6] من العلماء المبرزين في علم الكلام وأصول الفقه ، كان الإمام صلاح الدين يوده ويتفقد أحواله ذهب للدراسة في كوكبان ، ثم عاد إلى صنعاء[7] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية :

شهد اليمن خلال القرنين السابع والثامن الهجريين عملية إنفتاح علمي مع البلدان العربية والإسلامية ، ولم يكن ذلك الانفتاح قاصراً على إستقبال مجموعة من العلماء في عدة علوم بل كان إنفتاح ثقافي شامل بدأ في القرن السادس مع قدوم الحملة الأيوبية على اليمن ، حيث عمل الأيوبيون على صبغ اليمن بالصبغة الثقافية والعلمية التي كانت موجودة في مصر والشام ، وقد تمثل ذلك في عدة مظاهر أهمها ظهور المدارس النظامية على غرار ما كان موجوداً في مصر والعراق والشام وتلك المدارس تطلبت إستقدم العلماء المبرزين في مختلف العلوم لإنجاح تجربة المدارس النظامية في اليمن وإحداث نهضة علمية كبيرة ووجود العلماء تطلب أيضاً جلب مجموعة كبيرة من أمهات الكتب المعتمدة التي يمكن الرجوع إليها وتقريرها

---

(١) الحسن بن أحمد بن يحيى: كنز الحكماء وروضة العلماء، ق٦١-٦٢، أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٢، ص١٠١، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٢١ أ+ب.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٧ب.

(٣) يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

(٤) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج ٢، ص٣٣٨-٣٣٩] .

(٥) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٦) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٤ أ-ب] .

(٧) يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

كمناهج دراسية على طلاب العلم ، وقد رافق ذلك أيضاً مجموعة كبيرة من المظاهر الفنية الثقافية مثل ملابس العلماء وطلاب العلم ونظام التعليم والإشراف عليه ، وقد مثل ذلك البداية الحقيقية لتأسيس حياة علمية مزدهرة ، ظهرت نتائجها بوضوح في القرنين السابع والثامن الهجريين في معظم المراكز العلمية في اليمن ومنها مدينة صنعاء التي شهدت كغيرها من المراكز العلمية اليمنية حركة إزدهار علمي كبير وإنفتاح علمي كبير على الخارج تمثلت في عدة مظاهر منها قدوم العلماء وطلاب العلم إليها ، وجلب الكتب المختلفة وتبادل الرسائل العلمية والأدبية والردود المختلفة ، ففي القرن السابع الهجري كان ظهور كتب النووي، (المنهاج) و(المجموع) و(روض الطالبين) ، وقد إحتفل الأدباء في صنعاء بوصول كتاب (مغنى اللبيب) في النحو لابن هشام وقد أقرضوه بالعديد من الرسائل[1] ، وكان معظم العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا من تعز وزبيد وعدن كانوا في أغلب الأوقات يذهبون إلى مصر والشام ، حيث كانت الصلة بين تلك المناطق كبيرة جداً فقد كان السلطان المظفر مثلاً يكتب إلى السلطان بيبرس أن يمده بجماعة من الأطباء[2] وكان السلطان المؤيد يبعث إلى مصر من يبحث له عن المخطوطات النفيسة ، وكان يكافئ عليها بمئات الدنانير .

وبصورة عامة فقد حرص علماء اليمن على جلب كتب الفقه وغيرها من خارج اليمن ومراجعتها بمصنفاتهم وذلك مما جعل البعض من علماء صنعاء يعيدون النظر فيما الفوه بعد وصول تلك الكتب فيذكر أن الفقيه علي بن أحمد الأصبحي، (ت ٧٠٢هـ-١٣٠٢م) أعاد تصنيف كتابه (المعين) لما وصلته نسخة من كتاب (شرح الوجيز) للعزيزي وكان لوصول كتاب (الكشاف) للزمخشري شأن كبير عند الزيدية فقد شرحه واختصره أكثر من عالم مثل الفقيه يحيى بن أبي القاسم[3] (ت ٧٥٢هـ-١٣٥١م) .

---

(١) الحبشي: حياة الأدب اليمني،ص٦٦.

(٢) الحبشي: المرجع السابق،ص٢٥.

(٣) الحبشي: حياة الأدب اليمني،ص٩٢.

التبادل العلمي بين صنعاء وإقليم الحجاز:

إرتبط إقليم الحجاز بعلاقات علمية كبيرة مع مختلف مناطق العالم الإسلامي ، وذلك نظراً لما يتمتع به من مقومات إسلامية كبيرة فمنه انطلق الدين الإسلامي إلى مختلف مناطق العالم في الشرق والغرب وبه توجد أشرف الأماكن المقدسة للمسلمين وفيه ظهرت أول مدرسة إسلامية ومنه تخرج الجيل الأول من العلماء المسلمين الذين تتلمذوا على أشرف وأعظم معلم عرفته البشرية محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعد بحق المعلم الأول ، ولذلك فقد كان إقليم الحجاز وما يزال قبلة لكل المسلمين يرحلون إليه لأداء ركن من أركان الإسلام وهو فريضة الحج غير أن الكثير من المسلمين قدموا إليه للأخذ عن مشاهير العلماء به ويأخذون عن أشهر العلماء الذين كانوا يرحلون إلى مكة والمدينة ويقيمون لعدة سنوات ينشرون ما لديهم من علوم لا يريدون إلا الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ورغم ذلك وبحكم مجاورة إقليم الحجاز لليمن فقد قدم البعض من علماء الحجاز إلى اليمن عامة وإلى مدينة صنعاء بوجه خاص ونذكر منهم الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن علي بن علي بن عبدالله الفاسي المكي[1] (ت ٨٣٢هـ-١٤٢٨م) شيخ الحرم في عصره نشأ بالمدينة ودخل اليمن عدة مرات وسمع على مشائخها وبلغت شيوخه خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة ، عني بالحديث ودرس وأفتى بالحرمين والقاهرة ، ودمشق واليمن ، وصنف عدة كتب منها (شفاء الغرام بأنباء البلد الحرام) ، وصنف ذيلا لكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي ، وتوفى بمكة في التاريخ السابق

---

(١) ابن بشكوال: الصلة، ج١، ص١٢٢، السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٤٢٣، الشوكاني: البدر الطالع، ج٢، ص١١٤.

ذكره[1] ، وممن إرتبط سياسياً وعلمياً بمدينة صنعاء الأمير أحمد بن راشد الينبعي[2] ، (ت٨١٩هـ١٤١٦م) ، كان زيدي المذهب إرتبط بعلاقات كبيرة مع الإمام علي بن صلاح ، إمام صنعاء وتولى له الأحكام في مدينة ينبع[3] ، واستمر لعدة سنوات[4] ، ومن مدينة ينبع أيضاً الفقيه جار الله بن أحمد الينبعي[5] ، (ت ٧٤٠هـ١٣٣٩م) تتلمذ على مجموعة من الشيوخ وله إجازة من الإمام محمد بن المطهر[6] ومن الشعراء المشهورين الذين تنقلوا بين الحجاز واليمن ومدينة صنعاء الشاعر محمد بن الحسن بن عيسى المعروف بابن العليف[7] ، (ت٨١٥هـ١٤١٢م) شاعر فاق الكثير من أقرانه ، وكان يرى أنه أفضل من المتنبي وغيره ، مدح أمراء مكة وينبع ، وقدم إلى صنعاء ومدح الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي ، وطلب منه أن يحكم له بأنه أفضل من المتنبي ، وله مشاركة كبيرة في علوم الأدب[8] .

ولعل أشهر من قدم من مكة إلى اليمن القاضي تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني[9] الذي نشأ بمكة ومولده بها قدم إلى اليمن عام ٧٠٤هـ/١٣٠٤م آملاً أن يكون كاتب كاتب الإنشاء في الدولة الرسولية ولكن ذلك لم يكن فرحل إلى مصر ثم قدم إلى الشام ودرس

---

(١) الشوكاني: المصدر السابق.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٢٩٨.

(٣) بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بين مكة والمدينة بها نخل وماء وزرع . [الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٥٠] .

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٢٩٨.

(٥) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٢٧١-٢٧٢.

(٦) ابن القاسم: المصدر السابق ، الفاسي: العقد الثمين، ج١، ص٤٧١-٤٧٢.

(٧) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٦٥-٢٦٦، الشوكاني: البدر الطالع، ج٢، ص١٥٧-١٥٩، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٨.

(٨) أبو الرجال: المصدر السابق، الشوكاني: المصدر السابق، حماد: المرجع السابق.

(٩) سبق ذكره.

بها ، وفي سنة (٧١٦هـ/١٣١٦م) عاد إلى اليمن وتولى كتابه الدرج[١] في الدولة الرسولية وقدم إلى صنعاء وأخذ عنه البعض من العلماء مثل مطهر بن تريك الصعدي[٢] واضطربت الأمور بعد موت السلطان المؤيد ، فذهب إلى مكة ثم إلى مصر وأخذ يتردد بينهما وبين الشام حتى توفى في ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م[٣] .

أما عن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا من صنعاء إلى مناطق الحجاز فمنهم صاحب المؤلفات الكثيرة والمتنوعة الإمام يحيى بن حمزة حيث أخذ عن العديد من المشائخ بمكة وأجاز له البعض منهم مثل الفقيه محمد بن محمد بن محب الدين الطبر المكي[٤] ، (ت ٧٣٠هـ١٣٢٩م) ، في مجموعة من كتب الحديث مثل الصحيحين وسنن الترمذي[٥] وغيرها ، ، وأجاز له العلامة الكبير إبراهيم بن محمد الطبري[٦] (ت ٧٢٢هـ١٣٢٢م) في كتب الحديث والتفسير[٧] ، وممن قدم إلى مكة بغرض طلب العلم في القرن السابع الهجري الفقيه جابر بن أسعد بن جابر الحميري[٨] (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، تفقه في صنعاء ونواحي صنعاء ثم ذهب إلى مكة ثم ذهب إلى الشام ثم عاد إلى مكة وتوفى بها[٩] ، ومنهم أبو القاسم بن محمد

---

(١) صاحب الدرج هو الذي يتولى كتابة المكاتبات [القلقشندي: صبح الاعشى، ج٥، ٤٩٥] .

(٢) سبق ذكره.

(٣) إبن عبدالمجيد: بهجة الزمن، ١٤٨، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص٤٢٢، عيسى: خالد عبدالله بن سليمان، علاقة سلاطين بني رسول بمصر، رسالة دكتوراه غير منشوره، ص١٧٠.

(٤) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٦٤٠-١٦٤١.

(٥) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٦) ابن القاسم: المصدر السابق ، ص١٣١٤-١٣١٥.

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٨) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٤٠٠، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٥.

(٩) الفاسي: المصدر السابق، حماد: المرجع السابق.

الشقيق[1] (ت ٧٥٤هـ-١٣٥٣م) ، من العلماء المؤلفين له عدة مؤلفات منها (جلاء قلوب العارفين في كرامات الصالحين)[2] رحل إلى مكة وسمع بها كثيراً من أمهات الكتب وغيرها وله عدة إجازات من مكة وغيرها[3] ، وممن رحلا إلى مكة أيضاً من أصحاب المؤلفات الكثيرة الكثيرة والمهمة ومن العلماء الذين تميزوا بالعدل والإنصاف العلامة الكبير محمد بن إبراهيم الوزير وأخيه الهادي بن إبراهيم الوزير ، حيث رحلا إلى مكة وسمعا بها على عدة شيوخ مثل قاضي الحرم محمد بن عبدالله بن ظهيرة[4] ، سمعا عليه في الحديث[5] ، ومنهم الفقيه محمد بن إبراهيم المفضلي[6] ، رحل إلى مكة وسمع على بعض شيوخها في عدة علوم وله عدة إجازات من علماء مكة[7] .

وممن رحل إلى مكة سنة ٦١٣هـ-١١١٩م, الفقيه عمران بن الحسن العذري[8] حيث أخذ على بعض شيوخها ودرس بها وأجار لبعض الفقهاء بها[9] .

ومنهم الفقيه العفيف بن الحسن المذحجي[1] (ت بعد ٧٥٤هـ-١٣٥٣م) رحل إلى مكة وسمع على بعض شيوخها[2] ، ومنهم الفقيه أبو العطايا عبدالله بن يحيى[3] ، من علماء القرن

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٥ ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٩٦/ص١٢٩٨. ص١٢٩٦/ص١٢٩٨.

(٢) سبق ذكره.

(٣) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٤) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨-٢٣، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٣٨-١٥٩-٤٦٢-٤٦٣، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٠ أ - ١٣٢ أ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٨١-١١٨٥، الشوكاني: البدر الطالع، ج ٢، ص٩٣٧.

(٥) البريهي: المصدر السابق، أبو الرجال: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٦) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٥٣٨.

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٨) سبق ذكره.

(٩) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٥٦٥.

القرن الثامن الهجري حيث عاصر الإمام صلاح الدين وولده علي بن صلاح الدين ، رحل إلى مكة وسمع الحديث بها على الفقيه محمد بن عبدالله بن ظهيرة[٤] وأجاز له في الحديث ، ولأبي العطايا عدة مؤلفات منها (الإيجاز في حقائق الإعجاز)[٥] ، ومنها (القرضاب المسلول في الرد على الباطن المخذول) [٦] وممن أخذ عن أئمة الحرمين الفقيه بدر الدين حسن بن محمد بن سعيد الشظبي[٧] ، قرأ النحو واللغة والحديث في صنعاء وتعز ، ثم رحل إلى مكة وأخذ عن بعض شيوخها وأجازوا له في عدة علوم ثم رجع إلى صنعاء ودرس بها حتى توفي[٨] ، ومنهم الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال[٩] رحل إلى مكة وأخذ عن بعض شيوخها ومنهم الفقيه أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروني[١٠] (ت ٦٩٤هـ-١٢٩٤م) وأجاز للمذكور في الصحاح الستة والموطأ[١١] ، ومنهم الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل[١٢] ، له معرفة كبيرة بالفقه والأصول والحديث والنحو والفرائض وعلم الكلام ، أخذ علومه عن

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق، ج٢، ص٦٨٣-٦٨٥.

(٢) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٦ أ.

(٤) سبق ذكره.

(٥) سبق ذكره.

(٦) سبق ذكره.

(٧) (ت٨٣٠هـ ١٤٢٦م) [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٢١-٢٢٣] .

(٨) البريهي: المصدر السابق.

(٩) قدم مكة وأخذ في الحديث وحصل على إجازة في الحديث سنة ٦٨٠هـ-١٢٨٢م . [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٣٢٠-٣٢١، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٣٤٤-١٣٤٥] .

(١٠) ابن القاسم: المصدر السابق.

(١١) من كتب الحديث المعروفة ومن أهم الكتب المعتمدة في الحديث وهي معروفة ومطبوعة.

(١٢) (ت ٦٩٠ هـ-١٢٩١م) [ابن القاسم: المصدر السابق، ج٣، ص١٤٢٩-١٤٣٠] .

٧٢٢٨٢٨

مجموعة من العلماء بصنعاء ومكة وغيرها حتى برز في تلك العلوم[١] ، ومنهم أبو القاسم بن بن محمد بن حسين الحمزي[٢] ، عاصر الإمام المهدي علي بن محمد ، ورحل إلى مكة وأخذ عن بعض شيوخها وألف بها كتاب (روضة المشتاق فيما بين الزيدية والأثنى عشرية من الافتراق) [٣] ، وهو رد على بعض الإمامية[٤] ، ومنهم أيضاً الفقيه عمر بن محمد الشاوري[٥] الشاوري[٥] ، طاف أكثر مدن اليمن ثم رحل إلى مكة وأخذ بها عن بعض شيوخها وتوفي بها[٦] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء وبلاد الشام :

كانت بلاد الشام ومدنها بصورة خاصة تمثل مراكز علمية متقدمة وصل تأثيرها إلى كثير من البلدان ، ولم يجد العلماء وطلاب العلم أي عوائق أو عراقيل أمام رحلاتهم العلمية بين المدن الإسلامية ولذلك فقد إرتبطت مدن الشام مع غيرها من المدن والمراكز العلمية بعلاقات طيبة ، وقد أشرنا في بداية هذا الفصل إلى بعض الكتب المشهورة التي وصلت إلى اليمن من الشام ، وقد أمدتنا المصادر التي توفرت لنا ببعض المعلومات عن العلماء الذين قدموا إلى مدينة صنعاء من مدن الشام المختلفة وعن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا من مدينة صنعاء إلى مدن الشام المختلفة وعلى الرغم من الإرتباط الكبير بين مدن الشام وبعض المدن اليمنية مثل تعز وعدن وزبيد بحكم العلاقات السياسية وخاصة في القرن الثامن الهجري عندما خرجت مدينة صنعاء من سيطرة الدولة الرسولية إلا أن هناك الكثير من العلماء الذين قدموا من الشام ووصلوا إلى مدينة صنعاء ، ومنهم الشيخ أبو الخطاب عمر بن عبدالرحمن

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٢) من علماء القرن الثمن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١١ ب] .

(٣) سبق ذكره.

(٤) يحيى بن الحسين: المصدر السابق. وقد سبق التعريف بالإمامية.

(٥) توفى بمكة سنة ٨٢٧هـ-١٤٢٣م. [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٤١] .

(٦) البريهي: المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Theses

القدسي[1] من أعلام التصوف بالقدس الشريف ، رحل إلى مكة للحج ثم دخل اليمن وصحب الفقيه عمر بن سعيد، قاضي صنعاء ، ولم يزل قائماً على ذلك حتى توفى باليمن[2] ، ومنهم الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن صقر الدمشقي[3] ، نشأ بالشام ، ثم رحل إلى مكة وسمع بها ثم دخل اليمن صحبة الملك المجاهد الرسولي ، بعد أدائه فريضة الحج ، وكان فقيهاً أصوليا ومحدثاً قرأ عليه السلطان المجاهد ، ثم ولاه القضاء الأكبر ، والنظر في المدارس ، وهو أول من أدخل كتاب (المهمات)[4] إلى اليمن ، ويرجح أنه وصل إلى صنعاء صحبة المجاهد[5] ، وممن قدم أيضاً في بداية القرن السابع الهجري يعقوب بن الولي، قدم لأغراض علمية وسياسية حيث وصل كسفير من حلب إلى الإمام المنصور عبدالله بن حمزة إلى صنعاء[6] ، ومنهم أيضاً الفقيه شهاب الدين أحمد بن عمر الأنصاري الشاذلي[7] قدم من دمشق ، وأخذ يتنقل بين مناطق اليمن ومدنها للوعظ ونشر العلم لمدة من الزمن ثم ترك اليمن وعاد إلى الشام وتوفي بالشام[8] .

---

(١) (ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م) [الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢١٣-٢١٤، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٧٦] .

(٢) الخزرجي: المصدر السابق، حماد: المرجع امالسابق.

(٣) (ت ٧٨٥هـ/١٣٨٣م) [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨٢-١٨٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٥١] .

(٤) كتاب في الفقه الشافعي، ألفه جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي (ت ٧٧٣هـ / ١٣٧٠م). [حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٩٣] .

(٥) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨٢-١٨٣، الخزرجي: العقود، ج٢، ص١٥١.

(٦) ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٥٢٣.

(٧) (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٣٤١، عيسى: علاقة سلاطين بين رسول بمصر، ص١٨٨] .

(٨) البريهي: المصدر السابق، عيسى: المرجع السابق.

أما عن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا إلى مدن الشام المختلفة فقد رحل عدد من علماء مدينة صنعاء وطلاب العلم بها ونذكر منهم الفقيه علي بن محمد بن حامد الصنعاني[١] ، في بداية القرن السابع الهجري رحل إلى العراق وأخذ على عدد من علمائها في البصرة وواسط[٢] ، ثم ذهب إلى حلب وأخذ عن علمائها وهو الذي أدخل كتاب (المصنف) [٣] إلى اليمن وبعد عودته إلى اليمن أخذ عليه مجموعة من طلاب العلم من صنعاء وغيرها[٤] ، ومن العلماء الذين رحلوا إلى الشام طلباً للعلم وأخذ على مجموعة من الشيوخ في النحو والصرف والمعاني والبيان والهندسة وغيرها الفقيه يحيى بن القاسم بن عمر العباسي [٥] ، ثم عاد إلى اليمن وأفاد طلاب العلم في عدة علوم[٦] ، ومنهم الفقيه جابر بن أسعد بن جابر الحميري[٧] ، ، (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) تفقه في صنعاء ومناطقها ، ثم ذهب إلى مكة وسمع بها ، ثم قصد الشام طلباً للعلم ثم عاد إلى مكة وتوفي[٨] بها ومنهم الفقيه عبدالله بن محمد بن أبي القاسم النجري[٩] ، من العلماء المؤلفين له عدة مؤلفات في التفسير والفقه والنحو والمنطق ، رحل إلى الشام طلباً للعلم وسمع بها ثم رحل إلى القاهرة ودرس فيها النحو والصرف والمعاني

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٨ ب – ٦٩ أ، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٤.

(٢) سميت واسط لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي [الحموي: معجم البلـدان، البلدان، ج٨، ص٤٣٥] .

(٣) كتاب مشهور في الحديث لعبدالرزاق الصنعاني وهو مطبوع.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٨ب – ٦٩أ – حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٤.

(٥) (ت ٧٥٣ هـ١٣٥٢م) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٩٩-٥٠٥ ، يحيى بن الحسين: المسـتطاب، المستطاب، ق١٣٩ أ + ب] .

(٦) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

(٧) سبق ذكره.

(٨) الفاسي: العقد الثمين، ج٣، ص٤٠٠، حماد: مظاهرة الحضارة في اليمن، ص٥٦٥.

(٩) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٤٢ أ + ب.

والهندسة ثم عاد إلى اليمن وتوفى باليمن[١] ، ومنهم أيضاً الفقيه الشهاب الصنعاني[٢] ، رحل رحل إلى دمشق ثم قدم إلى القاهرة وتولى بها بعض المناصب القضائية ، وله عدة مصنفات في اللغة وغيرها ثم رحل إلى المدينة المنورة وسمع بها[٣] .

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء ومصر :

نشأت في مصر مجموعة من المراكز العلمية التي كانت مصدر إشعاع نقلت الحضارة الإسلامية إلى مختلف مناطق العالم ، ومنذ القرن السادس الهجري أصبحت مصر بصورة عامة قاعدة عسكرية وسياسية وعلمية لمختلف مناطق العالم الإسلامي حيث جعلها الأيوبيون مركزاً ينطلقون منه إلى قيادة العالم الإسلامي ، ولذلك فقد إرتبطت مصر بعلاقات كبيرة مع مختلف مناطق العالم الإسلامي ، وكانت اليمن بصورة خاصة تعد جزءاً من مناطق الدولة الأيوبية منذ النصف الأخير من القرن السادس الهجري وحتى نهاية الثلث الأول من القرن السابع الهجري ثم حل الرسوليون محل الأيوبيين إلا أن التبادل العلمي بين مصر واليمن لم ينته حيث كان الرسوليون يرتبطون بعلاقات جيدة مع الأيوبيين ثم مع خلفائهم من المماليك وتبادل السفارات والهدايا لم تنقطع بين الجانبين وكانت العلاقات العلمية تحظى باهتمام كبير من الجانبين واتخذت عدة مظاهر كان في مقدمتها تبادل العلماء في مختلف التخصصات وتبادل الكتب العلمية في مختلف فنون المعرفة ، فقد وصل إلى اليمن مجموعة من العلماء المصريين الذين أثروا الحركة العلمية كثيراً في اليمن وأسهموا بدور كبير في تأسيس مراكز علمية في تعز وزبيد ومن العلماء الذين وصلوا إلى اليمن وتولى بعض الأعمال في صنعاء القاضي الأشرف[٤] كاتب الأمير وردسار في بداية القرن السابع الهجري والقاضي الأشرف أحد

---

(١) يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

(٢) حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٦.

(٣) حماد :المرجع السابق.

(٤) توفى في القرن السابع الهجري [ابن حاتم: السمط، ص١٣١] .

أحد الكتاب المصريين الذين لازموا الأمير وردسار أثناء ولايته على صنعاء[١] ، ومنهم الفقيه محمد بن موسى بن الحسين الموصلي[٢] ، قدم إلى اليمن من مصر ، وولي الإنشاء للسلطان الواثق الرسولي إبن السلطان المظفر ، وطلع معه إلى صنعاء واستمر بها حتى توفى بها سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)[٣] ، ومنهم الفقيه إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمد المصري[٤] ، عالم رحال في سبيل طلب العلم ونشره ، مولده (٥٩٣هـ١١٩٦م) أخذ بمصر وحدث بها وبمكة واليمن والشام وأخذ عنه طائفة من العلماء من مختلف البلدان ، ثم عاد إلى مصر وتوفى بها في رجب سنة (٦٦٤هـ١٢٦٥م) [٥] ، ومنهم الفقيه أحمد بن علي بن محمد العسقلاني[٦] ، ولد بمصر سنة (٧٧٣هـ١٣٧١م) وتفقه بها ثم رحل إلى الشام والحجاز واليمن وما بين هذه النواحي ، وكان مبرزا في علوم الحديث وأخذ عنه الكثير[٧] ومنهم الفقيه الفقيه فتح الدين محمد التحريري المعروف بأمين الحكم[٨] برز في علوم الحديث والعربية والفقه ، وقصد مكة حاجاً ثم دخل اليمن وقرأ الحديث بمدينة صنعاء ، وأفاد الكثير من طلاب العلم بها ، ثم عاد إلى مصر وتوفى بالقاهرة[٩], وفي القرن الثامن الهجري إستقدم الإمام

---

(١) ابن حاتم: المصدر السابق.

(٢) الجندي: السلوك، ج٢، ص٥٦٨، عيسى: علاقة سلاطين بني رسول بمصر، ص١٦٩.

(٣) الجندي: المصدر السابق.

(٤) الأفضل الرسولي: نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون، ق٦٢ أ مخطوط عن صورة موجودة مع أحد الزملاء .

(٥) الأفضل الرسولي: نزهة العيون، ق٦٢أ، الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٨٧-٨٨

(٦) الأفضل الرسولي: المصدر السابق، الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٨٧-٨٨.

(٧) الشوكاني: المصدر السابق.

(٨) (ت ٨٢٢هـ / ١٤١٩م) [الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص١٥٨، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٨٥] .

(٩) الحنبلي: المصدر السابق، حماد: المرجع السابق.

صلاح الدين مجموعة من علماء الحديث بمصر إلى مدينة صنعاء ([1] أما عن العلماء وطلاب العلم الذين رحلوا إلى مصر فلم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات وافية عن ذلك ولم نجد سوى بعض الإشارات البسيطة عن الذين رحلوا من صنعاء إلى مصر مثل الفقيه الشهاب الصنعاني[٢] ، الذي قدم إلى القاهرة بمصر وأخذ بها العلم وتولى فيها بعض المناصب القضائية[٣] ومنهم الفقيه عبدالله بن محمد بن أبي القاسم النجري[٤] ، الذي رحل إلى الشام ومصر وأخذ عن عدة شيوخ في عدة علوم[٥]

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والعراق :

إرتبطت اليمن بصلات أخوية وعلمية وتاريخية قوية مع معظم مناطق العراق وقد أمدتنا المصادر التاريخية بمجموعة من العلماء الذين قدموا من العراق إلى اليمن بصورة عامة وإلى مدينة صنعاء بصورة خاصة ، ففي القرن السابع الهجري قدم مجموعة من العلماء ومنهم العالم أبو الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني[٦] ، (ت ٦٦٥هـ-١٢٦٦م) عالم في النحو واللغة والتفسير والحديث والفقه وله عدة مصنفات ، دخل اليمن مراراً واستفاد وأفاد ثم عاد إلى العراق واستقر بها حتى توفى في بغداد[٧] ، ومنهم الفقيه أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي[٨] ، قدم من العراق إلى الإمام عبدالله بن حمزة ، وسمع على الإمام في بعض العلوم[٩]

---

[1] – يحيى بن الحسين : أنباء الزمن , ص ٢٢٤ .

(٢) سبق ذكره.

(٣) سبق ذكر ذلك.

(٤) سبق ذكره.

(٥) سبق ذكر ذلك.

(٦) بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٢٧٧.

(٧) بامخرمة: المصدر السابق.

(٨) قدم سنة (٦١٠هـ-١٢١٣م) وتوفي (ق ٧ هـ) [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٧١ ب، أبو الرجال: مطلع مطلع البدور، ج١، ص٢٤٥] .

العلوم[1] ومنهم الفقيه محمد بن منيع البهري البغدادي[2]، نشأ ببغداد وتفقه بها ودرس في بعض مدارسها وكان شافعي الفروع ، قدم إلى اليمن باحثاً عن علماء أهل البيت ويرتجى قيام الإمامة باليمن وانتظر عدة سنوات ، ولما وصل الإمام المهدي أحمد بن الحسين إلى صنعاء وصل إليه وبايعه بالإمامة ثم ذهب إلى ثلا وكان شاعراً له شعر حسن[3] ، ومنهم الفقيه الشريف علي بن محمد بن علي بن سالم الحسيني[4] ، قدم من بغداد ووصل إلى الإمام عبدالله عبدالله بن حمزة [5] ، وممن وصل إلى الإمام عبدالله بن حمزة أيضاً من العراق ، الفقيه زيد بن أحمد البيهقي[6] ، وقد أجاز لبعض العلماء ومنهم الفقيه حميد بن أحمد المحلي وأثنى عليه عليه علماء اليمن كثيراً[7] ، ومنهم الفقيه عبدالله بن زيد[8] ، مصنف كتاب (الإرشاد)[9] قدم من العراق ووصل إلى صنعاء [10] ، ومنهم الفقيه أحمد بن أمير الجيلاني[11] ، من علماء

---

(١) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٢) من علماء القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص١٢٥] .

(٣) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٤) من علماء القرن السابع الهجري [ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ٥٦٧] .

(٥) ابن دعثم: المصدر السابق.

(٦) من علماء القرن السابع الهجري قدم اليمن وأجاز لعدة علماء [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٩٦، ص٢٩٦، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٤٤٥] .

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٨) من علماء القرن السابع الهجري [المهدي المرتضى: يواقيت السير، ص٢٧٨، أبو الرجال: مطلع البدور، البدور، ج٣، ص٥٤، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٦٥ أ، وغاية الأماني، ج١، ص٤٢٧] .

(٩) كتاب الإرشاد ذكره يحيى بن الحسين: المستطاب، المصدر السابق، وغاية الأماني ، المصدر السابق.

(١٠) المهدي المرتضى: المصدر السابق، أبو الرجال: المصدر السابق.

(١١) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٤٨٦-٤٨٧ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٢١٣-٢١٤، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٠ أ] .

القرن الثامن الهجري ، قدم إلى الإمام يحيى بن حمزة ، لكنه وصل وقد توفى الإمام فذهب إلى صعدة ، ولم يعلم حاله بعد ذلك[1] .

ومن العلماء الذين قدموا من العراق في القرن الثامن الهجري الفقيه محمد بن عبدالله بن عمر الكوفي المعروف بالغزال[2] ، قدم إلى اليمن مرتين وفي المرة الأخيرة قدم بطلب من الإمام محمد بن المطهر ، وعندما وصل إلى الإمام في صنعاء أهدى للإمام نسخة من كتاب (الكشاف) في التفسير ، وقد سمع عليه مجموعة من العلماء منهم الإمام محمد بن المطهر[3] ، سمع عليه الكشاف بصنعاء في نسخته التي أخرجها الغزال معه من مكة وهو المعتمد عليه في اليمن واستمع عليه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير وأجازه في سماعه واستمع عليه الفقيه مطهر بن محمد بن تريك الصعدي[4] ، وكان سماع الإمام محمد بن المطهر وابن تريك في عدة مجالس أولها كان في شهر رمضان سنة ٧٢٧هـ-١٣٢٦م . ثم عاد الغزال إلى العراق وتوفى بها سنة (٧٤٠هـ-١٣٣٩م)[5] ومنهم الفقيه داود بن محمد الجيلاني[6] ، (ت بعد ٧٣٦هـ-١٣٣٥) وصل إلى اليمن من العراق ، وهو عالم عاملاً إختصر بعض كتب الإمام يحيى بن حمزة ، وهو عالم مبرزا في علوم اللغة العربية النحو والمعاني والبيان وعلم البديع[7] .

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق، أبو الرجال: المصدر السابق.

(٢) من علماء العراق المبرزين في عدة علوم قدم إلى صنعاء مرتين وأخرج معه نسخة الكشاف [أبو الرجال: الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٣٢٩-٣٣١، ٤١٩-٤٢٠ ، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٨٧ ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١٠٠١-١٠٠٦ ، ١١٣٥ - ١٣٣٧، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٣٨٦ ، ٣٩٤] .

(٣) سبق ذكره.

(٤) سبق ذكره.

(٥) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ابن القاسم:المصدر السابق.

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٧٠-٢٧١، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٤٣٥.

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما عن العلماء الذين رحلوا من اليمن إلى العراق ومن مدينة صنعاء فنذكر منهم الفقيه يحيى بن القاسم بن عمر العلوي[١] (ت ٧٥٣هـ-١٣٥٢م) إرتحل في طلب العلم إلى العراق والشام وبرز بشكل كبير في اللغة العربية ، ثم رحل من بغداد إلى فارس ثم عاد إلى بغداد بعد أن تنقل في عدة مناطق فارسية [٢] ، ومنهم الفقيه علي بن محمد بن حامد الصنعاني[٣] ، رحل رحل في بداية القرن السابع الهجري إلى العراق وأخذ على عدة علماء بالبصرة وواسط ، ويذكر أنه هو الذي أدخل كتاب (المصنف) إلى اليمن وعندما عاد إلى اليمن أخذ عنه مجموعة من العلماء[٤] ، ومنهم أيضاً الفقيه عمرو بن جميل بن ناصر النهدي[٥] ، رحل إلى العراق في في بداية القرن السابع الهجري ولقي عدة شيوخ بالعراق وأخذ عن البعض منهم[٦] ، ومنهم الفقيه يحيى بن الحسن القرشي[٧] ، غضب من الإمام علي بن محمد فرحل من صنعاء إلى العراق ، وأرسل من العراق بعدة رسائل وقصائد يعاتب فيها الإمام واستمر في العراق حتى توفى بها[٨] .

---

(١) سبق ذكره.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٩٩-٥٠٥، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٩ أ.

(٣) سبق ذكره.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٨ ب – ٦٩ أ، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٦٤.

(٥) (ت بعد ٦٠٦هـ-١٢٠٩م) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٣٧٩ – ٣٨٢] .

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ٣٧٩-٣٨٢.

(٧) من علماء القرن الثامن الهجري رحل إلى العراق وتوفى بها بالثلج [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٢ أ ق١١٢ أ – ١١٣ أ، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤٣٦، زبارة: أئمة اليمن، ج١، ص٢٦٨] .

(٨) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، الشرفي: المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التبادل العلمي بين مدينة صنعاء وبلاد فارس :

إرتبطت بلاد فارس بصورة عامة بعلاقات فكرية مع اليمن , ومن العلماء الذين قدموا من بلاد فارس في القرن السابع الهجري الفقيه محمد بن الحسين الأصفهاني[١] (ت ٦٦٥هـ-١٢٦٦م) وهو عالم محقق في عدة علوم قرأ عليه مجموعة من علماء صنعاء وغيرها مثل الفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان[٢] .

ومنهم الفقيه المرتضى بن شراهنك[٣] ، قدم من بلاد فارس إلى اليمن قاصداً الإمام المنصور عبدالله بن حمزة في بداية القرن السابع الهجري فوصل وقد توفى الإمام[٤] ومنهم الفقيه الشيخ محمود بن علي الديلمي[٥] والفقيه عبد المنصور الجيلاني[٦] ، قدما من بلاد فارس في القرن السابع الهجري إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، ووصلا إلى عدة مناطق في المناطق الزيدية الجبلية وأفاد مجموعة من طلاب العلم[٧] ومن العلماء الذين قدموامن بلادفارس واستقروا باليمن وتنقلوا في عدة مناطق القاضي علي بن محمد الأصفهاني[٨] وأخيه وأخيه أبو الغيث[٩] كاتب الإنشاء للأمير الحسن بن رسول[١٠] بصنعاء وقد أتهم القاضي علي

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٩٠، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٩٦٢-٩٦٣.

(٢) الفقيه يوسف سبق ذكره، ذكر ذلك: أبو الرجال: المصدر السابق، وابن القاسم: المصدر السابق.

(٣) من علماء القرن السابع الهجري [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١١٦-١١١٧] .

(٤) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٥) من علماء القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٢١] .

(٦) من علماء القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٢١] .

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٨) من علماء القرن السابع الهجري [ابن حاتم، السمط، ص١٨٤] .

(٩) ابن حاتم، السمط، ص١٨٤.

(١٠) سبق ذكره.

بن محمد بموالاة الأئمة الزيديين ومكاتبتهم لذلك قام الأمير الحسن بن رسول بشنقه في مدينة صنعاء بعد وقعة عصر السابق ذكرها[1] وممن قدم من بلاد فارس إلى صنعاء لطلب العلم بها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين النيسابوري[2] ، فقيه محدثا قدم من نيسابور، ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر النيسايوري[3] فقيه رحال في طلب العلم قدم صنعاء وكان يختم القرآن في كل ليلة[4] .

ومن العلماء الذين قدموا في القرن الثامن الهجري من بلاد فارس الفقيه عبدالحميد بن عبدالرحمن بن عبدالحميد الجيلوني[5] ، وجيلون جبل بفارس ، ولم يدخل اليمن أحد أعرف منه بالحاوي قدم إلى اليمن عن طريق الحجاز ، وكان قد تفقه برجل من اليمن أسمه منصور بن فلاح[6] ، فقدم اليمن لعله يجد مثله في اليمن[7] ، ومنهم الفقيه العلامة المشهور محمد بن بن الحسن الديلمي[8] ، عالم رحال قدم إلى اليمن من الديلم وله عدة مصنفات منها كتاب (قواعد عقائد آل محمد) ألفه بصنعاء وفرغ من تأليفه في شوال سنة (٧٠٧هـ-١٣٠٧م) وله عدة مؤلفات غيره وقد إستفاد منه طلاب العلم بصنعاء[9] ، ومنهم الفقيه أحمد بن منصور بن بن أحمد اللاهجي[10] ، قدم في القرن الثامن الهجري[1] ، أما عن العلماء الذين رحلوا من

---

(١) ابن حاتم: السمط، ص١٨٤.

(٢) الخزرجي: الطراز، ق٥٥.

(٣) الخزرجي: الطراز، ق٧٥ ب.

(٤) الخزرجي: المصدر السابق.

(٥) توفى (٧٢٣هـ-١٣٢٣م) [الخزرجي: الطراز، ق١٣٢ ب - ١٣٣ أ] .

(٦) الخزرجي: المصدر السابق.

(٧) المصدرالسابق.

(٨) (ت ٧١١هـ- ١٣١٢م) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٥٨-٢٥٩، يحيى بن الحسين: المستطاب، المستطاب، ق٨٧ أ، الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤٧١، الوجيه: إعلام المؤلفين الزيدية، ص٨٨٣] .

(٩) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين: المستطاب، المصدر السابق.

(١٠) (ت ٧٧٠ هـ-١٣٦٨م) [ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٢١٠-٢١١] .

اليمن ومن صنعاء خاصة في القرنين السابع والثامن الهجريين فمنهم العلماء الذين أرسلهم الإمام المنصور عبدالله بن حمزة ، في بداية القرن السابع الهجري لتبليغ دعوته بالإمامة في جهات فارس المختلفة ونذكر منهم العالم الكبير الفقيه يحيى بن إسماعيل بن علي[٢] ، كان يلقب بأستاذ الطوائف المخالف والموالف لتوسعه في كل فن من فنون المعرفة ، أرسله الإمام المنصور عبدالله بن حمزة ، لتبليغ دعوته بالإمامة إلى السلطان خوارزم علاء الدين شاه[٣] ، فرحب به وأوصله بخمسمائة مثقال[٤] ومنهم الفقيه محمد بن أسعد المذحجي المرادي[٥] ، أرسله الإمام المنصور إلى الجيل والديلم وهو من كبار علماء الهادوية وله مؤلفات في الفقه وغيرها لنشر دعوته بالإمامة بها[٦] ، ومنهم أيضاً الفقيه محمد بن قاسم[٧] والفقيه يحيى بن بصير ، أرسلهما الإمام المنصور إلى بلاد فارس[٨] ، ومن العلماء الذين رحلوا من صنعاء إلى بلاد فارس وتنقلوا في أكثر من منطقة في القرن الثامن الهجري الفقيه يحيى بن القاسم بن عمرالعباسي[٩] وصل إلى خراسان والري وأصفهان وجيلان وديلمان وأمل طلباً للعلم وعاد بعلم غزير[١٠] .

---

(١) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٣٧٩-٣٨٢، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٦ ب.

(٣) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين: المصدر السابق.

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٢١، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٨ ب ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص٦٠٥.

(٥) أبو الرجال: المصدر السابق، يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ابن القاسم: المصدر السابق.

(٦) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص٦٠٥.

(٧) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٨) ابن القاسم: المصدر السابق.

(٩) سبق ذكره.

(١٠) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٩٩ – ٥٠٥ ، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٩ أ + ب.

كانت تلك هي أهم المناطق وأهم البلدان التي ارتبطت بعلاقات علمية وتبادل علمي تمثل في ذلك الحراك العلمي والتواصل الذي تمثل في عدة مظاهر سبق ذكرها في بداية هذا الفصل ، وهذا لا يعني عدم وجود تبادل علمي بين مدينة صنعاء والبلدان الأخرى غير أن المصادر التي توفرت لنا لم تمدنا بمعلومات كافية عن ذلك فهناك إشارات إلى وصول علماء من بلدان مختلفة إلى اليمن بصورة عامة ومنهم الفقيه صفى الدين محمد بن عبدالرحيم بن محمد الهندي[1] ، فقيه أصولي رحل من الهند طلباً للعلم إلى اليمن سنة (٦٦٧هـ) ووصل إلى السلطان المظفر فأكرمه ، وكان فقهياً رحالاً تنقل في عدة بلدان إسلامية مثل الحجاز والشام ومصر[2] وغيرها ومن بلاد المغرب وصل إلى اليمن الفقيه أبو محمد عبدالعزيز القلعي المغربي[3] ، قدم إلى اليمن من بلاد المغرب في عهد السلطان المظفر ، ووصل إلى تعز ثم خرج منها وطلع البلاد العليا ووصل إلى الجبال وخالط الأشراف ودخل في مذهبهم ثم ذهب إلى مكة ولم يعلم حاله بعد ذلك[4] .

---

(١) (ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) وكان فقيها واعظا رحالا تنقل في عدة بلدان [السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٠٣، حماد: مظاهر الحضارة في اليمن، ص٥٩٠، المزيني عبدالرحمن بن سليمان الحياة العلمية في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص٢٤٠، ٢٤١] .

(٢) السخاوي: المصدر السابق، حماد: المصدر السابق.

(٣) من علماء القرن السابع الهجري [الخزرجي: الطراز، ق١٣٨ أ] .

(٤) الخزرجي: المصدر السابق.

الفصل السادس

العلاقات العامة للعلمـــاء

المكانة السامية للعلمـــاء:

ليس هناك أدنى شك في أن العلماء يتمتعون بمكانة سامية لأنهم يعملون بأفضل الأعمال ويتعبدون بأشرف أنواع العبادات وأجلها[1]، فهم نجوم الأرض وقادة البشـرية فـي تعميـر الأرض، وبجهودهم قامت الحضارات المختلفة، وقد جاء الإسلام ليرفع كثيراً من شأن العلماء وبين أهميتهم الكبيرة في الحياة ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى، كما دلت على ذلك الكثيـر من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونذكر من ذلك قوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قِيـلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُواْ يَفْسَحِ اللّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُواْ فَانشُزُواْ يَرْفَعِ اللّـهُ الَّـذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[2]، وقوله تعالى: {وَمِنَ النَّـاسِ وَالدَّوَآبِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِـنْ عِبَـادِهِ الْعُلَمَـاءُ إِنَّ اللّـهَ عَزِيـزٌ غَفُورٌ}[3] والله هو الذي هدى الإنسان وعلمه عندما خلقه واستخلفه في الأرض، قال تعـالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا}[4]، وقال تعالى: {الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَـا لَـمْ يَعْلَـمْ}[5] وهناك الكثير من الأحاديث الدالة على أهمية العلماء ومكانتهم السامية ومنها قوله صـلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)[6] وقال صلى الله عليه وسلم (إن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهمـاً، ورثـوا

---

(١) الشوكاني: أدب الطلب، ص١٦.

(٢) سورة المجادلة، الآية (١١).

(٣) سورة فاطر، الآية (٢٨).

(٤) سورة البقرة، الآية (٣١).

(٥) سورة العلق، الآيتان (٤-٥).

(٦) سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجتاني، ج٢، ص٢٨٨، مطبعة مصـطفى لبـابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)[1]، وغيرها من الأحاديث التي تبين أهمية العلماء ودورهم الكبير في بناء المجتمعات والنهوض بها إلي أعلى درجات التقدم والازدهار وبما فيه خير المجتمعات.

الحياة الاقتصادية والاجتماعية للعلماء:

يُعد العلماء أحد الفئات الاجتماعية لأي مجتمع، لا يختلفون عن الفئات الاجتماعية الأخرى، إلا من حيث كونهم الفئة المستنيرة والواعية في المجتمع، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال إطلاق حكم معين نحدد فيه نمط معين لحياة العلماء الاقتصادية أو الاجتماعية، فالعلماء هم أفراد لكل فرد منهم حياة معيشية واجتماعية خاصة به حسب الفروق الفردية الموجودة بين أفراد أي مجتمع، ورغم ذلك فهناك تأثير كبير للحياة العلمية على حياة العلماء، فكثير من العلماء الذين شغفوا بحب العلم وهبوا حياتهم لطلب العلم والغوص في بحوره المختلفة، ولا سيما العلماء الذين وصلوا إلى مرتبة الاجتهاد، تأثرت حياتهم الاقتصادية والاجتماعية كثيراً بسبب إنشغالهم بالبحث في العلوم المختلفة ليلاً ونهاراً، بالإضافة إلى قيامهم بالرحلات العلمية إلى عدة مناطق داخل اليمن وخارجها ولذلك يمكن تصنيف العلماء حسب أوضاعهم الاقتصادية إلى ثلاث مجموعات وهي:

المجموعة الأولى العلماء الذين عاشوا حياة الزهد والتقشف:

وتضم هذه المجموعة الكثير من العلماء الذين عاشوا حياة بسيطة جداً، ومعظم هؤلاء العلماء كانوا يرون في الاشتغال بالعلم عبادة يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى وهؤلاء تأثروا كثيراً بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم والكثير من الصحابة والكثير من العلماء الأوائل الذين تركوا ملذات الدنيا طلباً للحياة الأخرى وربما ترك البعض منهم حياة الرفاهية التي كانوا يعيشونها وعاشوا حياة الزهد والقناعة مع قدرتهم على العيش برفاهية ومن أبرز

---

(١) سنن أبي داود، ج٢، ص٢٨٨، زروق الفاسي (ت٨٩٩هـ ١٤٩٣م)، شرح صحيح البخاري، ج١، ص٢٢٣. تحقيق: موسى محمد علي عطية، المكتبة العصرية بيروت، لبنان (د.ت).

هؤلاء العلماء الذين تركوا حياة الترف وفضلوا الزهد في الحياة الدنيا العالم الكبير إبراهيم بن أحمد الكينعي الذي كان يعمل بالتجارة في مدينة صنعاء فتركها لاحد أقاربه وأمره أن ينفق منها على أسرته، وآثر هو أن يعيش بقية حياته في تقشف بسيط واتجه إلى الاشتغال بالعلم والعبادة[1] ومنهم الفقيه حاتم بن منصور الحملاني، من أبرز مشائخ الكينعي، عاش حياة الزهد رغم امتلاكه للأموال التي كان ينفقها على الفقراء والمحتاجين وكان يزوج الفقراء من تلاميذه من ماله[2] ومنهم الفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي، عالماً مجتهداً زاهداً روى عن الإمام المهدي علي بن محمد أنه قال (من أحب أن ينظر إلى ملك يمشي على الأرض فلينظر إلى محمد بن عبدالله الرقيمي، أو حاتم بن منصور الحملاني)[3]، وكان لا يدخر من المال إلا لثمانية أيام وإذا بقى شيء منه عمل مادبة ودعى بعضاً من اخوانه وطلبة العلم إليها، وكان يطوف على الفقراء والمحتاجين والأيتام والأرامل وطلبة العلم ويقضي حوائجهم وقد توفى ولم يخلف شيئا سوى بعض الكتب والمصاحف[4]، ومنهم الفقيه الخضر بن سليمان الهرش، قرين إبراهيم الكينعي في الزهد والعلم والتواضع ورفيقه في أسفاره[5] ومنهم الفقيه محمد بن علي النهمي[6]، من العلماء الزهاد المعاصرين لإبراهيم الكينعي، وكان ملازماً للعلم والعبادة وكان يحب الخلوة لذلك ، ومنهم الفقيه أحمد بن علي النونو[7]، من تلاميذ إبراهيم الكينعي وكان من أهل الثروة فزهد فيها ولزم الزهد ومن أصحاب الكينعي أيضاً الفقيه علي بن عبدالله

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٤ أ – ١١٦ أ.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٨ أ + ب.

(٣) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠١ أ – ب، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٢٠٦-٢٠٨.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٥٧.

(٦) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٧ أ].

(٧) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٣٧٥].

الصائدي[1]، (ت ٧٩٣هـ-١٣٩٠م) عالم محقق ومصنف في الفلسفة وغيرها غلب عليه الزهد والورع والقناعة وكان يأكل من عمل يده لذلك كان يقسم وقته للعبادة والعلم والعمل ، ومنهم الفقيه عبدالله بن قاسم البشاري[2]، من أصحاب الكينعي وكان ملازماً له في أسفاره عرف بالزهد والقناعة لذلك ترك صنعاء وسكن في منطقة سنحان ، أما تلاميذ الكينعي فهم كثير وقد اقتدى به الكثير منهم في الزهد والتواضع وترك ملذات الدنيا[3]، ويبدو أن الكينعي كان يعد مدرسة في الزهد تأثر به الكثير من العلماء وطلاب العلم وخاصة الذين تتلمذوا على يديه حيث يلاحظ وجود الكثير من العلماء الزهاد في صنعاء في القرن الثامن الهجري عصر الكينعي وكان ذلك بشكل ملفت حيث لم يوجد في صنعاء من الزهاد مثل ذلك قبل عصر الكينعي أو بعده.

ويلاحظ أن الكثير من العلماء الذين إشتغلوا بالعلم من تحقيق وتأليف وتدريس طواعية وبغرض طلب الأجر والثواب من الله غلب عليهم الزهد وقد عمل البعض منهم في الزراعة والتجارة ليكسب قوته بعمل يده[4]، وكان البعض من العلماء الذين تطوعوا بتدريس المحتاجين المحتاجين وليس لهم أي دخل يأكلون منه فكانوا يلجأون إلى أخذ أجراً زهيداً من المحتاجين مقابل تعليمهم[5].

المجموعة الثانية العلماء الذين عاشوا حياة الرفاهية:

ويلاحظ أن معظم أفراد هذه المجموعة من العلماء هم الذين إرتبطوا بعلاقات واسعة مع الحكام وتولوا عدة أعمال رسمية مثل القضاء والعمل في الدواوين، أو التدريس في أحد المساجد التي يشرف عليها الحكام ويقومون بالإنفاق عليها وتخصيص الأوقاف الكثيرة لها،

---

(١) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٢٧٤-٢٨٠] .

(٢) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٧ب].

(٣) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٦٦-١٢٧٢.

(٤) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٩٩-١٠٠، الخزرجي: العقود، ج١، ص١٦٧.

(٥) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٩٩، الجندي: السلوك، ج١، ص٤٥.

ومع ذلك فلا يمكن إطلاق القول بإن جميع العلماء الذين إرتبطوا بعلاقات جيدة مع الحكام، كانوا يعيشون في ترف ورفاهية فإن البعض من العلماء الذين تولوا أعمالاً رسمية للحكام لم يكونوا يأخذون من الأموال إلا ما يكفي حاجتهم، وكان البعض منهم ممن يتقاضون رواتباً كبيرة ينفقون ما يزيد عن حاجتهم للفقراء والمحتاجين، أو يقومون ببناء المشاريع الخيرية مثل بناء المساجد وتخصيص الأوقاف الكافية لها ومن هؤلاء العلماء في بداية القرن السابع الهجري الفقيه نظام الدين سري بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني[1]، الذي كان متولياً للأحكام الشرعية في صنعاء أثناء الحكم الأيوبي لصنعاء فقد شارك أمير صنعاء الأمير وردسار، في عمارة الجبانة في مدينة صنعاء وعمارة المنارتين في جامع صنعاء، وكان يشرف على البناء بنفسه ثم قام بوقف ضيعة تجود بأنواع المحاصيل الزراعية وكتب وقفية خاصة بذلك وأن الضيعة وما فيها وقفا على المصلى وعمارته وعمارة الضيعة، وما فضل عنهما ينفق على الفقراء والمساكين والواصلين إليها والساكنين فيها وأبناء السبيل والمنقطعين والعلماء والمتعلمين فيها وفي مسجد فروة بن مسيك ومن كان في مسجد صنعاء الجامع عالماً أو متعلماً أو عابداً أو معتكفاً فيه فله نصيب من الوقف المذكور يدفع إليه منها مثلما يدفع للساكن فيها والواصل إليها، وعلى القيم والناظر بأمرها أن يدفع له من غلتها أجرة لأجل عمله[2]، وهي وقفيه طويلة جعل في نهايتها لعنة الله على أي أمير أو حاكم أو قاض يقوم بتبديل ذلك.

ومن علماء القرن السابع بصنعاء القاضي عمر بن سعيد بن محمد الربيعي [3]، كان السلطان المظفر يجله وكذلك الأمير الشعبي حاكم صنعاء وكان محدث مشهور إنتفع به الكثير من أهل صنعاء، تولى القضاء في صنعاء بأمر الخليفة العباسي، وكانت أجرته من جزية اليهود، وكان كثير الملازمة للأمير الشعبي حتى إنهدم القصر عليهم فتوفى الشعبي ونجى

---

(١) سبق ذكره .

(٢) العرشاني سري بن إبراهيم: كتاب الاختصاص، ذيل كتاب تاريخ مدينة صنعاء للرازي، ص٥٠٦-٥٣٨-٥٤٠-٥٤٨-٥٥١-٥٥٢.

(٣) سبق ذكره

القاضي عمر بن سعيد[1]، ومنهم الأمير محمد بن حاتم[2]، مؤلف كتاب (السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن) وهو الكتاب الذي اعتمدنا عليه كثيراً في معرفة تفاصيل أحداث القرن السابع الهجري في صنعاء وهو من أشهر علماء صنعاء في القرن السابع الهجري وله شعر جيد، تولى عدة أعمال للأيوبيين ثم للرسوليين حيث تولى إمارة بعض جهات صنعاء وأناب عدة حكام في حكم صنعاء، وقاد الجيوش لإخضاع عدة مناطق حول صنعاءفي عهد السلطان عمر بن رسول والسلطان المظفر عدة مرات ولازم الأمراء الرسوليين كثيراً في صنعاء وتحدث كثيراً عن حياة الترف والرفاهية للأمراء في صنعاء والولائم التي كان يحضرها بنفسه وما يقدم فيها من أنواع الأطعمة والأشربة [3]، ومنهم القاضي أحمد بن علي الجيد[4]، خالط سلاطين الدولة الرسولية وتتلمذ عليه السلطان المؤيد، وقربه منه كثيراً وكان يركب بركوب السلطان وطلع معه إلى صنعاء وكان الناس يأتون إلى بابه كما يأتون إلى أبواب الوزراء ، ومنهم الفقيه عباس بن محمد بن عباس بن عبدالجليل[5]، نشأ بصنعاء مع الأمير سنجر الشعبي، ونال من السلطان المؤيد نفقه جيدة ، ومن علماء القرن الثامن الهجري الفقيه محمد بن الحسين بن علي السراج[6]، فقيه محقق كان يدرس الحديث بجامع صنعاء وهو أعرف الناس في اليمن بالحاوي الصغير، يقول عنه الأفضل الرسولي: (وهو باق إلى الآن

---

(١) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٥، الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤٦-٤٤٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢) سبق ذكره.

(٣) ابن حاتم: السمط، ص٥٥١-٥٥٥-٥٥٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٥.

(٤) توفى في جماد الأول سنة ٧١٧هـ-١٣١٧م [الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٥٠-٢٥١، الجندي: السلوك، ج٢، ص٩١-٩٢، الخزرجي: العقود، ج١، ص٣٤٧] .

(٥) توفى لبضع وعشرين وسبعمائة [الأفضل الرسولي: المصدر السابق، الجندي: المصدر السابق].

(٦) سبق ذكره.

بصنعاء وله مناصلة في كل سنة) [1]، ومنهم الفقيه محمد بن خليفة بن سالم الهمداني[2]، أخذ عنه مجموعة من علماء صنعاء وغيرها، وأجاز للكثير منهم، وكان يلبس الثياب الفاخرة ويقول: (قصدي تعظيم العلم) ومنهم الأمير أدريس بن علي بن عبدالله الحمزي[3]، عالم محقق، صنف عدة كتب منها كتاب (كنز الأخيار) في التاريخ، كان أبوه قد خاض عدة معارك ضد أمراء الدولة الرسولية في صنعاء ثم عقد صلحاً مع السلطان المظفر، وأصبح من المقربين من السلطان ولما توفى نزل الأمير أدريس إلى السلطان المظفر في تعز فقابله بالإجلال وقربه منه، ثم تولى بعد ذلك عدة أعمال للسلطان، وإستمر في ولائه للرسوليين حتى توفى[4].

ومنذ العقد الثالث من القرن الثامن الهجري، خرجت مدينة صنعاء عن سيطرت الدولة الرسولية، وخضعت لسيطرت القوى الزيدية، وكان الكثير من علماء الزيدية يرون في منصب الإمامة منصباً دينياً أكثر من كونه منصباً سياسياً، ولذلك كان الكثير من علماء الزيدية يلتفون حول الإمام الزيدي، ويناصرونه وينفذون أوامره ويلازمونه في حالسه وترحاله، ويقاتلون إلى جانبه جميع خصومة من المسلمين وغيرهم، وعلى هذا الأساس إلتف الكثير من العلماء الزيديين حول إمامهم، فيذكر أن الإمام الناصر محمد بن علي (ت ٧٩٣هـ / ١٣٩١م) كان يسير معه خمسمائة من أرباب الفقه، وبلغ المجتهدون في دولته خمسمائة مجتهد[5] وأن الإمام المهدي علي بن محمد بن علي (ت ٧٧٣ هـ ١٣٧١م) حضر بيعته المئات من العلماء[6]، ومن العلماء الأمراء في القرن الثامن الهجري العلامة عدبالله بن يحيى بن حمزة

---

(١) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٢١.

(٢) (ت ٦٧٥ هـ١٢٧٦م) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٩٦، ٢٩٧] .

(٣) سبق ذكره.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٦ أ.

(٥) الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص، ٤٤٣, وقد لا يخلو ذلك من مبالغة واضحة.

(٦) الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٤٨٥-٤٨٦.

اكبراولاد الإمام يحيى بن حمزة كان عالماً فاضلاً وكان العلماء والدرسة في بيتــه إلــى قــدر الخمسين والستين، ومن الضيف كذلك[1]، ومنهم أيضاً العلامة علي بن المرتضى[2]، كان عالماً فاضلاً، وكان يصنع الضيافات السنية للعلماء وغيرهم ، ومنهم العلامة محمد بن سليمان بــن محمد الحمزي[3] (ت ٨٠٤هـ-١٤٠١م)، عالم محقق، وكان قليل المال فأراد الحج وقــد بلــغ أمره إلى الإمام الناصر صلاح الدين بن علي فمنعه وزوجه وأعطاه داراً وفراش وأمتعه، ثــم لازم الإمام ورافقه في رحلته إلى صعدة وغيرها ولازمه في صنعاء ، ومنهم العلامة الهــادي محمد بن الحسين[4]، (ت ٧٨٤هـ-١٣٨٣م) عاصر الإمام يحيى بن حمزة وامتد عمــره إلــى زمن الإمام علي بن محمد . وكان معيناً له يجمع له الأموال من عدة جهات ويأتي بها علــى ظهور الجمال ولذلك يلاحظ أن هذه المجموعة من العلماء الذين عاشوا حياة طيبة بعيداً عــن الفقر والزهد والتقشف وارتبطوا بعلاقات جيدة مع الحكام يمثلون القسم الأكبر مــن العلمــاء بمدينة صنعاء وقد أشرنا إلى من أمدتنا المصادر بمعلومات عنهم ولاشك أن هناك غيــر مــن ذكرنا غي أن المصادر التاريخية لم تمدنا بمعلومات عنهم .

المجموعة الثالثة العلماء الذين عاشوا حياة متوسطة:

وهذه المجموعة من العلماء عاشوا حياتهم وفق ظروفهم المادية المتاحة فكان البعض منهم يقسم وقته بين الانشغال بالعلم وتدريسه وبين العبادة والعمل حيث عمل البعض منهم في الزراعة والتجارة، وكانت حياتهم خالية من الترف والرفاهية وربمــا كــان للــبعض مــنهم مخصصات مالية من أموال الأوقاف التابعة للمساجد التي كانوا يدرسون فيها ومن أبرز علماء القرن السابع الهجري الذين عاشوا حياة بعيدة عن الترف الفقيه عمران بن الحسن العذري[5]

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٥ أ – ب.

(٢) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٠ ب – ١٠١ أ] .

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٣٠٩-٣١٢.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩١ أ.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٣٩٥-٣٩٧، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٧١ ب.

(ت بعد ٦٢٠هـ-١٢٢٣م) له عدة مؤلفات في التاريخ وفي القصد والاحتساب وغيرها عاصر الإمام عبدالله بن حمزة، والإمام أحمد بن الحسين، وارتحل إلى مكة وصعدة وغيرها ، ومن علماء القرن السابع الهجري أيضاً الفقيه عمرو بن منصور بن جبر العنسي[١] (ت بعد ٦٨٥هـ-١٢٨٦م) من العلماء المحققين رحل إلى مكة وغيرها وكان له خط حسن، وعمل بالكتابة في صنعاء ومن علماء القرن الثامن الهجري الفقيه عبدالله بن إبراهيم الديلمي[٢]، من علماء صنعاء المشهورين عاصر الإمام صلاح الدين بن علي، وولده الإمام المنصور علي بن صلاح، ولم يرتبط بأي علاقة بالحكام ولما علم الإمام المنصور علي بن صلاح بمكانته أخذ يسأل عنه ، ومنهم أيضاً الفقيه أحمد بن محمد النساخ[٣]، إمام جامع صنعاء تتلمذ عليه مجموعة من علماء صنعاء وغيرها مثل الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، إنتقل إلى زبيد وأقام في كفاية رجل من تجار صنعاء ثم عاد إلى صنعاء[٤]. هذه أوضاع العلماء الاقتصادية المعيشية بصورة عامة ولو تتبعنا حياة جميع العلماء في صنعاء في مدة البحث لطال الموضوع بنا كثيراً، لذلك اكتفينا بتلك الأمثلة للتدليل على ما ذهبنا إليه فيما أثبتناه سابقاً، وليس هناك أدنى شك بأن حياة العلماء الاقتصادية والاجتماعية قد تأثرت كثيراً مع طول انشغال العلماء بالعلم، حيث كان البعض منهم يقضي وقتاً طويلاً بعيداً عن أهله منشغلاً بالعلم أو العبادة ، وربما اعتذر البعض لأجل ذلك وطلب من أهله وأقاربه السماح لكثرة انشغاله عنهم[٥]، وقد ذكرنا بأن إبراهيم الكينعي عندما ترك العمل بالتجارة لأحد أقاربه، وقرر التفرغ تماماً للعبادة والعلم والزهد والتصوف، وأوصى ذلك الرجل بأهله خيراً والإنفاق عليهم

---

(١) أبو الرجال: المصدر السابق، ج٣، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٢) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٣ أ] .

(٣) سبق ذكره.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٤ أ.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٣٨-١٥٩.

من تلك التجارة وكأنه ذاهب في رحلة طويلة وفي مكان بعيد، رغم أنه كان يعيش قريباً منهم في مدينة صنعاء.

ومن جانب آخر فإن الحياة الاقتصادية والاجتماعية قد أثرت كثيراً في الحياة العلمية لبعض العلماء الذين ابتلوا بالفقر، ويتحملون مسئولية الإعالة لأسرهم وربما فكر البعض منهم في ترك الاشتغال بالعلم بسبب تلك الظروف السيئة، وهناك بعض الأمثلة على ذلك ومن ذلك أن العلامة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي[1]، كانت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية سيئة، أثرت كثيراً على حياته العلمية حتى أعانه الإمام الناصر صلاح الدين بن علي وحمله على طلب العلم حتى برز فيه ، ومنهم أيضا محمد بن سليمان بن محمد الحمزي[2]، كانت أحواله الاقتصادية والاجتماعية سيئة، فأعانه الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي، وأعطاه داراً وفراشاً وأمتعه، فتحسنت أحواله الاجتماعية والاقتصادية وكذلك العلمية[3]، وعلى العموم فإن التفرغ للحياة العلمية لا يكفي وحده فالمشتغل بالعلم يحتاج إلى الكتب وأدوات الكتابة من حبرٍ وورق وغيرها وربما احتاج إلى الارتحال إلى جهة معينة داخل البلاد أو خارجها للأخذ عن علماء معينين وفي علم معين يريد أو ينوى البحث فيه، وكل ذلك لا يتم إلا بتوفر الأموال اللازمة للحصول على تلك المتطلبات وهو يحتاج أيضاً إلى أسرة تعينه على ذلك وترعى شئونه المختلفة.

---

(١) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٣ب] .

(٢) سبق ذكره.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٣٠٩-٣١٢.

علاقة العلماء بالعلماء :

تعد فئة العلماء أكثر الفئات الاجتماعية وعياً، وأكثرهم معرفة بأهمية نشر الإخاء والمودة بين أفراد المجتمع .

علاقات المودة :

وتسود هذه العلاقة بين الكثير من العلماء إن لم نقل بين الغالبية من العلماء، وخاصة العلماء الذين وصلوا إلى درجة عالية من العلم وتميزوا بعدم التعصب المذهبي أو العرقي، وعدم التحيز إلى رأي معين أو إتجاه معين ، وجعلوا هدفهم هو الوصول إلى الحقيقية، وتسود هذه العلاقة أيضاً بين عامة العلماء من أتباع المذهب الواحد، لتقارب الأفكار بينهم، ومن أبرز علماء صنعاء في القرن السابع الهجري الأمير محمد بن حاتم، مؤلف كتاب السمط ، الذي تميز بعلاقات طيبة مع جميع العلماء من السنة والشيعة، ورغم أنه خاض عدة حروب ضد الأشراف إلا أنه لم يذكر علماء الزيدية من الأشراف وغيرهم إلا بالخير والثناء، ولم يجرح في أحدٍ منهم، ولم يتناول أحد منهم بأي سوء في كتاباته المفصلة عن أحداث القرن السابع الهجري، بل كان يمدح الكثير منهم بما فيهم من الصفات الحميدة[1] ومنهم أيضا الفقيه علي بن نشوان الحميري[2]، كان يمدح العلماء المبرزين بغض النظر عن الانتماء المذهبي ومن أشهر علماء القرن الثامن الهجري الفقيه : سعيد بن منصور الحجي[3]، كان يصنع الضيافات الكبيرة ويدعو إليها الفقراء والعلماء، وارتبط بعلاقات حميمة مع معظم العلماء وكانت علاقته متميزة جداً مع إبراهيم الكينعي[4]، الذي إرتبط بعلاقات طيبة مع الكثير من العلماء، فكان الكينعي يزور الفقيه محمد بن علي السراجي[5]، إلى هجرته ويتفقد أحواله ويسأل عنه دائماً ،

---

(١) ابن حاتم: السمط، ص٥٥١-٥٥٥-٥٥٩.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣١٧-٣١٨.

(٣) سبق ذكره في الفصل الأول .

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٥) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٨أ.

وكان يمدح الكثير من العلماء بما هو طيب مثل الفقيه إبراهيم بن علي بن المرتضى[1]، الذي كان الكينعي يجله إجلالاً كبيراً ، وكان يلازم الكينعي الكثير من العلماء مثل الخضر بن سليمان الهرش[2]، الذي طالت صحبته للكينعي، ولم يفترقا حتى الممات وحجا معاً سبع سنين[3] وكان الفقيه الهادي بن علي العلوي[4]، من أخص إخوان الكينعي بصنعاء ومن العلماء الملازمين للكينعي في صنعاء والمرافقين له في أسفاره العلامة عبدالله بن قاسم البشاري[5] وكان الفقيه الحسن بن محمد النحوي[6]، مرتبطاً بعلاقات مودة مع جميع العلماء من مختلف مناطق اليمن ومن عدة بلدان خارج اليمن ومن عدة مذاهب، وقدم الكثير من العلماء لزيارته والاستماع عليه في صنعاء وكان الجميع عنده متساويين لا يميز أحداً على أحد بسبب مذهبه أو نسبه[7]، نسبه[7]، وكان الفقيه القاسم بن محمد الشقيفي[8]، (ت ٧٥٤هـ-١٣٤٤م) كان يود العلماء جميعاً وكان يذهب إلى مكة ويلتقي بالعلماء من مختلف البلدان والمذاهب ويحاورهم في عدة مسائل باسلوب الاحترام والمودة ، وكان العلامة عبدالله بن يحيى بن حمزة، يجل العلماء ويعمل الضيافات السنية في بيته ويدعو العلماء وطلاب العلم إليها[9]، ومن العلماء المجتهدين الذين إرتبطوا بمودة كبيرة مع معظم العلماء من مختلف المذاهب العلامة الهادي بن إبراهيم الوزير، كان يتبادل الرسائل التي تحمل المشاعر الطيبة مع علماء تعز وزبيد وصعدة وصنعاء

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٢٧ب.

(٢) سبق ذكره.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٥٧، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٢أ.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٧أ.

(٥) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٧ب.

(٦) سبق ذكره.

(٧) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٣أ – ١٠٤أ.

(٨) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٠٥-١٠٨.

(٩) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٥أ.

وغيرها من المناطق وكانت تصله الرسائل من مختلف العلماء بنفس المودة التي كان يتعامل بها معهم[1]، وكذلك الحال بالنسبة لأخيه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير تبادل الرسائل المعبرة عن المودة مع الكثير من علماء تعز وزبيد وغيرها مثل الفقيه إسماعيل المقري[2]، من زبيد والفقيه نفيس الدين العلوي من تعز[3] وغيرهم من علماء اليمن من مختلف المذاهب المذاهب والمناطق.

ورغم ذلك فقد تحدث بعض الخصومات بين بعض العلماء بسبب التعصب للرأي والتعصب المذهبي .

دور العلماء في الحياة السياسية :

تميزت مدينة صنعاء عن غيرها من المدن اليمنية في القرنين السابع والثامن الهجريين بعدم الثبات السياسي فيها وعدم خضوعها طويلاً لنظام سياسي معين مثل مدينتي تعز وزبيد حيث استمرتا مدة طويلة تحت الحكم الأيوبي ثم الحكم الرسولي ، أو مثل مدينة صعدة التي خضعت طويلاً لحكم الأئمة الزيدية، وقد كان النظام السياسي في مدينة صنعاء وطبيعة المذهب الديني لذلك النظام يؤثران كثيراً على الحياة العلمية في المدينة، غير أن مدة البحث بصورة عامة تميزت بوجود حكام علماء اشتهروا بالاهتمام بالعلم وإجلال العلماء، فقد عرف عن سلاطين الدولة الرسولية احترامهم الشديد للعلماء، وتقريب الكثير منهم، وسمحوا للبعض منهم بالسفر من اليمن إلى عدة جهات كما تم إعفاء البعض من العلماء في ضرائب أراضيهم ومزروعاتهم[4]، ومنهم من تولى حكم صنعاء قبل أن يكون سلطاناً مثل السلطان الأشرف الذي

---

(١) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨-١٩، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٤، ابن القاسم: طبقات طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٨١- ١١٨٥.

(٢) سبق ذكره.

(٣) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٠، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٣٨-١٥٩، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٠أ - ١٣٢أ.

(٤) الحبشي: حياة الأدب اليمني،ص٦٢.

الذي كان يحب مجالسة العلماء، ومصاحبة الفقهاء، وكان على درجةٍ كبيرة من العلم والمعرفة، وكان يفتى في عشرة علوم، وألف عدة كتب في الطب وغيره[1]، وقد سبق أن ذكرنا العلاقة الطيبة التي كانت بين الفقيه أحمد بن علي الجيد، وبين السلطان المؤيد، الذي قربه كثيراً فصار يركب بركوبه ويطلع معه إلى صنعاء مثل الوزراء واستمرت المودة بينهما حتى عندما سجن المؤيد فلم يتغير عنه الفقيه الجيد، وابتهج كثيراً عندما خرج المؤيد من السجن واستعاد حكمه[2]، وقد سار الكثير من الأمراء في صنعاء على نفس النهج الذي نهجه السلاطين، ومنهم الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول، الذي قرب العلماء منه في صنعاء واستعان بالبعض منهم في أعماله السياسية والعسكرية وتهدئة الاضطرابات في صنعاء وعندما عزل عن صنعاء وسجن كان البعض من العلماء يأتون إليه وهو في سجنه حتى توفى سنة(٦٧٧هـ-١٢٧٨م)[3].

ولما كان الحكام في هذه المدة التي يتناولها البحث هم من العلماء ونقصد بذلك الحكام الذين سيطروا علي الحكم في مدينة صنعاء من الرسوليين والأئمة الزيديين فلا بد أن نشير إلى العلاقة بين الحكام العلماء من الرسوليين والأئمة الزيديين، فرغم وجود الحروب الكثيرة بين الطرفين وخاصة في القرن السابع الهجري، فهناك بعض الأمثلة التي تدل على وجود معاملة طيبة بين الطرفين، ومن ذلك عندما سيطر الإمام إبراهيم بن تاج الدين علي صنعاء ثم خرج لمواجهة الرسوليين بقيادة السلطان المظفر في ذمار، وكان من نتيجة تلك المواجهة أن هزم الأمام إبراهيم بن تاج الدين ، ووقع في الأسر وتؤكد المصادر التاريخية أن السلطان المظفر عامل الإمام إبراهيم معاملة حسنة وأمر له بالملابس و الطعام والشراب الطيب وخصص له مقدار من المال له ولأصحابه حتى قال الإمام في ذلك (لقد كان لنا في سلم

---

(١) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥١٥-٥١٦.

(٢) ابن حاتم: السمط، ص٥٥٩، الخزرجي: الطراز ، ق٧١أ، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٤٧، الأكوع: المدارس، الإسلامية في اليمن، ص١٣٦.

(٣) بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٣٣٩ - ٣٤٠.

السلطان غناً عن حربة) ولم يغير السلطان علي الإمام شيء من ذلك حتى توفي الإمام[1] ومن أمثلة معاملة الحكام للحكام قضية الإمام يحيى بن محمد السراجي[2] (ت ٦٩٠هـ-١٢٩١م)، حيث قام بإمر الإمامة فأرسل إليه الأمير الشعبي أمير صنعاء جيشاً تمكن من هزيمته ووقع في الأسر وقدموا به إلى صنعاء حيث قام الأمير الشعبي بسمله ليعيش بعد ذلك ثلاثين عاماً فاقداً للبصر، وتذكر المصادر أن السلطان المظفر لم يكن راضياً عما فعله الأمير الشعبي بالإمام السراجي، وقد غضب السلطان لذلك العمل[3] وهذا يدل على وجود نوع من المودة في التعامل بين الحكام، والحكام العلماء خاصة إجلالاً للعلم والعلماء.

أما عن العلاقة بين العلماء والحكام فيمكن تقسيمها إلى قسمين القسم الأول علاقة مودة وموالاة من العلماء للحكام الثاني ما يمكن أن نطلق عليها علاقة معارضة من قبل بعض العلماء لبعض الحكام .

العلاقات الطيبة بين العلماء والحكام :

ارتبط الكثير من العلماء بعلاقات طيبة مع الحكام، وقد تمثلت تلك العلاقات في عدة مظاهر منها أن تولى بعض العلماء عدة أعمال رسمية مثل تولي منصب القضاء والتدريس والكتابة في الدواوين الرسمية للدولة وغيرها، وقد قام بعض العلماء بدور الوسطاء بين المتنازعين على الحكم أو السيطرة على مناطق معينة مثل النزاع الطويل بين الرسوليين والأشراف من أجل السيطرة على صنعاء وغيرها من المناطق، ومن أشهر علماء القرن السابع القاضي سري بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني (ت ٦٢٦ هـ-١٢٢٨م) فقيهاً بارعاً له عدة مصنفات تولى القضاء في صنعاء للايوبيين وكان بينه وبين الأمير وردسار أمير صنعاء

---

(١) ابن حاتم: السمط، ص٤٩٦، الخزرجي: الطراز، ق٥٤أ.

(٢) سبق ذكره.

(٣) ابن حاتم: السمط، ص٣٥٣، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٥٢-١٢٥٣، وكان ذلك سنة (٦٦٠هـ-١٢٦١م)

مودة كبيرة[1]، ومن العلماء الذين إرتبطوا بعلاقات جيدة مع السلاطين الأمير محمد بن حاتم، مؤلف كتاب (السمط الغالي الثمن) تولى عدة أعمال للأيوبيين ثم للرسولين، وكان السلطان عمر بن علي بن رسول يجله ويثق به كثيراً فقد قاد بعض فرق الجيش في عدة حروب حول مدينة صنعاء وتوسط كثيراً بين السلطان والأشراف وأناب بعض الأمراء في حكم صنعاء ولازم أمراء صنعاء من الرسوليين وقد سبق أن ذكرنا خبر إنهدام الدار على الشعبي وكان ابن حاتم حاضراً معه[2]. ومنهم الشيخ عزان بن عمرو[3]، أحد رؤساء همدان وكان مقيماً بصنعاء وكان وكان السلطان عمر بن رسول يستصوب رأيه ويعمل به وأوصى الأمير علم الدين الشعبي، الأخذ بمشورته وأن لا يفعل شيئاً إلا بمشورته وأن لا ينفرد عنه بأمر، ومن علماء صنعاء في القرن السابع الهجري الفقيه فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم المعروف بأبن دعثم[4]، كان عالماً وشاعراً وكاتباً من كتاب الإنشاء للإمام عبدالله بن حمزة وهومن بيت كبير في صنعاء يشتهر ون بالكتابة كان بينه وبين الإمام عبدالله بن حمزة مودة عظيمة وهو الذي تولى كتابة (السيرة المنصورية)[5] سيرة الإمام المنصور عبدالله بن حمزة[6]، ومنهم الفقيه أبي القاسم حسين بن شبيب التهامي[7] عالم وأديب وشاعر، تولى الخطبة بصنعاء للإمام عبدالله بن حمزة وكان له دور كبير في الدفاع عن صنعاء عندما حث الناس للدفاع عنها ضد

---

(١) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٣٣، الجندي: السلوك، ج١، ص٣٦٧، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣١٧-٣١٨.

(٢) ابن حاتم: السمط، ص٥٥١-٥٥٥-٥٥٩.

(٣) توفى في القرن السابع الهجري [ابن حاتم: السمط، ص٣٩٥].

(٤) (ت ٦١٥هـ-١٢١٨م) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١١-١٢] .

(٥) سيرة شاملة للإمام عبدالله بن حمزة مكونة من ثلاثة أجزاء، طبع منها جزئيين.

(٦) أبو الرجال: المصدر السابق.

(٧) توفى في بداية القرن السابع الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٧٢-٧٣، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٩٤-١٢٩٥] .

الغز، ومنهم القاضي أبي الفتح بن أبي القاسم النهمي[1]، تولى القضاء لعبدالله بن حمزة ثم للإمام المهدي أحمد بن الحسين وحارب معه، ومن علماء القرن السابع الهجري ممن لعبوا أدواراً سياسية في الصراع السياسي والعسكري بين الأيوبيين والأشراف القاضي صبرة بن عمران بن علي اليامي[2]، والشيخ سليمان بن مفرح الضريوة[3]، كان لهم دور كبير في عقد الصلح بين الإمام عبدالله بن حمزة وبين الأمير ورد سار حاكم صنعاء، ومنهم الشيخ ناجي بن أسعد[4]، الذي أتخذه السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول حلقة الوصل بينه وبين الأشراف الزيديين، ومنهم عباس بن محمد بن عباس[5]، نشأ في صنعاء مع الأمير سنجر الشعبي، ونال من المؤيد نفقة جيدة وكان له مواقف سياسية وعسكرية ومنها أنه رد الإمام ابن المطهر من باب صنعاء، ومن أبرز وأشهر العلماء الذين تولوا منصب القضاء في صنعاء القاضي عمر بن سعيد الربيعي (ت ٦٨٤هـ-١٢٨٥م) فقيه ومحدث مشهور، أخذ عنه جماعة من أهل صنعاء، وكان السلطان المظفر يجله، وكذلك الأمير الشعبي، حاكم صنعاء وكان بينهما مودة كبيرة وكان حاضراً مع الشعبي عندما إنهدم عليه الدار[6] ومنهم أيضاً الفقيه علي بن عمر بن مسعود[7]، (ت ٦٦٠هـ-١٢٦١م) فقيه عارفٌ ومحققاً ولي قضاء صنعاء للسلطان المنصور عمر بن رسول، ثم أستعفى من القضاء فأعفاه السلطان المنصور، بعد أن طلب منه

---

(١) (ت في القرن السابع الهجري) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٤] .

(٢) (ت ق ٧هـ) [ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٩٤٨] .

(٣) (ت ق ٧هـ) [ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٩٤٨] .

(٤) (ت ق ٧هـ) [الخزرجي: العسجد، ص١٩٧، والعقود، ج١، ص٦٢، الفيفي: الدولة الرسولية في اليمن، اليمن، ص٢٠٠] .

(٥) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٠٤-٤٠٥، الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤١.

(٦) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٦، بعكر، كواكب يمنية في سماء الإسلام، ص٤٤٢.

(٧) الجندي: المصدر السابق، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٢٦، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص٢٤٥.

أن يرشح له من يصلح لمنصب القضاء في صنعاء مكانه فدله على القاضي عمر بن سعيد ومنهم أيضاً الفقيه عمران بن الحسن العذري (ت بعد ٦٣٠هـ١٢٣٢م) فقيه وعالم له عدة مصنفات وكان أحد الكتاب في صنعاء للإمام عبدالله بن حمزة[١]، ويلاحظ أن الكثير من العلماء الزيديين التفوا حول الإمام عبدالله بن حمزة وكذلك حول الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وتولوا لهما عدة أعمال فمن العلماء الذين التفوا حول الإمام أحمد بن الحسين، الفقيه حميد بن أحمد المحلي[٢] (ت ٦٥٢هـ١٢٥٤م)، من علماء الزيدية المشهورين له عدة مؤلفات، لازم الإمام أحمد بن الحسين في صنعاء وغيرها وقاتل معه المعارضين له حتى قتل، ومنهم الفقيه محمد بن أحمد بن أبي الرجال[٣]، عاصر الإمام أحمد بن الحسين، وناصره وحاول التوسط بينه وبين المعارضين لحكمه، ومنهم الفقيه سليمان بن هيجان الحمزي[٤]، عاصر الإمام أحمد بن الحسين، وحارب معه ولازمه حتى قتل الإمام، وله عدة مؤلفات، ومنهم الفقيه أحمد بن علي الضميمي[٥] (ت ٦٥٦هـ١٢٥٨م) من العلماء الذين لازموا الإمام أحمد بن الحسين، وحارب معه، ومن علماء القرن الثامن الهجري الأمير أدريس بن علي بن عبدالله الحمزي[٦]، تولى عدة أعمال للسلطان المؤيد، وارتبط بعلاقات كبيرة ومودة مع سلاطين الدولة الرسولية وحارب قومه من الأشراف مع السلطان المؤيد الرسولي، والأمير أدريس الحمزي من العلماء المؤلفين له عدة مصنفات أشهرها في التاريخ كتاب (كنز الأخيار) في مجلدين[٧]، ومنهم العالم

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٣، ص٣٩٥-٣٩٧.

(٢) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٢٤٥-٢٥١.

(٣) (ت ق ٧هـ) [أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٩١] .

(٤) (ت ق ٧هـ) [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٧٥ب] .

(٥) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص١٧٤-١٧٥.

(٦) سبق ذكره.

(٧) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٦٦أ، أيمن فؤاد سيد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، ص١٣٨. ص١٣٨.

العالم محمد بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن العفيف[1] قطع عمره في طلب العلم وارتحل وتغرب من أجل ذلك، وحصل في أنواع العلوم وصنف عدة مؤلفات في عدة فنون، عاصر الإمام محمد بن المطهر في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، ولما سيطر الإمام محمد بن المطهر، على صنعاء كان معه ابن المرتضى، حيث ارتبطا بعلاقات طيبة، ولما أصدر الإمام عدة قوانين في صنعاء وصلت إليه الرسائل من عدة جهات وكان محمد بن المرتضى يتولى الرد عليها بنفسه نيابة عن الإمام، مما يدل على علاقته الكبيرة بالإمام محمد بن المطهر[2] ومنهم الفقيه علي بن محمد بن حسين[3]، عاصر الإمام يحيى بن حمزة، ووقف إلى إلى جانبه وحارب معه المخالفين له وهو من العلماء المصنفين حيث صنف كتاباً في المنطق، ومهنم الفقيه أحمد بن سليمان بن أبي الرجال[4]، إرتبط بعلاقات جيدة مع الإمام يحيى يحيى بن حمزة وتولى له القضاء وممن تولى الحكم للإمام يحيى بن حمزة الفقيه علي بن موسى الدواري[5]، وكان الإمام يحيى بن حمزة مسيطراً على صنعاء وجهاتها أما الإمام المهدي علي بن محمد ، فقد ألتف حوله مجموعة من العلماء، ووقفوا إلى جانبه في الحروب التي خاضها ضد خصومه في عدة جهات[6] ومنهم الفقيه جار الله بن أحمد بن عيسى[7]، عاصر الإمام علي بن محمد وحارب معه الباطنية وللفقيه جار الله عدة مؤلفات وكان الفقيه الحسن بن محمد النحوي، حاكماً في صنعاء للإمام المهدي علي بن محمد وارتبط معه بعلاقات

---

(١) سبق ذكره.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق، ٩٩ ب – ١٠٠أ ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١٠٧١.

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٥ ب – ٩٦أ.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٢أ.

(٥) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص٨٠٧-٨٠٨.

(٦) الشوكاني: البدر الطالع، ج١، ص٤٨٥-٤٨٦.

(٧) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١١ أ.

طيبة ومودة كبيرة[1] وقد إرتبط الفقيه ابن الشرف الصنعاني[2]، بعلاقات جيدة مع السلطان داود الرسولي والإمام الناصر صلاح الدين وكان سفيراً بين السلطان والإمام، غير أن السلطان إتهمه بالخيانة وإفشاء السر الذي أودعه السلطان فأمر بقتله ، أما الإمام الناصر محمد بن علي فقد ذكرنا مودته الكبيرة للعلماء وتقريبه لهم حتى قيل أنه كان يسير معه خمسمائة من أرباب الفقه[3] فقد ألتف حوله الكثير من العلماء وقدموا له الدعم في أعماله السياسية والعسكرية وغيرها ومنهم الفقيه إبراهيم بن أبي الفتوح[4]، من العلماء المبرزين في علم الكلام والفقه، وكان الإمام الناصر يوده كثيراً ويتفقد أحواله ، ومنهم الفقيه الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى[5]، من أهل العلم والعمل عاصر الإمام الناصر، وحارب معه جميع خصومه وكان الفقيه محمد بن إبراهيم بن المفضل (ت ٧٨١هـ١٣٧٩م) من المقربين إلى الإمام الناصر ومن الملازمين له والمناصرين له[6] .

ومنهم الفقيه معيض بن مفلح[7]، من الملازمين للإمام الناصر والمناصرين له وأخذ عنه عنه وكانت بينهما مودة كبيرة ومنهم الفقيه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي[8]، من المقربين إلى الإمام الناصر حيث كان الإمام يجله كثيراً ويحثه على طلب العلم حتى برز فيه ، ومنهم الفقيه محمد بن سليمان بن محمد الحمزي[9] (ت ٨٠٤هـ١٤٠١م) عالم محقق في

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٣ أ – ١٠٤أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص١٣٧-٣٣٩.

(٢) من علماء القرن الثامن الهجري [الخزرجي: العسجد، ص٤٤٤] .

(٣) الشرفي: اللآلئ المضيئة، ص٤٤٣.

(٤) (ت ق ٨ هـ) [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٤ أ- ب].

(٥) (ت ق ٨ هـ) [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٤] .

(٦) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٣٧.

(٧) أبو الرجال: المصدر السابق ، ص٤٢٤.

(٨) من علماء القرن الثامن الهجري [يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٣٣ أ-ب] .

(٩) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٣٠٩-٣١٤.

عدة علوم قدم له الإمام الناصر الدعم الكبير حيث زوجه وأعطاه داراً وفراشاً وأمتعة وكان يتفقد أحواله باستمرارومنهم الفقيه القاسم بن يوسف بن المرتضى (ت ٧٧٥هـ ١٣٧٣م) إرتبط بعلاقات طيبة مع الإمام الناصر وتولى له عدة أعمال[١] ومن أعلام النساء العالمات فاطمة بنت عبدالله بن الهادي بن يحيى بن حمزة[٢]، كان لها إطلاعات وبلاغة وكان لها خط حسن وكان بينها وبين فاطمة بنت الحسن بن علي[٣]، زوجة الإمام صلاح بن علي التي ملكت ملكت صنعاء وصعدة وغيرها من المناطق مودة عظيمة وكانت فاطمة بنت عبدالله بن الهادي كاتبة لها في صنعاء وكان لها نظم ونثر جيد[٤]، وكان العالم الكبير صاحب المؤلفات المتنوعة الهادي بن إبراهيم بن علي وزيراً للإمام صلاح بن علي ثم وزيراً لولده الإمام المنصور علي بن صلاح، ولذلك سمى ذي الوزارتين[٥]، أما الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى فقد ألتف ألتف حوله العلماء وبايعوه بالإمامة وناصروه ضد الإمام المعارض له علي بن صلاح وحاربوا إلى جانبه ولما هزم وتم أسرة ثم سجنه في صنعاء لمدة سبع سنين فقد أسر معه مجموعة من العلماء وسجنوا معه سنة (٧٩٤هـ ١٣٩١م) ومنهم الفقيه يحيى الرحامي[٦]، وهو من شيوخ المهدي وبايعه بالإمامة وأسر وحبس معه، ونقل في الحبس عن المهدي كتاب (الازدهار في فقه الأئمة الأطهار)[٧] ومنهم الفقيه أحمد بن موسى عمران[٨]، بايع الإمام المهدي وحبس معه

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص١٠٩.

(٢) سبق ذكرها.

(٣) سبق ذكرها.

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٢٢، وج٣، ص١٥٦-١٥٧.

(٥) البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص١٨-١٩، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٦٤، ابن القاسم: طبقات طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١١٨١-١١٨٥.

(٦) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٤١ ب - ١٤٢ أ.

(٧) يحيى بن الحسين: المصدر السابق. وكتاب الأزهار كتاب مشهور ومطبوع.

(٨) من علماء القرن الثامن الهجري [أبو الرجال: مطلع البدور، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٤٢ أ] .

معه وبقى معه في الحبس حتى توفى في الحبس، ومنهم الفقيه صلاح بن إبراهيم بن علي[1]، قرأ في صنعاء وغيرها وبرز في عدة علوم وكان شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين المهدي مودة عظيمة وبايعه وناصره وخرج معه إلى عدة مناطق ، ومنهم الفقيه سليمان بن إبراهيم النحوي[2]، أخذ عنه الكثير من العلماء ومنهم الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ثم أن الفقيه سليمان بايع الإمام المهدي وأسر وحبس معه في صنعاء فكان من مشائخ المهدي وخواصه ومناصريه .

العلماء المعارضين للحكام :

لا يخلوا أي حكم أو أي حاكم من معارضين لنظام الحكم أو للحاكم نفسه، والعلماء هم إحدى الفئات الاجتماعية فيهم المعارض والموافق، وفيما يتعلق بالمعارضة في مدينة صنعاء من قبل العلماء فيمكن ذكرها على النحو الآتي:

أولاً المعارضة الجماعية :

منها ما ذكر أثناء الحديث عن موقعه عصر بين أمراء الأشراف وأمراء الدولة الأيوبية في بداية القرن السابع الهجري عندما هجم أمراء الأشراف على مدينة صنعاء وأرادوا السيطرة عليها بقيادة الأمير عز الدين بن الإمام عبدالله بن حمزة غير أن الأيوبيين بقيادة الأمير الحسن بن علي بن رسول والي صنعاء من قبل الأيوبيين تصدوا لأمراء الأشراف وتم هزيمتهم، وكان أهالي صنعاء من العلماء وغيرهم في أشد الخوف من سيطرة أمراء الأشراف لمدينة صنعاء وكان البعض منهم يفكر في النزول إلى الآبار إذا ما سيطر الأشراف على المدينة تعبيراً عن معارضتهم لحكم الأشراف[3]، ومنها ما ذكرته المصادر عما قام به الإمام المهدي أحمد بن الحسين، عندما سيطر على مدينة صنعاء ضد معارضيه من قتل وتشر يد [4] .

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٢٩ ب.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٢ ب.

(٣) سبق ذكر ذلك.

(٤) سبق ذكر ذلك.

ومن المعارضات الجماعية عندما خالف أهل صنعاء جميعا بما فيهم العلماء في بداية القرن السابع الهجري وعارضوا الأمير وردسار وآلى مدينة صنعاء من قبل الأيوبيين ولذلك أنزل بهم أشد أنواع العذاب[1]، وكان معظم علماء الزيدية في صنعاء وغيرها من مناطق اليمن كانوا يعارضون حكم الأيوبيين والرسوليين وكانوا يتهمونهم بالفساد وارتكاب المنكرات ، وكان البعض من علماء الزيدية يرون عدم جواز السكن في صنعاء ما دام الحكم فيها لغير الزيدية فقد أعترض الفقيه حميد المحلي، وهو من كبار علماء الزيدية في القرن السابع الهجري على الفقيه علي بن الحسين بن يحيى[2] لسكنه في صنعاء وإقامته فيها أثناء سيطرة الغز عليها فأجاب الفقيه علي بن الحسين، بأنه قد أفتى بجواز الإقامة في صنعاء غير أن الفقيه حميد المحلي إجابه بإنه لا يجوز أن يفتى في ذلك إلا مجتهد فرد عليه الفقيه علي بن الحسين ، بأنه قد أفتى وهو يعتقد بأنه مجتهد ،وقد عارض علماء الزيدية بعض الأئمة الزيديين مثل الإمام عبدالله بن حمزة الذي عارضه مجموعة من علماء الزيدية الذين أسماهم ابن دعثم (الروافض من الشيعة) حيث إعترضوا على الإمام في إستخدامه المنجنيق في حرب المسلمين ورميهم به وأخذ عساكره للسلاح والغنائم وقتل الصبيان ، وقام العلماء تثبيط الناس عن طاعة الإمام في ذلك وطعنوا عليه في أعماله[3]، وفر الكثير من العلماء من الإمام عبدالله بن حمزة وذهبوا إلى الأمير وردسار الوالي الأيوبي بصنعاء[4]، أما الإمام المهدي أحمد بن الحسين، فقد عارضه الكثير من علماء الزيدية في صنعاء، وغيرها من مناطق اليمن وكانت المعارضة تشتد يوماً بعد يوم وحرض العلماء الناس ضد الإمام وانقسم العلماء إلى قسمين قسم مع الإمام وقسم معارض له وجند المعارضون الناس ضد الإمام ودارت الحرب بين الطرفين وإنتهت

---

(١) سبق ذكر ذلك.

(٢) من علماء الزيدية بصنعاء في القرن السابع الهجري [يحيى بن الحسين المستطاب، ق٧٦ ب].

(٣) ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٣٦٢-٤٠٩.

(٤) ابن دعثم: المصدر السابق ، ص٤٠٣-٤٠٥-٤١٩.

بمقتل الإمام المهدي أحمد بن الحسين[1] وكان على رأس المعارضين في مدينة صنعاء الأمير عز الدين أحمد بن عبدالله بن حمزة حيث مال هو وجميع أصحابه إلى السلطان المظفر واستمدوا العون من السلطان ضد الإمام أحمد بن الحسين، حتى تم قتله[2]، أما في القرن الثامن الهجري فقد كثرت المعارضة من علماء الزيدية ودخلت السياسة في ذلك فكان مجموعة من العلماء يلتفون حول إمام معين ضد إمام أخر وكل إمام يدعي بأنه أحق بالإمامة من غيره فقد تعارض الإمام يحيى بن حمزة الذي سيطر على مدينة صنعاء وما حولها تعارض أو عارضه ثلاثة من الأئمة وكل إمام منهم كان يسيطر على مناطق معينة وحوله مجموعة من العلماء, والأئمة المعارضين للإمام يحيى بن حمزة هم الإمام علي بن صلاح بن إبراهيم، والإمام الواثق المطهربن محمد والإمام أحمد بن علي بن مدافع[3]، وفي نهاية القرن الثامن الهجري إنقسم علماء الزيدية إلى قسمين أيضاً وذلك بعد وفاة الإمام صلاح الدين حيث كان ولده علي بن صلاح الدين صغير السن وقليل العلم لم يبلغ مرتبة الاجتهاد فبايع الكثير من العلماء الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وعارضوا مبايعة ولد الإمام بينما أسرع البعض من العلماء إلى مبايعة علي بن صلاح ولقبوه بالإمام المنصور، وعارضوا مبايعة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وخرج الجميع من صنعاء ودارت الحرب في منطقة ذمار بين الطرفين إنتهت بهزيمة الإمام المهدي وأسره وأخذه مقيداً إلى مدينة صنعاء حيث حبس بها ومعه مجموعة من العلماء الذين بايعوه وناصروه ورفضوا وعارضوا بشدة إمامة الإمام المنصور علي بن صلاح الدين[4].

ومن الفرق المعارضة للحكام فرقة المطرفية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري إنشقت عن المذهب الزيدي وبدأ علماء المطرفية في معارضة الأئمة الزيدية مثل الإمام أحمد

---

(١) سبق ذكر ذلك.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٨٠ أ.

(٣) سبق ذكر ذلك.

(٤) سبق ذكر ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن سليمان[1]، غير أن معارضة علماء المطرفية إشتدت في بداية القرن السابع الهجري عندما عارضوا الإمام عبدالله بن حمزة وحدثت بين الطرفين الكثير من المناظرات العلمية وانتهت المعارضة بإن شن الإمام حرباً قاسية ضد علماء المطرفية وقتل الكثير منهم وغنم أموالهم وسبى نسائهم[2]، ولذلك كتب الفقيه الحسن بن محمد النساخ، رسالته المشهورة إلى الخليفة العباسي[3] في بغداد يستغيث به مما حدث للمطرفية من الإمام .

ثانياً : المعارضة الفردية للحكام من قبل العلماء :

إن المعارضة الفردية من قبل بعض العلماء للحكام قد تكون نابعة من قناعة العلماء بضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنكار الظلم من الحكام للرعية وهناك بعض الأمثلة التي تبين مواقف العلماء الشجاعة أمام الحكام لردهم عن ظلمهم ومنذ بداية القرن السابع الهجري كانت هناك بعض المعارضات من قبل العلماء للحكام الذين قاموا ببعض الأعمال التي تنطوي على نوع من الظلم مثل الأعمال التي قام بها الإمام عبدالله بن حمزة في بداية القرن السابع الهجري عندما نكل بالمطرفية و سبى النساء وسلب الأموال وغيرها من الأعمال مما جعل البعض من العلماء يعترضون على تلك الأعمال ومن أشهر العلماء الذين عارضوه الفقيه حاتم بن علي القاسمي[4]، إعترض على بعض أعمال الإمام عبدالله بن حمزة، وتركه وأنضم إلى الأمير وردسار بصنعاء ، ومنهم الشريف سليمان بن محمد المعروف بابن القاضي[5]، إعترض على أعمال الإمام عبدالله بن حمزة وتركه وقدم إلى الأمير وردسار بصنعاء، ومنهم أيضاً الفقيه عمرو بن بشر بن حاتم، والقاضي حاتم بن أسعد، وتركوا الإمام

---

(١) (ت ٥٦٦هـ-١١٧٠م) [عمارة اليمني: المفيد، ص٢٣٣، الخزرجي: العسجد، ص٧٤، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن، ص٨٣، ابن الوزير: الفلك الدوار، ص٢٨٩] .

(٢) ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٤٠٩، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٤أ، وقد سبق ذكر ذلك.

٣ – سبق ذكره .

(٤) ابن دعثم: السيرة المنصورية، ج٢، ص٤٠٣.

(٥) المصدر السابق، ص٤٠٥.

وإنضموا إلى الأمير الأيوبي بصنعاء[1]، ومنهم قاضي صنعاء القاضي سري بن إبراهيم، إنتقد سيرة الإمام عبدالله بن حمزة[2]، ومنهم أيضاً الفقيه أبو الغيث بن جميل الملقب بشمس الشموس[3]، كان من المعارضين للإمام عبدالله بن حمزة وعندما سيطر الإمام على صنعاء تركها ونزل إلى تهامة ، ومن العلماء الذين كانوا معارضين لسياسة الأمراء الأيوبيين في صنعاء القاضي علي بن محمد الأصفهاني[4] الذي تم إعدامه شنقاً بعد وقعة عصر عندما إتهمه الأمير الحسن بن رسول بالخيانة ومكاتبة الإشراف، وكان أخوه أبا الغيث كاتب الإنشاء للأمير الحسن بن رسول فتشفع في أخيه غير أن الأمير لم يقبل شفاعته وتم قتله[5]، وربما تتخذ المعارضة شكلاً أخر مثلما فعل القاضي علي بن عمر بن مسعود، عندما إستعفى من منصبه منصب القضاء بصنعاء وقدم طلبه ذلك إلى السلطان المنصور عمر بن علي بن رسول فأعفاه[6] ومنهم الفقيه عبدالمؤمن بن عبدالله بن راشد البارقي النهمي[7]، كان على مذهب الزيدية فانتقل إلى مذهب الشافعي وعارض الزيدية وقومه فأرادوا قتله فاحتمى بالقاضي عمر بن سعيد قاضي صنعاء والأمير سنجر الشعبي أمير صنعاء فتعهدا بحمايته ومنهم الفقيه الحسين بن أبي بكر السودي[8]، عارض سلاطين بني رسول حيث علموا بانه يتصل بأئمة الزيدية فأرادوا معاقبته فكان لا يستقر في موضع معين حتى توفى .

---

(١) المصدر السابق، ص٤١٨.

(٢) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٧١ ب، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣٧١-٣١٨.

(٣) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٧٤-٢٧٧.

(٤) ابن حاتم: السمط، ص١٨٤.

(٥) ابن حاتم :المصدر السابق.

(٦) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٤، الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤٣، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ج٣، ص٢٤٥.

(٧) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٣٢.

(٨) الخزرجي: الطراز، ق١٠٦ ب – ١٠٧ أ.

ومن أشهر علماء صنعاء المعارضين لسياسة الحكام الفقيه الزاهد حاتم بن منصور الحملاني (ت ٧٦٥هـ-١٣٦٣م) كان لا يخاف في الله لومه لائم واجه أمير صنعاء عندما كان يعاقب أحد اللصوص فقال الفقيه حاتم للأمير (هذا يأخذ الناس بالليل وأنت تأخذهم بالنهار)[١]، ومنهم الفقيه محمد بن الحسين بن راشد[٢]، درس في صنعاء وعارض الزيدية وناظرهم فسموه فمات مسموماً، ومنهم الفقيه أحمد بن زيد بن علي الشاوري[٣]، عارض الزيدية بزعامة الإمام صلاح الدين محمد بن علي، وألف كتاباً في ذلك, فقصده الإمام إلى بلدة وقتله هو وولده وجماعه من أهله ، ومنهم الفقيه محمد بن القاسم[٤]، عاصر الإمام يحيى بن حمزة وعاتبه في بعض الأمور.ومنهم الفقيه يوسف بن محمد الأكوع، عاصر الإمام يحيى بن حمزة ومن المعارضين له[٥]، ومنهم الفقيه محمد بن الحسن القرشي، غضب من الإمام علي بن محمد فذهب من صنعاء إلى العراق ومنها أرسل برسالة يعاتب فيها الإمام واستمر في العراق حتى توفى هناك[٦].

ومن العلماء من هاجر من صنعاء بسبب الظلم الذي كان يحدث فيها من قبل الحكام ، ومن ذلك أن الفقيه المهدي بن قاسم خرج من صنعاء مهاجراً للظلمة إلى منطقة سنحان، ثم عرضت له حاجة في مدينة صنعاء فعاد إليها وتوفى بها[٧]، ومنهم العلامة علي بن المرتضى

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٦٣٩-٦٤١، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٨أ – ب.

(٢) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٨، بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص١٦٥.

(٣) (ت ٧٩٣هـ-١٣٩٠م) [الشرجي: طبقات الخواص، ص٧٨] .

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٩أ.

(٥) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٥٢٤.

(٦) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١١٢أ – ١١٣أ.

(٧) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ق٩٩أ.

All Rights Reserved. Library of University of London. Center of Thesis Deposit

بن مفضل بن منصور، هاجر من صنعاء وسكن هجره شظب[1]، ومنهم الفقيه عبدالله بن قاسم البشاري[2] هاجر من صنعاء وسكن منطقة سنحان، وكان الفقيه المهدي بن أحمد بن صلاح، كان إماماً في العلوم، وكان معاصراً للإمام الناصر ومعارضاً له[3].

العلاقة بين العلماء والطلاب :

تقوم العلاقة بين العلماء والطلاب على الاحترام المتبادل والمودة وهناك مجموعة من الشروط التي يجب على العالم إتباعها في تعامله مع طلابه وهي:

- أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله ونشر العلم وأحياء الشرع.
- أن لا يمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته.
- أن يرغب الطالب في العلم وطلبه ويذكر له ما أعده الله للعلماء من الكرامات.
- أن يحب للطالب ما يحب لنفسه ويعني بمصالح الطالب.
- أن يتميز بسهولة الإلقاء ويتلطف في إفهام الطالب ولا يدخر عنه شيء من العلم.
- أن يحرص على تقريب المعنى للطالب من غير إكثار لا يحتمله ذهنه وإعادة الشرح وتكراره وتصوير المسائل وتوضيحها بالأمثلة وذكر الدلائل ولا يمتنع من ذكر لفظه يستحي من ذكرها أو يكني عن تلك اللفظة.
- أن يقوم العالم بطرح مسائل تتعلق بالدرس على الطلبة بعد إنتهاء الدرس يحث بها فهم الطلاب وضبطهم لما شرح، ولا ينبغي للشيخ أن يقول للطالب هل فهمت إلا إذا آمن من قوله نعم.

---

(١) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ق١٠٢ب – ١٠٣أ . وهجره شظب بلدة قرب السودة من أعمال محافظة عمران [الحجري: مجموعة بلدان اليمن، ج٢، ص٤٥٢] .

(٢) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ق١١٧ب.

(٣) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٤٣٤.

- أن يأمر الطلبة بإسترجاع ما أخذوه ليعرف ضبطهم لما قدمه لهم من القواعد المهمة، والمسائل الغريبة، ويختبرهم بمسائل تبني على أصل قرره أو دليل ذكره،ويشكر المجيب على إجتهاده ويحث المقصر على طلب العلم والاجتهاد فيه.
- إذا أجهد الطالب نفسه في طلب العلم أوصاه بالرفق بنفسه.
- أن يذكر للطلاب قواعد كل علم إذا كان عالماً بها وإلا إقتصر على ما يعرفه ويتقنه.
- أن يراقب الطلاب في أدابهم وأخلاقهم، ويساعدهم على التعاون فيما بينهم، وحسن التخاطب في الكلام.
- أن يسعى في مصالح الطلاب ويساعدهم ويسأل عمن يغيب منهم وأن كان مريضاً أعاده، وأن كان في غم خفف عنه، وإن كان مسافراً تفقد أهله ويعاملهم بطلاقة الوجه وإظهار البشر[1].

وبالمقابل فإن على طالب العلم أن يلتزم بمجموعة من الشروط في تعامله مع شيخه وهي:

- على الطالب أن يستخير الله فيمن يأخذ عنه العلم وحسن الأخلاق والآداب فيكون ممن ظهرت مروءته وكان أحسن تعليماً وأفضل توضيحاً، ويكون على قدرٍ من التقوى وله في العلوم إطلاع كثير وبحث.
- أن يتقيد بما يأمره به شيخه ولا يخرج عن رأية وتدبيره، وأن يشاور شيخه فيما يقصده، ويتحرى رضاه ويبالغ في إحترامه.
- أن لا ينادي شيخه بإسمه في حضوره أو في غيابه، وأن لا يناديه من بعيد، وأن يتلطف في مخاطبته مع شيخه.
- أن لا ينسى فضل شيخه، وأن يرد على من أغتابه، وإن عجز فلا يجلس في مجلس يغتاب فيه شيخه وأن يدعو له في حياته ويراعي أقاربه بعد وفاته.
- أن يصبر على كل ما يصدر من شيخه وأن يعتذر منه دائما وينسب إليه كل حسن.

---

(١) الحسين بن المنصور: آداب العلماء والمتعلمين، ص٤٩-٥٦.

All Rights Reserved. Library of University of London. Center of Thesis Deposit

- أن يشكر الشيخ على نصحه وتوجيهه له.

- أن لا يدخل على شيخه في غير المجلس العام إلا بإستذان وأن يدخل عليه بهيئة ومظهر جميل وثياب نظيفة ورائحة طيبة وخاصة في مجلس العلم وإذا دخل وشيخه مشغول فعليه أن يلزم الصمت حتى يفرغ شيخه.

- أن يجلس عند شيخه بإدب وتواضع، ويصغي إلى شيخه ويقبل عليه ولا يلتفت من غير ضرورة ولا يعبث بشيء من أعضائه ولا يضحك من غير عجب وإذاغلب عليه الضحك تبسم وأن لا يبصق وإذا عطس خفض صوته.

- إذا سمع الشيخ يتحدث بمعلومات يعرفها الطالب، وقد سمعها من قبل فعليه أن يصغي إليه كأنه لم يسمعها من قبل.

- أن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسألة ولا يظهر معرفته لها ولا يقطع على شيخه كلامه ولا يسبقه فيه وأن يتكلم بعد إنتهاء شيخه[1].

ومما سبق يتبين لنا أن العلاقة بين العلماء والطلاب تبنى على المودة الكبيرة، وقد أمدتنا المصادر بمجموعة من الأمثلة الدالة على العلاقة القوية بين العلماء والطلاب ومن ذلك أن أبا القاسم حسين بن شبيب ، كان عالماً تميز بالفصاحة وبرزفي علم الأصول والمنطق، والفقه والتوحيد وصاحب شعر جيد، وكانت علاقته بطلابه قوية جداً حيث وقفوا إلى جانبه في بداية القرن السابع الهجري مدافعين عن مدينة صنعاء عندما حاول الأيوبيون السيطرة عليها بعد خروج الإمام عبدالله بن حمزة منها إلى ذمار[2]، وتذكر المصادر أن الفقيه محمد بن يحيى بن أحمد حنش (ت ٧١٩هـ-١٣١٩م) إرتبط بمودة كبيرة مع طلابه، وكان رحيماً بالبليد يسأله هل فهمت فإن قال لا أعاد عليه بلين وكرر له ثانياً وثالثاً ، وكان محباً لرضا جميع تلاميذه كارهاً

---

(١) الحسين بن المنصور: المصدر السابق، ص٦٧-٧٥.

(٢) ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٣، ص١٢٩٤-١٢٩٥.

بن لما يضيق صدورهم[1]، ومن المعروف أن معظم تلاميذ إبراهيم الكينعي تأثروا به كثيراً وأخذوا عنه زهده وتصوفه وكان قدوة لهم في الأخلاق والعلم والتدين[2].

وكان القاضي الحسن بن محمد النحوي، عالماً كبيراً وله شهرة كبيرة ولذلك قدم إليه طلاب العلم من مختلف جهات اليمن ومن مختلف المذاهب وكانت حلقته تضم مجموعة من العلماء وطلاب العلم، ومع ذلك فكان الجميع في مجلسه سواسية لا فرق بين قريب أو بعيد، ولا يميز أحد منهم عن الآخر[3]، وكان الفقيه حاتم بن منصور الحملاني، شديد الرحمة والمودة للطلبة، وكان يقدم لهم كلما يستطيع إلى درجة أنه كان يزوج الفقراء من طلابه من ماله الخاص[4]، وكان الفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي، يطوف على منازل الطلبة ويتفقد أحوالهم ويشتري لهم من السوق ما يحتاجون إليه من طعام أو ملابس أو غيرها[5] ومن ذلك ذلك أيضاً أن عبدالله بن يحيى بن حمزة، كان عالماً فاضلا وكان العلماء والطلاب في بيته إلى قدر الخمسين والستين وكانت مودته للطلاب كبيرة[6].

---

(١) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٤، ص٣٩٣-٢٩٦.

(٢) سبق ذكر ذلك.

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠٣أ – ١٠٤أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج١، ص٣٣٧-٣٣٩. ٣٣٩.

(٤) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق٩٨أ.

(٥) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠١ب – ١٠٢أ، ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١٠٠٦-ص١٠٠٦-١٠٠٨.

(٦) يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ق١٠٥أ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علاقة العلماء بالمجتمع :

العلماء هم رواد الإصلاح الاجتماعي، وهم القدوة في التعامل الاجتماعي، ودعاة المحبة والعدالة والتعاون في أي مجتمع، يعملون على نشر الفضائل ومحاربة الرذائل، وهم الذين يردون الحكام عن ظلمهم للمجتمع، وهم الذين يسخرون عقولهم وعلومهم وأقلامهم وألسنتهم لخدمة المجتمعات، وهم قادة التقدم يقدمون خلاصة أفكارهم في سبيل إسعاد المجتمعات التي يعيشون فيها وفي مدة البحث أمدتنا المصادر التاريخية بعدة أمثلة التي تبين دور العلماء في المجتمع ففي بداية القرن السابع الهجري، كان للقاضي سري بن إبراهيم العرشاني دور كبير مع أمير صنعاء الأمير ودرسار الأمير الأيوبي في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية حيث أشرف بنفسه على عمارة المنارتين في جامع صنعاء وقام ببناء البركة والحمامات على نفقته الخاصة، وأوقف مزرعة تجود بأنواع الفواكه لصالح جامع صنعاء والمصلين فيه والقادمين إليه والقائمين عليه والدارسين فيه[1]. وكان الفقيه عباس بن محمد ، موضع إحترام وتقدير وتقدير كبير من قبل الكثير من أفراد المجتمع الصنعاني، ولذلك فقد وقف الكثير منهم إلى جانبه عندما شجعهم في الدفاع عن مدينة صنعاء عندما هجم عليها الإمام المطهر بن يحيى، ولذلك نجح الفقيه عباس بن محمد بفضل دعم المجتمع له تقديراً لدوره في المجتمع[2]، ومن ومن علماء مدينة صنعاء في القرن الثامن الهجري الفقيه محمد بن عبدالله الرقيمي، الذي كان أكثر العلماء إرتباطاً بالمجتمع وكان يتفقد أحوال الكثير من أفراد المجتمع الصنعاني حيث كان يتفقد أحوال الطلاب الساكنين في المنازل الملحقة بالمساجد ويقضى حوائجهم ويشتري لهم ما يحتاجون إليه من السوق وكذلك كان يعمل مع الفقراء والأيتام والأرامل، وكان يدخل الكثير من بيوت صنعاء ويعظ النساء والصبيان ويبين للسناء ما يجب عليهن من طاعة الأزواج وأن ذلك

---

(١) العرشاني: الاختصاص، ذيل كتاب تاريخ مدينة صنعاء، ص٥٠٥، ٥٥١، أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ج٢، ص٣١٨.

(٢) الجندي: السلوك، ج١، ص٤٤١.

طاعة الله وصلح على يده الكثير من الرجال والنساء[1] فهو بذلك يعد مصلحاً إجتماعياً للـدور الذي كان يقوم به في سبيل إصلاح أفراد المجتمع. ومن ذلك أن الفقيه شرف الدين حسين بن محمد القرشي العلفي[2]، الذي إنتهت إليه رئاسة الفتوى في الحديث فـي صـنعاء، وقصـده الطلاب من مختلف جهات اليمن، وأجازللعديد منهم، وكان موضع إجلال وتقدير كبيـرين مـن قبل أهل صنعاء، وكانوا يرجعون إليه في الكثير من الأمور . وكان الفقيه عبدالله بن يحيى بن حمزة، يصنع الضيافات الكبيرة في بيته يحضرها العلماء وطلاب العلم والضـيوف والفقـراء وكان له دور كبير في محاربة البدع ومحاربة دعاة الباطنية[3] ومن ذلك أيضاً أن الفقيه سعيد بن منصور الحجي (ت ٧٦١هـ-١٣٥٩م) كان يتخذ الضيافات للفقراء مـن أفـراد المجتمـع الصنعاني، ويتفقد أحوال الفقراء ويعينهم بما يستطيع[4]،ولعل أشهرعلماءالقرن الثامن الهجري إرتباطاً بالمجتمع هوالعالم الزاهد إبراهيم بن احمد الكينعي . الذي سجلت سـيرته الكثيـرمن المواقف مع مختلف أفراد المجتمع ومنها عندما كان تاجراً (كان يقول للمشتري ربما تجد في السوق أفضل منها) ويقصد بذلك السلعه التي يريد المشتري أن يشتريها منه . وكان الكينعي (يزور من مرض من أصحابه ومن غاب منهم تفقد أحوال أهله بنفسه) ,وكـان (إذا وصـله غريب كلمه وفاكهه وقضى حوائجه) وكان (يتفقد الفقراء والمحتاجين ويأ تيهم بما يحتاجونه من الكسوة والنفقة والأعياد وحتى البخور) وكان يتوسط للفقراءالذين وقع عليهم ظلم لـدى الحكام في صنعاء . ويذكر أنه بنى منهلا للماء وأنفق عليه الكثير من الأموال وبنـى بركـة أخرى أيضاً في مدينة صنعاء . ومما يدل على علاقاته الإجتماعيه الكبيره أنـه (كتـب نيفـاً

---

(١) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠١ ب – ١٠٢ أ. ابن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، ج٢، ص١٠٠٦-١٠٠٨.

(٢) من علماء القرن الثامن الهجري [البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٥-٢٦، حماد: مظـاهر الحضـارة اليمنية، ص٥٩٥].

(٣) يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٥٠ أ + ب.

(٤) أبو الرجال: مطلع البدور، ج٢، ص٣٣٩، يحيى بن الحسين: المستطاب، ق١٠١أ.

وعشرين ورقه فيها تفصيل أصحابه وأحبابه من بعض المناطق) وكان الكينعي (يأمر النـــاس بمساعدة الإمام المهدي علي بن محمد في حرب الباطنية وقمع الظلمة والفسقة وقطاع السبيل) وكان كثير التصدق على الفقراء ويحب إكرام الضيف وإذا دخل عليه عالم راجعه في المسائل وإذا كان من أصحاب الدنيا فإنه يعظه ويضرب له الأمثال وكان يزور إخوانـــه فـــي مختلـــف المناطق خارج صنعاء ويزور مشائخه في العلم[1] , وكان الفقيه حسن بن سليمان يأخذ قـــدر الربع من الزكاة ويوزعها على الأيتام والفقراء والمحتاجين وخاصة من إخوان الكينعـــي [2], وكان الحسين بن محمد بن حمزة بن مظفر , (يقوم ببناء المساجد في صنعاء وغيرها وكـــان يطعم ويكسي الفقراء والمحتاجين والمنقطعين من الخاص والعام) [3] , وعلى هذا الأساس فإن الأهمية العلمية للعلماء والدور الاجتماعي الذي كانوا يقومون به في المجتمع وقـــربهم مـــن أفراد المجتمع ومساعدة المحتاجين منهم والوقوف إلى جانبهم في السراء والضراء، جعلهـــم يحضون بتقدير المجتمع لهم وإجلالهم وإتخاذهم قدوة لهم يقتدي بأعمالهم ويأخذون بمشورتهم في مختلف الأمور، ولذلك فقد كان العلماء يحتلون مرتبة إجتماعية كبيرة بين أفراد المجتمـــع ومكانة عالية تقديراً لعلمهم وأعمالهم الجليلة التي يقدمونها والدور الكبير الذي يلعبونه فـــي تبصير أفراد المجتمع والأخذ بأيديهم نحو التقدم والازدهار.

---

١ – يحيى بن المهدي : صلة الاخوان(سيرة إبراهيم الكينعي) , ق ٥٣أ – ٩١ أ .

٢ – المصدر السابق , ق ٦١ .

٣ – إبن مظفر الترجمان , ق ٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of London - Centre of Thesis Deposit

خلاصة الرسالة :

وفي نهاية هذه الدراسة نتطرق إلى ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة التي تناولناها في الفصول السابقة ويمكن إيجاز هذه النتائج في النقاط الآتية :

- جمع البحث الكثير من المعلومات عن مدينة صنعاء في القرنين السابع والثامن الهجريين- الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كانت متناثرة في عدة مصادر مختلفة.
- شهدت مدينة صنعاء الكثير من الحروب العسكرية والاضطرابات السياسية وخاصة في القرن السابع الهجري بسبب تنافس عدة قوى على المدينة .
- مثلت صنعاء قاعدة سياسية وعسكريه مهمة ومركزاً للسيطرة والتوسع في المناطق المختلفة حول صنعاء للقوى السياسية المتنافسة عليها خلال الفترة التي يتناولها البحث.
- انتهت السيطرة الرسولية على صنعاء مع نهاية الربع الأول من القرن الثامن الهجري وبدأت السيطرة التامة للقوى الزيدية .
- كانت مدينة صنعاء تمثل مركزاً تجارياً للمناطق الجبلية ولها علاقات تجارية واسعة مع عدة مناطق .
- حافظت مدينة صنعاء على العديد من الصناعات اليدوية التي وجدت فيها منذ وقت مبكر.
- كان للعوامل الداخلية والخارجية دوراً كبيراً في ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء .
- أسهم الوقف والأنظمة السياسية التي تعاقبت على حكم مدينة صنعاء إسهاماً كبيراً في ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء .
- مثلت الاضطرابات السياسية والعسكرية التي شهدتها صنعاء في بعض السنوات من فترة البحث عائقاً أمام الحركة العلمية في مدينة صنعاء .

- كانت المساجد هي المراكز العلمية الرئيسة في صنعاء وقد استغني العلماء بكثرتها عن بناء المدارس المستقلة والنظامية في صنعاء .
- تقيد التعليم الرسمي بوقت محدد ومنهج معين ولم يتقيد التعليم التطوعي بذلك .
- ارتبط التعليم ارتباطاً كبيراً بالدين الإسلامي واحتلت العلوم الدينية المرتبة الأولى في التعليم والتأليف .
- تميزت الفترة التي يتناولها البحث في مدينة صنعاء بظهور الكثير من العلماء المجتهدين الذين أثروا الساحة اليمنية والإسلامية بكثرة مؤلفاتهم المتنوعة .
- ارتبطت مدينة صنعاء بعلاقات علمية كبيرة مع معظم المدن اليمنية وبعض المدن العربية والإسلامية .
- أسهم التواصل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية في ازدهار الحياة العلمية وتنوع فنون المعرفة .
- تُعد المناظرات العلمية من الطرق المتقدمة في التعليم وازدهاره ولكن إذا جاوزت الحد المعقول فإنها تتحول إلى عداء .
- عاش الكثير من العلماء في مدينة صنعاء في مرحلة البحث حياة متواضعة واعتبروا طلب العلم وتعليمه عبادة ينالون عليها الأجر الكبير من الله .
- شهدت فترة البحث بوادر ظهور العلماء المتخصصين في علم معين فقد ظهر علماء اشتغلوا بعلم معين ودرسوه وألفوا فيه فقط .
- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالتراث العلمي الموجود في المكتبات العامة والخاصة وإخراجه إلى حيز الوجود لتتم الاستفادة منه .

- يوصي الباحث الجهات المسؤولة عن المكتبات العامة ودور المخطوطات بضرورة تسهيل الإجراءات أمام الباحثين في الحصول على صور من تلك المخطوطات والإطلاع عليها وتشجيعهم على تحقيقها .
- يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بالتراث العلمي وتشجيع الباحثين على الإقبال عليه وتحقيقه تحقيقاً علمياً .

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المصادر المخطوطة :

- **أحمد بن عبدالله بن أحمد**

تاريخ بني الوزير, مخطوط بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , ولدى الباحث نسخة منه.

- **الحبشي يحيى بن علي**

تتمة الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية , مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٣٤٠٦) ، ولدى الباحث نسخة منه .

- **الحسن بن احمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)**

كنز الحكماء وروضة العلماء (سيرة المهدي أحمد بن يحيى المرتضى) , مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١١٥) , ولدى الباحث صورة منه .

- **الحمزي : يحيى بن القاسم بن يحيى (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) .**

سيرة المهدي أحمد بن الحسين ، مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (١١٦) , ولدى الباحث نسخة منه .

- **الخزرجي : علي بن الحسين (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)**

طراز أعلام الزمن في أكابر علماء اليمن , مخطوط عن صورة موجودة بمكتبة د/عبدالرحمن عبد الواحد الشجاع .

العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك , مخطوط مصور بدار الفكر دمشق سوريا , ١٤٠١هـ / ١٩٨١م , عن صورة بمركز البحوث والدراسات اليمنية صنعاء .

- **عيسى بن لطف الله**

روح الروح فيما حدث بعد المائة العاشرة من الفتن والفتوح , مخطوط بدار الكتب صنعاء .

- **مجهول : (ت ق ١٠هـ)**

في تاريخ الأئمة الزيدية , مخطوط بإحدى المكتبات الخاصة بمحافظة حجه ولدى الباحث صورة منه .

- **مجهول :**

تاريخ دعاة المكارمة , مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٥٠٣) .

- **المحلي : حميد بن أحمد (ت ٦٥٢ هـ/١٢٥٥م)**

الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية عن صورة بالمعهد الفرنسي للآثار والدراسات الإجتماعيه صنعاء .

- **محمد لطف الباري**

أخبار أقطار اليمن , مخطوط عن صوره بالمعهد الفرنسي للآثار والدراسات الاجتماعية صنعاء .

- **ابن مظفر : أحمد بن يحيى (ت ٩٢٦هـ/١٥٢٠ م)**

الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان , مخطوط بدار المخطوطات بصنعاء برقم (٢٤٨٣) , ولدى الباحث نسخة منه .

- **يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)**

أنباء الزمن , مخطوط بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , ولدى الباحث نسخة منه .

طبقات الزيدية الصغرى ويسمى المستطاب في طبقات علماء الزيدية الأطياب , عن صورة بمكتبة د/ عبد الرحمن الشجاع , وأخرى بالمعهد الفرنسي صنعاء .

- **يحيى بن المهدي بن قاسم (ت بعد ٧٩٣هـ /١٣٩٠م)**

صلة الأخوان في حلية بركة أهل الزمان (سيرة إبراهيم بن أحمد الكينعي) مخطوط بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , ولدى الباحث نسخة منه .

ثالثاً : المصادر والمراجع المطبوعة :

١- المصادر والمراجع العربية :

- **الأكوع : إسماعيل بن علي**

أئمة العلم المجتهدون في اليمن , دار التيسير عمان الأردن , ط١, ٢٠٠٢ م .

تاريخ أعلام آل الأكوع , دار الفكر المعاصر بيروت لبنان , ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

المدارس الإسلامية في اليمن , مؤسسة الرسالة بيروت , ط٢ , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

هجر العلم ومعاقله في اليمن , دار الفكر المعاصر بيروت , ط١ , ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

- **الأنسي : عبدالملك بن حسين**

إتحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن , منشورات جامعة صنعاء , ١٩٨٧ م .

- **الأهـدل : الحسين بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)**

تحفة الزمن في تاريخ اليمن , دار التنوير بيروت , ط١ , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

- **أيمن فؤاد سيد**

مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي , المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة مصر , ١٩٧٤ م .

- **باسلامه : محمد عبدالله**

شبام الغراس , دار الفكر المعاصر بيروت , ط١ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠ م .

- **بافقيه : محمد عبدالقادر**

تاريخ اليمن القديم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت لبنان , ١٩٨٥م .

- **بامخرمه : الطيب بن عبدالله بن احمد (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠ م)**

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر , ج٣ , تحقيق : محمد يسلم عبدالنور , رسالة ماجستير غير منشوره , جامعة صنعاء كلية الآداب قسم التاريخ .

- **البريهـــــي : عبدالوهـــــاب بن عبدالحمن (ت ٩٠٤هـ /١٤٩٨م)**

طبقات صلحاء اليمن , تحقيق : عبدالله محمد الحبشـــي , مكتبـــة الإرشـــاد صـــنعاء , ط٢ , ١٤١٤هـ/١٩٩٤ م .

- **إبن بشكـــوال : أبو القاسم خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨هـ /١١٨٢م)**

الصـــــله , مطابع سجل العرب القاهرة مصر, ١٩٦٦ م .

- **بعكـــر: عبدالرحمن**

كواكب يمنية في سماء الإسلام , دار الفكر بيروت , ١٤١٠هـ/١٩٩٠ م .

- **البغـــــدادي : عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ /١٣٣٨م)**

مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , تحقيق : علي محمد البجـــاوي , دار إحيـــاء الكتب العربية بيروت , ط١ , ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

- **البهنســـــي : عفيـــف**

الجامع الكبير بصنعاء , الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية باريس فرنسا (د-ت) .

- **البيهقـــــي :أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)**

السنن الكبرى , دائرة المعارف العثمانية حيدرأباد الهند , ط١ , ١٣٥٤م .

- **الجرافـــــي : عباالله بن عبدالكـــريم**

المقتطف من تاريخ اليمن , مؤسسة دار الكتاب الحديث بيروت لبنان , ط٢ , (د-ت) .

- **الجـــنداري : أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن (ت ١٣٣٧هـ / ١٩١٩ م)**

الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز , تحقيق : محمد احمد طاهر الحاج , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة صنعاء , كلية الآداب قسم التاريخ , ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧ م .

- **الجنـــدي : بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٢١م)**

الســـلوك في طبقات العلماء والملوك , تحقيق: محمد بن علي الأكوع , دار التنوير , بيروت لبنان , ط١ , ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م .

- **إبن حـــاتم : بدر الدين محمد بن احمد (ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٢ م)**

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن , تحقيق : ركـــس ســـــمث , جامعة كمبردج , لنـــدن , ١٩٧٤م.

- **الحـــبشي : عبدالله محمد**

حياة الأدب اليمني في عصر دولة بني رسول , منشورات وزارة الإعلام والثقافة , صنعاء , ط٢ , ١٩٨٠ م .

الكتاب في الحضارة الإسلامية , شركة الربيعان , الكويت , ط١ , ١٩٨٢ م .

مصادر الفكر العربـــي الإســـلامي فـــي الـــيمن , المكتبـــة العصـــرية , بيـــروت لبنـــان , ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

معجم النساء اليمنيات , دار الحكمة اليمانية , صنعاء , ط١ , ١٤٠٩هـ/١٩٨٨ م .

- **إبن حبيب : أبوجعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩ م)**

المحبر , تصحيح : محمد حميدالله وويلزه ليختن , المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع , حيدرأباد الهند , ١٣٦٠هـ/١٩٢٤ م .

- **الحجـــري : محمد بن احمد**

مجموع بلدان اليمن وقبائلها , دار الحكمة اليمانية , صنعاء , ط٢ , ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

مساجد صنعاء عامرها وموفيها , مكتبة الإرشاد , صنعاء , ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

- **الحـــداد : عبدالرحمن بن يحيى**

صنعاء القديمة المضامين التاريخية والحضارية , مؤسسة العفيف الثقافية , صنعاء, ١٩٩٢م.

- **الحـــداد : محمد يحيى**

تاريخ اليمن السياسي , دار التنوير , بيروت لبنان , ط٤ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

- **الحسين بن المنصور بن القاسم بن محمد (ت ١٠٥٠هـ-١٦٤٠م)**

آداب العلماء والمتعلمين , دار المناهل , بيروت لبنان , ط ١, ١٤٠٦هـ/١٩٨٥ م .

- **الحقـيان : عوض إبراهيم عبدالرحمن**

الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية , إصدارات جامعة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م .

- **حـقي إسماعيل إبراهيم**

أسواق العرب التجارية في شـبه الجزيـرة العربيـة , دار الفكـر عمـان الأردن , ط١ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م .

- **حـماد : أسـامه احمد**

مظاهر الحضارة في اليمن في العصر الإسلامي عصر دولتي بني أيوب وبني رسول , مركز الإسكندرية للكتاب , القاهرة , ط١ , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م .

- **الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م)**

معجم البلدان , دار إحياء التراث العربي , بيروت , ط١ , ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م .

- **الحميري : نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧ م)**

رسالة الحور العين , تحقيق : كمال مصطفى , دار أزال , بيروت , ط٢ , ١٩٨٥م .

- **الحنبلي : عبدالحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م)**

شذرات الذهب في أخبار من ذهب , دار الفكر , بيروت , ١٤٠٩هـ/١٩٨٨ م .

- **إبن حوقـل : أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧ م)**

صـورة الأرض , منشورات مكتبة الحياة , بيروت , ط٢ , ١٩٧٩م .

- **حيدر: فاروق أحمد**

نظام التعليم في الـيمن فـي عصـر الدولـة الرسـولية , إصـدارات جامعـة صـنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **إبن خرداذبـه : أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)**

المسالك والممالك , مطبعة بريل ليدن , ١٨٨٩ م .

- **الخزرجـــي : علي بن الحسين (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩ م)**

العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية , تصحيح : محمد بسيوني عسل , مطبعة الهـلال , القاهرة مصر , ١٣٣٢هـ/١٩١٤ م .

- **إبن خلـدون : عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م)**

تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العـرب والعجـم ومـن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر , دار الكتاب اللبناني , بيروت , ١٩٥٧ م .

- **إبن خلكان : أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ ١٢٨٢م)**

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , دار صادر بيروت , ١٩٠٠م .

- **أبو داود : سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨ م)**

سنن أبي داود , مطبعة مصطفى لبابي الحلبي , مصر , ط١ , ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

- **إبن دعـثم :فاضل بن عباس بن علي (ت بعد ٦١٥ هـ /١٢١٨م)**

السيرة المنصورية (سيرة عبدالله بن حمزة) , تحقيق : عبدالغني محمود عبـدالعاطي , دار الفكر المعاصر, بيروت , ط١ , ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .

- **إبن الديبـع : عبدالرحمن بن علي (ت ٩٦٦ هـا ١٥٥٩م)**

الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد , تحقيق : يوسـف شـلحد , مطبعـة السعادة , القاهرة مصر , ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون , تحقيق : محمد بن علي الأكوع , المطبعة السلفية , القاهرة مصر , (د – ت) .

- **الدينـوري : أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)**

الأخبار الطوال , تحقيق : عمر فاروق الطباع , دار الأرقم , بيروت , ١٩٩٥م .

- **الذمـــاري : حسين عبدالله**

جغرافية اليمن والوطن العربي والعالم الخارجي , مطبعة المدني , القاهرة , ١٩٧٠م.

- **الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)**

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري , دار الكاتب العربي , بيروت لبنان , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

- **الرازي : أحمد بن عبدالله (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م)**

تاريخ مدينة صنعاء ,تحقيق : حسين عبدالله العمري , دار الفكر , دمشق , ط٣, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

- **أبو الرجال : أحمد بن صالح (ت ١٠٩٢هـ / ١٦٨١م)**

مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية , تحقيق : عبدالرقيب مطهر محمد حجر , مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية , صعده , ط١ , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ /٩٠٢م)**

الأعلاق النفيسة , مطبعة بريل ليدن , ١٨٩١م .

- **الرسولي الأشرف : عمر بن يوسف (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)**

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب , تحقيق : وسترستين , دار صادر , بيروت لبنان , ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

- **الرسولي الأفضل : العباس بن علي بن داود (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٧م)**

العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية , تحقيق : عبدالواحد عبدالله الخامري , إصدارات وزارة الثقافة والسياحة , صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **زباره : محمد بن محمد**

أئمة اليمن , مطبعة النصر الناصرية , تعز , ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .

خلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون , مركز التراث والبحوث , صنعاء , (د-ت) .

- **الزحيف : محمد بن علي بن يونس (ت ٩١٦هـ/١٥١٠م)**

مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار , تحقيق : عبدالسلام عباس الوجيه وخالد قاسم المتوكل , مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , ط١ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

- **الإمام زيـــد بن علي بن الحسين (ت ١٢٢هـ/٧٣٩م)**

مسند الإمام زيد , جمعه : عبدالعزيز إسحاق البغدادي , مكتبة الإرشاد , صنعاء (د-ت).

- **أبو زيـــد : طه أحمد**

ديوان إسماعيل المقرئ حياته وشعره , دار الآداب , بيروت , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- **السـخاوي : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)**

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع , دار مكتبة الحياة , بيروت لبنان , (د-ت) .

- **السـنيدي : عبدالعزيز بن راشد**

المدارس اليمنية فـي عصـر الدولـة الرسـولية , المملكـة العربيـة السـعودية , ط١ , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

- **السـيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)**

تاريخ الخلفاء , تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا , مؤسسة الكتب الثقافية , بيروت لبنـان , ط٣ , (د-ت) .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة , دار الكتـب العلميـة , بيـروت لبنـان , ط١ , ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

- **الشـرجي : أبو العباس احمد بن احمد بن عبداللطيف (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م)**

طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص , دار المناهل , بيروت , والـدار اليمنيـة , ط١ , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- **الشـرفي : أحمد بن محمد (ت ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م)**

اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية , تحقيق : سلوى قاسم المؤيد , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة صنعاء كلية الآداب قسم التاريخ .

- **الشـهاري : جمال الدين علي بن عبدالله بن القاسم (ت ١١٧٦هـ/١٧٦٢م)**

وصف صنعاء , تحقيق : عبدالله محمد الحبشي , المركز الفرنسي للدراسات اليمنية , صنعاء, ط١ , ١٩٩٣م .

- **الشـــــوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)**

أدب الطلب ومنتهى الأرب , تحقيق : مركز الدراسات والبحوث اليمنية صنعاء , ١٩٧٩م .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع , دار المعرفة , بيروت , (د-ت) .

- **صبحي : أحمد محمد**

الزيدية , دار الناشر ، القاهرة مصر , ١٩٨٩م .

- **أبو طالب : إبراهيم**

صنعاء في عيون الشعراء , إصدارات وزارة الثقافة , صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **أبو طالب : يحيى بن الحسين بن هارون (ت ٤٢٤هـ/١٠٣٢م)**

الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية , تحقيق : محمد يحيى سالم عـزان , دار الحكمـة اليمانيـة , صنعاء , ط١ , ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

- **الطبـري : إسحاق بن يحيى بن جرير (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)**

تاريخ صنعاء , تحقيق : عبدالله محمد الحبشي , مكتبة السنحاني صنعاء ، (د-ت) .

- **الطـبري : محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)**

تاريخ الأمم والملوك , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , بيروت لبنان , ط٢ , ١٩٧٦م .

- **العـــباسي : علي بن محمد بن عبدالله (ت ق ٤هـ)**

سيرة الإمام الهادي يحيى بن الحسين , تحقيق : سهيل زكار , دار الفكـر بيـروت لبنـان , ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

- **عبدالله بن حمزة : (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)**

الشافي , مؤسسة الأعلمي , بيروت لبنان , ط١ , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- **عبدالله محمد أحمد**

جغرافية اليمن الطبيعية , المنتدى الجامعي , صنعاء , ط١ , ٢٠٠١ م .

- **إبن عبدالمـــجيد : تاج الدين عبدالباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٣م)**

بهجة الزمن في تاريخ اليمن , تحقيق : مصطفى حجـــازي , دار الكلمـــة , صـــنعاء , ط٢ , ١٩٨٥ م .

- **علي سعيد سيف**

مآذن مدينة صنعاء , إصدارات وزارة الثقافة والسياحة , صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **عـــــمارة اليمني : عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)**

المفيد في أخبار صنعاء وزبيد , تحقيق : محمد بن علي الأكوع , مطبعة السعادة , القـــاهرة مصر , ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

- **غـــيلان : حمود غيلان**

محاريب صنعاء , إصدارات وزارة الثقافة والسياحة , صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **العُـــــمري : شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)**

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار , الجزء الخاص بمملكة اليمن , تحقيق : أيمن فؤاد سيد , دار الاعتصام , القاهرة مصر , (د- ت) .

- **العـــــمري : حسين بن عبدالله**

الأمراء العبيد والمماليـــك فـــي الـــيمن , دار الفكـــر المعاصـــر , بيـــروت لبنـــان , ط١ , ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م .

مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني , دار المختار , دمشق سوريا , ١٩٨٠م .

- **الفاســـــــي: زروق (ت ٨٩٩هـ)**

شرح صحيح البخاري , تحقيق : موسى محمد علي وغرة علي عطية , المكتبة العصـــرية , بيروت لبنان , (د- ت) .

- **الفاســـــي : تقي الدين محمد بن احمد (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)**

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين , تحقيق : محمد حامد الفضي , مؤسسة الرسالة , بيـــروت لبنان , ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- **الفـــرح : محمد حسين**

تاريخ صنعاء الحضاري القديم , إصدارات وزارة الثقافة , صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **الفـــيفي : محمد بن يحيى**

الدولة الرسـولية فـي الـيمن , الـدار العربيـة للموسـوعات , بيـروت لبنـان , ط١ , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .

- **ابن القاســـم : إبراهيم بن القاسم بن المؤيد (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)**

طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد , تحقيق : عبدالسـلام عبـاس الوجيه , مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , صنعاء , ٢٠٠١م .

- **القرمـطي : عماد الدين إدريس بن الأنف (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)**

روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصـار , تحقيـق : محمد بن علي الأكوع , دار المعرفة , صنعاء , ١٩٩٢م .

- **القلقشـندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)**

صبح الأعشـى فـي صـناعة الإنشـاء , دار الكتـب العلميـة , بيـروت لبنـان , ط١ , ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- **الكبســي : محمد احمد محمد**

الفروق الواضحة البهية بين الفرق الإمامية وبين الفرقة الزيدية , مطابع شـركة الأدويـة , صنعاء , ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

- **الكبســي : محمد بن إسماعيل**

اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية , مطبعة السعادة , القاهرة مصر , (د-ت) .

- **الكـمالي : محمد محمد الحاج**

الإمام احمد بن يحيى المرتضي وأثره في الفكر الإسلامي سياسـياً وعقائـدياً , دار الحكمـة اليمانية , صنعاء , ط١ , ١٤١١هـ/١٩٩١م .

- **المتوكـــل : أحمد بن سليمان (ت ٥٦٦هـ/١١٧٠م)**

الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال , تحقيق : عبدالغني محمود عبدالعاطي , ٢٠٠٣م .

- **ابن المجـــاور: جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)**

صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز(المستبصر) , تصحيح : أوسكر لوفغرين , دار التنوير, بيروت لبنان , ط٢ , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

- **مجلـــي : حسن علي**

الأوقاف في اليمن , مكتبة خالد بن الوليد , صنعاء , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

- **مجهـــول : (ت ق٩هـ)**

تاريخ الدولة الرسولية في اليمن , تحقيق : عبدالله محمد الحبشي , مطبعة الكاتب العربـــي , دمشق سوريا , ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

- **المزي : كمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م)**

تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تحقيق : بشار عواد معروف , مؤسسة الرسالة بيروت (د-ت) .

- **المســعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)**

مروج الذهب ومعادن الجوهر , تحقيق : محمد محيي الدين , دار الكتاب اللبنـــاني بيـــروت لبنان , ١٩٦٦م .

- **مصطفى غالـــب**

أعلام الإسماعيلية , دار اليقظة العربية , بيروت , ١٩٦٤م .

- **المقحـــفي : إبراهيم بن أحمد**

معجم البلدان والقبائل اليمنية , دار الكلمة , بيروت , ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

- **المقدســـي : محمد احمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) .**

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم , مكتبة مدبولي , القاهرة , ط٣ , ١٩٩١م .

- **المنصـــوري : عبدالله بن عثمان بن علي**

علم القراءات في اليمن , إصدارات جامعة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

- **ابن منظـــور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .**

لسان العرب , دار صادر , بيروت , ط٦ , ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

- **المهـــدي : أحمد بن الحسين (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**

مجموع رسائل المهدي أحمد بن الحسين , تحقيق : عبدالكريم جدبان , مكتبة التراث الإسلامي , صعده , ط١ , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

- **المهـــدي : أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)**

البحر الزخار , دار الحكمة اليمانية صنعاء , ١٣٦٦هـ/١٩٤٢م .

المنية والأمل شرح الملل والنحل , تحقيق : محمد جواد مشكور , دار الندى , بيروت لبنان , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

يواقيت السير شرح الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغـــرر وعترتـــه الأئمة المنتخبين الزهر , تحقيق : حسن صالح المراني , رسالة ماجستير غيـــر منشـــورة , جامعة صنعاء كلية الآداب قسم التاريخ .

- **الموســـــوعة اليمنية**

مؤسسة العفيف الثقافية , صنعاء , ط٢ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

- **نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف , تحقيق :**

محمد عبدالرحيم جازم , المعهد الفرنسي للآثـــار والعلـــوم الاجتماعيـــة , صـــنعاء , ط١ , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .

- **النونو : يحيى بن الحسين**

نظام الحسبة عند الزيدية , مركز عبادي , صنعاء , ط١ , ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

- **الهمـــــداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م)**

الإكليل , تحقيق : محمد بن علي الأكوع , إصدارات وزارة الثقافـة والسـياحة , صـنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

صفة جزيرة العرب , تحقيق : محمد بن علي الأكوع , مركز الدراسات والبحوث , صنعاء , ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- **الهمـــداني : حسين بن فيض الله**

الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن , دار التنوير , بيروت , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

- **الواســعي : عبدالواسع بن يحيى**

البدر المزيل للحزن في فضل اليمن ومحاسن صنعاء ذات المنن , مطبعة التضامن الأخوي , القاهرة مصر ، (د- ت) .

فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن , دار اليمن الكبرى , صنعاء , ١٩٩٠م .

- **الوجـيه : عبدالسلام بن عباس**

أعلام المؤلفين الزيدية , مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية , ط١ , ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

- **الوزيــر : إبراهيم بن علي**

قراءات في الفكر الزيدي , دار المنهل , بيروت , ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

- **الوزيــر : إبراهيم بن محمد (ت ٩١٤هـ/١٥٠٨م)**

الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار , تحقيق : محمد يحيى سالم عزان , دار التراث الإسلامي , صعده , ط١ , ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .

- **الوصابـــي : عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٨٢هـ/١٣٨٠م)**

تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار , تحقيق : عبدالله محمد الحبشي , مركز الدراسات والبحوث , صنعاء , ط١ , ١٩٧٩م .

- **يحيى بن الحســين بن القاسم (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م)**

غاية الأماني في أخبار القطر اليماني , تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور , دار الكاتب العربي, القاهرة مصر , ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- **يســر : محمد عبدالعزيز سعد**

الموروث الحضاري لصنعاء القديمة , إصدارات جامعة صنعاء , ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م .

٣- المراجع الأجنبية

1- Seniht .R .B .ed .Sana'a .An Arabian Islamic city puphshed by world of 6 Islamic festi val thust London 1993 .

رابعاً : الرســائل العلمية :

- **العيســـي : خالد بن عبدالله بن سليمان**

علاقة سلاطين بني رسول بمصر , رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية كلية الآداب قسم التاريخ , ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

- **المختــار : عبدالرحمن**

الحياة العلمية في اليمن في القرنين الخامس والسادس الهجريين , رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة صنعاء كلية الآداب قسم التاريخ .

خامساً : البحوث والدوريات العلمية :

- **الأغبري : بدر سعيد**

عوامل ازدهار التعليم في عصر الدولة الرسولية ، المؤتمر العلمي الخامس (صنعاء الحضارة والتاريخ) , إصدارات جامعة صنعاء , ٢٠٠٥م .

- **الحريري : محمد عيسى**

دور ضرب زيدية في اليمن في عهد الإمام أحمد بن الحسين ، المؤتمر العلمي الخامس (صنعاء الحضارة والتاريخ) , إصدارات جامعة صنعاء ، ٢٠٠٥م .

- **المشرقي : رياض**

التعليم في اليمن خلال القرنين (٩-١٠ هـ) ، المؤتمر العلمي الخامس (صنعاء الحضارة والتاريخ) , إصدارات جامعة صنعاء ، ٢٠٠٥م .

- **النوبان : سعيد عبدالخير**

دعوة لوضع معجم اصطلاحات الفكر التربوي لدى المسلمين ، المؤتمر العلمي الخامس (صنعاء الحضارة والتاريخ) , إصدارات جامعة صنعاء ، ٢٠٠٥م .

- **شايف عبده سعيد**

الحياة الاجتماعية في عهد الدولة الرسولية .

المدرسة الياقوتية في عدن ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم , إصدارات جامعة عدن , ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

ملحق رقم (١)

العلماء الذين تنقلوا بين صنعاء والمدن اليمنية

أحمد بن محمد النجري	من إب إلى صنعاء
عمر بن سعيد الهمداني	_ _ _ _ _
محمد بن أحمد بن مضمون	_ _ _ _ _
يوسف بن علي بن عبدالله بن الهيثم	_ _ _ _ _
إدريس بن محمد بن سعيد الوائلي	من صنعاء إلى إب
أحمد بن عبدالله بن بن محمد بن حميد	من صنعاء إلى تعز
أحمد بن يحيى المرتضى	_ _ _ _ _
إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي	_ _ _ _ _
حسن بن محمد بن سعيد الشظبي	_ _ _ _ _
عبدالله بن زيد بن أبي الخير	_ _ _ _ _
علي بن عبدالله بن الهيثم	_ _ _ _ _
علي بن عبدالله الحمزي	_ _ _ _ _
أبو القاسم بن عبدالله البارقي	_ _ _ _ _
محمد بن إبراهيم الوزير	_ _ _ _ _
المفضل بن منصور بن العفيف	_ _ _ _
الهادي بن إبراهيم الوزير	_ _ _ _
أحمد بن علي بن محمد الجنيد	من تعز إلى صنعاء
جمال الدين بن محمد المسلمي	من تعز إلى صنعاء
عبدالله العباسي	_ _ _
عبدالرحمن بن حسن بن علي الحميري	_ _ _
علي بن محمد العنسي	_ _ _

المظفر يوسف بن عمر الرسولي	ـ ـ ـ
المنصور عمر بن علي الرسولي	ـ ـ ـ
أحمد بن القاسم	من صنعاء إلى حجة
عبدالله بن زيد بن أبي الخير	ـ ـ ـ
القاسم بن أحمد الشاكري	ـ ـ ـ
الهادي بن يحيى بن حمزة	ـ ـ ـ
يحيى بن حمزة	ـ ـ ـ
أحمد بن زيد الشاوري	من حجة إلى صنعاء
سليمان بن محمد الشاوري	ـ ـ ـ
محمد بن عبدالله الكاتب	ـ ـ ـ
أبو أسامة زيد بن أبي السعود	من حراز إلى صنعاء
محمد بن علي بن زاكي	ـ ـ ـ
مفضل بن عمران الحرازي	ـ ـ ـ
محمد بن أحمد القرشي	من حوث إلى صنعاء
محمد بن خليفة بن سالم الهمداني	ـ ـ ـ
أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع	من صنعاء إلى حوث
عبدالله بن يحيى بن حمزة	من صنعاء إلى حوث
إبراهيم بن محمد	من صنعاء إلى ذمار
أحمد بن موسى عمران	ـ ـ ـ
أحمد بن يحيى المرتضى	ـ ـ ـ
علي بن داود الهمداني	ـ ـ ـ
محمد بن سليمان الحمزي	ـ ـ ـ
محمد بن يحيى حنش	ـ ـ ـ

المطهر بن المهدي	ـ ـ ـ
الهادي بن إبراهيم الوزير	ـ ـ ـ
يحيى بن الحسين بن علي	ـ ـ ـ
يحيى بن حمزة	ـ ـ ـ
يحيى الرحامي	ـ ـ ـ
يحيى بن المهدي بن قاسم	ـ ـ ـ
إبراهيم بن أحمد الكينعي	من ذمار إلى صنعاء
أحمد بن محمد البريهي	ـ ـ ـ
أحمد بن مساعد بن فليته	ـ ـ ـ
راشد بن محمد الكينعي	ـ ـ ـ
سليمان بن أحمد الألهاني	ـ ـ ـ
أبو السعود بن فتح	ـ ـ ـ
علي بن قاسم	ـ ـ ـ
محمد بن أحمد حنش	ـ ـ ـ
الإمام صلاح الدين محمد بن علي	ـ ـ ـ
أحمد بن أبي الخير	من صنعاء إلى زبيد
أحمد بن محمد النساخ	ـ ـ ـ
أبو الغيث بن جميل الماقوي	ـ ـ ـ
حميد بن أحمد المحلي	ـ ـ ـ
عبدالله بن زيد بن أبي الخير	ـ ـ ـ
عطية بن أبي النجم	ـ ـ ـ
يحيى بن حمزة	ـ ـ ـ
يحيى بن محمد السراجي	ـ ـ ـ

إبراهيم بن علي بن عجيل	من زبيد إلى صنعاء
محمد بن يوسف الغيثي	_ _ _
أحمد بن داود بن يحيى	من صعدة إلى صنعاء
أحمد بن سليمان الأوزري	_ _ _
إسماعيل بن إبراهيم النجراني	_ _ _
صلاح بن الجلال بن صلاح	_ _ _
عبدالله بن الحسن الدواري	_ _ _
علي بن جبريل بن الحسين	_ _ _
علي بن الحسن الدواري	_ _ _
محمد بن عبدالله النجاري	_ _ _
مطهر بن محمد بن تريك	_ _ _
إبراهيم الكينعي	من صنعاء إلى صعدة
إبراهيم بن يحيى بن محمد	_ _ _
أحمد بن سليمان بن أبي الرجال	_ _ _
أحمد بن يحيى المرتضى	_ _ _
حاتم بن منصور الحملاني	_ _ _
داود بن يحيى بن الحسين	_ _ _
صلاح بن إبراهيم بن علي المرتضى	_ _ _
صلاح بن محمد بن المحسن	_ _ _
عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير	_ _ _
عبدالله بن الهادي بن يحيى	_ _ _
علي بن أحمد بن محمد عطية	_ _ _
محمد بن إبراهيم الوزير	_ _ _

محمد بن حمزة بن المظفر	ـ ـ ـ
محمد بن سليمان الحمزي	ـ ـ ـ
محمد بن عبدالله بن أبي النجم	ـ ـ ـ
الهادي بن إبراهيم الوزير	ـ ـ ـ
الهادي بن محمد بن الحسين	ـ ـ ـ
يحيى بن الحسين البحيح	ـ ـ ـ
يحيى بن عطية بن أبي النجم	ـ ـ ـ
أحمد بن مسلم	من مناطق المحويت إلى صنعاء
علي بن مسلم	ـ ـ ـ ـ
يوسف بن أحمد بن عثمان	ـ ـ ـ ـ
إبراهيم بن أبي الفتوح	من صنعاء إلى مناطق المحويت
المهدي أحمد بن الحسين	ـ ـ ـ ـ
أحمد بن محمد الرصاص	ـ ـ ـ ـ
المهدي أحمد بن يحيى المرتضى	ـ ـ ـ ـ
دهماء بنت يحيى المرتضى	ـ ـ ـ ـ
سعيد بن علي الشهابي	ـ ـ ـ ـ
سمش الدين بن عبدالله بن حمزة	ـ ـ ـ ـ
الإمام عبدالله بن حمزة	ـ ـ ـ ـ
محمد بن الهادي بن يحيى	ـ ـ ـ ـ
الهادي بن يحيى المرتضى	ـ ـ ـ ـ

ملحق رقم (٢)

تنقل العلماء بين صنعاء والمدن الإسلامية

أحمد بن راشد الينبعي	من الحجاز إلى صنعاء
جارالله بن أحمد الينبعي	ـ ـ ـ
تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد	ـ ـ ـ
محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي	ـ ـ ـ
محمد بن الحسن بن عيسى العليف	ـ ـ ـ
احمد بن موسى عجيل	من صنعاء إلى الحجاز
جابر بن أسعد الحميري	ـ ـ ـ
حسن بن محمد الشظبي	ـ ـ ـ
أبو العطايا يحيى بن عبدالله	ـ ـ ـ
العفيف بن الحسن المذحجي	ـ ـ ـ
عمران بن الحسن العذري	ـ ـ ـ
عمر بن محمد الشاوري	ـ ـ ـ
أبوالقاسم بن محمد بن حسين الحمزي	ـ ـ ـ
أبو القاسم بن محمد الشقيف	ـ ـ ـ
محمد بن إبراهيم الوزير	ـ ـ ـ
محمد بن إبراهيم المفضلي	ـ ـ ـ
محمد بن سليمان بن أبي الرجال	ـ ـ ـ
الهادي بن إبراهيم الوزير	ـ ـ ـ
الإمام يحيى بن حمزة	ـ ـ ـ
أحمد بن عمر الأنصاري الشاذلي	من بلاد الشام إلى صنعاء
أبو الخطاب عمر بن عبدالرحمن القدسي	ـ ـ ـ

محمد بن أحمد بن صقر الدمشقي	ـ ـ ـ
يعقوب بن الولي	ـ ـ ـ
جابر بن أسعد الحميري	من صنعاء إلى بلاد الشام
الشهاب الصنعاني	ـ ـ ـ
عبدالله بن محمد النجري	ـ ـ ـ
علي بن محمد الصنعاني	ـ ـ ـ
يحيى بن القاسم بن عمر العباسي	ـ ـ ـ
إبراهيم بن عمر بن مضر المصري	من مصر إلى صنعاء
أحمد بن علي بن محمد العسقلاني	ـ ـ ـ
القاضي الأشرف	ـ ـ ـ
فتح الدين محمد النحريري	ـ ـ ـ
محمد بن موسى بن الحسين الموصلي	ـ ـ ـ
الشهاب الصنعاني	من صنعاء إلى مصر
عبدالله بن محمد بن أبي القاسم النجري	ـ ـ ـ
أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي	من العراق إلى صنعاء
أحمد بن أمير الجيلاني	ـ ـ ـ
الحسن بن محمد الصاغاني	ـ ـ ـ
داود بن محمد الجيلاني	ـ ـ ـ
زيد بن أحمد البيهقي	ـ ـ ـ
عبدالله بن زيد	ـ ـ ـ
علي بن محمد بن علي الحسيني	ـ ـ ـ
محمد بن عبدالله بن عمر الكوفي	ـ ـ ـ
محمد بن منيع البهري البغدادي	ـ ـ ـ

علي بن محمد الصنعاني	من صنعاء إلى العراق
عمر بن جميل بن ناصر النهدي	ـ ـ ـ
يحيى بن الحسن القرشي	ـ ـ ـ
يحيى بن القاسم العلوي	ـ ـ ـ
أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين النيسابوري	من بلاد فارس إلى صنعاء
أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري	ـ ـ ـ
أحمد بن منصور اللاهجي	ـ ـ ـ
عبدالحميد بن عبدالرحمن الجيلوني	ـ ـ ـ
عبدالمنصور الجيلاني	ـ ـ ـ
علي بن محمد الأصفهاني	ـ ـ ـ
أبو الغيث بن محمد الأصفهاني	ـ ـ ـ
محمد بن الحسن الديلمي	ـ ـ ـ
محمد بن الحسين الأصفهاني	ـ ـ ـ
محمود بن علي الديلمي	ـ ـ ـ
المرتضى بن شراهنك	ـ ـ ـ
محمد بن أسعد المذحجي	من صنعاء إلى فارس
محمد بن قاسم	ـ ـ ـ
يحيى بن إسماعيل	ـ ـ ـ
يحيى بن بصير	ـ ـ ـ
يحيى بن القاسم العباسي	ـ ـ ـ
عبدالعزيز القلعي المغربي	من المغرب إلى صنعاء
محمد بن عبدالرحيم بن محمد الهندي	من الهند إلى صنعاء

فهرس المواضيع :

	الموضوع	رقم الصفحة
	المقدمة :	أ- ك
	التمهيد :	١ - ١٩
	الفصل الأول : عوامل ازدهار الحياة العلمية في مدينة صنعاء	٢٠- ٦٥
	العوامل الداخلية	٢١
	العوامل الدينية	٢٣
	العوامل التاريخية	٢٤
	العوامل السياسية	٢٥
	العوامل الاقتصادية	٣٢
	العوامل الاجتماعية	٣٦
	العوامل الخارجية	٤٠
	الصعوبات التي واجهت الحياة العلمية في مدينة صنعاء	٥١
	الفصل الثاني : الحياة العامة في مدينة صنعاء	٦٦- ١٥٣
	الحياة السياسية والعسكرية	٦٦
	الحياة الاقتصادية	١١٦
	الحياة الاجتماعية	١٣٥
	الفصل الثالث : أماكن التعليم والنظام التعليمي	١٥٤-٢٠٩
	مراحل التعليم	١٥٤
	المساجد	١٦٠
	المدارس	١٧٠
	منازل العلماء	١٧٥
	قصور الحكام	١٧٨
	المكتبات	١٧٩
	طرق التعليم	١٨٢
	نظام التعليم	١٨٨
	أوقات الدراسة	١٩٧
	الوسائل التعليمية	١٩٨
	الكتب المعتمدة في الدراسة	١٩٩

	تمويل التعليم	٢٠١
	الألقاب العلمية للعاملين بالوظائف التعليمية	٢٠٤
	تعليم المرأة	٢٠٧
	الفصل الرابع : علماء مدينة صنعاء المؤلفين ومؤلفاتهم	٢١٠- ٢٨٤
	الفصل الخامس : التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية والإسلامية	٢٨٥- ٣٣٧
	التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن اليمنية	٢٨٥
	التبادل العلمي بين مدينة صنعاء والمدن الإسلامية	٣١٨
	الفصل : السادس العلاقات العامة للعلماء	٣٣٨- ٣٧١
	علاقة العلماء بالعلماء	٣٤٨
	دور العلماء في الحياة السياسية	٣٥٠
	العلاقة بين العلماء والطلاب	٣٦٥
	علاقة العلماء بالمجتمع	٣٦٩
	الخلاصة	٣٧٢- ٣٧٤
	المصادر والمراجع	٣٧٥- ٣٩١
	الملاحق	٣٩٢- ٣٩٩
	الفهارس	٤٠٠- ٤٠١
	ملخص الأطروحة	

THESIS ABSTRACT

Thesis consists of a preface, six chapters as follows:

Preface:

Contains a brief history of the city of Sana'a in ancient history and the most important landmarks of the city of Sana'a in ancient history and Islamic world.

Chapter I:

Public life in the city of Sana'a in the seventh and eighth centuries AH, third and fourth century AD:

A) Political and military life.

B) Economic life.

C) Social life.

Chapter II

Factors affecting the scientific life in the city of Sana'a in the seventh and eighth centuries AH and thirteenth fourteenth century AD.

Factors of scientific life flourishing in the city of Sana'a in the research phase.

Chapter III:

Places of education and the educational system in the city of Sana'a in the research stage:

1 – Stages of Education:

A) First stage (stage of the writers)

B) Upper stages (mosques, schools, houses scientists and the palaces of rulers and princes, and public and private libraries.

C) Methodology and the study period.

D) Educational aids.

E) Scientific titles of personnel functions of education.

F) Education of women.

Chapter IV:

Scientist's city of Sana'a and author of compilers in research stage

Chapter V:

Scientific exchange between the city of Sana'a, Yemen and Islamic cities.

1 - Scientific exchange between the city of Sana'a, Yemen and another cities.

2 - Scientific exchange between the city of Sana'a and Islamic cities outside of Yemen.

Chapter VI:

Public relations scholars

1 - The relationship between scientists and rulers.

2 - The relationship between scientists and students.

3 - Scientists relationship with each other.

4 - Relationship of scientists to society

The thesis abstract and supplements and indexes

٢٢٧٨٢٨

AddDelete

Demo Version

You are using the DEMO version of RAD PDF. **Buy RAD PDF Now!**

Click to close